طبعة فرانكفورت ـ 24 صفحة

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
The Leading Arabic International Newspaper
editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

الثلاثاء 3 شوال 1441 - 26 مايو (أيار) 2020 - السنة الثانية والأربعون - العدد 15155
London - Tuesday - 26 May 2020 - Front Page No. 1 Vol 42 No. 15155

الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com

عيّن السفير الروسي في دمشق «مبعوثاً خاصاً لتطوير العلاقات»... وموسكو تفتح طريق حلب ـ القامشلي

بوتين يستعد لتحرك أوسع في الملف السوري

الحسكة: كمال شيخو
موسكو - لندن: «الشرق الأوسط»

أصدر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مرسوماً بتعيين ألكسندر يفيموف، السفير الروسي فوق العادة والمفوض لدى سوريا، «ممثلاً خاصاً له لتطوير العلاقات مع سوريا»؛ الأمر الذي عدّه مراقبون رغبة من بوتين في تحرك أوسع بالملف السوري.

ويسمح هذا القرار للسفير يفيموف بالحديث في دمشق باسم بوتين لرعاية الشؤون الروسية التي تشمل قواعد عسكرية في حميميم وطرطوس والقامشلي وطموحات عسكرية وسياسية. وأعلنت موسكو أن المرسوم، الذي نشر في الموقع الرسمي للمعلومات القانونية، دخل حيّز التنفيذ بدءاً من أمس.

ويعيد هذا التعيين إلى الأذهان تجربة السفير الأميركي بول بريمر الذي عيّنه الرئيس الأميركي الأسبق جورج بوش (الابن) رئيساً للإدارة المدنية للإشراف على إعادة إعمار العراق بعد 2003، لكنه عُرف بأنه «حاكم العراق».

إلى ذلك؛ فتحت القوات الروسية، أمس، الطريق الرئيسية بين القامشلي وحلب وتفرعاتها الاستراتيجية، المعروفة بـ«شرايين» منطقة شرق الفرات التي كانت خاضعة لسيطرة «قوات سوريا الديمقراطية» الكردية - العربية المدعومة من التحالف الدولي بقيادة أميركا. وأعلن الجانب الروسي فتح الطريق أمام حركة السير المدنية والتبادل التجاري، بحيث تُربط مدن وبلدات مثل منبج والعريمة، غرب نهر الفرات، بمناطق الجزيرة السورية شرقاً، بعد انقطاع عن الخدمة استمر 7 أشهر بسبب العملية التركية الأخيرة.

وقال مسؤول عسكري روسي، خلال إفادة صحافية لقناة «روسيا اليوم»، أمس: «أصبحت الطريق الدولية مفتوحة بشكل رسمي بضمانة روسية، وستجول دوريات روسية يومياً، عدا الجمعة، لتعقب حركة الطريق، ومنع أي مظاهر أو استفزازات عسكرية، بالتنسيق مع الإدارة المدنية بتل تمر».

في سياق متصل، حاولت دورية أميركية مؤلفة من عربتين اعتراض نظيرتها الروسية على الطريق الدولية «إم4» بالقرب من بلدة تل تمر شمال شرقي سوريا. ونقل شهود عيان، نشروا صور الحادثة، أن الأميركيين قطعوا بداية طريق الروس المتوجهين من تل تمر نحو مدينة القامشلي (60 كلم شرقاً)، وحدثت مشادّة كلامية بين الجانبين، إلا إن الشرطة الروسية أكملت مسارها، بينما عادت الدورية الأميركية إلى قاعدتها العسكرية في منطقة القسرك التابعة لتل تمر.

(تفاصيل ص 6)

عنصر في الشرطة العسكرية الروسية يقف قرب عربتين عسكريتين روسية وأميركية في تل تمر شمال سوريا أمس (أ.ف.ب)

في الداخل

رمزي رمزي يكتب لـ الشرق الأوسط:
هدف روسيا إنقاذ سوريا... وليس النظام — الرأي

السعودية تعود إلى الحياة الطبيعية تدريجياً الخميس... و«الصحة العالمية» تعلّق التجارب على عقار تعاطاه ترمب

مخاوف من إرهاب بيولوجي بعد «كورونا»

عواصم: «الشرق الأوسط»

حذّر خبراء في لجنة مكافحة الإرهاب في المجلس الأوروبي من إمكانية لجوء جماعات إرهابية إلى نشر فيروسات في المستقبل، كسلاح جديد، بعد أن أظهر فيروس كورونا «ضعف المجتمعات الحديثة» في التعاطي مع هذا النوع من الأوبئة.

وقال الخبراء، في تقرير أمس: «ليس هناك سبب للاعتقاد بأن الجماعات الإرهابية ستضيع درساً كهذا»، حول قدرة الفيروسات على إحداث اضطرابات في المجتمعات. وأشاروا إلى أن جماعات إرهابية بدأت أصلاً تجرب مدى قدرتها على شنّ هجمات بيولوجية، وأن استخدام هذه الأسلحة الفيروسية قد يثبت «فعالية عالية، ويسبب أضراراً بشرية واقتصادية على نطاق أكبر بكثير من الهجمات الإرهابية التقليدية».

يأتي ذلك فيما أعلنت السعودية خطة العودة للحياة الطبيعية تدريجياً بدءاً من الخميس المقبل، فيما تستعد دول عربية لتخفيف القيود على الحركة التي فرضتها الجائحة، واستئناف حياتها الطبيعية بحذر. فقد أعلن رئيس الوزراء الفلسطيني، محمد أشتية، عودة الحياة إلى طبيعتها في الأراضي الفلسطينية بعد انحسار موجة كورونا، منهياً بذلك نحو 3 أشهر من القيود التي طالت مناحي الحياة. وفي الأردن، يعود اليوم نحو 250 ألف موظف حكومي إلى عملهم بعد انقطاع استمر أكثر من 60 يوماً.

على صعيد متصل، أعلن تيدروس أدهانوم غيبريسوس، المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، تعليق التجارب السريرية لعقار هيدروكسي كلوروكين، بعد نشر دراسة طبية اعتبرت اللجوء إليه أو مشتقاته للتصدي لـ«كوفيد - 19» ليس فاعلاً، وقد يكون ضاراً. وكان الرئيس الأميركي دونالد ترمب قد أعلن تعاطيه لهذا العقار من باب الوقاية.

يابانيون يرتدون كمامات في شارع وسط طوكيو وبدا رئيس الوزراء شينزو آبي على شاشة عملاقة وهو يعلن رفع حالة الطوارئ أمس (إ.ب.أ)

تغطية شاملة ص3 و4 و5 و10 واقتصاد

بري مستاء من خطبة قبلان عن «انتهاء صيغة إنشاء لبنان»

بيروت: كارولين عاكوم

قوبل كلام المفتي الجعفري الممتاز أحمد قبلان عن «انتهاء الصيغة التي أنشئ وفقها لبنان»، بموجة رفض واسعة، خصوصاً من رئيس المجلس النيابي نبيه بري الذي عبّر عن استيائه من مقاربة قبلان، وفق ما أكدت مصادره لـ«الشرق الأوسط».

وأعاد كلام قبلان الحديث مجدداً عن تغيير النظام اللبناني؛ مرةً عبر «مؤتمر تأسيسي جديد»، ومرةً عبر تعديل «اتفاق الطائف» الذي ينتظر كثير من بنوده التنفيذ، علماً بأن موقف قبلان جاء بعد موقف بري، الرافض ما وصفها بـ«أصوات النشاز التي تنادي بالفيدرالية»، وهو ما فُسّر على أنه رد على كلام رئيس «التيار الوطني الحر»، النائب جبران باسيل، الذي كان قد دعا إلى اللامركزية الإدارية والمالية، مما وجد فيه البعض دعوة إلى «الفيدرالية المقنعة».

رفض واسع لدعوة المفتي الجعفري إلى تغيير النظام

وبينما لم يصدر أي موقف رسمي من بري أو من نواب ومسؤولي «حركة أمل» و«حزب الله»، حول كلام قبلان، كان لافتاً أن رئيس المجلس الشيعي الأعلى، عبد الأمير قبلان (والد المفتي)، حاول التخفيف من وقع ما صدر على لسان المفتي، في حين رفض النائب غازي زعيتر (من كتلة بري)، الدخول في تفاصيل كلام قبلان، وقال لـ«الشرق الأوسط»: «نحن مع كل ما يجمع ولا يفرّق في هذا البلد بين أبنائه على اختلاف طوائفهم ومذاهبهم».

في المقابل، عدّ النائب في «التيار الوطني الحرّ» ألان عون أن موقف قبلان لا يعكس الموقف السياسي للطائفة الشيعية الذي تعبّر عنه «حركة أمل» و«حزب الله»، مذكراً أيضاً بكلام بري الرافض الفيدرالية. وقال لـ«الشرق الأوسط»: «هذا رأي المفتي قبلان الشخصي، وهو ما لا نشاركه به، خاصة لجهة نشأة لبنان».

(تفاصيل ص7)

الحجرف: آلية عادلة لمعالجة الخلافات الخليجية مستقبلاً (ص2)
رسائل روسية للفلسطينيين: «الوحدة» قبل تحرك الأصدقاء (ص8)
ملصقات موقع خامنئي تسلّط الضوء على تهديدات إيران (ص8)
تحديات حديثة تواجه صناعة غاز شرق المتوسط (اقتصاد)

أنباء عن استهداف الجيش الليبي سفينة تركية قبالة راس لانوف

حفتر يعد بـ«مفاجآت لإنهاء مشروع إردوغان»

القاهرة: خالد محمود - أنقرة: سعيد عبد الرازق

وعد الجيش الوطني الليبي، بقيادة المشير خليفة حفتر، بتحقيق «مفاجآت كبيرة» في ليبيا قريباً، وبإنهاء «مشروع وأحلام» الرئيس التركي رجب طيب إردوغان «على أسوار طرابلس».

وقال المتحدث باسم الجيش الوطني، اللواء أحمد المسماري، إن «قوات الجيش ستنهي مشروع إردوغان في ليبيا خلال أيام (....) الحرب ما زالت قائمة، ونرفض أي حديث للبعض عن تحقيق نصر هنا أو هناك بسبب انسحاب تكتيكي لقواتنا».

في هذه الأثناء، نقلت تقارير عن مصدر عسكري في الجيش الوطني، أمس، أنه تم استهداف سفينة حربية تركية حاولت الاقتراب من منطقة راس لانوف، مضيفاً أن السفينة التركية كانت تقوم بعملية رصد ومراقبة وأنه فور دخولها المنطقة تم قصفها. ولم تعلق أنقرة على الفور، ولم تؤكد أي مصادر مستقلة حصول مثل هذا الحادث.

بدورها، تحدثت قوات حكومة الوفاق برئاسة فائز السراج عن رصد عمليات «لإخلاء من وصفتهم بمرتزقة روس من مدينة بني وليد»، وأنهم كانوا يقاتلون في صفوف قوات حفتر.

(تفاصيل ص 9)

كشفت عنها شكوى حميدتي من «شيطنة» قواته

بوادر تصدّع داخل التحالف السوداني الحاكم

الخرطوم: محمد أمين ياسين

ثمة بوادر على تصدع داخل التحالف السوداني الحاكم كشفت عنها شكوى نائب رئيس مجلس السيادة محمد حمدان دقلو الشهير بـ«حميدتي» من مؤامرات تُحاك ضده من أطراف داخل السلطة الانتقالية، وتعمل صراحة على «شيطنة» قوات الدعم السريع بقيادته.

وأشار حميدتي في مقابلة مع قناة «سودانية 24»، أول من أمس، بوضوح إلى وقوف «حزب المؤتمر الوطني» المنحل وأحزاب محسوبة على «قوى الحرية والتغيير» الشريكة المدنية في السلطة الانتقالية، خلف المؤامرات ومحاولات الشيطنة التي تتعرض لها قوات الدعم السريع لإخراجها من الخرطوم ومن المعادلة السياسية.

ووعد بالكشف عن كثير من الحقائق المخفية والقوات التي شاركت في فضّ الاعتصام، بعد ظهور نتائج لجنة التحقيق الخاصة بالأحداث التي راح ضحيتها مئات القتلى والجرحى في 3 يونيو (حزيران) العام الماضي.

ويذهب المحلل السياسي، عبد الله رزق، إلى أن التصدعات بدأت تضرب عميقاً داخل التحالف السياسي الحاكم، وأن هذا يمثل بداية مرحلة لإعادة فرز واستقطاب جديدة داخل القوى المكونة للسلطة الانتقالية، منبهاً إلى ظهور ملامح تحالفات داخلية يعمل فيها كل طرف على الاستقواء بآخر في مواجهة الآخرين.

(تفاصيل ص10)

توماس غومارت يرسم ميادينه في «جنون العالم: التحديات الجيو ـ سياسية العشرة»

الصراع الأميركي ـ الصيني هدفه الهيمنة على العالم

باريس: ميشال أبو نجم

الاتهامات المتبادلة بين واشنطن وبكين بخصوص وباء «كوفيد - 19» ليست سوى آخر تجليات «الحرب الباردة» التي تحدث عنها، أول من أمس، وزير خارجية الصين وانغ يي. فما بين الولايات المتحدة والصين صراع أقل ما يقال عنه إنه من أجل احتلال المرتبة الأولى في العالم. إنه صراع اقتصادي وتجاري وتكنولوجي وعسكري وسياسي.

هذا الصراع كرس له توماس غومارت، مدير المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية، فصولاً عدة من كتابه الأخير الصادر حديثاً تحت عنوان: «جنون العالم: التحديات الجيو - سياسية العشرة» التي من بينها «الصين الساعية لاحتلال المركز الأول في العالم» و«مجاهيل القوة الأميركية»، و«الصراع من أجل السيطرة على الفضاءات المشتركة: البحار، الجو، الفضاء والرقمي».

في بداية دراسته، يوضح توماس غومارت أن بين الصين والولايات المتحدة هوة قيمية ولذا، فإن «انقلاب ميزان القوى بين القوتين خلال جيل أو جيلين يشكل اليوم التحدي الأكبر للسياسة الدولية» كما ستكون له تبعاته على الاستقرار ومنه ستنبع إعادة تشكيل النظام العالمي.

وصل دونالد ترمب إلى البيت الأبيض مع شعاره «أميركا أولاً». لكن إدارته تنظر بكثير من القلق إلى تغلغل الصين في أفريقيا وآسيا وأوروبا، وتعتبر أن مشاريع الصين الطموحة مثل «طريق الحرير» تمثل خطراً بالنسبة للحضور الأميركي الذي لا ينحصر فقط بالتجارة والاقتصاد.

وتسعى الصين، وفق الكاتب، إلى «الهيمنة على محيطها الإقليمي وإلى محاصرة النفوذ الأميركي في آسيا». ويؤكد الكاتب أن التمدد التجاري له بعد عسكري. فالصين تسعى للهيمنة على المعابر البحرية الضرورية لانتشارها.

وبحسب غومارت، فإن الصين «آخذة في تحقيق استدارة استراتيجية عن طريق التحول من قوة قارية إلى قوة بحرية وهو شرط من شروط تحولها إلى قوة شاملة».

(تفاصيل ص 11)

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

هنأ منسوبي وزارة الدفاع بعيد الفطر عبر اتصال مرئي

ولي العهد السعودي: مقبلون على خير بهمة رجال المملكة

الرياض: «الشرق الأوسط»

قال الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي، إن المملكة مقبلة على خير، دائماً، بهمة رجالها، سواء عسكريين أو مدنيين، وذلك خلال تهنئته منسوبي وزارة الدفاع بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك، عبر الاتصال المرئي، بمشاركة كل من الأمير خالد بن سلمان بن عبد العزيز نائب وزير الدفاع، وقادة أفرع القوات المسلحة، وكبار مسؤولي وزارة الدفاع.

وعبر ولي العهد السعودي، خلال مداخلته في الاتصال المرئي، عن تمنياته بأن يعيد الله هذا العيد على الجميع والمملكة وسنوات مديدة بعز وقوة وسعادة.

وأضاف: «فقط الذي يؤلمني في هذا العيد هو أنه يوم فرح وواجب علينا أن نفرح كمسلمين، ولم أستطع أن أكون بينكم هذا اليوم، لكن الظروف السيئة إن شاء الله تزول، ونحن مقبلون إن شاء الله على خير، دائماً، بهمة رجال المملكة العربية السعودية، سواء عسكريين أو مدنيين، وعيدكم مبارك، وإن شاء الله ينعاد علينا بسنين مديدة وبأحوال أفضل إن شاء الله دائماً من سنة إلى سنة»، معبراً في ختام مداخلته عن رغبته بنقل تحياته للجميع.

من جهته، نقل الفريق أول ركن فياض الرويلي رئيس هيئة الأركان العامة، خلال مداخلته عبر الاتصال المرئي، تهنئة منسوبي القوات المسلحة لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز القائد الأعلى لكافة القوات العسكرية، ولولي العهد، بعيد الفطر المبارك، مؤكداً أن القوات المسلحة، وفي ظل جائحة «كورونا»، تتمتع بأعلى درجات الجاهزية القتالية، مع تطبيق كامل الاحترازات بدعم القيادة الرشيدة ومتابعة سمو ولي العهد وسمو نائب وزير الدفاع.

الأمير محمد بن سلمان خلال تهنئته منسوبي وزارة الدفاع بالعيد عبر الاتصال المرئي (واس)

منسوبو وزارة الدفاع يستمعون إلى ولي العهد عبر الاتصال المرئي (واس)

الحجرف: آلية عادلة للتعامل مع الخلافات الخليجية مستقبلاً

نايف الحجرف خلال خطابه أمس (الشرق الأوسط)

الرياض: «الشرق الأوسط»

قال الدكتور نايف الحجرف، أمين مجلس التعاون الخليجي، إن الخلاف داخل المجلس، الذي يقترب من عامه الثالث يشكل تحدياً لمسيرة التعاون المشترك كما يمثل همّاً مشتركاً لجميع دول المجلس.

وأكد الحجرف، أن الخلاف الذي ينهض بحمل ملفه الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، أمير دولة الكويت، وتحظى مساعيه بدعم خليجي ودولي، سيتم في إطار البيت الخليجي الواحد، وطي صفحته، وضمان آلية عادلة للتعامل مع أي خلاف قد يطرأ في المستقبل.

وأضاف الحجرف، أن مسيرة التعاون المشترك شهدت كثيراً من التحديات خلال العقود الأربعة الماضية، وكثيراً من الإنجازات والمكتسبات التي تحققت في مجالات عدة وعلى أكثر من صعيد.

وقال الأمين العام، إن حكمة ورؤية قادة دول الخليج، تمكن مجلس فيها من تجاوز تلك التحديات وفي الوقت نفسه تمكن من الحفاظ على مكتسباته ومنجزاته لما فيه خير ونماء وأمن وازدهار دوله ومواطنيه.

كلمة الدكتور الحجرف جاءت متلفزة بمناسبة الذكرى الـ39 لتأسيس مجلس التعاون الخليجي، الذي أشار في جزء منها، إلى أن «الشعوب الحية لا تقف عند الماضي إلا لاستلهام الدروس والعبر وبما لا يعطل أو يؤثر على ثبات مسيرتها نحو المستقبل بكل ما يحمله من طموحات وآمال».

وأضاف، أن دول المجلس «تقدمية في فكرها تواقة للأفضل، ترتكز على إرث زاخر من الإنجازات... واضطلعت الدول الخليجية مع المجتمع الدولي بوعي ومسؤولية فأضحت صوتاً للحكمة والسلام والتوازن على الساحتين الإقليمية والدولية».

وعن تحديات المجلس اليوم، أشار الأمين العام، إلى أن مجلس التعاون وهو على مشارف عقد جديد يواجه تحديات غير مسبوقة في نوعيتها وتشعبها تتطلب اليوم أكثر من أي وقت مضى التفكير الجماعي والتعاون المشترك لمواجهتها والتعامل مع تداعياتها، تنفيذاً لما ورد في النظام الأساسي الصادر في 1981 وما تضمنته رؤية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز في 2015، وما ورد في البيان الختامي لقمة الرياض في ديسمبر (كانون الأول) 2019.

تحدٍ آخر يتحدث عنه الحجرف إضافة إلى «الخلاف الخليجي»، وهو ما فرضته جائحة كورونا «كوفيد - 19» من تحديات كبيرة طالت جميع مناحي الحياة وأثرت على البشرية جمعاء؛ الأمر الذي يتطلب تعزيز العمل المشترك والاستعداد الجماعي للتعامل مع عالم ما بعد «كورونا» بأبعاده الاقتصادية والصحية والاجتماعية والأمنية والعمالية والاستراتيجية، حماية لشعوبنا وصونها لمكتسباتنا وتعزيزاً لمسيرتنا المباركة وضماناً لمستقبلنا.

ولفت الحجرف، إلى أن عالم ما بعد «كورونا» وما يشهده من تغيرات كبيرة يتطلب منا استقراء المشهد العالمي الجديد والاستعداد كمنظومة للتعامل مع معطياته وتحدياته؛ وذلك ضماناً وتعزيزاً لمكانة مجلس التعاون الاستراتيجية وحمايةً وصوناً لمكتسبات دوله وشعبه، وتحصيناً ودعماً لاقتصاده وأمنه، والاستعداد للتعامل مع التداعيات الاقتصادية والتي تمثل أكبر تحدٍ يواجه العالم والمتوقع استمرارها لسنوات مقبلة لن نكون بمعزل عنها.

واختتم، بأنه بحكمة ورعاية قادة دول المجلس، ووعي أبناء الخليج، سنتجاوز تلك التحديات «محافظين على مكتسبات المجلس، ومجددين لأفكاره ومطورين لآليات عمله، لنضمن دوام فاعليته وريادته استعداداً لمتطلبات مستقبل مجلس التعاون، الذي سيبقى دائماً الخيار الاستراتيجي لدوله؛ فهو كالشجرة المباركة أصلها ثابت وفرعها في السماء».

تهديدات حوثية تنذر بنسف أحدث مبادرات غريفيث

عدن: علي ربيع

هددت الجماعة الحوثية بأنها ستلجأ للتصعيد الميداني في مواجهة قوات الحكومة الشرعية والتحالف الداعم لها، وذلك في سياق تهربها من التعاطي الجاد مع جهود المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث الرامية لوقف القتال وتوحيد الموارد لمواجهة تفشي وباء «كورونا».

وجاءت التهديدات الحوثية على لسان عدد من قادتها عقب انتهاء مهلة وقف إطلاق النار الأحادي الجانب المعلن من قبل تحالف دعم الشرعية في 23 مايو (أيار) الحالي والذي كان استمر لمدة ستة أسابيع دون أن تقابله الجماعة الحوثية بالمثل.

ولوح المتحدث باسم الجماعة الحوثية محمد عبد السلام فليتة ووزير خارجيتها الفعلي والمقيم في سلطنة عمان، في تغريدات على «تويتر» بالتصعيد العسكري ضد القوات الحكومية والتحالف الداعم للشرعية، وقال إن الحكومة والتحالف «سيندمون» على الاستمرار في عملياتهم العسكرية ضد الجماعة.

من جهته، توعد القيادي البارز في الجماعة الموالية لإيران والمعين نائباً لوزير خارجية الانقلاب حسين العزي، بإشعال المعارك على نطاق واسع، زاعماً أن جماعته «نفد صبرها»، وأن عمليات قوات الشرعية «تجاوزت الحدود»، وأنها «ستكون على موعد لن تتمناه»، بحسب قوله في تغريدات على «تويتر».

وكانت قوات الشرعية بدعم من تحالف دعم الشرعية وجهت في الأيام الماضية ضربات موجعة للميليشيات الحوثية في جبهات البيضاء ومأرب والجوف، واستعادت مواقع جبلية في مديرية نهم شمال شرقي صنعاء.

وفي الوقت الذي دعا فيه المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث إلى التهدئة والتعاطي مع مقترحاته الأخيرة لوقف القتال وفتح مطار صنعاء وإطلاق الأسرى، كانت الحكومة الشرعية أكدت موافقتها على مبادرة غريفيث وحمّلت الجماعة الحوثية مسؤولية التعنت ودعت المجتمع الدولي إلى «إعلان الطرف المعرقل» لجهود السلام.

وبينما نفى القيادي الحوثي حسين العزي ما جاء في تصريحات الحكومة الشرعية، التي جاءت على لسان وزير خارجية الشرعية محمد الحضرمي وصفها بأنها «غير صحيحة»، وأن الأخير «يهرف بما لا يعرف لكونه غير مطلع أو بعيد عن ما يدور»، بحسب تعبيره. وزعم العزي أن جماعته «تبذل جهوداً مضنية في سبيل التوصل إلى اتفاق واضح وحقيقي يضمن لها حقوقاً غير منقوصة بالتعاون» مع من وصفهم بـ«أصحاب القرار في صنعاء والرياض مع المبعوث الأممي».

وكانت مصادر في الحكومة الشرعية وأخرى غربية أفادت بأن المبعوث الأممي لا يزال يواجه تعنتاً من قبل الميليشيات الحوثية على الرغم من موافقة الحكومة الشرعية على مقترحات التهدئة لمواجهة جائحة «كورونا».

وكشفت وزارة الخارجية اليمنية السبت الماضي من خلال حسابها الرسمي على «تويتر»، عن أنها وافقت على المبادرة الأممية، وقالت «إن استمرار رفض الحوثيين مبادرة المبعوث على الرغم من موافقتنا عليها منذ بداية مايو خير دليل على أنهم لا يرغبون في السلام ولا يكترثون لمعاناة اليمنيين».

ودعت الوزارة المبعوث الأممي ومجلس الأمن والمجتمع الدولي إلى كشف المعرقل الحقيقي للسلام أمام العالم وتحميل الحوثيين المسؤولية كاملة.

وبخصوص النقاط التي وافقت عليها الحكومة الشرعية في مبادرة المبعوث الأممي مارتن غريفيث، قالت الوزارة، إنها شملت «وقف إطلاق النار، وتشكيل وحدة مشتركة لـ(كورونا)، وفتح الطرقات كاملة لا سيما في تعز، وفتح مطار صنعاء للرحلات الدولية، وسداد رواتب جميع الموظفين، والإفراج عن جميع الأسرى، واستئناف المشاورات».

وأكدت الخارجية اليمنية، أن الحوثيين رفضوا المبادرة الأممية، في وقت أفاد فيه المتحدث باسم الجماعة محمد عبد السلام فليتة، الموجود في العاصمة العمانية مسقط، بأنه أجرى مع غريفيث وفريقه المساعد السبت الماضي لقاءً افتراضياً لمناقشة «الوضع الإنساني والسياسي وملف الأسرى والمعتقلين والمطار والموانئ والمرتبات والحل السياسي الشامل وغير ذلك من القضايا ذات العلاقة». بحسب ما جاء في تغريدة له على «تويتر».

وأمام هذا التعثر المستمر للجهود الأممية بسبب مراوغة الجماعة الحوثية وسعيها لإطالة أمد الحرب، كان غريفيث جدد في بيان بثه مكتبه على موقعه الرسمي على الإنترنت تذكيره للأطراف اليمنية بأهمية التوصل إلى اتفاق لوقف الحرب ومواجهة «كورونا».

وقال غريفيث في سياق تهنئته لليمنيين بمناسبة عيد الفطر المبارك «عسى أن يهدينا روح هذا العيد جميعاً إلى سبل تحقيق السلام والاستقرار المستدامين لجميع الرجال والنساء والأطفال في اليمن، وإلى إعادة توجيه مسار البلاد نحو المصالحة والتعافي وتمهيد الطريق لمستقبل أفضل».

وأضاف «أحث الأطراف اليوم على التخلي عن الحرب والانقسام والبناء على نقاط التقارب، وأدعوهم إلى توحيد الجهود للاستجابة لتفشي جائحة (كوفيد - 19)، وإلى تحويل دفة الأمور لمصلحة الشعب اليمني».

يشار إلى أن الجماعة الحوثية كانت قدمت إلى المبعوث الأممي شروطاً تعجيزية ضمن ما وصفته بـ«مبادرة شاملة لإحلال السلام ووقف الحرب»، من ضمنها سعيها إلى انتزاع اعتراف دولي بانقلابها على الشرعية بعيداً عن المرجعيات المتفق عليها والمؤيدة بقرارات مجلس الأمن الدولي.

وتهدف الجماعة الحوثية من خلال مناورتها سالفة الذكر - بحسب مراقبين يمنيين - إلى «إنهاء الحظر المفروض على توريد الأسلحة الإيرانية إليها وفتح مطار صنعاء دولياً، ومشاركة الشرعية في إيرادات النفط والغاز».

ويجزم مسؤولون في الحكومة الشرعية، بأن الجماعة المدعومة من إيران «ليست في وارد الحرص على إحلال السلام بقدر سعيها لتنفيذ أجندة إيران في اليمن والمنطقة بعيداً عن أي شعور بالمسؤولية تجاه الأزمة الإنسانية».

وكان تحالف دعم الشرعية أعلن أن الجماعة الحوثية قامت بخرق وقف إطلاق النار الأحادي خلال شهر نحو 4 آلاف مرة، وشملت تلك الخروق شن الهجمات وإطلاق الصواريخ واستهداف المدنيين، وهو مؤشر يرى فيه المراقبون دليلاً على عدم نية الجماعة الذهاب إلى طريق السلام.

تجدد المعارك بين «الشرعية» و«الانتقالي» عقب انهيار «هدنة العيد»

عدن: «الشرق الأوسط»

لم تكد تتوقف المعارك بين القوات الموالية للحكومة اليمنية الشرعية والقوات التابعة للمجلس الانتقالي الجنوبي في محافظة أبين (شرق عدن) حتى استؤنفت أمس (الاثنين)، بقصف مدفعي متبادل أدى إلى قطع الطرق الرئيسية المارة من أبين في اتجاهي حضرموت وعدن.

وكانت وساطة محلية لزعماء القبائل في أبين توصلت إلى إبرام هدنة بين قوات الطرفين لمدة ثلاثة أيام؛ ابتداء من أول أيام عيد الفطر (الأحد)، قابلة للتمديد، إلا أنها سرعان ما انهارت أمس، بحسب ما أفادت به مصادر ميدانية لـ«الشرق الأوسط».

وتزامن تجدد المواجهات التي تدور في محورين شرق مدينة زنجبار (كبرى مدن أبين) مع تشييع القوات الحكومية في محافظة شبوة المجاورة لقائد اللواء 153 مشاة محمد صالح العقيلي، بعد يومين من مقتله مع عدد من رفاقه أثناء مشاركته في المعارك ضد «الانتقالي الجنوبي».

وأكدت المصادر لـ«الشرق الأوسط» أن المعارك اندلعت بين قوات الطرفين فجراً وسط اشتداد القصف المدفعي المتبادل ومحاولة القوات الحكومية كسر التحصينات التي أقامتها قوات «الانتقالي» في منطقتي «الشيخ سالم» و«الطرية» للدفاع عن مدينتي زنجبار وجعار أكبر مدينتين في محافظة أبين. وأدى استئناف المعارك - بحسب مصادر محلية - إلى توقف حركة المرور في الاتجاهين من عدن وزنجبار وجعار باتجاه حضرموت شرقاً، وكذلك من حضرموت وشقرة باتجاه عدن وأبين غرباً، وذلك بعد أن كانت الوساطة القبلية توصلت إلى إبرام اتفاق يسمح بمرور المسافرين.

وكانت مصادر قبلية في محافظة أبين أكدت لـ«الشرق الأوسط»، أن شيوخ قبائل المراقشة في المحافظة التقوا مع القادة الميدانيين للطرفين وعرضوا هدنة قصيرة لمدة ثلاثة أيام بين القوات الحكومية وقوات المجلس الانتقالي يتم خلالها وقف القتال بشكل كامل في منطقة الشيخ سالم وطرية ونواحيها، وأن الطرفين وبعد تواصلهما مع قيادتهما وافقا على المقترح، ودخلت الهدنة حيز التنفيذ من ساعات الصباح الأولى ليوم الأحد. ونصت الهدنة المنهارة على تولي الوسطاء مراقبة الالتزام بوقف إطلاق النار والتدخل فوراً لمعالجة أي انتهاك للاتفاق للحفاظ عليه ومنع انهياره وبما يساعد السكان والمزارعين في تلك المناطق على قضاء أيام عيد الفطر بعيداً عن القتال وليتمكنوا من الوصول إلى مزارعهم.

وبموجب الاتفاق، فإنه وإلى جانب وقف كامل للأعمال القتالية بين القوات الحكومية والمجلس الانتقالي سمح بحركة السيارات وتنقل السكان بالاتجاهين نحو مدينة زنجبار عاصمة المحافظة التي تسيطر عليها قوات المجلس الانتقالي، ومدينة شقرة التي تقع تحت سيطرة القوات الحكومية، كما سمح للمزارعين والنحالين تحديداً بالوصول إلى مناحلهم ومزارعهم في مناطق المواجهات.

كما سمح الاتفاق للبدو بالوصول إلى مناطقهم، على أن البند الثالث من الاتفاق ينص على السماح لمؤسسة الكهرباء بالدخول إلى مناطق المواجهات وإعادة إصلاح خطوط نقل الطاقة من عاصمة المحافظة إلى مدينة شقرة التي قطعت خلال المواجهات بين الطرفين والتي بدأت.

وفي حين يدعو كثير من السياسيين اليمنيين إلى وقف المعارك والعودة إلى تنفيذ «اتفاق الرياض» الموقع بين الطرفين في الخامس من نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، كان زعيم «الانتقالي الجنوبي» عيدروس الزبيدي وصل الأسبوع الماضي إلى السعودية بناء على دعوة من المملكة في سياق الجهود الرامية إلى إنهاء القتال.

وتدخل المواجهات بين الطرفين بعد تجددها أمس، أسبوعها الثالث بعد أن كانت القوات الحكومية شنت الهجوم في مسعى لاستعادة زنجبار وجعار وصولاً إلى انتزاع العاصمة المؤقتة عدن الخاضعة لسيطرة «الانتقالي» منذ أغسطس (آب) الماضي. وتحولت المعارك بين قوات الحكومة الشرعية والقوات الموالية لـ«المجلس الانتقالي الجنوبي» إلى دوامة ملتهبة لاستنزاف قوات الطرفين دون وجود أي تقدم لحسم المعركة.

ويتكتم الطرفان على حجم الخسائر في صفوفهما، إلا أن مصادر طبية وأخرى محلية قدرت سقوط 60 قتيلاً وعشرات الجرحى من الطرفين خلال معارك الكر والفر والقصف المدفعي المتبادل.

ويقول الموالون لقوات «الانتقالي» التي استقدمت تعزيزات من عدن ولحج إنهم يحرزون تقدماً في مواجهة القوات الحكومية ويطمحون في السيطرة على منطقة «قرن الكلاسي»، وصولاً إلى مدينة شقرة الساحلية التي تعد قاعدة رئيسية للقوات الحكومية التي كانت أيضاً استقبلت تعزيزات من شبوة ومناطق أخرى خاضعة للشرعية.

وكان مجلس الأمن الدولي وتحالف دعم الشرعية والأمم المتحدة وجهوا دعوات للتهدئة من أجل توفير الموارد والجهود لمكافحة تفشي فيروس «كورونا» الذي انتشر في أغلب المحافظات اليمنية، والرجوع إلى «اتفاق الرياض» الموقع بين الطرفين في الخامس من نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي برعاية سعودية.

وتسببت المعارك والصراع السياسي على الإدارة في مفاقمة الأوضاع الإنسانية المتدهورة في مدينة عدن والمناطق المجاورة الأخرى، خصوصاً في ظل تفشي وباء كورونا المستجد والأمراض الوبائية الأخرى جراء السيول.

وفي الوقت الذي تقول فيه الحكومة الشرعية إنها «متمسكة بتنفيذ اتفاق الرياض كمنظومة متكاملة»، كانت دعت في أحدث بياناتها المجلس الانتقالي إلى «التراجع فوراً عن الخطوات الأحادية وما سماه إعلان الإدارة الذاتية والذهاب إلى التصعيد العسكري».

وأكدت الحكومة اليمنية أن «الانتقالي» يتحمل مسؤوليته ما لم يعد إلى جادة الصواب ويتراجع عن إعلانه الانقلابي الذي يقوض اتفاق الرياض ويهدد مؤسسات الدولة ويفاقم معاناة المواطنين، بحسب ما أوردته عنها المصادر الرسمية.

الحوثيون يمنعون الزيارات عن مقاتليهم مع تفشي «كورونا»

صنعاء: «الشرق الأوسط»

مع تفشي فيروس «كورونا»، بشكل غير مسبوق، في العاصمة اليمنية صنعاء، وامتداده إلى بقية المحافظات الشمالية، أمر زعيم الميليشيات الحوثية عبد الملك الحوثي، بمنع الزيارات المعتادة عن مقاتليه، كما منع إرسال الوفود القبلية إلى الجبهات تحت مسمى قوافل الدعم، وذلك بالتزامن مع توارد أنباء بإصابة عدد من قادة الصف الأول في حكومة الانقلاب غير المعترف بها.

وفي حين أفادت الأنباء التي تداولها مغردون يمنيون على مواقع التواصل الاجتماعي، بإصابة وزير صحة الجماعة القيادي طه المتوكل، بالمرض، دعا قادة في الجماعة إلى إقالته، بسبب تكتمه على العدد الفعلي للإصابات في صنعاء.

وفي حين أفاد المغردون بوفاة عدد من أتباع الميليشيات بسبب فيروس «كورونا»، أشاروا إلى إصابة عضو مجلس حكم الجماعة والنائب في البرلمان سلطان السامعي، ووزير صحة الانقلاب طه المتوكل، وعزلهما في مستشفى خاص بصنعاء.

ووفق مصادر قريبة من الميليشيات، فإن جميع المشرفين أبلغوا بعدم إعطاء المقاتلين أي إجازات إلى حين صدور توجيهات أخرى بعد تفشي وباء كورونا في المناطق القريبة من الجبهات، بالذات في محافظتي عمران وصعدة، اللتين تعدان المخزن البشري الأول للمقاتلين، والأمر كذلك في جبهات حدود محافظة إب مع محافظة الضالع. من جهته، قال عضو المكتب التنفيذي للميليشيات قاسم الحمران، إنه تقرر الاكتفاء بإرسال الهدايا والقوافل إلى الجبهات مع منع الزيارات للمقاتلين، كما جرت العادة، حفاظاً على سلامتهم، ونزولاً عند رغبة القيادات العسكرية وتوجيهات القيادة، في إشارة إلى زعيم الميليشيات.

والهدايا والقوافل المقصودة هي المبالغ المالية والمواد العينية التي تجمعها الميليشيات من التجار بالقوة، ومن الأسر والقبائل التي تعتذر عن إرسال مقاتلين منها إلى الجبهات، وفي الغالب هي القبائل خارج إطار محافظات عمران وحجة وصعدة وذمار.

وفي السياق، أكد مديرا مستشفيين خاصين في صنعاء لـ«الشرق الأوسط»، أن وزير الصحة في حكومة الميليشيات وجه المستشفيات الخاصة لاستقبال حالات الإصابة والاشتباه بفيروس كورونا، بعد امتلاء المستشفيات الحكومية وتلك المملوكة لقيادات في الجماعة أو متعاطفة معها، فيما حذر هؤلاء من أن القرار هذا سيحول المستشفيات الخاصة التي ألزمت بتدبير وسائل السلامة للعاملين إلى بؤر لنشر الوباء، لأن المصابين سيستخدمون المبنى نفسه، وسيحتاجون لفحوصات مخبرية في المختبرات التي تقدم خدماتها لبقية المرضى.

وجاء في التوجيه الحوثي الذي اطلعت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، أن على المستشفيات الخاصة استقبال جميع الحالات المرضية، بما فيها حالات الإصابة الوبائية، وتقديم الخدمات التشخيصية والعلاجية، كما ألزم المستشفيات الخاصة باستقبال حالات الاشتباه بالإصابة بفيروس «كورونا»، وتوفير غرف عناية مركزة وأسرة خاصة، مع اتخاذ كافة التدابير الاحترازية وتوفير كل المستلزمات اللازمة للعاملين الصحيين الذين يستقبلون الحالات المشتبه بإصابتها بالفيروس.

وهذه الخطوة أتت بعد وفاة ثاني مالك مستشفى خاص في صنعاء من أتباع ميليشيا الحوثي، وهو الدكتور أحمد الوجيه مالك «مستشفى آزال»، أحد أكبر المشافي الخاصة بصنعاء، بعد أسبوعين من إصابته، وبعد أقل من أسبوعين على وفاة الدكتور أحمد المؤيد، وهو من أنصار الميليشيات، ويمتلك «مستشفى المؤيد» المتخصص بأمراض المسالك البولية وتفشي الوباء داخل المستشفى، ما اضطر الميليشيا إلى إغلاقه، ووضع العاملين فيه رهن الحجر الصحي.

ورغم إصرار ميليشيا الحوثي على إخفاء الأعداد الحقيقة للإصابات والوفيات الناتجة عن انتشار فيروس كورونا، ذكرت مصادر في صنعاء أن عشرات الضحايا يدفنون يومياً، وأن من بين هؤلاء الشاعر المؤيد للحوثيين حسن الشرفي، وعبد الملك القارة مدير قسم شرطة هبرة، وستة من العاملين في مصلحة الضرائب هم عبد الغني الوتيري، ومحمد الشجاع، وخالد الحارثي، وعبد الرقيب بشر، ومحمد قشوة، وزياد السباعي، وهؤلاء توفوا تباعاً خلال أسبوع واحد.

إلى ذلك، طالب القيادي في ميليشيا الحوثي محمد المقالح، باستقالة وزير الصحة في الحكومة، التي لا يعترف بها أحد بسبب الفشل في التعامل مع تفشي وباء كورونا، وقال «لو تستقيل يا دكتور طه أفضل لك ولنا».

وأضاف المقالح، وهو عضو فيما يسمى «اللجنة الثورية العليا»، في تغريدة على «تويتر»: «المساجد المجاورة تقرأ القرآن من الصباح الباكر، ورائحة الموت تأتي من كل مكان، ومشاعر الحزن تملأ الأرجاء».

وفي إقرار صريح بعجزها عن الاستمرار في التغطية على أعداد الوفيات، أمر وزير الصحة في حكومة ميليشيا الحوثي، بتسليم جثث المتوفين نتيجة إصابتهم بفيروس كورونا لذويهم، والسماح بدفنهم بمراسيم «لائقة»، حسب قوله، مشترطاً التزام المشاركين في الدفن بالتباعد مسافة لا تقل عن متر ونصف المتر، وألا تكون هناك مصافحة لأهل المتوفى، وأن يلف الجثمان في كفن من ثلاث طبقات قماشية.

المملكة تتجاوز 45 ألف حالة شفاء... والكويت تنتقل إلى الحظر الجزئي السبت

السعودية: خطة تدريجية لعودة الأوضاع الطبيعية تنطلق الخميس

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشف الدكتور عبد الله الربيعة، وزير الصحة السعودي، يوم أمس، عن مرحلة جديدة ضمن الاستراتيجية التي تنتهجها بلاده للتعامل مع جائحة كورونا المستجد، تعتمد على مؤشرين: الأول يتمثل في القدرة الاستيعابية للحالات الحرجة، والثاني في سياسة التوسع في الفحوصات والوصول المبكر للمصابين في المجتمع.

وأشار الربيعة إلى أن هذه الخطة من مرحلتين ستبدأ تدريجياً الخميس المقبل، وتتوسّع لحين العودة إلى الأوضاع الطبيعية بمفهوم جديد قائم على التباعد الاجتماعي، مؤكداً أن ما تم اتخاذه من إجراءات مبكرة لمواجهة وباء «كوفيد-19» منح المملكة الفرصة للسيطرة على وتيرة انتشار الفيروس، والاستعداد له، ونشر الثقافة والوعي في المجتمع.

وأكد الوزير الربيعة أن الدعم الكبير من قبل القيادة السعودية للقطاع الصحي، وكل ما تم استثماره في هذا القطاع، جعل القدرات الصحية والجاهزية في أفضل مستوياتها، مشيراً إلى أن ما تم اتخاذه من احترازات مبكرة منحهم الفرصة للسيطرة على وتيرة انتشار فيروس «كورونا» المستجد، والاستعداد له، ونشر الثقافة والوعي في المجتمع.

وأضاف أن «العودة إلى الأوضاع الطبيعية تتطلب أن نكون جميعاً على قدرٍ عالٍ من المسؤولية والاهتمام، واتباع الإرشادات الصحية، خصوصاً للفئات الأكثر خطورة من كبار السن والمصابين بالأمراض المزمنة والمصابين بأمراض تنفسية وضعف في المناعة الذين نطلب منهم الاهتمام أكثر بأنفسهم، ونطلب ممن حولهم مراعاتهم والاهتمام بهم. كما أرجو من الجميع تغطية الأنف والفم عند الخروج من المنزل».

وأشار الوزير الربيعة في كلمة مصورة، هنأ خلالها جميع المواطنين والمقيمين في بلاده بعيد الفطر المبارك، إلى أنه «بعد مضي 5 أشهر من هذه الجائحة التي واجهت خلالها الأنظمة الصحية العالمية صعوبات كبيرة في التعامل معها، فقد أصبح المجتمع اليوم أكثر وعياً بهذا الفيروس، وتطبيق آليات التباعد الاجتماعي، فهي تجربة جديدة علينا جميعاً».

وأضاف: «ما تم اتخاذه من احترازات مبكرة أعطانا الفرصة للسيطرة على وتيرة انتشار فيروس كورونا المستجد، والاستعداد له، ونشر الثقافة والوعي في المجتمع، كما مكننا من الحفاظ على النظام الصحي، ومضاعفة القدرة الاستيعابية للمختبرات، وغرف العناية الحرجة، وأجهزة التنفس الصناعي، خلال الفترة الماضية».

وجاء ذلك فيما أكد الدكتور محمد العبد العالي، المتحدث باسم وزارة الصحة السعودية، أن نسبة الحالات الحرجة نتيجة فيروس كورونا لا تزال مطمئنة وضمن الاستيعاب، مشيراً إلى أن جميع الأطفال المصابين لم تستلزم حالاتهم عناية مركّزة، ولم تسجل بينهم أي وفيات. وأوضح العبد العالي، في مؤتمر صحافي بالرياض أمس، أن النسبة العالمية للحالات الحرجة من الحالات المصابة بوباء «كوفيد-19» تقارب 5 في المائة، بينما تقلّ نسبتها في السعودية عن 2 في المائة، وهذه النسبة لا تزال مطمئنة وضمن الاستيعاب، لافتاً إلى أن فرقاً متخصصة تراقبها وترصد أي تغير فيها يستلزم أي تدخلات.

وذكر أن مختصي الوزارة أجروا حتى أمس 722079 فحصاً مخبرياً للكشف عن الفيروس، بينها 18545 فحصاً جديداً. وشدّد على أهمية اتباع السلوكيات الصحية، وترك مسافة آمنة، والبعد عن المصافحة، والحرص على غسل اليدين، والبعد عن التجمعات.

ووصل عدد الإصابات بالفيروس منذ بداية انتشاره في السعودية إلى 74795 إصابة، بينها 28728 إصابة نشطة، و384 حرجة، وذلك بعد تسجيل 2235 إصابة جديدة خلال 24 ساعة، أعلاها في الرياض بـ765 حالة، فيما ارتفع عدد المتعافين إلى 45668 شخصاً، بينهم 2148 جدداً. وبحسب الفئة العمرية، فإن 11 في المائة أطفال، و85 في المائة بالغون، و4 في المائة كبار في السن. ومن بين المصابين الجدد 27 في المائة إناث، و73 في المائة ذكور. كما أن 59 في المائة من الإصابات لغير سعوديين، و41 في المائة لسعوديين. وسجّلت وزارة الصحة وفاة 9 أشخاص، تتراوح أعمارهم بين 31 و63 عاماً، وبذلك يصل إجمالي عدد الوفيات في السعودية نتيجة الإصابة بـ«كورونا» إلى 399 شخصاً.

الطائف شهدت التزام المواطنين والمقيمين بمنع التجول الكلي في أيام العيد (واس)

الكويت

قررت الكويت عدم تمديد الحظر الشامل الذي بدأ سريانه في العاشر من الشهر الحالي حتى 30 مايو (أيار). وأعلن نائب رئيس الوزراء وزير الداخلية أنس الصالح، بعد اجتماع لمجلس الوزراء أمس، أنه «سيتم تطبيق الحظر الجزئي من يوم الأحد، 31 مايو (أيار) الحالي، وسيتم إعلان تفاصيله يوم الخميس المقبل». وقال وزير الداخلية: «استناداً إلى تقارير الصحة، فإن مجلس الوزراء يقرر انتهاء الحظر الشامل في 30 الحالي، والانتقال إلى الحظر الجزئي، مع إعلان التفاصيل الخميس المقبل». كما قررت الحكومة إغلاق كلي لمناطق سجلت إصابات مرتفعة في الأيام الماضية، أبرزها الفروانية وحولي، لتضاف إلى المهبولة وجليب الشيوخ.

وقال الصالح إن «برنامج خطة العودة التدريجية للحياة الطبيعية بعد 30 مايو (أيار) مستمر، ونحن في الملامح الأخيرة له، مع الأخذ بالاعتبار قواعد منظمة الصحة العالمية والجهات المختصة، وتجارب الدول الإيجابية».

إلى ذلك، وجه أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الصباح مجلس الوزراء بتكريم العاملين في الصفوف الأولى لمواجهة جائحة كورونا والمتطوعين في الجمعيات التعاونية.

وسجّلت الكويت أمس 9 حالات وفاة إثر إصابتها بفيروس كورونا، ليصبح مجموع حالات الوفاة المسجلة في الكويت بالفيروس 165 حالة. وأعلنت وزارة الصحة الكويتية تسجيل 665 إصابة جديدة بمرض «كوفيد-19» خلال الـ24 ساعة الماضية، ليرتفع عدد الحالات المسجلة في الكويت إلى 21967 حالة.

وقال الدكتور عبد الله السند، الناطق الرسمي باسم الوزارة، إن البلاد سجلت كذلك تعافي 504 حالات من المصابين، ليرتفع عدد الحالات التي تعافت إلى 6621 حالة.

البحرين

بدورها، سجلت البحرين، صباح أمس، حالة وفاة لمقيم يبلغ من العمر 44 عاماً بسبب فيروس كورونا، ليرتفع عدد حالات الوفاة المسجلة في البحرين إلى 14 حالة. كما أعلنت وزارة الصحة البحرينية تسجيل 26 حالة إصابة جديدة، منها 14 حالة لعمال وافدين، و12 حالة لمخالطين لحالات إصابة سابقة، ليصل عدد الإصابات التي تتلقى العلاج في البحرين إلى 4397 حالة، منها 8 حالات في العناية المركزة. كما سجلت تعافي 166 حالة إضافية، ليصل العدد الإجمالي للحالات المتعافية إلى 4753 حالة.

قطر

سجلت قطر أمس 3 حالات وفاة بسبب كورونا، كما أعلنت وزارة الصحة القطرية تسجيل 1751 حالة إصابة جديدة مؤكدة بفيروس كورونا، فيما أعلنت عن تعافي 1193 من المصابين بالفيروس، وذلك خلال الـ24 ساعة الأخيرة، ليصل إجمالي عدد حالات التعافي إلى 10363 حالة.

حذّرت من «انهيار تام» للمنظومة الطبية

نقابة الأطباء المصرية تحمّل «الصحة» مسؤولية وفاة 19 طبيباً بـ«كورونا»

القاهرة: محمد نبيل حلمي

على وقع استمرار تسجيل إصابات كبيرة بفيروس «كوفيد - 19» تتجاوز 700 حالة يومياً على مدار الأيام القليلة الماضية، تصاعدت المناوشات بين «نقابة الأطباء» المصرية ووزارة الصحة في البلاد، وذلك بعد إعلان بلوغ أعداد الأطباء المتوفين جراء إصابتهم بالفيروس إلى 19 حالة.

وفي بيان شديد اللهجة، حمّل الوزارة المسؤولية واتهمها بـ«التقاعس» عن حماية الأطباء والطواقم الطبية، دعت «نقابة الأطباء»، مساء أول من أمس: «جميع الجهات التنفيذية والتشريعية والرقابية بالقيام بدورها في حمل وزارة الصحة على القيام بدورها في حماية الطواقم الطبية، وسرعة توفير مستشفيات عزل خاصة لأعضاء الطواقم الطبية، لضمان سرعة علاجهم، لأن هذا حق أصيل لهم، وأيضاً حتى يعودوا لتحمل المسؤولية في الدفاع عن سلامة الوطن». وحذّرت النقابة «الصحة» من «تزايد وتيرة الغضب بين صفوف الأطباء لعدم توفير الحماية لهم، الأمر الذي سيؤثر سلباً على تقديم الرعاية الصحية»، ومن أن «المنظومة الصحية قد تنهار تماماً، وقد تحدث كارثة صحية تصيب الوطن كله حال استمرار التقاعس والإهمال حيال الطواقم الطبية».

بدورها، دافعت هالة زايد، وزيرة الصحة والسكان، ضمنياً عن إجراءاتها وإدارتها للأزمة، وقالت خلال اجتماع مع وكلاء وزارة الصحة والأطقم الطبية بمستشفيات العزل، عبر «الفيديو كونفرنس»، إن «الدولة لن تنسى تضحيات ضحايا الأطباء الثمينة، والتي أصبحت وساماً على صدورنا». وأفاد بيان رسمي أن زايد «حرصت على الاطمئنان على الأطقم الطبية والاستماع إليهم، وتذليل أي تحديات تواجههم أثناء تأدية عملهم، كما تابعت أيضاً تطبيق بروتوكولات العلاج المحدثة واتخاذ الإجراءات اللازمة لمعايير مكافحة العدوى». وهذه ليست المرة الأولى التي تدخل فيها نقابة الأطباء لـ«تخصيص مستشفى لعزل الأطباء وباقي أعضاء الفريق الطبي». وقالت النقابة، في خطابين رسميين حينها، إن «مشكلة حقيقية ظهرت في الأيام الأخيرة تكمن في تأخير نقل الأطباء وأعضاء الفريق الطبي المصابين بفيروس كورونا لمستشفيات العزل، ما يترتب عليه التأخير في عزلهم، وكذلك في تلقي الرعاية الطبية اللازمة». وطالبت بـ«تخصيص مستشفى أو أكثر، لعزل أعضاء الطواقم الطبية المصابين بالفيروس، لأن سرعة تقديم الرعاية الطبية اللازمة لها أثر كبير في سرعة الشفاء».

ورغم أن وزارة الصحة المصرية، أعلنت ضم 320 مستشفى عاماً ومركزياً للمنشآت الطبية المخصصة لمواجهة فيروس كورونا، «لتخفيف العبء عن مستشفيات الحميات والصدر»، فإنها لم تعلن حتى مساء أمس تخصيص مستشفى للطواقم الطبية. كما أعلنت «الصحة» زيادة عدد «متلقي الاتصالات التليفونية على الخط الساخن بشأن كورونا إلى 500 مقعد، بهدف استيعاب عدد أكبر من استفسارات المواطنين».

وفي إطار سياسة التعايش التي تتبناها الحكومة المصرية، أجرى الدكتور خالد العناني وزير السياحة والآثار المصري، اتصالاً هاتفياً مع نظيره اليوناني، هاريس تيوهاريس، وبحثا «التعاون بين البلدين في القطاع السياحي والاستعدادات والإجراءات الاحترازية في كلا الدولتين لاستقبال الزائرين، وكيفية التكامل في المجال السياحي عن طريق عمل اتفاقية ثنائية بين البلدين ذات ضوابط صارمة للحفاظ على صحة السائحين والعاملين بالقطاع السياحي، وذلك بعد عودة الحركة السياحية بصفة منتظمة».

وبحسب بيان مصري، أمس، فإن الوزيرين ناقشا «عمل برامج سياحية متميزة للتصدير للعالم، وخاصة الدول البعيدة والحريصة على زيارة مصر واليونان، لخلق منتج سياحي متكامل بين البلدين والتسويق له في جميع المحافل والأسواق السياحية العالمية وعلى مواقع التواصل الاجتماعي».

صورة لأطباء مصريين يعالجون مصاباً بـ«كوفيد - 19» في 25 أبريل الماضي (أ.ف.ب)

«الأزهر» يحقق مع متهم بـ«إقامة تجمع لصلاة العيد» رغم الحظر

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بعد تفاعل ورواج واسع لمقطع فيديو يظهر شخصا يهرول وهو يرتدي الزي الأزهري، وقال من بثه إن صاحبه كان «يهرب من مطاردة الشرطة المصرية»، أعلنت مؤسسة «الأزهر» أنها ستحقق مع بطل الواقعة الذي تبين أنه طالب في المرحلة الإعدادية في أحد المعاهد التابعة، واتهمته بـ«مخالفة قرارات الدولة وفتاوى وقرارات الأزهر ووزارة الأوقاف ودار الإفتاء، بعدم جواز إقامة تجمعات لصلاة العيد»، وذلك لتلافي انتشار فيروس «كورونا» المستجد. لائحة الاتهامات التي وجهتها المؤسسة للطالب الذي تبين أنه ينتمي لمدينة تابعة لمحافظة الدقهلية (دلتا مصر)، شملت كذلك «عدم حمل تصريح للعمل كإمام، والإساءة للأزهر». ومنذ أواخر مارس (آذار) الماضي، أوقفت مصر صلوات الجماعة والجمع في مساجدها، وقصرت عملها على إقامة الأذان، وذلك ضمن إجراءات عدة نفذتها السلطات لمنع تفشي عدوى فيروس «كورونا» في البلاد، وكذلك قررت المؤسسات الدينية المصرية المختلفة عدم إقامة صلاة عيد الفطر في المساجد، وأباحت إقامتها في المنازل لتجنب التجمعات.

ورأى جابر طايع، رئيس القطاع الديني بوزارة الأوقاف (المسؤولة عن إدارة شؤون المساجد)، أن «مشهد الطالب الذي كان يفر من صوت سيارة الشرطة لمخالفته حظر تجمعات صلاة عيد الفطر مسألة عبثية وتعبر عن عدم الوعي»، نافياً أن يكون «تابعاً لوزارة الأوقاف». وبحسب ما نقلت مواقع محلية مصرية، فإن «الطالب أفاد بأنه استجاب لطلب بعض الشباب في منطقته لإمامتهم في صلاة عيد الفطر المبارك». وأعلن صالح عباس، وكيل الأزهر، «إحالة الطالب إلى التحقيق، لأنه طالب بقطاع المعاهد الأزهرية».

الأردن يختصر عطلة العيد

والقطاع العام يعود للعمل بعد انقطاع شهرين

عمان: محمد خير الرواشدة

توزعت أيام عطلة عيد الفطر في الأردن بين يوم حظر شامل، وآخر جزئي، في حين سيكون ثالث أيام العيد هو موعد عودة موظفي القطاع العام إلى عملهم بعد انقطاع استمر أكثر من ستين يوماً.

واقتصر عيد الأردنيين في أول أيامه هذا العام على المعايدات عبر وسائل الاتصال المختلفة، في وقت شهدت بعض المناطق التي سمح فيها بحركة المواطنين زيارات عائلية ضمن طقوس وقائية فرضتها سياسات مكافحة تفشي وباء فيروس كورونا المستجد. وواجهت الحكومة نقداً شعبياً لاذعاً على خلفية قرار الحظر الشامل لمدة 72 ساعة شملت أول أيام العيد، في حين تؤكد الحكومة إمكانية العودة لفرض الحظر كلما «استدعت الظروف الوبائية ذلك»، بحسب وزير الإعلام أمجد العضايلة. وخلت المملكة على مدى اليومين الماضيين من أي إصابات مسجّلة محلياً، في حين أن الحالات الثماني المكتشفة تعود لأردنيين عائدين من السفر، طُبّقت عليهم قرارات الحجر في الفنادق، كما من بين الإصابات سائقو شاحنات عادوا عن طريق البر، بحسب بيان وزارة الصحة الأردنية.

وارتفع إجمالي عدد الإصابات بمرض فيروس كورونا المستجد منذ اكتشاف أولى الحالات مطلع مارس (آذار) الماضي، إلى 704 حالات، بقي منهم على أسرّة الشفاء 163 فقط، في حين توفي 9 أردنيين لأسباب تتعلق بطبيعة أمراض مزمنة وهم من كبار السن.

ويعود اليوم نحو 250 ألف موظف للقطاع العام، ضمن استثناءات محددة للأمهات بسبب استمرار إغلاق الحضانات ما يتطلب بقائهم في المنازل. كما تم تفويض قرار نسب تشغيل العاملين للوزراء والمديرين العامين؛ منعاً لشغل مكاتب المؤسسات بأعداد تخالف سياسة التباعد الاجتماعي، في حين فرض قرار دفاع سابق على الجميع ارتداء الكمامات والقفازات في الأماكن المغلقة.

ومع العد التنازلي لانتهاء العام الدراسي الحالي، تباينت تقييمات سياسات التعليم عن بعد التي نفذتها وزارة التربية والتعليم، ومدى نجاح خطتها في المرحلة الأولى، وسط غياب لتقييم الوجبة التعليمية التي حازها الطلبة. يأتي في وقت جددت فيه الحكومة على لسان الوزير تيسير النعيمي التزامها بإجراء امتحانات شهادة الدراسة الثانوية (التوجيهي) مطلع شهر يوليو (تموز) المقبل، ضمن برنامج امتحانات مكثف.

إلى ذلك، كشفت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» عن خطة تدريجية لتخفيف قيود الحظر والقرارات التي اتخذتها الحكومة حيال حركة المواطنين، خصوصاً في ظل عودة العاملين في القطاع العام إلى وظائفهم، ومطالبات قطاعات اقتصادية باستثناف أعمالها ضمن ضوابط وقائية صارمة، ومنها قطاعات المطاعم والمقاهي.

وأمام ذلك، لا تزال خطة عودة الأردنيين من الخارج طور التنفيذ، بعد عودة الدفعة الثانية التي تم تنفيذ الحجر الصحي عليها في فنادق العاصمة، في حين بدأت عمليات إخلاء الدفعة الأولى من فنادق البحر الميت قبل عيد الفطر. وحتى نهاية الأسبوع، استقبلت المملكة 6855 من الأردنيين المغتربين والعالقين في الخارج؛ ضمن مراحل عدة، على أن تبدأ مرحلة ثالثة في السادس من يونيو (حزيران) المقبل لإجلاء آخرين من دول تشمل السودان، والجزائر، والمجر، وبعض الدول الخليجية، وفلسطين، بحسب ما أعلنت الحكومة الأسبوع الماضي.

تحذير لبناني من مخالطة المصابين في إقليم الخروب

بيروت: «الشرق الأوسط»

تراجع عدد المصابين اليومي بفيروس «كورونا» في لبنان، حيث سجّل أمس خمس حالات جديدة فقط من الوافدين، ما رفع العدد الإجمالي إلى 1119 مصاباً.

ومع استمرار إجراء الفحوصات العشوائية في المناطق حيث سجّل توسّع دائرة البلدات التي وصل إليها الفيروس في منطقة إقليم الخروب في الشوف، حذّر نائب المنطقة بلال عبد الله من خطورة الوضع. ونبّه في تصريح له من أن «الأمور بدأت تتفلت من أيدينا، وإذا لم نتدارك هذا الوضع ونلتزم الإجراءات الوقائية، للأسف سنكون أمام خطر داهم لكل بلدة وقرية ومنزل، ونقول هذا الكلام من وعينا وحرصنا على منطقتنا، فهناك أمور يجب تداركها سريعاً، لكن للأسف هناك العديد من الناس، خصوصاً المخالطين للمصابين، لا ينحجرون بالطريقة المناسبة». وإذ أعرب عن أسفه «لتسجيل إصابات جديدة في قرى وبلدات جديدة في الإقليم»، وقال: «الأمور بدأت تتفلت من أيدينا، وهذا ما جرى في مزبود وبرجا وشحيم وكترمايا، لا نريد إشاعة الخوف لدى المواطنين، لكن نؤكد أن الأمور صعبة جداً، فحجم المخالطات كبير جداً في أكثر من بلدة، فالإقليم متداخل، وقد يكون هناك حالات في معظم القرى في المنطقة».

مطالب بفرض حظر تجول شامل بعد عطلة العيد في العراق

بغداد: «الشرق الأوسط»

طالبت خلية الأزمة النيابية لمواجهة جائحة كورونا في العراق، أمس الاثنين، بفرض حظر شامل للتجول بعد انتهاء عيد الفطر المبارك، للحد من ارتفاع معدل الإصابات بفيروس كورونا المستجد، محذرة من تنامي الجائحة بسبب عدم الالتزام بالإجراءات الوقائية.

ونقلت وكالة الأنباء العراقية عن عضو الخلية النائب علي اللامي، قوله إن «خلية الأزمة النيابية طالبت بفرض حظر شامل للتجول، بعد عطلة عيد الفطر، بسبب ارتفاع الإصابات بفيروس كورونا»، لافتاً إلى أن «دور خلية الأزمة ليس تنفيذياً، وإنما يقتصر على الرقابة ومتابعة إجراءات وزارة الصحة عن كثب». وأضاف أن «خلية الأزمة النيابية تتابع إجراءات مواجهة كورونا»، محذراً من «تنامي خطر الجائحة بسبب عدم الالتزام بتوجيهات وزارة الصحة وإجراءات حظر التجول». وتابع النائب العراقي أن «البلاد ستتعرض لكارثة كبيرة، وقد تسجل أرقاماً مرتفعة إذا استمر عدم الالتزام بالإرشادات الصحية»، داعياً الحكومة إلى «اتخاذ إجراءات صارمة بحق المخالفين».

إلى ذلك، طالب عضو خلية الأزمة «المواطنين بالالتزام بحظر التجول والتوجيهات الصادرة عن وزارة الصحة». وكانت وزارة الصحة والبيئة قد أعلنت، أول من أمس الأحد، تسجيل 197 إصابة جديدة بفيروس كورونا في البلاد، ليصل إجمالي الإصابات إلى 44698. فيما بلغ عدد الوفيات 160 حالة.

وجوه خلف الأرقام

حكاية جاري الفرنسي مع «كورونا»... قبل الرحيل

باريس: ميشال أبونجم

اسمه الأول جان بيار. هو جاري منذ 15 عاما. محام معروف في الوسط القضائي والإداري لممارسته مهنة المحاماة لعشرين عاما ولعمله في وزارة العدل مستشارا وزاريا في حكومتين متعاقبتين. وجان بيار متحدر من عائلة فرنسية عريقة أعطت أطباء وعسكريين ومثقفين وموظفين كبارا. ورث المهنة عن والده لكنه برع فيها وأثبت أن له باعا في الترافع.

عرفت جان بيار رجلا وسيم الوجه وبالغ الأناقة، يطفح حيوية ونشاطا. كنا عندما نلتقي في الشارع على مدخل بيتي أو بيته أو نتحادث كل من حديقته، كان يدهشني بعمق ثقافته واتساعها وبحثريته الفكرية الدائمة وتعمقه في المسائل التي يجري عليها الحديث.

بداية العام الماضي، خرج من العمل إلى التقاعد وأصبح يلزم بيته. وكنت عندما أسأله عن سبب «اعتزاله» كان يجيب أنه بصدد الانتهاء من كتاب في علم القانون يود أن ينجزه قبل نهاية العام الجاري. إلا أنني كنت ألمح لديه شيئا كالحزن الدفين الذي يسعى بصعوبة لإخفائه. ولما سألت جاري الآخر وهو صديقه الحميم، أسر لي أن زوجته مريضة وهي موجودة في دار للرعاية الخاصة أن جان بيار يدأب على زيارتها يوميا وكلما يعود إلى بيته وحيدا، باعتبار أن ابنتهما متزوجة وتعيش في الولايات المتحدة، كان يستشعر الوحدة ويغرق في السوداوية بحيث تخلى عن رؤية أصدقائه وأقاربه. وبالفعل، بدأت علامات الإرهاق بادية على وجهه. ثم في الأول من مارس (آذار) الماضي، اختفى جان بيار عن الأنظار، ذهبت لجاره للاستفهام وكان جوابه صادما: إنه في المستشفى، في قسم الرعاية الفائقة بسبب إصابته بفيروس كوفيد 19 الذي التقطه في دار الرعاية حيث زوجته. وأسر لي جاره أنه يذهب لزيارة صديقه يوميا ناقلا لي تفاصيل حياته الجديدة في المستشفى. وجع في الرأس، صعوبة في التنفس، شعور عام بالتعب، فقدان لحاستي الشم والذوق، شعور بتجمد الأعضاء وصعوبة في النطق.

في آخر زيارة له، وكان يكلمه بالهاتف الداخلي للمستشفى، قال له جان بيار: أشعر أن النهاية يا صديقي قد اقتربت كثيرا. فقدت الإحساس بالزمان والمكان. وبدأت تغيب عن ذهني أشياء أليفة وشعوري أنها قد تكون المرة الأخيرة التي تسمع فيها صوتي. وأردف جان بيار: أريد أن أوصيك بزوجتي. هي الأخرى لن تعيش طويلا. طلبت من ابنتي أن تعود لأراها قبل رحيلي النهائي ولكنها لن تأتي فلا طائرات من نيويورك ولذا قل لها إنني أحبها وإن آخر أمنياتي كانت أن أراها. أوصيك بمخطوطتي التي كنت أريد إنهاءها ولكن الموت باغتني. افعل بها ما تريد.

هذه كانت آخر كلمات سمعها صديق جان بيار منه مباشرة. بعدها نقل إلى قسم الرعاية الفائقة. ولدى آخر زيارة له للمستشفى، كشفت له إحدى الممرضات أن رئتيه ممتلئتان ماء وأن أنابيب أدخلت إلى صدره لمساعدته على التنفس اصطناعيا وأنه بصدد فقدان الوعي وعاجز عن الحركة. والأسوأ من ذلك كله، في عز تفشي الوباء، أن المستشفيات عمدت إلى الفصل بين المرضى الذين لا أمل بشفائهم وهؤلاء تركوا يموتون وبين الآخرين وأن مأساة جان بيار أنه صنف من النوع الأول. وهكذا انتهى الرجل الذي عرفته وأسفت على رحيله.

قال لي جاري: قبل أقل من عام، كنا نخطط لجولة في أوروبا الشمالية تعيدنا إلى الأماكن التي زرناها وأحببناها ونحن في مقتبل العمر. الآن، انتهى كل شيء واختفى جان بيار ومعه آخر أحلامه وأحلامنا المشتركة.

الوزارات والمحاكم تستأنف عملها... والمساجد والكنائس والمقاهي تفتح أبوابها بشروط

فلسطين تعود بحذر إلى الحياة «الطبيعية»

رام الله: «الشرق الأوسط»

أعلن رئيس الوزراء الفلسطيني، محمد أشتية، عودة الحياة إلى طبيعتها في الأراضي الفلسطينية بعد انحسار موجة كورونا، منهياً بذلك نحو 3 أشهر من القيود التي طالت مختلف مناحي الحياة.

وقال أشتية في مؤتمر صحافي: «إنه بانحسار الخطر عن شعبنا، وهبوط منحنى الإصابات، نكون في مرحلة جديدة من مراحل مواجهة المرض، وهي مرحلة التحرر من الإجراءات، والتسهيل على الناس، والعودة للحياة الطبيعية بحذر، ووفق إجراءات السلامة».

وقرر أشتية عودة جميع الوزارات والهيئات الرسمية للعمل بشكل منتظم ابتداء من صباح الأربعاء، مع اتّخاذ كامل إجراءات السلامة في كل وزارة. كما قرّر عودة المحاكم للعمل بشكل طبيعي بعد إجازة العيد، مع مراعاة شروط السلامة. وسمح أشتية لأول مرة منذ تسجيل أول إصابة في الأراضي الفلسطينية، في 5 مارس (آذار) الماضي، بفتح المساجد والكنائس ابتداء من صلاة فجر اليوم (الثلاثاء)، على أن يأتي كل مصلٍ بكمامة وسجادة صلاة، والحفاظ على المسافة بين المصلين، وألا يتم الوضوء في مرافق المساجد.

وسمحت الحكومة أيضاً بعمل المحال والمنشآت التجارية والصناعية ومختلف المؤسسات بشكل طبيعي. وبناء عليه، تمّ رفع جميع الحواجز الخارجية والداخلية بين المدن. وشملت الإجراءات عودة حضانات الأطفال للعمل، وعودة المواصلات العامة للعمل بشكل طبيعي، وفتح المقاهي والمطاعم والنوادي الصحية «وفق الإجراءات الصحية التي ستعلن عنها خلال يومين وزارة الصحة والمحافظون»، فيما «يتم العمل على تطوير الإجراءات الخاصة بصالات الأفراح، ليتم السماح لها بالعودة للعمل بالقريب العاجل، مع تحديد أعداد المدعوين بناء على مساحة القاعة، وكونها مغلقة أو خارجية، الأمر الذي تدرسه وزارة الصحة مع منظمة الصحة العالمية»، كما أوضح أشتية. كما تقرر السماح بعمل الحدائق العامة والأماكن الترفيهية.

وتخضع الأراضي الفلسطينية لحالة الطوارئ للشهر الثالث على التوالي، التي تنتهي في الخامس من الشهر المقبل. وتم تسجيل 602 إصابة بين الفلسطينيين منذ بدء ظهور الفيروس في شهر مارس (آذار)، منها 179 في القدس. وقال أشتية إن عدد الحالات النشطة المصابة بفيروس كورونا «122 حالة، 38 منها في قطاع غزة، و60 في محافظة القدس، و24 حالة في الخليل». وسُجلت 5 حالات وفاة بين الفلسطينيين.

ومن جهته، أعلن وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، حسام أبو الرب، إجراءات إعادة فتح المساجد، وحث كبار السّن والذين يعانون من أمراض مزمنة ومن لديه ضعف مناعة على الصلاة في البيوت، حفاظاً على أنفسهم، ومنعاً للاختلاط مع الآخرين. كما دعا إلى اختصار القراءة في الصلاة، والاكتفاء بأداء الصلوات دون الجلوس بعدها للوعظ ونحوه، وعدم الإطالة في خطبة الجمعة، وإحضار كل مصلٍ سجادة الصلاة الخاصة به.

وأكد أبو الرب إغلاق دورات المياه ومكان الوضوء في المساجد، وعدم استخدام ثلاجات المساجد للشرب. ولفت إلى أنه سيتم الاستمرار بتعليق الصلاة في مساجد المناطق المصابة لحين زوال الأسباب.

بدوره، أعلن وزير التنمية الاجتماعية، أحمد مجدلاني، عن إعادة فتح دور الحضانة أبوابها لاستقبال الأطفال بدءاً من صباح الأربعاء، على أن تقوم جميعها بإجراء تعقيم عام لدور الحضانة ومرافقها أمس واليوم. وشدد على ضرورة عدم دخول الأهالي إلى دور الحضانة، وتسليم الأطفال عند المدخل، وفحص درجة حرارة الأطفال كل ساعتين، والالتزام بارتداء المربيات والعاملات الكمامات والقفازات، وعدم استقبال أي طفل مريض.

وتبادل الفلسطينيون عبر مواقع التواصل الاجتماعي التهاني بعودة الحياة إلى طبيعتها، وبدأ أصحاب المطاعم والمقاهي ومحلات أخرى ببث إعلانات ممولة حول عودتهم إلى العمل، واستقطاب زبائنهم. كما بثت شركات سياحة داخلية إعلامات حول استئناف تنظيم الرحلات السياحية إلى مناطق الداخل.

أحد شوارع الخليل كما بدا في آخر أيام شهر رمضان (أ.ف.ب)

الحكومة تعتزم رفع الحظر تدريجياً بداية الشهر المقبل

انتقادات لوزير جزائري لعدم احترامه شروط التباعد

الجزائر: بوعلام غمراسة

يواجه وزير التجارة الجزائري، كمال رزيق، انتقاداً شديداً بسبب خرقه قواعد الوقاية من «كوفيد19»، وذلك بظهوره يوم العيد مع مجموعة من الأشخاص بحي يتحدر منه جنوب العاصمة.

في غضون ذلك، لمّحت الحكومة إلى العودة للحياة العادية تدريجياً، بدءاً من 1 يونيو (حزيران) المقبل، وشرعت في فرض غرامات ضد من ضبطته الشرطة غير مرتدٍ القناع.

ونشر رزيق على حسابه في «تويتر» 3 صور له برفقة أشخاص عدة؛ من بينهم أطفال، بمدينة بوفاريك، وهي إحدى بؤر الوباء، وكتب تحتها: «تشرفت اليوم بزيارة أعرق حي بمدينة بوفاريك» وذلك بغرض تقديم التهاني. ولفت في الصور التصاق الوزير بأبناء الحي، وقد كانوا يرتدون أقنعة. ولقيت الصور انتقاداً شديداً من طرف متابعي نشاط كمال رزيق، إذ عابوا عليه، بصفته عضواً في الحكومة، «نصح المواطنين باحترام التباعد الجسدي، بينما يفعل هو العكس». واشتهر وزير التجارة بعدم التقيد بتدابير الوقاية خلال زياراته المكثفة الفجائية إلى أسواق الأحياء الشعبية والفضاءات التجارية، خلال شهر رمضان. وكان في كل مرّة يثير ملاسنة مع التجار، ويطلب منهم تخفيض الأسعار.

وفي سياق متصل، بدأت الشرطة يوم العيد فرض غرامة على أشخاص ضبطتهم في الشوارع من دون كمامات. وتتراوح الغرامة، حسب مرسوم تنفيذي يتعلق بالوقاية من فيروس «كورونا» صدر نهاية الشهر الماضي، بين 10 آلاف و20 ألف دينار جزائري (ما بين 40 و80 دولاراً أميركياً)، مع إمكانية حبس صاحب المخالفة لمدة 3 أيام.

وتعهد وزير الصحة عبد الرحمن بن بوزيد، منذ أسبوع، بتوفير نصف مليون كمامة يومياً تعطى مجاناً للمواطنين. وقد اشتكى كثيرون من عدم تسلمها، كما أنها غير متوفرة في أغلبية الصيدليات، ويعرضها بعض المحال التجارية بأسعار مرتفعة، وهي مصنوعة في البيوت.

وأكد بن بوزيد، في تصريحات لصحافيين، أن الحكومة أعدّت خطة لتخفيف الحجر الصحي، لكن لن تبدأ بتطبيقها إلا في حال انخفض عدد الإصابات اليومية بالعدوى إلى حدود 50. بينما المعدّل حالياً هو 170، وتستمر هذه الحالة منذ شهر تقريباً. ويقترب عدد الإصابات شيئاً فشيئاً من 10 آلاف، وفاقت الوفيات حاجز الـ600. وذكر بن بوزيد أن ارتداء الكمامات شرط ضروري للعودة إلى الحياة العادية. وأفادت مصادر من وزارة الصحة بأن بن بوزيد اقترح على رئيس الوزراء عبد العزيز جراد، أن يكون 1 يونيو المقبل بداية لرفع الحجر.

وتحضيراً لموسم الاصطياف، صرّح مستشار وزير السياحة، لوكالة الأنباء الجزائرية، أمس، بأن «لجنة فنية» بالوزارة أعدّت بروتوكولاً صحياً لـ«حماية صحة المواطنين وتفادي انتشار فيروس (كورونا)، خلال عطلة الصيف، يتضمن قواعد احترازية وقائية، موجهة للمؤسسات الفندقية والوكالات السياحية ولكل المتعاملين الآخرين، في مجال الخدمات السياحية، تحسباً لمرحلة ما بعد رفع الحجر الصحي وإعادة بعث النشاط السياحي في ظروف صحية آمنة». ومن بين أهداف المشروع، حسب المسؤول الحكومي، «تشجيع السائح الجزائري على قضاء فترة الصيف في بلاده، دون خوف من الإصابة بالوباء».

موجة الإصابات الجديدة تواصل تسجيل أكثر من ألفي حالة يومياً

«الصحة» الإيرانية تحذّر من الاستئناف الشامل للأنشطة الاقتصادية

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

تحفظت وزارة الصحة الإيرانية على استئناف شامل للأنشطة الاقتصادية في الوقت الحالي، مطالبةً النقابات العمالية بتقديم طلبات للسماح لها باستئناف الأعمال، وذلك غداة إعلان مسؤول عن النقابات استئناف كامل الأعمال الاقتصادية، بما فيها «عالية المخاطر» بدءاً من اليوم.

ونقلت وكالة «ايسنا» الحكومية عن نائب وزير الصحة، إيرج حريرتشي، أن «كل الأعمال لم تستأنف في الوقت الحالي»، مضيفاً أن «سياستنا القصوى استئناف الأنشطة لتأمين الاقتصاد وتوفير معيشة الناس».

ودعا حريرتشي أصحاب العمل الذين لم تسمح لهم السلطات بعد بالعودة للأنشطة الاقتصادية، إلى تقديم طلبات للحصول على ترخيص من وزارة الصحة، لافتاً إلى حصول 86 في المائة من النقابات على ترخيص لإعادة العمل. وقال: «النقابات التي لم تحصل على ترخيص لا يمكنها استئناف الأنشطة».

وعلى خلاف حريرتشي، قال نائب قائد الشرطة في العاصمة نادر مرادي لوكالة «ايسنا» الحكومية إن الأعمال ذات «المخاطر العالية» مثل المطاعم والمقاهي وقاعات الأفراح في طهران التي تم إغلاقها، ستفتح بدءاً من اليوم.

وقبل ذلك بيوم، قال رئيس غرفة النقابات في طهران، قاسم نوده فراهاني، إن كل النقابات ستعود للعمل بدءاً من الثلاثاء، بما فيها النقابات التي صنفتها الحكومة «عالية المخاطر». وسمحت الحكومة باستئناف أنشطة اقتصادية «منخفضة المخاطر»، وأعادت فتح اقتصادها على مراحل وتخفيف القيود تدريجياً منذ مطلع أبريل (نيسان) الماضي، مع توقع مزيد من تخفيف التدابير في الأيام المقبلة رغم الزيادة الأخيرة في الإصابات.

ونقلت «ارنا» عن المتحدث باسم لجنة تقديم مساعدات مالية لمواجهة تداعيات «كورونا»، حسين ميرزايي، أن المساعدات الحكومية لأصحاب الأعمال المؤقتة «ليست واضحاً».

وكانت الحكومة قد أقرت دفع نحو ميلوني تومان (115 دولارا وفق سعر الدولار أمس بإيران) لمساعدة ذوي الدخل المحدود، مثل عمال البناء والسائقين والباعة الجائلين. وقال ميرزايي: «عقدنا اجتماعات عدة، لكن لم نتوصل إلى إجماع حول توقيت دفع المساعدات».

وأعادت إيران أمس فتح «مزارات» رئيسية في أنحاء البلاد، بعد أكثر من شهرين من إغلاقها بسبب تفشي الوباء.

وأفادت وكالة الصحافة الفرنسية بأنّه فرض على زوار مقام «الشاه عبد العظيم» في طهران وضع كمامات والسير عبر نفق للتطهير وفحص درجة حرارتهم.

وذكرت الوكالة نقلاً عن وسائل إعلام إيرانية أنّ المراكز الدينية في مشهد في شمال شرقي إيران وأخرى في قم أعيد فتحها أيضاً مع اتباع بروتوكولات صحية صارمة.

ويسمح لهذه المزارات الدينية بفتح أبوابها بعد ساعة من صلاة الفجر وحتى ساعة قبل الغروب. وقالت إدارة المقام في بيان على الموقع الإلكتروني المخصص له إنّه يجب على الزوار مراعاة المتطلبات الصحية، مثل وضع الكمامات، والحفاظ على التباعد الاجتماعي، وإحضار سجادات صلاة خاصة بهم، والكتب الشخصية، وغيرها من المتعلقات الشخصية.

وأغلقت إيران الأضرحة إلى جانب المدارس والجامعات وجميع الشركات غير الحيوية في مارس (آذار) الماضي بعدما سجّلت أولى حالتي وفاة لاثنين من الزوار جراء فيروس «كورونا» في قم أواخر فبراير (شباط) الماضي.

جاء ذلك في وقت بلغ فيه العدد الإجمالي للإصابات 137 ألفاً و724 شخصاً بعد تسجيل 2023 إصابة جديدة خلال 24 ساعة؛ وفق المتحدث باسم وزارة الصحة كيانوش جهانبور.

وأعلنت الوزارة تسجيل 34 حالة وفاة، ما رفع حصيلة الوفيات إلى 7451 شخصاً.

وذكر المتحدث أن من بين الإصابات الجديدة 338 حالة تطلبت نقل المريض إلى المستشفى، في وقت وصف فيه حالة 1685 شخصاً، ما يعادل 83 في المائة من الإصابات الجديدة، بأنها «أعراض خفيفة».

وارتفع عدد المحافظات التي لم تسجل حالات وفاة من 13 محافظة الأحد إلى 19. فيما لم تشهد 5 محافظات سوى حالة وفاة واحدة. وتشير الإحصائية الإيرانية المعلنة إلى شفاء 107 أشخاص و713 من المرضى. وقال المتحدث إن 2585 شخصاً في حالة حرجة. ولفت جهانبور إلى أن أوضاع محافظة الأحواز «لا تزال حمراء» غير أنه أشار إلى أن عدد الأشخاص الذين يتم نقلهم للعلاج في المستشفيات يشهد انخفاضاً بين 10 و15 في المائة.

وناشد كبير نواب البرلمان عن محافظة مازندران علي محمد شاعري، أهالي العاصمة طهران، تجنب السفر لمحافظتي جيلان ومازندران الشماليتين في العطل الرسمية. وقال شاعري في تصريح لوكالة «ايسنا»: «التقارير التي تصل إلينا تشير إلى ارتفاع مقلق لنسبة التلوث في البلاد»، ومع ذلك نوه بأن عدد الضحايا ومن يتلقون العلاج في المستشفيات «انخفض بشكل لافت». وقال النائب: «يجب على الناس تجنب السفر حتى إشعار آخر»، مشدداً على ضرورة تأجيل السفر إلى المناطق السياحية في شمال البلاد، لقطع تسلسل الوباء. ولم تطبق السلطات الإيرانية حظراً على التنقل بين المحافظات سوى لأربعة أسابيع، في نهاية مارس الماضي.

وصرح النائب: «نخشى أن يؤدي استمرار السفر إلى مخاطر، لأن السفر سيزداد في الصيف، لهذا نحن قلقون من العودة إلى ذروة أخرى في الإصابات».

ودعا النائب إلى فرض نقاط للتحري عن الإصابات بين المسافرين.

اقتصادياً؛ نقلت وكالة «ارنا» الرسمية عن مسؤول في البتروكيمياويات الإيرانية أن صادرات المنتجات البتروكيمياوية «لم يتأثر حجمها، لكن تفشي (كورونا) أدى إلى انخفاض الأسعار».

وقال أحمد مهدوي ابهري إن «التأثير السلبي لـ(كورونا) مستمر على الاقتصاد، لذلك لا يمكن التنبؤ بحجم وقيمة الصادرات خلال العام الحالي».

عاملان يفتحان أبواب مزار ديني بعد شهرين من الإغلاق بمدينة الري جنوب طهران أمس (مهر)

سوريا تسجل 20 إصابة بـ«كوفيد ـ 19» في أعلى زيادة يومية

دمشق: «الشرق الأوسط»

أفادت وزارة الصحة السورية بأن البلاد سجلت 20 حالة إصابة جديدة بفيروس كورونا أمس الاثنين، وهي أكبر زيادة في يوم واحد حتى الآن، كما نقلت وكالة رويترز. وقالت الوزارة إن الدولة التي مزقتها الحرب سجلت 106 إصابات وأربع وفيات حتى الآن، وإن الحالات الجديدة زادت في الأيام الماضية مع عودة السوريين من الخارج.

وأبقت سوريا على حظر تجول في ساعات الليل، لكنها بدأت في تخفيف بعض القيود على اقتصادها. ويخشى الأطباء وجماعات الإغاثة أن يؤدي تدهور البنية التحتية الطبية، التي دمرها الصراع المستمر منذ تسع سنوات، إلى تفشي المرض بشكل أكثر خطورة يصعب احتواؤه.

وقال وزير الصحة، نزار يازجي، الأسبوع الماضي إن العقوبات الغربية «القسرية غير العادلة» تلحق الضرر بالخدمات الصحية التي تسعى للتصدي لفيروس كورونا في بلاده، داعياً إلى رفع تلك العقوبات.

مع استعدادات للتخفيف التدريجي من تدابير مكافحة «كورونا»

إصابات في 4 ولايات تركية سيطرت على الوباء

أنقرة: سعيد عبد الرازق

رصدت وزارة الصحة التركية عودة الإصابات بفيروس كورونا المستجد في 4 ولايات مختلفة في أنحاء البلاد، بعد وصول معدلات الإصابة بها إلى صفر منذ نحو الشهر، وذلك بسبب تنقل المواطنين بين الولايات لقضاء عيد الفطر مع ذويهم.

وظهرت إصابات جديدة خلال اليومين الماضيين في كل من غازي عنتاب (جنوب) وإلازغ (شرق) وطرابزن وريزا (شمال). وكانت إلازغ أنجح الولايات في القضاء على وجود الفيروس، وتجددت الحالات مع قدوم شخصين حاملين للفيروس من كل من إسطنبول وأضنة. وفرضت السلطات حجراً صحياً على 16 منزلاً في ولاية غازي عنتاب في جنوب البلاد، بعد اكتشاف إحدى الحالات بالصدفة لأحد المواطنين، تسبب في إصابة 48 شخصاً من المحيطين به ومن قاموا بزيارته.

وحذر المجلس العلمي لمكافحة فيروس كورونا بوزارة الصحة التركية من موجة ثانية للفيروس، مطالباً بعدم التساهل في التدابير المعمول بها حالياً، سواء من حيث مراعاة مسافات التباعد الاجتماعي وتجنب الازدحام وارتداء أقنعة الوجه. وقال عضو اللجنة، ألباي أزاب، في مقابلة تلفزيونية، أمس (الاثنين)، إنه لا يجب أن ننخدع بتراجع أعداد الوفيات والإصابات التي سجلت في الأيام الأخيرة، لأن التراخي في التدابير قد يؤدي إلى موجة ثانية أشد ضراوة. وأضاف أزاب أننا «لا نتوقع موجة ثانية للوباء خلال الصيف، لكن ذلك قد يحدث في الخريف والشتاء قرب نهاية العام، مع انخفاض درجات الحرارة ولجوء المواطنين إلى الأماكن المغلقة».

وأشار إلى أن الفيروسات التنفسية مثل كورونا والإنفلونزا تنتشر بشكل أسرع في البيئات المغلقة التي لا تتمتع بتهوية جيدة، ولذلك تكثر حالات الإصابة بالإنفلونزا بداية من نوفمبر (تشرين الثاني) حتى فبراير (شباط)، وتتراجع مع ارتفاع درجات الحرارة. كما أوضح أن فيروس كورونا يشبه الإنفلونزا في كثير من صفاته، ولذلك فإننا قد نشهد موجة ثانية في أشهر الخريف والشتاء.

ووفق الحصيلة المعلنة مساء أول من أمس، بلغت إصابات كورونا في تركيا 156 ألفاً و827 إصابة، وتوفي 4 آلاف و340 شخصاً نتيجة الإصابة بالفيروس، فيما تعافى 118 ألفاً و694 مصاباً.

وتم تشخيص 1141 حالة إصابة، و32 حالة وفاة جديدة نتيجة الإصابة بالفيروس أول من أمس. وشهد اليومان الماضيان عودة إلى ارتفاع الإصابات والوفيات، بعدما هبطت الأرقام بصورة ملحوظة.

وقال وزير الصحة فخر الدين كوجا، عبر حسابه على «تويتر»، إن عدد الإصابات الجديدة في المستوى المتوقع، وهناك تراجع تدريجي في عدد المرضى المحتاجين للدعم الطبي بالعناية المركزة، مضيفاً أن «التدبير القوي هو الذي سيتم اتخاذه معاً في الحياة الاجتماعية». وقررت السلطات التركية فتح المساجد ودور العبادة اعتباراً من يوم «الجمعة» المقبل، مع مراعاة قواعد التباعد الاجتماعي.

كما تستعد ولاية أنطاليا، عاصمة السياحة في تركيا لاستقبال زوارها، عبر تجهيز شواطئها بشكل يراعي قواعد التباعد الاجتماعي. وبدأت فرق بلدية أنطاليا، أمس، ترصيص المقاعد والمظلات، وفق مسافة التباعد في شواطئها ومنشآتها السياسية الواقعة على البحر المتوسط في جنوب البلاد.

جاء ذلك في إطار توجه السلطات إلى تخفيف تدابير مكافحة «كورونا»، ورفع القيود عن السفر داخلياً وخارجياً، شرط مراعاة تدابير الوقاية الصحية. وكان وزير الثقافة والسياحة التركي محمد نوري أرصوي، أعلن الأسبوع الماضي أن تركيا تستعد لاستئناف السياحة الداخلية اعتباراً من بعد غد (الخميس).

وبالنسبة للرحلات الخارجية، حدّدت السلطات تاريخ 10 يونيو (حزيران) المقبل موعداً مبدئياً لاستئنافها.

وفي السياق ذاته، قال المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم كالين إن مرحلة عودة الحياة إلى طبيعتها لا تعني الإهمال أو التخلي عن التدابير المتخذة ضد تفشي فيروس كورونا. وأضاف كالين، في مقابلة تلفزيونية، أن مرحلة عودة الحياة إلى طبيعتها لا تعني إطلاقاً الإهمال في تنفيذ التدابير أو التخلي عنها، وينبغي فقط التكيف مع الظروف الطبيعية لهذه المرحلة الجديدة. وتابع: «بعبارة أخرى، سنتعلم كيفية العيش وفق قواعد التباعد الاجتماعي والنظافة ووضع الكمامات. علينا إدارة هذه العملية معاً لفترة من الوقت مع هذه القواعد والعادات والممارسات». وأشار كالين إلى تراجع عدد الإصابات والوفيات بسبب كورونا، مضيفاً: «إذا تمكنا من الوصول إلى حدود الصفر في عدد الوفيات والمرضى الموصولين بأجهزة التنفس الاصطناعي، فإننا نكون قد تجاوزنا مرحلة مهمة في الكفاح».

وعن عودة قطاع السياحة للعمل، قال كالين: «اتخذنا كثيراً من التدابير في هذا الصدد، ونأمل أن ينطلق قطاع السياحة ببطء منتصف يونيو المقبل، ويعود جزئياً إلى طبيعته، لكن يجب أن نفكر بذلك مع التدابير». وأضاف: «يمكننا أن نشهد تحركاً في السياح المحليين والأجانب منتصف يونيو، أو في أسبوعه الثالث أو نهايته، لكن يجب أن يكون هذا في إطار قواعد النظافة ومكافحة الفيروس».

زيادة الحالات تضع الهند على قائمة أسوأ الدول

الصين تسجّل إصابات جديدة «وافدة» بـ«كورونا» واليابان ترفع حال الطوارئ

عواصم: «الشرق الأوسط»

رفعت اليابان، أمس (الاثنين)، حال الطوارئ المفروضة على مستوى البلاد منذ منتصف أبريل (نيسان) الماضي للحد من انتشار جائحة فيروس «كورونا» المستجد، في وقت أعلنت لجنة الصحة الوطنية في الصين تسجيل 11 حالة إصابة جديدة مؤكدة بالفيروس في البر الرئيسي حتى يوم الأحد، أي بزيادة 3 حالات عن اليوم السابق.

ونقلت وكالة «رويترز» عن بيان للجنة الصحة الصينية، أن كل الحالات الجديدة لمسافرين قادمين من الخارج. وكانت 10 من تلك الحالات في منغوليا الداخلية والحالة الأخرى في إقليم سيتشوان بجنوب غربي الصين.

وأعلنت اللجنة أيضاً عن 40 حالة جديدة لا تظهر عليها أعراض مقابل 36 حالة قبل يوم. وبلغ حتى الآن العدد الإجمالي لحالات الإصابة بـ«كورونا» في البر الرئيسي 82985 حالة، بينما ظل عدد الوفيات دون تغيير عند 4634.

وفي طوكيو، قال رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي، أمس، إن حال الطوارئ سترفع في كل أنحاء البلاد، وإن اليابان نجحت في السيطرة على انتشار الفيروس خلال أقل من شهرين.

وخففت السلطات إجراءات التباعد الاجتماعي في معظم أنحاء اليابان في 14 من مايو (أيار) الحالي، مع تراجع الإصابات الجديدة، لكن الحكومة أبقت طوكيو وأربع مناطق أخرى تحت المراقبة، حسب ما ذكرت «رويترز».

وسجلت اليابان، صاحبة ثالث أكبر اقتصاد في العالم، أكثر من 16600 إصابة و839 وفاة حتى الآن بالفيروس، وفق ما ذكرته هيئة الإذاعة والتلفزيون العامة.

ولفتت وكالة الأنباء الألمانية إلى أن رفع حال الطوارئ في اليابان سيتم قبل 6 أيام من الموعد المحدد له، إذ كان من المقرر استمرار الطوارئ الوطنية في البداية حتى 31 مايو (أيار).

ولم تفرض اليابان الإغلاق الصارم الذي شهدته أوروبا وأماكن أخرى. واكتفت بالطلب من السكان البقاء في منازل إذا أمكن. وطبقت السلطات القيود على مراحل وعدلتها وفق وضع الإصابات في أنحاء البلاد.

غير أن اليابان عانت من ركود اقتصادي مماثل لذلك في أماكن أخرى، وزادت من الإنفاق الحكومي في استجابتها للموقف. ويقول خبراء إن اقتصاد اليابان في وضع أفضل للتعافي من دول أخرى فرضت إغلاقاً أكثر صرامة.

وأشارت الوكالة الألمانية إلى أن رئيس الوزراء دعا السكان إلى اليقظة لخطر حدوث موجة ثانية من العدوى. ويجب على السكان مواصلة ارتداء الكمامات، والحفاظ على التباعد الاجتماعي، والعمل من المنزل إن أمكن.

جندي يضع كمامة للوقاية من «كورونا» أمام مقر انعقاد مؤتمر مجلس الشعب (البرلمان) في بكين أمس (إ.ب.أ)

وفي بانكوك، أعلن متحدث باسم وزارة الصحة تسجيل حالتي إصابة بفيروس كورونا وحالة وفاة. وبذلك يبلغ إجمالي حالات الإصابة بالفيروس 3042 و57 حالة وفاة.

وسجلت الهند، أمس، أكبر عدد من الإصابات بمرض «كوفيد - 19» في يوم واحد، لتتجاوز إيران، وتصبح واحدة من أشد الدول تضرراً من الجائحة، وذلك على الرغم من أن الحكومة سمحت باستئناف حركة الطيران الداخلي، حسب ما أورد تقرير لوكالة «رويترز».

وأعلنت الهند اكتشاف 6977 حالة، ليصل إجمالي الإصابات إلى 138845، وفقاً للبيانات الحكومية، رغم أنها صاحبة أطول فترة إغلاق على مستوى العالم بالقرار الذي أصدره رئيس الوزراء ناريندرا مودي في مارس (آذار). وتجاوز العدد الإجمالي للوفيات 4000.

وتزامنت الزيادة في الحالات الجديدة مع عودة بعض الأنشطة وحركة السفر، في إطار مرحلة جديدة من تخفيف القيود المفروضة لاحتواء فيروس «كورونا» على مستوى البلاد.

وقال بعض الركاب وأطقم الطائرات في مطار نيودلهي، أمس، إن الجو السائد يتسم بالتجهم، إذ تفرض قوات الأمن قواعد التباعد الاجتماعي الصارمة، ويضع الركاب الكمامات. ورغم أن الحكومة الاتحادية لم تصر على خضوع الركاب للحجر الصحي بعد الرحلات فقد فرضت بعض الولايات تدابير خاصة بها فيما يتعلق بالحجر؛ الأمر الذي أثار البلبلة بين الركاب.

وقال المهندس سوبهام دي، الذي كان مسافراً إلى ولاية آسام في شمال شرقي الهند، «السفر للقاء عائلتي يجعلني أشعر وكأني داخل إلى منطقة حرب».

وقالت هيئة السكك الحديدية الهندية، إنها ستسير 2600 قطار إضافي خلال الأيام العشرة المقبلة، لمساعدة ما يقرب من 3,5 مليون عامل على العودة إلى مدنهم وقراهم.

وفي إسلام آباد، أعلنت السلطات، أمس، ارتفاع عدد حالات الإصابة المؤكدة بالفيروس إلى 56 ألفاً و349 حالة. وكانت باكستان قد سجلت حتى الأحد 54 ألفاً و601 حالة إصابة.

وذكر موقع «جيو نيوز» الإخباري، أن إقليم السند تصدر القائمة من حيث عدد الإصابات بواقع 22 ألفاً و491 إصابة، يليه إقليم البنجاب بواقع 20 ألفاً و77 إصابة.

وفي مانيلا، ذكرت «رويترز» أن الرئيس الفلبيني رودريغو دوتيرتي، أمهل حكومته أسبوعاً لحل مشكلة نحو 24 ألف عامل فلبيني أعيدوا من الخارج، وعلقوا لأسابيع على متن سفن سياحية أو في الحجر الصحي بسبب فيروس «كورونا»، ويتوقون للعودة إلى منازلهم. وهناك الآلاف على متن سفن سياحية قبالة خليج مانيلا أو داخل فنادق ومنشآت صحية مزدحمة، بينهم من يشعر بالإحباط، بعد أن جاءت نتيجة فحصهم سلبية، أو أنهوا 14 يوماً من الحجر الصحي الإجباري.

والعمال الفلبينيون بالخارج مصدر دخل للبلاد وإحدى ركائز دعم دوتيرتي. والتحويلات السنوية التي تقدر بأكثر من 30 مليار دولار محرك رئيسي لاقتصاد الفلبين، وتعول ملايين الأسر.

وسجلت وزارة الصحة في سنغافورة، أمس، 344 إصابة جديدة بـ«كورونا»، ما رفع عدد الإصابات في البلاد إلى 31960.

وقالت الوزارة، في بيان، إن هذا العدد المنخفض للحالات يرجع في جزء منه إلى انخفاض عدد الفحوص التي أجريت. وأضافت الوزارة أن الغالبية العظمى لحالات الإصابة الجديدة هي لعمال مهاجرين يعيشون في مساكن مخصصة لهم، مشيرة إلى أن أربعة من المصابين من مواطني سنغافورة أو الحاصلين على إقامة دائمة.

وفي سيدني، حثت أكبر ولاية أسترالية من حيث عدد السكان، المواطنين، على مواصلة العمل من المنزل، رغم إعادة فتح المدارس، مع تباطؤ الإصابات الجديدة بفيروس «كورونا». وسجلت أستراليا حوالي 7100 إصابة بمرض «كوفيد - 19» الذي يسببه الفيروس تشمل 102 وفاة، وهي أعداد أقل بكثير مما سجل في دول متقدمة أخرى.

ومع تسجيل أقل من 20 إصابة جديدة في معظم الأيام في الآونة الأخيرة، تمضي ولايات أستراليا في خطة من ثلاث مراحل لرفع معظم القيود الاجتماعية التي فرضت لمكافحة الفيروس بحلول يوليو (تموز).

وعاد التلاميذ إلى المدارس في ولاية نيو ساوث ويلز التي تضم سيدني، أمس الاثنين، فيما يسمح لأولياء الأمور بالعودة إلى أماكن عملهم، رغم دعوة المشرعين من يستطيعون العمل منهم من المنزل إلى مواصلة ذلك تجنباً للضغط على شبكة المواصلات.

روسيا تستعد لتخفيف القيود بعد تحسن وضع الوباء

دول أوروبية تخرج من العزل... ببطء

بروكسل: عبد الله مصطفى

مدريد - موسكو: «الشرق الأوسط»

عاد الإسبان أمس الاثنين إلى الشواطئ، والإيطاليون إلى أحواض السباحة، مع استمرار خروج أوروبا من العزل بعد أسابيع من الشلل جراء انتشار فيروس «كورونا» المستجدّ، الذي أودى بما لا يقل عن 345 ألف شخص في العالم، بحسب تقرير لوكالة الصحافة الفرنسية من مدريد أمس.

وبالتزامن مع ذلك، لفتت وكالة «رويترز» إلى أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عقد اجتماعاً في الكرملين أمس في ظهور نادر بالمقر الرئاسي منذ بدء إجراءات العزل العام. وجاء هذا الاجتماع بعد أن قال مسؤولون إن التحسن في وضع فيروس «كورونا» ربما يسمح لروسيا بإعادة فتح بعض المنتجعات السياحية قريباً وتخفيف القيود في العديد من المناطق. وأكدت روسيا ارتفاع حالات الإصابة بالفيروس إلى 353427 أمس الاثنين، بعد تسجيل 8946 إصابة خلال الساعات الـ24 الماضية. وقال مسؤولون إن عدد الوفيات جراء الفيروس ارتفع بواقع 92 ليصل الإجمالي إلى 3633.

وتدخل موسكو، المنطقة الأكثر تضرراً في روسيا، أسبوعها التاسع من إجراءات العزل العام. وقال رئيس بلديتها سيرغي سوبيانين، بحسب «رويترز»، إن الوقت ما زال مبكراً لرفع القيود، لكنه سمح لمكاتب التوثيق الحكومية بالفتح في العاصمة اعتباراً من الاثنين.

ولا تزال حدود روسيا مغلقة، وكذلك المدارس ومعظم المتاجر التي تبيع سلعاً غير أساسية. وحث رئيس الوزراء ميخائيل ميشوستين الروس أمس على عدم السفر إلى الخارج لقضاء عطلة هذا الصيف.

والتقى بوتين برئيس شركة السكك الحديدية الروسية بشكل مباشر في أول ظهور له في الكرملين منذ التاسع من مايو (أيار) عندما احتفلت روسيا بذكرى الانتصار على ألمانيا النازية في الحرب العالمية الثانية. وعلى مدى أسابيع، تم تصوير بوتين في مقر إقامته غرب موسكو وهو يرأس اجتماعات الحكومة عبر دوائر الفيديو من غرفة يصفها منتقدوه بالقبو الحصين.

ولم يرد ديمتري بيسكوف، المتحدث باسم الكرملين، في شكل فوري على سؤال لـ«رويترز» عما إذا كان بوتين قد عاد للعمل بشكل طبيعي في الكرملين؟

في بروكسل، قالت المفوضية الأوروبية إن النقاشات بينها وبين الدول الأعضاء حول ملف فتح الحدود، وضمان حرية الحركة داخل منطقة شنغن، مستمرة منذ أن طرحت المفوضية توصيات للدول الأعضاء حول هذا الملف في منتصف مايو الماضي. وقال المتحدث الأوروبي ستيفن كيرسماكر إن المشاورات في هذا الصدد تجري خلال الاجتماع الأسبوعي لأعضاء المفوضية، كل يوم أربعاء، وأيضاً في اجتماعات تقنية على مستوى الخبراء. وحول ما صدر عن باريس من نيتها اتخاذ إجراءات المعاملة بالمثل فيما يتعلق بالحجر الصحي على القادمين من بريطانيا وإسبانيا، أكدت المفوضية أن المبدأ بالنسبة لبروكسل هو عدم تعرض المواطنين لأي نوع من التمييز. ورفض المتحدث باسم المفوضية التعليق على دوافع اتخاذ فرنسا مثل هذا الإجراء.

وخلال الرد على أسئلة الصحافيين في المؤتمر الصحافي الافتراضي، شدد الجهاز التنفيذي الأوروبي على أن الأولوية في الوقت الحالي للتعامل مع ملف الحدود الداخلية، أما بالنسبة لفتح الحدود أمام رعايا دول من خارج الاتحاد الأوروبي خلال فترة صيف العام الحالي فسيجرى النقاش حول هذا الصدد في وقت لاحق. وصدرت تصريحات من إيطاليا واليونان تشير إلى إمكانية فتح الحدود، ولكن دولاً أخرى بدت مترددة في اتخاذ مثل هذا القرار ومنها بلجيكا.

وفي مدريد، تنفّس السكان الصعداء، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية. فبعد خضوعهم لتدابير عزل هي الأكثر صرامة في العالم لمواجهة الوباء الذي ظهر في الصين أواخر عام 2019، استفاد سكان العاصمة الإسبانية الاثنين من أول إجراء لتخفيف الإغلاق مع إعادة فتح أرصفة المقاهي والمطاعم والمساحات الخضراء، بحسب ما أوردت الوكالة الفرنسية. ومنذ ساعات الفجر، هرع عدد كبير من سكان مدريد إلى حديقة ريتيرو التي فتحت أبوابها للمرة الأولى منذ 6 أسابيع. وقالت روسا سان خوسيه (50 عاماً) التي جاءت للتنزه مرتدية ملابس الرياضة وواضعة كمامة بيضاء اللون: «إعادة فتح حديقة ريتيرو تمنحني نوعاً من الهدوء وبعض الارتياح». وأُعيد فتح الشواطئ على قسم كبير من الساحل الإسباني.

من جهتها، تجاوزت إيطاليا مرحلة جديدة من رفع القيود، مع إعادة فتح الصالات الرياضية وأحواض السباحة، بعد أسبوع من إعادة فتح المطاعم.

وفي آيسلندا، سيكون بإمكان المراقص والحانات والقاعات الرياضية معاودة العمل الاثنين، وهو أمر نادر في أوروبا في الوقت الحالي. وفي الصباح، تمكن الرياضيون أيضاً من العودة إلى صالات الرياضة. وقالت هيلغا بيرغمان (55 عاماً): «من الرائع استئناف (النشاط) والعودة إلى روتيني اليومي».

في اليونان، عادت الباحات الخارجية للمطاعم والمقاهي الاثنين إلى استقبال الزبائن من جديد، قبل أسبوع من الموعد المحدّد لدعم قطاع المطاعم قبل عودة السيّاح منتصف يونيو (حزيران). وفي حي تيسيو قرب الأكروبوليس، استأنف سكان أثينا عاداتهم وعادوا لاحتساء قهوة «فريدو» المعروفة في اليونان تحت أشعة الشمس.

في كييف، العاصمة الأوكرانية، استأنف المترو نشاطه.

وفي ألمانيا، تمكنت معظم المطاعم من معاودة العمل الاثنين، فضلاً عن بعض الفنادق في المناطق السياحية. لكن برلين تعتزم أن تمدد حتى الخامس من يوليو (تموز) على الأقل إجراءات التباعد الاجتماعي.

وتنوي المملكة المتحدة، البلد الثاني الأكثر تضرراً مع نحو 37 ألف وفاة، البدء برفع تدابير الإغلاق في الأول من يونيو مع إعادة فتح جزئية للمدارس.

وفي النمسا التي اعتبرت نموذجاً في كيفية تعاملها مع الأزمة، اضطر الرئيس ألكسندر فان در بيلين إلى الاعتذار بعد رصده على رصيف مطعم في وسط فيينا متجاوزاً موعد الإغلاق الإلزامي، بحسب تقرير الوكالة الفرنسية.

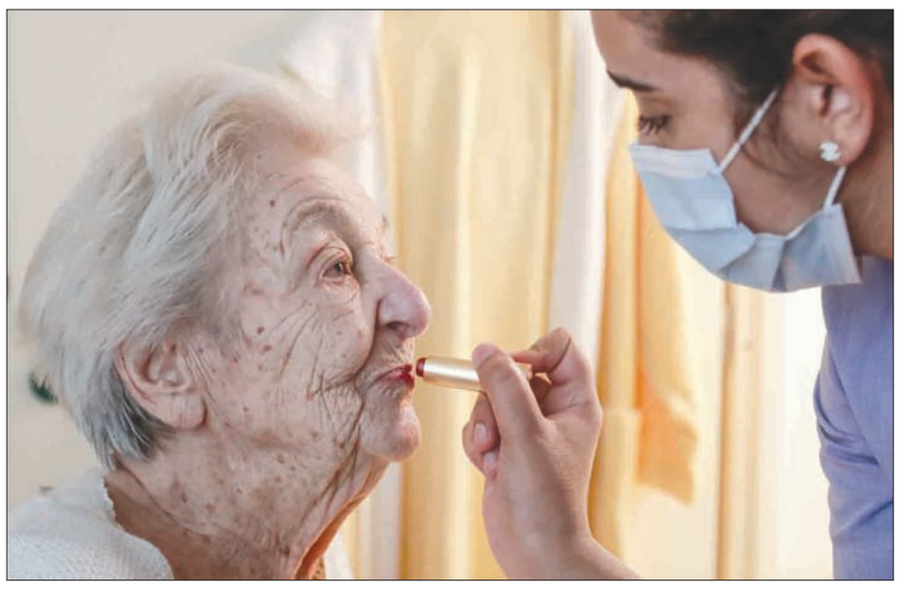

ممرضة بمأوى للعجزة في بروكسل تضع أحمر الشفاه على شفتي مسنة تستعد لاستقبال ابنتها أمس (إ.ب.أ)

هذا الصدد تجري خلال الاجتماع الأسبوعي لأعضاء المفوضية، كل يوم أربعاء، وأيضاً في اجتماعات تقنية على مستوى الخبراء. وحول ما صدر عن باريس من نيتها اتخاذ إجراءات المعاملة بالمثل فيما يتعلق بالحجر الصحي على القادمين من بريطانيا وإسبانيا، أكدت المفوضية أن المبدأ بالنسبة لبروكسل هو عدم تعرض المواطنين لأي نوع من التمييز. ورفض المتحدث باسم المفوضية التعليق على دوافع اتخاذ فرنسا مثل هذا الإجراء.

وخلال الرد على أسئلة الصحافيين في المؤتمر الصحافي الافتراضي، شدد الجهاز التنفيذي الأوروبي على أن الأولوية في الوقت الحالي للتعامل مع ملف الحدود الداخلية، أما بالنسبة لفتح الحدود أمام رعايا دول من خارج الاتحاد الأوروبي خلال فترة صيف العام الحالي فسيجرى النقاش حول هذا الصدد في وقت لاحق. وصدرت تصريحات من إيطاليا واليونان تشير إلى إمكانية فتح الحدود، ولكن دولاً أخرى بدت مترددة في اتخاذ مثل هذا القرار ومنها بلجيكا.

وفي مدريد، تنفّس السكان الصعداء، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية. فبعد خضوعهم لتدابير عزل هي الأكثر صرامة في العالم لمواجهة الوباء الذي ظهر في الصين أواخر عام 2019، استفاد سكان العاصمة الإسبانية الاثنين من أول إجراء لتخفيف الإغلاق مع إعادة فتح أرصفة المقاهي والمطاعم والمساحات الخضراء، بحسب ما أوردت الوكالة الفرنسية. ومنذ ساعات الفجر، هرع عدد كبير من سكان مدريد إلى حديقة ريتيرو التي فتحت أبوابها للمرة الأولى منذ 6 أسابيع. وقالت روسا سان خوسيه (50 عاماً) التي جاءت للتنزه مرتدية ملابس الرياضة وواضعة كمامة بيضاء اللون: «إعادة فتح حديقة ريتيرو تمنحني نوعاً من الهدوء وبعض الارتياح». وأُعيد فتح الشواطئ على قسم كبير من الساحل الإسباني.

من جهتها، تجاوزت إيطاليا مرحلة جديدة من رفع القيود، مع إعادة فتح الصالات الرياضية وأحواض السباحة، بعد أسبوع من إعادة فتح المطاعم.

وفي آيسلندا، سيكون بإمكان المراقص والحانات والقاعات الرياضية معاودة العمل الاثنين، وهو أمر نادر في أوروبا في الوقت الحالي. وفي الصباح، تمكن الرياضيون أيضاً من العودة إلى صالات الرياضة. وقالت هيلغا بيرغمان (55 عاماً): «من الرائع استئناف (النشاط) والعودة إلى روتيني اليومي».

في اليونان، عادت الباحات الخارجية للمطاعم والمقاهي الاثنين إلى استقبال الزبائن من جديد، قبل أسبوع من الموعد المحدّد لدعم قطاع المطاعم قبل عودة السيّاح منتصف يونيو (حزيران). وفي حي تيسيو قرب الأكروبوليس، استأنف سكان أثينا عاداتهم وعادوا لاحتساء قهوة «فريدو» المعروفة في اليونان تحت أشعة الشمس.

في كييف، العاصمة الأوكرانية، استأنف المترو نشاطه.

وفي ألمانيا، تمكنت معظم المطاعم من معاودة العمل الاثنين، فضلاً عن بعض الفنادق في المناطق السياحية. لكن برلين تعتزم أن تمدد حتى الخامس من يوليو (تموز) على الأقل إجراءات التباعد الاجتماعي.

وتنوي المملكة المتحدة، البلد الثاني الأكثر تضرراً مع نحو 37 ألف وفاة، البدء برفع تدابير الإغلاق في الأول من يونيو مع إعادة فتح جزئية للمدارس.

وفي النمسا التي اعتبرت نموذجاً في كيفية تعاملها مع الأزمة، اضطر الرئيس ألكسندر فان در بيلين إلى الاعتذار بعد رصده على رصيف مطعم في وسط فيينا متجاوزاً موعد الإغلاق الإلزامي، بحسب تقرير الوكالة الفرنسية.

تجري اختبارات على القردة بعد نجاحها على فئران

تايلند تدخل سباق اللقاح ضد «كورونا»

سارابوري (تايلند): «الشرق الأوسط»

تقوم تايلند باختبارات على قرود المكاك بهدف إنتاج لقاح بديل أرخص كلفة لفيروس كورونا، تأمل بأن يكون جاهزاً بحلول عام 2021، وفق ما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن باحث بارز، الاثنين.

ووفقاً لمنظمة الصحة العالمية، يوجد حالياً أكثر من 100 لقاح محتمل في مراحل مختلفة من التطوير حول العالم، 8 منها على الأقل في مرحلة التجارب السريرية على البشر.

وبدأ باحثون في جامعة أكسفورد، يعتبرون في طليعة السباق، التجارب السريرية، الشهر الماضي، على نسخة من الفيروس يسبب التهابات لدى الشمبانزي. وقالت الدكتورة سوشيندا مالايفيتجنوند مديرة المركز القومي لبحوث الرئيسيات في تايلند، الذي أشرف على حقن لقاح يوم السبت لمجموعة أولية من 13 قرداً، إنها تأمل في أن يكون لقاح «صنع في تايلند» أرخص من دواء أوروبي أو أميركي.

وأوضح باحثون أن مرحلة الاختبار على قرود المكاك جاءت بعد نجاح التجارب على الفئران. ويعمل هؤلاء، بالتعاون مع جامعة بنسلفانيا في الولايات المتحدة، باستخدام تقنية جديدة تعتمد نوعاً من المواد الجينية، التي لم تستخدم من قبل لصنع لقاح. وتتمثل العملية بحقن سلسلة من المواد الوراثية الفيروسية لتحفيز الاستجابة المناعية من خلال إنتاج البروتينات، التي تعمل ضد الفيروس. وقال الدكتور كيات روكسرونغثام رئيس مركز «شولا» للبحوث المرتبطة باللقاحات في جامعة «شولالونغكورن»، إنه إذا سارت الاختبارات على قرود المكاك بشكل جيد، من المفترض أن تبدأ التجارب البشرية في أكتوبر (تشرين الأول).

موزمبيق تعلن تسجيل أول وفاة بـ«كوفيد ـ 19»

مابوتو - أبيدجان: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الصحة في موزمبيق أمس (الاثنين)، تسجيل أول حالة وفاة بفيروس كورونا.

وقال البلد الواقع بجنوب القارة الأفريقية الذي سجل 209 حالات إصابة، إن طفلاً يبلغ من العمر 13 عاماً ويعاني من مرض سابق توفي بالفيروس، بحسب ما ذكرت وكالة «رويترز».

وفي أبيدجان، أفادت «رويترز» بأن آلاف الأطفال توجهوا إلى مدارسهم في ساحل العاج أمس، وهم يضعون كمامات بعد أن صار بلدهم واحداً من أول دول غرب أفريقيا التي تستأنف الدراسة بعد شهرين من العزل العام بسبب فيروس «كورونا».

ولم تتمكن ساحل العاج، التي بلغ إجمالي عدد الإصابات بها 2376 حالة بجانب عشرات الإصابات الجديدة يومياً، من احتواء الفيروس بعد. لكن السلطات تثق بأن التلاميذ يمكنهم تحصيل دروسهم جنباً إلى جنب في أمان بعد تطبيق كثير من الإجراءات الصحية.

وفي أحد أحياء أبيدجان، اصطف الأطفال وعلى ظهورهم الحقائب لغسل أيديهم تحت إشراف أحد المدرسين قبل دخول المدرسة، حيث جلس كل تلميذ على مقعد منفرد داخل فصولهم التي زودت بمواد معقمة.

وقالت سميرة سيسي (14 عاماً): «في البداية كنا نشعر بالخوف بعض الشيء. وعندما رأينا احترام الإجراءات الوقائية تبدد خوفنا». وستراقب الدول المجاورة على الأرجح ما إذا كان قرار ساحل العاج إعادة فتح المدارس سيتسبب في زيادة عدد حالات الإصابة، أم لا. وبينما لا يزال ملايين الأطفال في منازلهم، تقول منظمة «أنقذوا الأطفال»، إن كثيرين يمكن أن يتعرضوا لنكسات خطيرة بسبب قلة خيارات التعليم عن بعد في أفريقيا جنوب الصحراء.

تشومسكي منتقداً ترمب: فكك آلية الوقاية من الأوبئة

نيويورك: «الشرق الأوسط»

يرى الفيلسوف الأميركي نعوم تشومسكي الذي يعد من آباء الألسنية الحديثة، أن الولايات المتحدة تتجه نحو الكارثة، نتيجة افتقادها لاستراتيجية اتحادية في مواجهة وباء «كوفيد - 19» وعدم وجود ضمان صحي للجميع فيها، فضلاً عن عدم إقرارها بخطورة التغير المناخي، وفق ما قال في حوار أجرته معه وكالة الصحافة الفرنسية.

ويلزم تشومسكي، المفكر اليساري المؤثر البالغ من العمر 91 عاماً، الحجر في منزله في مدينة توكسون الأميركية منذ شهرين مع زوجته البرازيلية وكلبهما وببغائهما.

ورداً على سؤال عن تحليله للأوضاع في الولايات المتحدة الأكثر تضرراً من «كورونا»، قال تشومسكي، صاحب مئات المؤلفات والأستاذ في جامعة أريزونا، إنه «لا توجد إدارة متماسكة. يقود البيت الأبيض شخص معتل اجتماعياً مصاب بجنون العظمة، لا يكترث إلا لسلطته والاستحقاقات الانتخابية. عليه بالتأكيد أن يحافظ على دعم قاعدته، التي تضم الثروات الكبرى وأبرز أرباب العمل». وأضاف: «منذ وصوله إلى السلطة، فكك (الرئيس دونالد) ترمب آلية الوقاية من الأوبئة كاملة، فاقتطع من تمويل مراكز الوقاية من الأوبئة، وألغى برامج التعاون مع العلماء الصينيين الهادفة لتحديد الفيروسات المحتملة. الولايات المتحدة كانت غير مهيأة بشكل خاص. المجتمع (الأميركي) مجتمع مخصخص، غني جداً، لديه ميزات كبرى (...) لكن تهمين عليه المصالح الخاصة. لا يوجد نظام صحي للجميع، وهو أمر شديد الأهمية اليوم. هذا ما يمكن وصفة بالنظام النيوليبرالي بامتياز».

وتابع: «أوروبا أسوأ من نواح عديدة، في ظل برامج تقشف تزيد من مستوى الخطر، والهجمات ضد الديمقراطية، ونقل القرارات إلى بروكسل وبيروقراطية (الترويكا) غير المنتخبة (أي المفوضية الأوروبية، البنك المركزي الأوروبي، صندوق النقد الدولي). لكنها تملك على الأقل بقايا هيكل اجتماعي - ديمقراطي يؤمن قدراً من الدعم، وهو ما تفتقر إليه الولايات المتحدة».

وقال: «رغم خطورة هذا الوباء، فإنه ليس الخطر الأكبر. سنخرج من الوباء، مقابل ثمن عالٍ جداً. لكننا لن نتعافى أبداً من دُوبان الغطاء الجليدي في القطبين، وارتفاع منسوب البحار، والآثار الأخرى السلبية للتغير المناخي».

الفيروس يواصل اجتياح أميركا اللاتينية والبرازيل الأكثر تضرراً

واشنطن - برازيليا: «الشرق الأوسط»

في وقت يشهد فيه فيروس «كورونا» المستجد تباطؤاً على ما يبدو في الولايات المتحدة، إلا أنه يجتاح بقوة أميركا اللاتينية، «بؤرته الجديدة»، وفق منظمة الصحة العالمية.

وتبدو البرازيل الدولة الأكثر تضرراً في القارة مع أكثر من 22600 وفاة. لم يتردد الرئيس البرازيلي جاير بولسونارو، المناهض لتدابير العزل والتباعد الاجتماعي، في الاختلاط بحشود من الأنصار من دون وضع كمامة حتى الأحد في برازيليا، فصافح العديد منهم وحتى حمل طفلاً على كتفيه، بحسب ما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. وفي مقابل تدهور الوضع في البرازيل، منع الرئيس الأميركي دونالد ترمب، رغم أنه حليف بولسونارو، دخول المسافرين غير الأميركيين القادمين من البرازيل إلى الأراضي الأميركية. ويُتوقع تخطي عتبة المائة ألف وفاة هذا الأسبوع في الولايات المتحدة، الدولة الأكثر تضرراً من الوباء في العالم، حيث نُكست الأعلام لثلاثة أيام تكريماً لضحايا الوباء.

إلا أن رفع اجراءات العزل يتواصل في كل أنحاء البلاد بسبب الرغبة في تحريك العجلة الاقتصادية. وعاد سكان نيويورك إلى الشواطئ الأحد. لكن في المكسيك، حذر الرئيس أندريس مانويل لوبيز أوبرادور من أن البلاد بلغت «اللحظة الأكثر ألماً من الوباء العالمي»، مشيراً إلى أن الأزمة الاقتصادية ستقضي على مليون وظيفة في البلاد خلال عام 2020.

من جهته، صرح الرئيس التشيلي سيباستيان بينييرا لدى افتتاحه مستشفى ميدانياً أقيم بشكل عاجل في سانتياغو، بأن النظام الصحي في تشيلي بلغ أقصى طاقته وبات «قريباً جداً من حدود» قدراته، بحسب تقرير وكالة الصحافة الفرنسية.

ومددت بيرو تدابير العزل حتى 30 يونيو (حزيران)، فيما مددت الأرجنتين العزل الإلزامي حتى 7 يونيو في وقت ازدادت فيه الإصابات في بوينس آيرس بخمسة أضعاف خلال أسبوعين.

وفي مونتريال، أفادت وكالة الأنباء الألمانية بأن عدد حالات الإصابة المؤكدة بفيروس «كورونا» المستجد في كندا، ارتفع إلى 86 ألفاً و106 حالات، حتى صباح الاثنين، بحسب التوقيت المحلي في مدينة تورنتو، وذلك وفق البيانات التي جمعتها جامعة جونز هوبكنز ووكالة «بلومبرغ» للأنباء.

من ناحية أخرى، ذكرت «بلومبرغ» أن عدد الوفيات المرتبطة بالفيروس في كندا ارتفع إلى 6534 حالة، بينما تعافى 43 ألفاً و998 من المصابين.

«الصليب الأحمر» يحذّر من كارثة إنسانية شمال شرقي سوريا

القوات الروسية تعلن فتح طريق حلب ـ القامشلي شرق الفرات

الحسكة: كمال شيخو

أعلنت القوات الروسية العاملة في سوريا افتتاح طريق «إم 4» بين حلب والقامشلي شرق الفرات، أمام حركة السير المدنية والتبادل التجاري، حيث تربط مدن وبلدات عين العرب (كوباني) ومنبج والعريمة، غرب نهر الفرات، بمناطق الجزيرة السورية شرقاً، بعد انقطاع عن الخدمة دام سبعة أشهر، بعد العملية التركية الأخيرة، في وقت اعترضت دورية أميركية، نظيراتها الروسية، أمس، على الطريق الدولية قرب بلدة تل تمر الواقعة أقصى شمال شرقي سوريا.

وقال مسؤول عسكري روسي، خلال إفادة صحافية لقناة «روسيا اليوم»، أمس، «أصبحت الطريق الدولية مفتوحة بشكل رسمي بضمانة روسية، وستجول دوريات روسية يومياً، عدا الجمعة، لتعقب حركة الطريق، ومنع أي مظاهر أو استفزازات عسكرية، بالتنسيق مع الإدارة المدنية بتل تمر».

والطريق الدولية السريعة التي توصل محافظة حلب شمالاً بمدينة القامشلي شرقاً، تحول جانباها إلى شريطٍ حدودي فاصل ومناطق تماس بين المناطق الخاضعة لفصائل «درع الفرات» و«نبع السلام» الموالية لتركيا من جهة، و«قوات سوريا الديمقراطية» المدعومة من تحالف دولي بقيادة واشنطن من جهة ثانية، والقوات النظامية المدعومة من روسيا من جهة ثالثة.

في سياق متصل، حاولت دورية أميركية مؤلفة من عربتين اعتراض نظيرتها الروسية على الطريق الدولي (4.M)، بالقرب من بلدة تل تمر الواقعة أقصى شمال شرقي سوريا، ونقل شهود عيان، نشروا صور الحادثة، أن الأميركيين قطعوا بداية طريق الروس المتوجهين من تل تمر نحو مدينة القامشلي (60 كلم شرقاً)، وحصلت مشادة كلامية بين الجانبين، إلا أن الشرطة الروسية أكملت مسارها، بينما عادت الدورية الأميركية إلى قاعدتها العسكرية في منطقة القسرك التابعة لتل تمر.

إلى ذلك، حذرت «اللجنة الدولية للصليب الأحمر» من كارثة إنسانية لنقص المياه والأدوية الطبية، وانهيار البنية التحتية، وتهالك نظام الرعاية الصحية في مناطق شرق الفرت، بالتزامن مع انتشار جائحة «كوفيد - 19» العالمية التي ضربت سوريا أيضاً. ولدى حديثه إلى جريدة «الشرق الأوسط» من مكتبه بالحسكة شمال شرقي سوريا، عَدَّ عدنان حزام المتحدث الرسمي باسم «اللجنة الدولية للصليب الأحمر»، أن انتشار فيروس «كورونا» في بلد يشهد نزاعاً مسلحاً دخل عامه العاشر، «عكست عواقبه على نقص المياه وقلة الغذاء وغياب الأدوية وتدهور قيمة الليرة المحلية مع ارتفاع الأسعار، شكلت مصدر قلق لدينا مثل فيروس كورونا إن لم يكن أكثر»، مشيراً إلى أن اهتمام المجتمع الدولي ينصب على مكافحة خطر الفيروس؛ «لكن يجب على المنظمات الإنسانية الفاعلة والجهات المانحة مواجهة الجائحة دون إغفال الاحتياجات المزمنة المرتبطة بالنزاع بهذه المناطق».

دورية روسية على طريق حلب - القامشلي شمال شرقي سوريا أمس (أ.ف.ب)

وشكل نقص المياه أحد بواعث القلق للسكان المدنيين في المحافظات الثلاث الواقعة شمال شرقي البلاد، الأمر الذي دفع اللجنة الدولية إلى دعم المجالس المحلية، وإجراء إصلاحات عاجلة، وإتاحة المعدات اللازمة لمعالجة المياه، وتزويد المخيمات بالمياه النظيفة.

كما تعاني مدن وبلدات شمال شرقي البلاد من غياب الخدمات الطبية ونظام رعاية صحية متهالك جراء سنوات الحرب، فمعظم المرافق الصحية، إما معطلة، وإما تعمل بقدرة جزئية، ومن بين 16 مستشفى يعمل مستشفى واحد فقط بكامل طاقته، وثمانية مستشفيات تعمل بقدرة جزئية، وسبعة لا تعمل على الإطلاق، وفقاً لنظام مراقبة الموارد الصحية المتاحة، وكشف المسؤول الأممي عدنان حزام: «تتوفر 10 أسرّة في المستشفى لكل 10000 شخص، كما تشكل مراكز ومخيمات النازحين داخلياً عبئاً إضافياً على النظام الصحي الضعيف بالفعل»، وفي المخيمات يشكل الأطفال ثلثي السكان، لافتاً إلى أنه «لا تزال الاحتياجات الطبية كبيرة، بما في ذلك رعاية صحة الأم والطفل، وطب الأطفال، والجراحة، والصحة العقلية وإعادة التأهيل البدني».

ودعا عدنان حزام، المجتمع الدولي والجهات المانحة، إلى الاستجابة لمعاناة ملايين السوريين، وشدد بختام حديثه على ضرورة تحييد الملف الإنساني وتوحيد الجهود الدولية: «مع تفشي فيروس كورونا لتسهيل عمل المنظمات الإنسانية، لأن ذلك سيسهم بشكل كبير في التخفيف من المعاناة».

أنقرة تبدي رغبتها بـ«حل سياسي» في إدلب

أنقرة: سعيد عبد الرازق

قال وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، إن بلاده تبذل ما في وسعها للتوصل إلى حل سياسي في إدلب. وأضاف أكار، خلال جولة تفقدية للوحدات العسكرية بوسط البلاد رفقة قادة القوات المسلحة، أمس (الاثنين)، إن تركيا تبذل الجهود لتأمين وقف إطلاق نار دائم في إدلب بموجب اتفاق وقف إطلاق النار مع روسيا، الموقع في موسكو، في 5 مارس (آذار) الماضي.

ولفت الوزير التركي إلى أن هناك «بعض الانتهاكات الصغيرة، لكن المشهد العام يظهر الالتزام بوقف إطلاق النار»، مضيفاً أنه في أعقاب الاتفاقية المبرمة بين أنقرة وموسكو، عاد قرابة 300 ألف سوري إلى مناطقهم التي نزحوا منها في إدلب.

وقال أكار، إن القوات التركية قامت بـ«تحييد» 1458 من عناصر «وحدات حماية الشعب» الكردية في شمال سوريا وعناصر «حزب العمال الكردستاني» في شمال العراق منذ مطلع يناير (كانون الثاني) الماضي، مؤكداً استمرار العمليات في هذا الصدد.

في غضون ذلك، واصل الجيش التركي الدفع بالتعزيزات العسكرية إلى محافظة إدلب الواقعة في شمال غربي سوريا. ودخل، صباح أمس، رتل عسكري جديد يضم عشرات الآليات، من معبر كفر لوسين الحدودي مع محافظة هطاي جنوب تركيا، وتوجه إلى نقاط المراقبة المنتشرة في منطقة خفض التصعيد في إدلب.

سوريون يتظاهرون قرب نقطة عسكرية تركية في ريف إدلب أمس (أ.ف.ب)

بالتوازي، قال «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، إن ضابط استخبارات تركياً أبلغ سكاناً في منطقة عفرين السورية، بقرب التخلص من قادة وعناصر من الفصائل السورية المسلحة الموالية لتركيا بإرسالهم إلى ليبيا، للقتال ضمن صفوف الميليشيات التابعة لحكومة «الوفاق الوطني»، برئاسة فائز السراج، واستبدالهم بعناصر من القوات التركية.

وقال «المرصد» إن أنقرة تعتزم إرسال غالبية مقاتلي الفصائل في عفرين إلى طرابلس، بعدما أثاروا استياء سكان المنطقة، بسبب ممارساتهم الفاسدة واعتداءاتهم المتواصلة على الأهالي، ونشر قوات تركية، وتسليمها زمام الأمور في عفرين بالكامل.

وسيطرت تركيا والفصائل الموالية لها على عفرين عبر عملية عسكرية باسم «غصن الزيتون»، انتهت في مارس (آذار) 2018، واستهدفت «وحدات حماية الشعب» الكردية، أكبر مكونات تحالف «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) في المنطقة، واعتمدت على الفصائل الموالية لها في السيطرة عليها تحت قيادة عناصر من القوات التركية.

وواجهت الفصائل مقاومة من سكان عفرين، بسبب ممارسات فاسدة وفرض إتاوات على التجار بالمنطقة، ما أدى إلى اندلاع موجات من الاحتجاجات.

ونقل «المرصد» عن مصادر، لم يحددها، أن ضباط استخبارات على حاجز «زيارة حنان» في منطقة عفرين، أبلغ مجموعة من المواطنين الأكراد أنه سيتم قريباً نقل هؤلاء المقاتلين، بسبب ممارساتهم الفاسدة، وتأليبهم المواطنين في عفرين على القوات التركية بسبب تلك الممارسات.

أكاديمي في اللاذقية يحذر من «شرخ العلويين»... وقلق من المنعكسات الاقتصادية

ظهور رامي مخلوف يثير انقساماً في «مناطق النفوذ الثلاث»

القامشلي: كمال شيخو
إدلب: فراس كرم
دمشق: «الشرق الأوسط»

تراوحت ردود فعل السوريين في مناطق النفوذ الثلاث (التي يسيطر على كل منها النظام السوري، والأكراد، والأتراك)، إزاء ظهور رامي مخلوف ابن خال الرئيس بشار الأسد، بين اعتباره «مراوغة لتبييض صفحة النظام»، وعدم الاكتراث به وبين اعتباره بداية لتطورات أهم مستقبلية، إضافة إلى القلق من انعكاس ذلك على الوضع المعيشي للناس.

وكتب الأكاديمي أحمد الأحمد المقيم في اللاذقية على صفحته في «فيسبوك» أول أمس: «ما زال رامي مخلوف يشرخ صفوف العلويين والناس نيام يصفقون، فاستيقظوا يا أيها الناس وكفى انجراراً بالعواطف». وأضاف «منشوره الأخير خنجر والغريب كمية التهليل. يقول: نتمنى من الجهات الأمنية التوقف عن ملاحقة الموالين الوطنيين والانتباه إلى المجرمين المرتكبين. هذا كلام خطير لا يختلف عن كلام المعارضة منذ عام 2011. يقول: رغم الظروف الصعبة التي نمُرُّ بها لم ننس واجبنا تجاه أهلنا فقد تمّ تحويل مبلغ ما يقارب مليار ونصف المليار ليرة سورية لجمعية البستان وجهات أخرى كي تستمر بتقديم الخدمات الإنسانية لمستحقيها بصدق وأمانة!! الكل يعرف أنه لا علاقة لك بالجمعية منذ العام الماضي».

وسحبت رئاسة الجمهورية «جمعية البستان» الخيرية من مخلوف بعد إعلان الجمعية أنها تعمل تحت إشراف رئاسة الجمهورية. ويأتي هذا التطور بعد ساعات من كتابة مخلوف المنشور على صفحته الشخصية بموقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» دعا فيه الجمعية لتقديم المساعدات إلى آلاف الجرحى والقتلى من عناصر الجيش السوري والقوات الموالية له. وقالت الجمعية عبر صفحتها بموقع «فيسبوك»: «نشير إلى أن الجمعية تقوم بعملها الخيري والإنساني والتنموي بمتابعة وإشراف السيد رئيس الجمهورية، ومن هذا السياق فإننا في جمعية البستان نؤكد حرصنا على استمرارية العمل المكلفين به وفق الدور الموكل إلينا به على أكمل وجه وبتوجيهات قائد الوطن».

وكان مخلوف قال في وقت سابق اليوم السبت إنه « قرر تحويل مبلغ مليار ونصف ليرة سورية من أمواله لصالح (جمعية البستان الخيرية) التابعة له ليتم توزيعها على أسر آلاف القتلى والجرحى من عناصر السوري والقوات الموالية له».

وأسس مخلوف جمعية البستان في مدينة اللاذقية منتصف عام 1999 لتقديم المساعدات الإنسانية للمحتاجين من فقراء ومرضى.

وفي دمشق، تقول إسراء (27 عاماً) وهي نازحة من محافظة إدلب: «ما يجري لا يخرج عن كونه مجرد مؤامرة هدفها تبييض صفحة النظام، لأن رامي لا يجرؤ على تحدي الرئيس»، الأمر الذي يوافق عليه ياسين (45 عاماً) من محافظة السويداء جنوب البلاد، ويعمل في تجارة البناء، ويمثل اعتقاداً واسع الانتشار بين السوريين. ويقول: «مخلوف هو الواجهة الاقتصادية للعائلة».

ولا يخفي رجال أعمال منافسون لرامي سعادتهم بما يجري معه، خصوصا الذين زاد دورهم أخيراً مثل يسار إبراهيم وسامر فوز و«أبو علي خضر» وبراء قاطرجي. ونُقل عن أحدهم: «كما تدين تدان. الآن صار يستنجد بالقانون. أخيراً انتهت سيطرته على اقتصاد البلد وصار فينا نتنفس شوية».

لكن «أ. ق» (38 عاماً)، وهو من طبقة التجار الوسطى في أسواق دمشق، يبدي تشاؤمه من النظام، ويقول: «لن يحصل تغيير كبير، سيبقون ماسكين الاقتصاد. يذهب مخلوف ويأتي مخلوف والسيارة لن تمشي».

ويبدو القلق كبيراً في مناطق الساحل السوري، حيث تتخوف أم سائد (57 عاماً) وهي أم لعنصر من الجيش النظامي قُتل في الحرب، من تقلص حجم المساعدة التي تتلقاها من «جمعية البستان» التابعة لرامي. وتذهب في تخوفها أبعد منذ ذلك، بقولها: «لا نريد أن يحسبونا على جماعة رامي. ساعتها لا مساعدات ولا وظيفة».

حالة القلق من المستقبل تسيطر أيضاً على العاملين والعاملات في شركات رامي، فمصير تلك الشركات التي يقتاتون من العمل فيها على المحك، وتقول «أ. س» (43 عاماً)، وهي موظفة بإحدى شركاته: «الوظيفة بالشركة كانت امتيازاً ومصدرا للأمن المالي والاقتصادي والبريستيج الاجتماعي».

ويقول فيصل الحسن ناشط حقوقي من محافظة حماة ويعيش في إدلب: «الخلافات الحاصلة بين رامي مخلوف والنظام، هو صراع على النفوذ بدايةً ثم المال الذي يسهم في تقوية النفوذ، ومحاولة من البعض للتفرد بكل شيء في سوريا وحتماً ذلك بأوامر روسيا، وهدف الأخيرة من ذلك هو إزاحة واستبدال منظومة رامي مخلوف من خلال منظومة جديدة موالية ومطيعة لروسيا تسهم في دعم الموقف الروسي وإحكام قبضتها على التركيبة الإدارية السورية».

من جهته، يرى الناشط السياسي بكار حميدي من منطقة سهل الغاب: «بعد التقلبات السياسية التي طرأت على وجه النظام السوري الحاكم نتيجة ضغط الثورة السورية عليه متمثلة بفصائلها وحراكها المدني، ظهرت خلافات أركان النظام وعامت على السطح ومن بينها الخلافات بين العائلة الحاكمة نفسها. ظهور رامي، ليس الخلاف الأول في صفوف العائلة الحاكمة إلا أنه الخلاف الأبرز الذي لم يستطع النظام التستر عليه لعظمته وتفشيه ليس فقط بين العائلة الحاكمة».

أما خالد الحمود، من ريف إدلب الجنوبي ويقيم في أحد المخيمات السورية التركية، فيقول: «حتماً كنا نتوقع هكذا خلافات... حقيقة لا نعير للقضية والخلافات بينهم أدنى اهتمام ولكن نترقب بذات الوقت انهيار منظومة النظام السياسية والإدارية والاقتصادية التي تسببت بانهيار سوريا اقتصادياً وبنيوياً».

شرق الفرات

سولين البالغة من العمر ثلاثين عاماً وتنحدر من مدينة القامشلي شمال شرقي سوريا وتعمل في المجال الإعلامي، قالت: «ذُكرت مفردات للمرة الأولى نسمعها من أوساط العائلة الحاكمة بسوريا، وجّه خطابه مباشرةً للأسد دون ذكر أي جهة أو شخصية ما، كما ادّعى أن الأجهزة الأمنية حبست مديرين وموظفين بالشركة»، وأشارت إلى أن كل السوريين يعلمون حقيقة مفادها أن النظام وعلى مدى السنوات الماضية لم يسمح لأي شركة اتصالات عالمية العمل في سوريا لوجود شركتي (سيريتل) و(إم تي إن) كونهما احتكرتا سوق الاتصالات.

أما جوان، (37 سنة) من بلدة عامودا التابعة للحسكة والذي يعمل موظفاً لدى منظمة دولية تنشط في منطقة الجزيرة، فيقول إنه شاهد جميع مقاطع الفيديو التي نشرها رامي مخلوف، «ما بين السطور في كثير من الخفايا ممكن الواحد يلاحظها، فلماذا لجأ رامي إلى الله وللعبارات الدينية بهذا الخطاب؟».

غير أن معصوم (40 سنة) المنحدر من مدينة الحسكة ويعمل مدرساً منذ خمس عشرة سنة، تساءل مستغرباً عن تداعيات أزمة رامي مخلوف على الاقتصاد السوري والانخفاض الكبير الذي شهدته الليرة السورية، إذ وصل سعرها في ذروة الأزمة إلى ألفي ليرة سورية مقابل الدولار الأميركي وكانت قبل 2011 عند (47) ليرة فقط، وقال: «لأن رامي يعد من الدائرة الضيقة المقربة من الرئيس ومن أشد الموالين له، فحصدت تلك الفيديوهات الثلاثة التي نُشرت على وسائل التواصل الاجتماعي اهتماماً كبيراً من السوريين». ويضيف «هل هذه بالفعل تسببت بتلك الأزمة خصوصاً أننا أيام الحرب على (داعش) لم نعانِ اقتصادياً مثل اليوم. إنها مراوغة بين الرئيس وابن خاله لإشغال الرأي العام ونسيان باقي الأمور»، في إشارة إلى «قانون قيصر» الذي أعدته الإدارة الأميركية لمعاقبة أركان النظام الحاكم وسيدخل حيز التنفيذ مطلع الشهر القادم.

دراسة سورية تتحدث عن توظيف النظام «داعش» لتخويف السويداء

برلين - لندن: «الشرق الأوسط»

أشارت دراسة قام بها باحثون سوريون إلى أن النظام السوري استعمل تنظيم «داعش» في السويداء جنوب البلاد للضغط على الدروز في وقت رفض أبناؤهم المشاركة في الخدمة العسكرية بعد تحول الاحتجاجات في 2011 إلى عمل مسلح.

وميزت الدراسة «بين توظيف وجود (داعش) المثبت بكلّ الحالات، وبين التوظيف بالتنسيق، وهي حالاتٌ مثبتة بالأدلّة». وقالت، إن السلطة الأسد «وظفت وجود (داعش) في محافظة السويداء عبر إخافة مجتمع السويداء بإفلات توحّش (داعش)».

وصدرت عن «المركز السوري للدراسات والأبحاث القانونيّة»، و«مركز دراسات الجمهوريّة الديمقراطيّة»، دراسة على شكل كتاب، بعنوان «التوظيف في الصراعات الضدّيّة: سلطة الأسد» و«تنظيم داعش في محافظة السويداء»، للباحثين يوسف فخر الدين وهمام الخطيب، وراجعها المحامي أنور البني.

بيّنت الدراسة، أنّ إطلاق السلطة «المتطرفين وقادتهم من سجونها وشت منذ البداية بأنّها ستوظّف وجودهم لتخريب الثورة، وإرهاب السوريين، وابتزاز العالم لإعادة تفويضها بحكم سوريا على أنّها خيارٌ أقلّ سوءاً منهم. وعلاقة سلطة الأسد بـ«(داعش) في محافظة السويداء لم تكن استثناءً في خريطة الصراع على الأراضي السورية».

وأوضحت الدراسة، أنّه بعد أحداث عام 2000 التي أطلقت السلطة عليها «أحداث البدو للإمعان في إدارة الفتنة وتأجيجها بين الدروز والبدو، تجدّد العداء بين الفريقين (البدو والحضر)، لكنّه أخذ طور الكمون، وبينما حاولت فاعليّاتٌ اجتماعيّة من كلا الطرفين جسر الهوّة، استمرّت الأجهزة الأمنيّة، مباشرة أو عبر مرتبطين بها، في تكريس هذه الهوّة للاستثمار فيها بناءً على سياسة (فرّق تسد)، من دون وقوع أحداثٍ تذكر حتى عام 2011» وأنه «بعد انطلاق الثورة في 2011، اعتمد رئيس فرع الأمن العسكري في السويداء، العميد وفيق ناصر، على مجموعة من البدو والدروز والحوارنة، اعتماداً مركزيّاً لافتعال الأزمات داخل محافظة السويداء ومع جارتها درعا، حيث توزّعت هذه المجموعة بقيادة جامل البلعاس المقرّب من وفيق ناصر والمدار من قبله؛ فانخرط بعض عناصرها في الجيش الحرّ والمفضوحون منهم بقوا على علاقاتهم مع النظام من دون تستّر، وآخرون تعاونوا مع (جبهة النصرة). وعند ظهور (داعش) انتمى بعض عناصرها من البدو إليه وبايعوه وأصبحوا قادة في صفوفه».

استعرضت الدراسة الحراك المجتمعي في محافظة السويداء وأبرز محطّاته؛ حيث بيّنت «كيف تفاعلت محافظة السويداء مع الثورة السورية كباقي المحافظات في سوريا؛ فأصبحت (المضافات) فيها (صالونات) للحديث عن الشأن العامّ، واختلفت الآراء بين مؤيّدٍ للحراك ورافضٍ له ومشترطٍ عليه. وسرعان ما انطلقت الاحتجاجات في المحافظة، إلّا أنّها أخذت طابع النخبويّة. ولم تشهد السويداء احتجاجاتٍ شعبيّة واسعة، باستثناء مظاهرات تشييع الشهداء، ولا سيما المظاهرة التي خرجت في تشييع الشيخ وحيد البلعوس، قائد حركة (مشايخ الكرامة)». وقد طُرحت في البداية شعاراتٌ في إطار الإصلاح السياسي من قبيل: رفع حالة الطوارئ، وإلغاء الأحكام العرفيّة، والحقّ في تداول السلطة، وكفّ يد الأجهزة الأمنيّة... ثمّ ارتفع سقف تلك الشعارات بفعل قمع السلطة الأمنيّة وعدم تجاوبها مع مطالب المحتجّين، فأصبحت تتناول رأس النظام، ورُفع شعار «إسقاط النظام»، ثمّ «إعدام الرئيس»، وهو ما ينطبق على جميع المناطق السورية التي شهدت احتجاجات. وعرّجت الدراسة على النشاط النقابي في إطار الثورة، ولا سيما نشاط المحامين الأحرار، كما وقفت على الاحتجاجات ذات الطابع المطلبي وأبرز الحملات المطلبيّة. كما أشارت إلى ظهور حركة «مشايخ الكرامة»؛ ذلك أن «السلطة، وإن لم تكن راضية عنها إلّا أنّها كانت تحاول ألّا تصل إلى التصادم العنيف المباشر معها طالما (الحركة) تنشدّ إلى البنية الطائفيّة في المحافظة، فتراعي المؤسّسة الدينيّة الرسميّة الممسوكة من السلطة، وتكرّس موضوعياً الانقسامات الطائفيّة، وتعجز عن إنتاج بناءٍ وطني ديمقراطي يجمع السوريين ولو تراكميّاً عبر رحلة آلامهم. وبيّنت الدراسة كيف أنّ سلطة الأسد تخلصت من قائد (الحركة) عندما حاول الخروج من المحلّي إلى الوطني والالتقاء مع المعارضة في منتصف الطريق».

واستعرضت الدراسة وجود «التنظيم» وتمدّده في بادية السويداء وتعامله مع عشائر البدو القاطنين فيها، وتوقعت عند «معركة الحقف» في 19 مايو (أيار) 2015 و«شقا» في 3 يوليو (تموز) 2015، ثم «الأربعاء الأسود» في 25 يوليو 2018، حيث قتل 254 شخصاً من أبناء محافظة السويداء، وضحيّتين من النازحين إليها، وخمس ضحايا من مقاتلي الفزعة من جرمانا وحضر في ريف دمشق.

وميزت الدراسة «بين توظيف وجود (داعش) المثبت بكلّ الحالات، وبين التوظيف بالتنسيق، وهي حالاتٌ مثبتة بالأدلّة». وقالت إن السلطة الأسد «وظفت وجود (داعش) في محافظة السويداء عبر إخافة مجتمع السويداء بإفلات توحّش (داعش)، ومن ثم استثمار وجوده لإخماد حركات الاحتجاج في المجتمع واستنزاف قوة الفصائل الأهليّة فيه بهجمات التنظيم، إضافة إلى استثمار السلطة وجود التنظيم في ضرب فصائل المعارضة المسلّحة في محافظة درعا، وقبلها في محافظة ريف دمشق». ومما عدّته الدراسة تنسيقاً بين السلطة والتنظيم هو إمداد سلطة الأسد لـ«داعش» بالسلاح عبر ميليشياتها والمهرّبين المرتبطين بها، وجعل محافظات الجنوب السوري سوقاً للمحروقات التي يستخرجها التنظيم يدويّاً وهو ما مدّ شريان حياة للتنظيم، إضافة إلى غضّ النظر عن تمدّد «داعش» في بادية السويداء.

يبحث بجد عن حلول للأزمات التي تعصف بالعراق

الكاظمي يتحدى «كورونا»... ويقاتل على جبهتي الرواتب والوزارات الشاغرة

فتية عراقيون يلهون ببنادق بلاستيكية خلال احتفالهم بعيد الفطر في البصرة جنوب العراق أمس (أ.ف.ب)

بغداد: «الشرق الأوسط»

كل من سبقه من رؤساء الوزراء الخمسة (إياد علاوي 2004 . 2005) وإبراهيم الجعفري (2005 . 2006) ونوري المالكي (2006 . 2014) وحيدر العبادي (2014 . 2018) وعادل عبد المهدي (2018 . 2019) لم يجدوا موازنة الدولة خاوية على عروشها مثلما هو حال مصطفى الكاظمي رئيس الوزراء العراقي الحالي.

حتى عام 2014 كانت الأموال تتدفق على الخزينة بسبب ارتفاع أسعار النفط الى أكثر من 100 مليون دولار. ومع أن البرلمان في معظم دوراته السابقة كان يواجه مشكلة مزمنة مع الحكومة وهي عدم تقديم الحسابات الختامية فإن الرواتب والامتيازات والإيفادات والهبات والمساعدات كانت هي سمة تلك المرحلة التي تبدو في الظاهر ذهبية لكنها منخورة في الداخل بسبب عدم التوجه إلى الاستثمار أو الصناديق السيادية أو البنى التحتية.

وعلى مدى تلك الفترات كان رؤساء أو وزراء خارجية كل من إيران وتركيا يتنافسون على رفع الميزان التجاري مع العراق، وكلتاهما كانت تتمنى رفع هذا الميزان إلى نحو 20 مليار دولار سنويا. والميزان التجاري بين العراق وكل من إيران وتركيا يعني الاستيراد فقط، وهو ما يعني خروج عملة صعبة من العراق إلى هاتين الدولتين مقابل استيراد كل شيء لأن شركات ورجال أعمال مرتبطون بسياسيين فاسدين هم من يهيمنون على السوق التجارية ويمنعون إقامة أية مشروعات استثمارية كما يمنعون بكل ما أوتوا من قوة أي تقارب بين العراق ودول تسعى إلى دخول السوق العراقية من أبوابها عن طريق الاستثمار والعلاقات المتوازنة.

مع ذلك ومع بدء انخفاض أسعار النفط فقد بدأت أموال الخزينة العراقية بالتناقص شيئا فشيئا، الأمر الذي اضطر معه رئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي إلى اتباع سياسة بدت تقشفية في حينها لكنها لم تمس رواتب الموظفين، بمن فيهم كبار المسؤولين، مع استثناءات بسيطة. الأمر تكرر مع عبد المهدي الذي كان مستشاروه الماليون يؤكدون دائما أن الرواتب مؤمنة وكثيرا ما يستخدمون عبارة «الرواتب خط أحمر».

على وقع هذه التناقضات جاء مصطفى الكاظمي الذي كان وصوله بحد ذاته خطا أحمر إلى أن تنازل معارضوه لكي لا يتهموا بتعطيل مصالح الناس، وهو ما قاله زعيم «عصائب أهل الحق»، قيس الخزعلي، في كلمته بمناسبة العيد. الخزعلي وفي كلمة له أمس قال ما نصه: «وصلنا إلى قناعة أنه يجب علينا أن نضحي من أجل العبور إلى بر الأمان مع وجود التدخلات الخارجية»، مشدداً بالقول: «ضحينا من أجل تشكيل الحكومة الجديدة حتى لا نتهم بتعطيل مصالح الناس». ويتابع: «الحكومة الجديدة دوليا غير مختلف عليها ومحليا هي محل اتفاق الغالبية العظمى، وعلى الحكومة أن تتذكر دائما أنها شكلت لقيادة مرحلة انتقالية وليس إكمال الدورة البرلمانية». وفيما عد أن «مواجهة (كورونا) والأزمة الاقتصادية نقاط أساسية على الحكومة الالتفات إليها جيدا» فإنه عد أن «الاقتراض الخارجي يجب أن يكون الحل الاضطراري حتى لا يقيد اقتصاد العراق» على حد قوله.

لا يختلف الأمر كثيرا عند زعيم آخر هو أول رئيس وزراء انتقالي الدكتور إياد علاوي الذي طالب في تغريدة له الكاظمي بعدم اللجوء إلى ما سماه استجداء المعونات. دعوات علاوي ومن قبله الخزعلي جاءت على خلفية ما قيل إن وزير المالية العراقي علي عبد الأمير علاوي، ابن عم إياد علاوي، طلب قرضا ماليا بقيمة 3 مليارات دولار من أجل دفع الرواتب. ومع أن علاوي الوزير نفى أن يكون قد بحث ذلك مع المسؤولين في المملكة العربية السعودية لكن قضية القرض التي تبدو حلا بالنسبة للموظفين لكنها لا تبدو كذلك بالنسبة للقوى السياسية، سواء تلك التي «ضحت» كما تقول من أجل المصلحة العامة طبقا لما قاله الخزعلي أو تلك التي لم تصوت على كابينة الكاظمي واتجهت إلى المعارضة مثلما هي كتلة إياد علاوي «ائتلاف الوطنية».

إزاء هذا الوضع لم يعد أمام الكاظمي سوى أن يبقى وحيدا محاربا على جبهة «كورونا» بل متحديا لها حين جازف بزيارة لفتت الأنظار إلى مستشفيات العاصمة التي تضم المصابين بالفيروس. ومع أن الرجل خضع لفحص شديد وظهر بملابس واقية لكن زيارته كانت انتحارية بكل المعايير لكي يلفت نظر القوى السياسية بأن الوقت لم يحن بعد لتحميله مسؤولية ما يجري باعتبار أن ما يجري هو تركة ثقيلة قبل هو وحده تحمل مسؤوليتها.

الرواتب والوزارات الشاغرة تحديان آخران يتوجب على الكاظمي مواجهتهما معا. ففيما ليس مسموحا له أن يقترض فلا أحد يقف إلى جانبه من أجل عبور الأزمة. فالوزارات السبع الشاغرة لا تزال موضع نزاع بين الكتل فيما يتوجب على الكاظمي انتظار دخانها الأبيض من خلف الغرف الخلفية للقوى السياسية.

السياسي المستقل محمد العكيلي يقول لـ«الشرق الأوسط» إن «ليس هذا الأمر بالغريب عن الكتل التي تتباعد في مواقفها عن عمل الحكومة ليس في هذه الأزمة فقط، بل في معظم الأزمات التي مرت بها الحكومات العراقية، حيث تكون الحكومة في الغالب في واد والكتل السياسية في واد آخر، وكثيرا ما تأخذ دور المتفرج على ما يجري». ويضيف العكيلي قائلا إن «الكتل السياسية بيدها الكثير لإسناد عمل الحكومة لأن بيدها المؤسسة التشريعية والرقابية، وبالتالي لا بد أن تكون هناك تشريعات يسهل عمل الحكومة ويوفر لها فرص إنجاز مهامها بشكل صحيح، فضلا عن توفير جهد سياسي داعم من أجل أن تقوم الحكومة بتنفيذ برنامجها بشكل صحيح في كل الميادين».

ويوضح العكيلي أن «هناك كتلا سياسية لا تريد لهذه التجربة أن تستقر وأن تنجح لأنها اختلفت عن باقي الدورات الحكومية، وبالتالي فإن هذه المرحلة الجديدة التي تمثلها هذه الحكومة تبدو غريبة على جو هذه الكتل لأنها اعتادت على نمط معين وأسلوب معين في إدارة الدولة، بينما السيطرة على جائحة (كورونا) والوضع الاقتصادي تتطلب جهدا سياسيا مختلفا».

وفي إطار جهد الحكومة الحالية للانفتاح على الدول المجاورة، لا سيما العربية منها، يقول العكيلي إن «العلاقة مع الدول المجاورة للعراق ضرورية جدا وهو ما يتطلب من الكتل السياسية عدم وضع العراقيل أمام الخطوات التي تقوم بها الحكومة لأن من شأن هذه العلاقات التقدم في ملفات مهمة يحتاجها العراق في هذه المرحلة، وهو ما يتطلب فتح صفحة جديدة من قبل الجميع؛ لكي لا تكون الحكومة وحيدة في الميدان».

سياسيون يرفضون دعوته إلى تغيير صيغة النظام

لبنان: بري مستاء من موقف المفتي قبلان واتصالات لاحتواء تداعياته

بيروت: كارولين عاكوم

لم يمر كلام المفتي الجعفري الممتاز أحمد قبلان، الذي اعتبر فيه أن الصيغة التي أنشئ وفقها لبنان لم تعد صالحة، مرور الكرام. فهو أعاد الحديث مجدداً كما عند كل خلاف سياسي، عن تغيير النظام اللبناني، مرة عبر مؤتمر تأسيسي جديد، ومرة عبر تعديل اتفاق الطائف الذي ينتظر كثير من بنوده التنفيذ.

مع العلم أن موقف قبلان جاء بعد موقف رئيس البرلمان نبيه بري، الرافض لما وصفه بـ«أصوات النشاز التي تنادي بالفيدرالية»، وهو ما فُسّر على أنه جاء كما كلام المفتي الجعفري، رداً على كلام رئيس التيار الوطني الحر، النائب جبران باسيل، الذي كان قد دعا إلى اللامركزية الإدارية والمالية، ما وجد فيه البعض دعوة إلى «الفيدرالية المقنعة».

وكان قبلان انتقد النظام اللبناني القائم على المناصفة بين المسيحيين والمسلمين، وقال في رسالة عيد الفطر المبارك: «نؤكّد أن أصل نشأة لبنان تمّ على أساس طائفي واستبدادي، بوظيفة خدمة المشروع الاستعماري والاحتكاري، وهذه الصيغة قد انتهت، وما قام به بشارة الخوري (الرئيس اللبناني في عهد الاستقلال) ورياض الصلح (أول رئيس للحكومة بعد الاستقلال)، لم يعد يصلح لدولة إنسان ومواطن، بل أيضاً مرحلة انتهت، ولذلك مطالبون بإسقاط الصيغة الطائفية لصالح دولة القانون واللاطائفية».

واستدعى موقف قبلان، ومن قبله كلام باسيل، الذي أتى في غمرة تصاعد التوتّر السياسي وتزايد الكلام عن تسويات لأزمات المنطقة، ردود فعل، منها مباشرة، ومنها غير مباشرة.

وفيما لم يصدر أي موقف رسمي من بري أو من نواب ومسؤولي «حركة أمل» و«حزب الله»، حول كلام قبلان، كان لافتاً أن رئيس المجلس الشيعي الأعلى، عبد الأمير قبلان (والد المفتي)، حاول في كلمته يوم أمس، بمناسبة عيد الفطر، التخفيف من وقع ما صدر على لسان المفتي، عبر حرصه على التركيز فقط على القضايا الاجتماعية والاقتصادية، ومطالبة الحكومة بمحاسبة الفاسدين والتحرر من القيود الأميركية.

ومع إقرار مصادر مطلعة على موقف بري بأن كلام المفتي أثار بلبلة في الأوساط السياسية والشعبية اللبنانية، نقل عنه زواره لـ«الشرق الأوسط» استياءه من مقاربة قبلان للموضوع بهذه الطريقة، مشيرة إلى اتصالات بدأت تنشط لاحتواء كلامه وتداعياته.

في المقابل، ومع رفض النائب غازي زعيتر في «كتلة التنمية والتحرير» التي يرأسها بري، الدخول في تفاصيل كلام قبلان أو مقصده، قال لـ«الشرق الأوسط»: «نحن مع كل ما يجمع ولا يفرّق في هذا البلد بين أبنائه على اختلاف طوائفهم ومذاهبهم، وهذه هي رسالة الإمام موسى الصدر، كما رئيس البرلمان نبيه بري».

ويرى زعيتر أنه «إذا كان هناك اتفاق في لبنان على بعض الملاحظات القابلة للتعديل في القوانين والدستور فليكن ذلك، أما إذا رأى الجميع أن لا نواقص فيها، فلتبقى كما هي».

وفيما يلفت زعيتر إلى «أن هناك كلاماً في بعض الخفايا والخبايا أخطر مما قاله المفتي الجعفري»، ذكّر بموقف بري لحلّ الأزمة اللبنانية، قبل يومين في ذكرى تحرير الجنوب؛ حيث انتقد ما وصفه بـ«أصوات النشاز المنادية بالفيدرالية». ودعا بري حينها إلى إعادة إنتاج الحياة السياسية، انطلاقاً من إقرار قانون انتخابي خارج القيد الطائفي يؤمّن المساواة ارتكازاً إلى قاعدة النسبية، ولبنان دائرة انتخابية واحدة، وإنشاء مجلس للشيوخ تُمثل فيه كل الطوائف بعدل ومساواة، إنفاذاً لما نصّ عليه اتفاق الطائف تمهيداً لدولة مدنية.

عبد الأمير قبلان حاول التخفيف من حدة كلام ابنه (الوكالة الوطنية)

وفيما رأى البعض أن كلام قبلان جاء رداً على كلام باسيل الذي دعا فيه إلى اللامركزية الإدارية والمالية، رفض النائب في «التيار الوطني الحرّ» آلان عون، التعليق على هذا الأمر، واعتبر أن موقف قبلان لا يعكس الموقف السياسي للطائفة الشيعية التي تعبّر عنه «حركة أمل» و«حزب الله»، مذكراً أيضاً بكلام بري الرافض للفيدرالية.

وقال لـ«الشرق الأوسط»: «هذا رأي المفتي قبلان الشخصي، وهو ما لا نشاركه به، وخاصة جهة نشأة لبنان. جميعنا ننتقد النظام الطائفي اللبناني، لكن إلغاء الطائفية ولا سيما إلغائه من النفوس، يحتاج إلى وقت، وأي طرح له علاقة بتعديل أو تطوير النظام يحتاج إلى توافق لبناني وطني شامل، وهو ما ليس متوفّراً اليوم».

وفي ردّ منه على هذه الأجواء، كتب رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب السابق وليد جنبلاط على حسابه على «تويتر» قائلاً: «لست أدري كيف أن البعض لا يزال يفكر بالفيدرالية، أو ما أشبه، ما يعود إلى مفهوم التقسيم، وهو مشروع انتحاري للجميع دون استثناء وكم كلف لبنان من دمار وخراب».

وقال: «لا لتلك الأصوات العميلة التي صدرت في العلن، أو التي تعمل في الخفاء وتنظر للفيدرالية بحجج مختلفة. لا لحرب الآخرين على أرض لبنان».

من جهته، كتب النائب بلال عبد الله عبر حسابه على «تويتر» قائلاً: «كل مشروع طائفي جديد، يبدع البعض في تسويقه، سواء أكان النظام الفيدرالي مباشرة، أم اللامركزية السياسية والإدارية الموسعة، أم الانتقال من المناصفة إلى المثالثة، أو المرابعة، أو المخامسة... لن يكون سوى استيلاد أشكال جديدة لنظام طائفي فاشل... العودة إلى كمال جنبلاط... العلمانية هي الحل للبنان».

في المقابل، رأى حزب «القوات اللبنانية» على لسان النائب وهبي قاطيشا، أن «كلام قبلان خطير وغير مقبول»، مطالباً بتوضيح من المسؤولين المدنيين في الطائفة الشيعية. وفيما سأل عن «توقيت هذا الطرح والغاية منه»، قال رداً على سؤال لـ«وكالة الأنباء المركزية»: «لو كان (حزب الله) قوياً كما يدّعي لما اضطر إلى التلطّي خلف طرح موقف الشيخ قبلان الذي نعلم جيداً من يؤيد. (حزب الله) يشعر بأنه بات في مأزق نتيجة الحرب على بيئته بسبب الصراع المُستعر بين الولايات المتحدة الأميركية وإيران».

وقال: «صحيح أن (حزب الله) يمنع قيام الدولة إلا أنه لا يستطيع بناء دولة في لبنان، لذلك نراه يهرب إلى الإمام بطروحات متطرّفة تتناقض وهوية لبنان، وهذا كلّه نتيجة تراجع قوته وشعوره بالضعف بسبب الحرب المستمرة بين واشنطن وطهران».

وشدّد قاطيشا على أن «أي طرح مرتبط بمستقبل لبنان ونظامه السياسي يجب أن يكون بالحوار وبالتوافق بين معظم المكوّنات السياسية في البلد، أما غير ذلك فهو كلام في غير محله ولا يُصرف في لبنان».

الرئاسة اللبنانية تنفي إشاعات عن تدهور صحة عون

بيروت: «الشرق الأوسط»

ردّ مكتب الإعلام في رئاسة الجمهورية اللبنانية على الإشاعات التي طالت صحة الرئيس ميشال عون في اليومين الماضيين، مؤكدة أن الأجهزة الأمنية والقضائية سوف تلاحق مطلقيها ومروجيها لاتخاذ الإجراءات القانونية المناسبة بحقهم. وكانت وسائل التواصل الاجتماعي تناقلت أخباراً تشير إلى تدهور صحة عون ونقله إلى المستشفى.

وفي بيان قالت الرئاسة: «دأب البعض على بث إشاعات رخيصة عبر وسائل التواصل الاجتماعي تتناول صحة رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، وكان آخرها الروايات المختلقة التي عممت خلال اليومين الماضيين بغية إحداث بلبلة متعمدة في البلاد وبث القلق في نفوس المواطنين». وأضافت: «إن مكتب الإعلام في رئاسة الجمهورية إذ ينفي نفياً قاطعاً هذه الروايات، التي لا أساس لها من الصحة، يهيب بالرأي العام عدم الأخذ بها، ويلفت إلى أن بثها تحظره القوانين والأنظمة المرعية الإجراء، وبالتالي فإن الأجهزة الأمنية والقضائية سوف تلاحق مروجي هذه الشائعات الخبيثة لاتخاذ الإجراءات القانونية المناسبة في حق مطلقيها والمروجين لها».

وفي الإطار نفسه، نشر النائب في تكتل «لبنان القوي» إبراهيم كنعان، عبر حسابه على «تويتر» فيديو وهو يمشي مع عون في القصر الرئاسي، وكتب قائلاً: «من لقائي اليوم في بعبدا مع الرئيس حول قضايا الساعة المالية والاقتصادية والاجتماعية».

قانون عفو لإعادتهم بعد 20 عاماً

اللبنانيون المقيمون في إسرائيل... عملاء أم ضحايا إهمال الدولة؟

بيروت: سناء الجاك

تقول رجاء بشارة، من قرية دير ميماس في قضاء مرجعيون في الجنوب اللبناني، إن ميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» اغتالت شقيقها خالد، مطلع ثمانينات القرن الماضي؛ لأنه كان ناشطاً في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي، ويسهل هروب الرافضين الالتحاق بالخدمة العسكرية. لذا اغتالوه، وفخخوا حول جثته ليمنعوا أي محاولة لسحبه ودفنه، وكانوا يدعون حينها أنه فلسطيني الجنسية... «حرقوا قلب أمي». فهي لا تنسى أنهم قتلوه، وبقي ثلاثة أيام حتى تمكن رفاقه من سحبه.

ويقول شاب لبناني من أبناء بلدة القليعة لـ«الشرق الأوسط»، متحفظاً عن ذكر اسمه، إن «عمتي جميلة التي كانت تخدم في المنازل منذ عمر 13 عاماً لتمويل ذهاب أشقائها إلى المدرسة، وتزوجت في السادسة عشرة من عسكري، استشهد خلال قصف إسرائيلي لفدائيين فلسطينيين في الجنوب اللبناني، لم تجد سوى عائلة إسرائيلية تقيها الفقر والحاجة، فعملت لديها منذ ثمانينات القرن الماضي، وهي اليوم تصنف عميلة، في حين يسرح كبار العملاء ممن أصبحوا أثرياء، ولا أحد يسائلهم».

هذا الشاب كما رجاء، هما مسيحيان يساريان، يرفضان التعامل مع إسرائيل. ولكل منهما وجهة نظر تستحق التوقف عندها بشأن اللبنانيين الذي غادروا إلى إسرائيل عشية تحرير الجنوب اللبناني من الاحتلال الإسرائيلي في 25 مايو (أيار) من عام 2000، المتزامنة ذكراه العشرين مع السجال المرافق لمشروع قانون العفو، وتحديداً البند السادس من المادة الأولى، الذي ينص على «العفو للذين لم ينضووا عسكرياً وأمنياً، بمن فيهم عائلات المواطنين من ميليشيا (جيش لبنان الجنوبي)، عن جُرمي دخول أراضي بلاد العدو واكتساب جنسيته، شرط التنازل أو التخلي عنها قبل عودتهم إلى لبنان».

و«جيش لبنان الجنوبي» (جيش لحد)، تأسس في عام 1976 في منطقة مرجعيون الجنوبية، على يد الضابط سعد حداد المنشق عن الجيش اللبناني. ليتسلم القيادة الضابط في الجيش اللبناني أيضاً، أنطوان لحد، في عام 1984. وقام بأعمال قتل وتعذيب بحق لبنانيين وفلسطينيين، وتلقى الدعم العسكري واللوجيستي من وزارة الدفاع الإسرائيلية.

وفي غياب الأرقام الرسمية لعدد اللبنانيين الذين فروا إلى إسرائيل مع التحرير، فإن عددهم كان يقدر بنحو 8 آلاف شخص، بينما يتراوح عدد الباقين منهم في إسرائيل اليوم بين 3000 و3500 شخص، إذ تمكن بعضهم من الهجرة إلى دول أخرى. ويرفض البعض الآخر العودة بعد 20 عاماً، حصل خلالها على الجنسية الإسرائيلية، واندمج في المجتمع، وخدم في الجيش الإسرائيلي. ومنهم من وُلد وترعرع في إسرائيل، ولا يعرف وطناً آخر.

ويتحدث ابن القليعة، عن «ابن عائلة هربت إلى إسرائيل، وكان في السابعة من عمره، لم يحتمل الحياة هناك. هرب وعاد إلى لبنان متسللاً، وعاش لدى أقاربه. وعندما أصبح شاباً استرد منزل أهله ويقيم فيه».

وتقول رجاء بشارة إن «الحديث عن قانون العفو يعيدنا إلى عام 1976 عندما أسس سعد حداد (جيش لبنان الحر) تحت عنوان (حماية المسيحيين من الفلسطينيين)، مستفيداً من (أخطاء) الكفاح الفلسطيني المسلح في جنوب لبنان، وهجومهم على قريتي العيشية ومشقية، وتهجير الأهالي منهما».

وتوضح بشارة أن «الإسرائيليين حرصوا حينذاك على تبييض صفحتهم، إذ كانوا يعملون على التطبيع. حولوا الحدود إلى (جدار طيب) وفتحوها أمام اللبنانيين مدعين مساعدتهم. وهنا تتحمل الأحزاب اليسارية والقومية والفلسطينية مسؤولية كبيرة؛ لأنها لم تتوقف عند الهدف الحقيقي للإسرائيليين في منطقة فقيرة ومهملة من الدولة».

وتشير إلى أن «بعض الأهالي حرص على نقل ذاكرة مجازر الإسرائيليين بحق قرى المنطقة إلى أولادهم. وبعضهم فضل التعايش مع واقعه الجديد في غياب تام للدولة ومؤسساتها، وفي ظروف اجتماعية واقتصادية قاسية. ولم يجد الشباب إلا إسرائيل ليعملوا فيها مقابل أجور جيدة، قياساً إلى الركود الاقتصادي. كذلك فرض (جيش لحد) التجنيد الإجباري في صفوفه على الشباب من كل الطوائف. واللواء الركن فرنسوا الحاج (كان مدير العمليات في الجيش اللبناني، واغتيل قرب بيروت بعد قيادته معارك مخيم نهر البارد في عام 2007) من بلدة رميش، فر حينذاك من المنطقة؛ لأنهم أرادوا إرغامه على الخدمة في ميليشيا العملاء. إلا أن عائلات كثيرة لم تكن لديها الفرصة للهرب إلى بيروت، فبقيت وخدم أولادها».

وتضيف بشارة: «ليلة التحرير، فتح المطران إلياس الكفوري المطرانية في مرجعيون. وكل من لم يخف ولم يهرب ممن تعاملوا مع إسرائيل لجأ إليها، وتسلمتهم الدولة اللبنانية. وأكبر حكم لم يتجاوز أربعة أعوام بالسجن. لم تكن المحاسبة بحقهم قوية. بعضهم كان يعذب المعتقلين في سجن الخيام ويغتصب المعتقلات، تم إبعاده عن القرية فترة، وهو اليوم يحضر متى يشاء، ولا أحد يحاسبه. أما العائلات التي فضلت الدخول إلى إسرائيل، فبعضها عاد. في الأساس لم يبعدها أحد».

وترى بشارة أنه «لا يمكن تعميم تهمة العمالة، فأحد سجاني الخيام لم يؤذِ أحداً من المعتقلين أو يعذبهم، وكان يهرّب إليهم الطعام، وكان يقصد أهلهم في قرى الشريط الحدودي ليلاً، ليطمئنهم إلى وضع أولادهم. وليلة التحرير قصد معتقلون محررون منزله، وطمأنوا زوجته بأنهم سيحافظون على أمانها. أكثر من ذلك، زاروه في السجن بعد الحكم عليه، وحملوا إليه الحلوى وشكروه على إنسانيته. وشطبوا اسمه من اللائحة التي تحمل أسماء عملاء جيش لحد». وعن قانون العفو الذي يتم التداول فيه حالياً، تقول بشارة: «لا أعرف كيف يمكن أن يشمل العفو من لجأ إلى دولة عدوة؟ وبعد إقامته فيها طوال عشرين عاماً، هل يعتبرها عدوة؟ وهل يتحول إلى مواطن لبناني الذي ذهب صغيراً أو ولد هناك؟ ثم من يضمن عدم تجنيد إسرائيل لمن قد يعودوا بموجب قانون العفو؟ هذا الطرح هدفه التوازنات الطائفية والشعارات الانتخابية، ولا شيء آخر».

ابن القليعة المتحفظ عن ذكر اسمه، يوافق رجاء في أن «قانون العفو ظالم جداً، وفيه إنكار لمفهوم الخيانة، وتحديداً لمن كان في موقع مسؤولية واختار أن يرتكب جرائمه. وتجب محاسبته بحزم وتشدد. أما من كان فقيراً ومرغماً على الانخراط في (جيش لحد) أو يسجن، ومن عمل في إسرائيل ليأكل، هذا تجب مساعدته وتأهيله».

ويعود إلى حكاية عمته التي «تبلغ اليوم الرابعة والسبعين من عمرها، ولديها ضمان شيخوخة وضمان صحي ومنزل ورعاية، ولا اتصال معها أو مع أولادها، في حين لا يزال هناك عدد من ضباط الميليشيا، ممن عملوا في التهريب وجمعوا ثروات كبيرة. وفي حين برأت المحكمة العسكرية العميل عامر فاخوري (كان آمر سجن الخيام، وعاد قبل أشهر إلى لبنان بجنسية أميركية، فسجن بدعاوى أسرى سابقين؛ لكن أبطلت عنه التعقبات بعد مساعٍ أميركية لإطلاقه؛ لأنه أميركي ومريض بالسرطان) من الجرائم الجنائية الخطيرة المنسوبة إليه. وأنا لا أستطيع أن أعلن اسمي؛ لأن عمتي جميلة (عميلة) بسبب فقرها وعدم وجود دولة لبنانية تؤمن لها الحد الأدنى من الحياة الكريمة. وتشردت عائلتها، عندما فر ابنها الكبير إلى روسيا هرباً من الالتحاق في (جيش لحد)، وسجن ابنها الثاني للسبب ذاته، ليختفي وتغيب آثاره حتى اليوم».

مصادر روسية تحدثت لـ الشرق الأوسط عن «تعنّت أميركي واضح»

موسكو مستاءة من جرّها إلى الضغط على الفلسطينيين

موسكو: رائد جبر

أثارت تسريبات أميركية أخيرة، حول تقديم موسكو مبادرة لتقريب وجهات النظر بين الفلسطينيين والإدارة الأميركية، سجالات واسعة وتأويلات حول الدور الروسي المرتقب، ما دفع موسكو إلى إصدار أكثر من نفي رسمي لصحة المعطيات، وإعادة تأكيد موقفها الرافض حيال الخطة الأميركية للسلام في المنطقة.

وحملت لهجة النفي الروسي، الحازمة المتكررة من أكثر من مصدر، إشارات إلى استياء لدى موسكو، ليس فقط بسبب تحريف مضمون المحادثات الهاتفية بين نائب وزير الخارجي الروسي المبعوث الرئاسي الخاص إلى الشرق الأوسط ميخائيل بوغدانوف مع آفي بيركوفيتش المبعوث الخاص للبيت الأبيض حول تسوية الشرق الأوسط، بل وبسبب مضمون المكالمة الذي قالت مصادر روسية لـ«الشرق الأوسط» إنه «عكس تعنتاً أميركياً واضحاً ومحاولة لجر روسيا لممارسة ضغوط على الفلسطينيين».

ووفقاً للمصدر، فإن موسكو أكدت الموقف الروسي الثابت حول أن الخطورة الأساسية في خطة ترمب أنها «تطرح بدائل عن القرارات الدولية والاتفاقات الموقعة لا تستند إلى القانون الدولي، فضلاً عن أنها تكرس نزعة احتكار التحرك وفقاً لقرارات أحادية من جانب واشنطن».

بهذا المعنى، تكون موسكو ليست فقط لم تطلق مبادرة لحوار فلسطيني - أميركي حول الخطة - الصفقة، بل ترفض أيضاً توجهاً أميركياً لممارسة تأثير على الروس، كما على الأوروبيين، لحمل الفلسطينيين على الانصياع للخطة.

وفي المقابل، أطلقت موسكو تحركاً على صعيدين: الأول، العمل على إحياء اللجنة الرباعية عبر عقد اجتماع افتراضي على مستوى المندوبين، حضره عن الجانب الروسي نائب الوزير سيرغي فيرشينين. صحيح أن الاجتماع لم يخرج بنتائج حاسمة، لكنه كرس الفكرة الروسية عن ضرورة عدم السماح بانفراد واشنطن بالملف.

الباحث فيتالي نعومكين يتوسط عزام الأحمد (فتح) وموسى أبو مرزوق (حماس) في مؤتمر صحافي بموسكو عام 2019 (إ.ب.أ)

والصعيد الثاني هو عودة موسكو لتأكيد استعدادها ترتيب لقاءات فلسطينية - إسرائيلية خلال مكالمة هاتفية لبوغدانوف مع القيادي الفلسطيني حسين الشيخ، قبل يومين.

وفي هذا الإطار، وجهت موسكو أيضاً رسالة ضمنية باستعدادها لتوسيع تحركاتها في إطار إمكانية القيام بدور فعال، عبر توجيه رد وصف بأنه إيجابي على رسالة وجهها الرئيس محمود عباس إلى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، اقترح فيها العودة لفكرة عقد مؤتمر دولي للسلام في موسكو.

صحيح أن موسكو «لم تطرح تفاصيل حول احتمال التحرك في هذا الاتجاه لأن هذا يتطلب جهوداً كبرى وموافقة أميركية وإسرائيلية»، لكن مجرد الإشارة إلى التعامل الروسي «الإيجابي» مع الفكرة شكل، برأي مراقبين في موسكو، رسالة لواشنطن. وقال لـ«الشرق الأوسط» مدير أحد مراكز الدراسات المتخصصة بملفات الشرق الأوسط إن روسيا «تقف أمام توازن دقيق، فهي من جانب لا ترغب في الدخول بقوة في الملف الفلسطيني - الإسرائيلي وهي منشغلة في سوريا، وتريد أن تحافظ على العلاقات الوثيقة مع الإسرائيليين، ومن جانب آخر فإن هذه فرصة مهمة للكرملين لتعزيز حضوره في هذا الملف، واستكمال تنشيط دبلوماسيته في كل الملفات الإقليمية الساخنة، لذلك لا يمكن استبعاد أن تجد موسكو آلية لتوسيع دورها في الفترة المقبلة على هذا الصعيد».

وفي هذا الإطار، كانت أهمية السجالات التي حصلت أخيراً حول الدور الروسي المنتظر، خصوصاً أنها برزت بشكل واسع في تغطيات الصحافة الروسية، ما يعني أنها اتخذت شكلاً علنياً يهدف إلى توجيه رسائل واضحة ليس فقط إلى الإسرائيليين والأميركيين، بل وإلى الفلسطينيين أنفسهم أيضاً.

لذلك كان لافتاً أن تركز تغطيات إعلامية، أخيراً، على أن «الرئيس الفلسطيني يطلب موقفاً روسياً في مواجهة ضغوط واشنطن»، وفقاً لعنوان بارز في صحيفة «نيزافيسيمايا غازيتا»، تردد بأشكال مختلفة لكن بالمضمون نفسه في عدد من الصحف الكبرى.

أيضاً جاءت مقالة نشرها قبل يومين الدبلوماسي الفلسطيني السابق رامي الشاعر، وهو يعد من الشخصيات المطلعة على النقاشات الدائرة في أروقة الدبلوماسية الروسية حالياً، لتضع هذه «الرسائل» في سياق محدد أكثر وضوحاً. فقد نبه الكاتب إلى أن «الولايات المتحدة وضعت نصب أعينها هدف المضي قدماً في تطبيق بنود (صفقة القرن) على أرض الواقع خلال شهر، لارتباط ذلك بموعد الانتخابات الأميركية المقبلة، بينما تنوي إدارة ترمب الاستناد إلى إنجاز بحجم تحقيق تقدم في حل الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي المحتدم منذ عقود لصالح الحملة الانتخابية لترشح الرئيس لفترة رئاسية ثانية».

وأشار إلى أن المشرفين على الحملة يصعدون الجهود للحصول على موافقة الفلسطينيين، وتأييد بعض الجهات والدول الأخرى (على رأسها الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا ومصر والأردن ودول الخليج العربي). وفيما بدا أنها معلومات بحوزة موسكو، لفت المقال إلى أنه «إذا لم يذعن الطرف الفلسطيني إلى ذلك (العرض السخي) خلال شهر ونصف من الآن، فسوف تعلن الحكومة الإسرائيلية الجديدة قرار ضمّ الضفة الغربية إلى أراضيها بالطريقة نفسها التي ضمّت بها الجولان السورية».

وبعد أن استعرض تطورات المواقف الأميركية منذ نقل السفارة إلى القدس، وإعلان الاعتراف بها عاصمة لإسرائيل، مع تشديد الضغوط الاقتصادية في الضفة الغربية وقطاع غزة ولبنان والأردن وسوريا ومصر، قال إن «الغياب التام لدور منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني في جميع أماكن وجوده، وعدم الاستقرار في العلاقات الدولية، نتيجة سياسة تصعيد التوتر التي تنتهجها إدارة ترمب، بما في ذلك على صعيد انسحابها من كل الاتفاقات الدولية المهمة تباعاً، كل هذا يخلق وضعاً دولياً جديداً، بتوازنات جديدة للقوى الإقليمية والدولية، ويخلق تحديات لم تكن موجودة من قبل».

وأقر الكاتب بأن القيادة الفلسطينية «فشلت في الخطوات التكتيكية، بل ووقعت في فخ نصب لها، وأصبحت اليوم مقيّدة بالتنسيق الأمني مع إسرائيل وواشنطن، وما أعقبه من تداعيات طالت حرية الحركة، كما طالت لقمة العيش اليومية». وحذر من «رفع سقف التحركات الضاغطة من جانب الإدارة الأميركية الحالية والحكومة الإسرائيلية الجديدة»، ومن أن الخطوة التالية لإسرائيل قد تكون «فرض الإقامة الجبرية في المنازل على كل المسؤولين في السلطة الوطنية الفلسطينية».

وخلص الكاتب إلى أن المشكلة الرئيسية التي تواجه أي جهد يمكن أن تقوم به روسيا أو أي طرف من أصدقاء الشعب الفلسطيني هي «استعادة الوحدة الفلسطينية، وإعادة ترتيب البيت الفلسطيني، ومنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، وهو ما يجب أن يحدث الآن فوراً، وليس هناك ما يمكن أن يمنع مباشرة الاتصالات الهاتفية والمرئية وغيرها بين جميع القيادات الفلسطينية، في ظل الظروف الحالية من الحجر الصحي ومحدودية الحركة بسبب وباء كورونا، وهي خطوة ضرورية للغاية في الوقت الراهن، وأهم من كل الجهود التي تبذلها القيادة الفلسطينية حالياً باللجوء إلى الاتحاد الأوروبي لتفعيل اللجنة الرباعية التي تضم الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا والولايات المتحدة الأميركية. فاللجنة الرباعية لا تملك أي صفة هيكلية دولية أو نظام داخلي متفق عليه، بمعنى أنها غير ملزمة لأي من أطرافها». وقد بدت هذه اللهجة وكأنها تحمل رسالة روسية واضحة إلى الجانب الفلسطيني، علماً بأن موسكو كانت قد أبلغت الفلسطينيين وأطرافاً عربية في وقت سابق بأن شرط أي تحرك روسي فعال هو استعادة الوحدة داخلياً، وإطلاق تحرك عربي، وربما يكون مدعوماً من جانب العالم الإسلامي، وأن موسكو مستعدة لتلقف أي مبادرة ودعمها والدفاع عنها.

رئيس الحكومة الإسرائيلية لن يسعى إلى «صفقة» مع القضاء

رام الله: «الشرق الأوسط»

قال بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الإسرائيلي، إنه لن يحاول التوصل إلى صفقة قضائية مع النيابة العامة.

ونقلت هيئة البث الإسرائيلية العامة عن نتنياهو، أنه لم يذهب للمحكمة من أجل التعاطي والمتاجرة، بل للكشف عن الحقيقة. وهاجم مجدداً «أجهزة تطبيق القانون»، مضيفاً أن «زمرة من المحامين وأفراد الشرطة وعدداً من صحافيي اليسار، قرروا أن يحيكوا لي ملفات تنطوي على الهذيان، ظناً منهم أنني سأستسلم». وكرر نتنياهو مطالبته بنشر التسجيلات الصوتية من قضية «هاريتز» التي «تسيئ إلى المستشار القانوني للحكومة أفيحاي ماندلبليت».

ويدور الحديث عن تسريب رئيس أركان الجيش الإسرائيلي الأسبق، غابي أشكنازي، أسراراً عسكرية بالغة السرية أمام صحافيين ووزير ليس مخولاً للاطلاع على أسرار كهذه. ورد ماندلبليت على نتنياهو بالقول: «سنواصل العمل دون خوف، والجميع سواسية أمام القانون».

من جهته، صرح يائير لابيد، وهو من زعماء المعارضة في إسرائيل، أمس (الاثنين)، بأن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو يعاني من «وهم جنون الارتياب»؛ إذ كان يعتقد أن محاكمته بتهم الفساد لا ترمي سوى إلى الإطاحة به من منصبه.

ونقل متحدث عن لابيد، قوله، إن الشخص الذي يعتقد أن آلاف الأشخاص بما في ذلك المحققون والصحافيون والقضاة والسياسيون، جزء من مؤامرة واسعة للإطاحة بزعيم يميني، «لا يصلح أن يكون رئيساً للوزراء»، بحسب وكالة الأنباء الألمانية.

وكان نتنياهو خضع الأحد للمحاكمة بتهم الرشوة وخيانة الأمانة والاحتيال. وتأتي المحاكمة بعد أسبوع من أدائه اليمين في مستهل فترة خامسة. ووجه القضاء لنتنياهو (70 عاماً) في نوفمبر (تشرين الثاني)، اتهامات تشمل قبول هدايا من أصدقاء أثرياء والسعي لتقديم مزايا تنظيمية لأباطرة إعلام مقابل تغطية إيجابية عنه.

ووصل نتنياهو إلى المحكمة المركزية في القدس محاطاً بمجموعة من الوزراء من حزب ليكود اليميني. وأعفت المحكمة نتنياهو من المثول شخصياً في الجلسة المقبلة المقررة في 19 يوليو (تموز). ويقول محللون إسرائيليون إن المحاكمة قد تستمر شهوراً بل سنوات.

وفقاً لمصادر قانونية، من المرجح أن يمنح القضاة فريق الدفاع ما بين ستة وثمانية أشهر لدراسة كل المواد، وبناء على ذلك، سيحددون المواعيد النهائية لعرض الأدلة في العام المقبل. وقالت القناة 12 إن هناك احتمال كبير ألا يكون نتنياهو والمتهمون الآخرون مضطرين للعودة إلى المحكمة قبل عام 2021.

وظل نتنياهو في السلطة لأكثر من 11 عاماً متتالية، إضافة إلى ثلاث سنوات في التسعينيات. واحتفظ في الآونة الأخيرة بالسلطة بعد اتفاق لتقاسم السلطة مع خصمه الرئيسي بيني غانتس.

وتصل عقوبة الرشوة إلى السجن عشر سنوات والغرامة أو إحدى هاتين العقوبتين، أما عقوبة الاحتيال وخيانة الأمانة فعقوبتها السجن لمدة تصل إلى ثلاث سنوات.

منظمات دولية تتحوّل إلى قناة اتصال بين الفلسطينيين والإسرائيليين

نتنياهو يدفع بخطة لـ«تهويد» القدس... وأشتية يؤكد أنها «لن تنجح»

رام الله: كفاح زبون

طلب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بلورة خطة لتطوير وتعزيز مكانة القدس، في خطوة قال رئيس الوزراء الفلسطيني محمد أشتية إنها محاولة تهويد للمدينة لن تنجح.

ودعا نتنياهو، أمس، وزارة التراث والمالية إلى وضع خطة استثمارية بقيمة 200 مليون شيقل (أكثر من 52 مليون يورو)، من أجل إقامة «مشاريع إنمائية جديدة في القدس».

وقال نتنياهو خلال الاجتماع الأول للحكومة الجديدة: «أطلب من مدير عام مكتبي، كذلك التراث والمالية، إعداد خطة خاصة بقيمة 200 مليون شيقل لمواصلة الاستمرار في تطوير وتعزيز القدس». وجاء في تغريدة لاحقة لنتنياهو، أنه أصدر تعليماته ببلورة خطة لتعزيز مكانة القدس، وقال إنه «من المهم في زمن كورونا أن تبقى القدس على سلم أولوياتنا».

وأشاد نتنياهو بأهمية دعم الرئيس الأميركي دونالد ترامب في تطوير «العاصمة الأبدية وغير القابلة للتجزئة للشعب اليهودي». وقال: «نعمل على تطوير المدينة والترويج للمشاريع في مختلف المجالات. يجب أن أقول إن تطوير ووضع هذه المدينة مدين كثيراً إلى التصريح التاريخي لصديقنا، الرئيس دونالد ترامب، الذي اعترف بالقدس عاصمة إسرائيل، وبالتالي قام بتصحيح خطأ تاريخي».

وشدد رئيس الوزراء الإسرائيلي على المصلحة في الاستثمار بالقدس «مصدر فرحنا الأكبر»، وأضاف: «العام المقبل في القدس جديد وصحي».

وفوراً، رد رئيس الوزراء الفلسطيني محمد أشتية، على تصريحات نتنياهو، قائلاً إن «برنامج تهويد القدس ليس بالأمر الجديد، وهذا التهويد نراه كل يوم، وهذا يضع العالم العربي في تحدٍ، ونعول على أهلنا في القدس الذين أسقطوا البوابات الإلكترونية، وصمودهم هو الأساس». وأضاف: «مهما قامت إسرائيل من تهويد لن تهود الإنسان الفلسطيني، كما جرى عقد عدة مؤتمرات لدعم القدس، ولكن لم تترجم بشكل جدي وعملي، آملاً أن تكون هناك وقفة عز عربية تجاه مدينة القدس، وتجاه كل ما يحاك من مؤامرات تجاه المدينة».

والتصعيد على جبهة القدس جاء في وقت ألغت فيه السلطة كل الاتفاقات مع إسرائيل، بما في ذلك الأمنية على خلفية قرار إسرائيل ضم أجزاء من الضفة الغربية. وقال أشتية أمس، إن المنظمات الدولية ستكون قناة الاتصال مع إسرائيل لشؤون الحياة اليومية في ظل قرار القيادة الفلسطينية وقف التنسيق الكامل معها. وذكر أشتية خلال مؤتمر صحفي عقده في رام الله، أن الحكومة سترسل المعدات والأدوية الطبية من الضفة الغربية إلى قطاع غزة من خلال منظمة الصحة العالمية. وأضاف: «أي شيء نحتاجه نرسله إلى قطاع غزة، إما من خلال اللجنة الدولية للصليب الأحمر أو الأمم المتحدة، وسنبقى أوفياء للناس أينما كانوا وحلوا».

وحذر أشتية مرة أخرى من خطورة مخطط الضم الإسرائيلي لأجزاء من الضفة الغربية، باعتباره «يقوض حل الدولتين وإمكانية إقامة دولة فلسطين وتهديداً جدياً وحقيقياً للأمن الإقليمي». وقال: «عندما نتحدث عن أننا في حل من كامل الاتفاقيات الموقعة مع إسرائيل، معنى ذلك أن التزاماتنا في هذه الاتفاقيات لن نوفي بها، والسبب أن الجانب الإسرائيلي أخل بجميع الجوانب المتعلقة به فيها».

وأضاف أن إسرائيل «خرقت الاتفاق الأمني والاقتصادي والسياسي منذ زمن، ولم تلتزم بأي منها، وبالتالي نحن في حل من هذه الاتفاقيات، لكن هذا الأمر لا يعني بأي شكل من الأشكال أن نتنازل عن حقوقنا، بل سنبقى متمسكين بها». وتابع: «عندما نقول إننا في حل من الاتفاقيات، معنى ذلك أننا لا نتطلع إلى تسميات مناطق أ، أو ب، أو ج، فنحن فرضنا السيادة على كامل أراضينا».

وفي رده على سؤال حول ما إذا كانت هناك ضغوطات تمارس على السلطة الوطنية بشأن قرار الرئيس حول الاتفاقيات مع إسرائيل، أكد أشتية وجود مثل هذه الضغوط، وقال إن عباس يتلقى العديد من الرسائل من دول العالم، لكن موقفنا واضح وهو أن تتراجع إسرائيل عن قرارها، لأن هذا القرار يجرف حل الدولتين، ويجرف إمكانية إقامة دولة فلسطين، إضافة لكونه خرقاً للقانون الدولي، وتهديداً للأمن الإقليمي وأمن المنطقة، مشيراً إلى أن العرب موحدون في هذا الموقف، وكذلك أوروبا.

وتابع: «الضغوطات لا تنتهي، ولكن الرئيس صامد وواقف بقوة من أجل الحق الوطني وحقوقنا الثابتة».

ملصقات موقع خامنئي تسلّط الضوء على التهديدات الإيرانية الإقليمية

لندن: «الشرق الأوسط»

لم تتوقف الردود في شبكات التواصل الاجتماعي، والأوساط السياسية، منذ نشر موقع «المرشد» علي خامنئي عبر موقعه الرسمي، الخميس الماضي، ملصقاً يظهر صلاة جماعية يشارك فيها قادة فصائل وميليشيات موالية لإيران، ضمن ملصقات دعائية، بمناسبة «يوم القدس»؛ وهو ما سلط الضوء على تمسك طهران على مواصلة التهديدات الإقليمية.

وتصدرت الملصقات حملة دعائية إلكترونية تهدف إلى تعويض إلغاء «مسيرة القدس» التي تقام جمعة نهاية كل رمضان، برعاية مكتب «المرشد» و«الحرس الثوري الإيراني».

ويتقدم المصلين حسب الملصق المثير للجدل، أمين عام «حزب الله» اللبناني حسن نصر الله، مع رجل الدين الشيعي البحريني، عيسى قاسم، ورئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، إسماعيل هنية، ويبدو في الصف الثاني، زعيم ميليشيا الحوثي، عبد الملك الحوثي، وزعيم حركة الجهاد الفلسطينية، زياد النخالة، ورجل الدين الشيعي النيجري إبراهيم زكزاكي، إضافة إلى قائد «فيلق القدس» الذراع الخارجية لـ«الحرس الثوري» إسماعيل قاآني، ويبدو خلفه الرئيس السوري بشار الأسد.

ويقف هذا الجمع، بحسب الملصق الإيراني، أمام القدس، وذهب موقع خامنئي أبعد من ذلك عندما استدعى السحاب لرسم صورة قاسم سليماني، قائد «فيلق القدس» والعقل المدبر لعملياتها في الحرب الداخلية السورية والحضور الإيراني في العراق بعد سقوط النظام العراقي السابق في 2003.

وكتب فوق الملصق «سنصلي في القدس» في إشارة إلى خطاب لـ«المرشد» الإيراني.

ومطلع يونيو (حزيران)، أعلن المتحدث باسم «الحرس الثوري» رمضان شريف إلغاء مسيرات هذا العام، بسبب الأوضاع غير العادية التي تشهدها البلاد، تحت تأثير أزمة «كورونا». وقال حينذاك «لا حرج في ذلك، ويجب ألا يكون هاجساً ماذا سيقول الأعداء عنا».

وأوحت تصريحات القيادي في «الحرس» بأن الإلغاء جاء بسبب مخاوف من إخفاق محاولات حشد المتظاهرين في وسط العاصمة. وتابع «أن تقام المظاهرة في بعض المدن أو لا تقام، ستلحق أضراراً أكثر وستؤدي إلى افتعال أجواء من الأعداء، خاصة أن المعيار الأساسي لحكم وسائل الإعلام الأجنبية هي مظاهرة طهران».

وتعهد شريف بأن تركز قواته جهودها على الإنترنت لمواجهة ما اعتبره هجوماً «إعلامياً معادياً». وعلى تصريحات المتحدث، كان لافتاً أن جهاز «الحرس الثوري» خطط لحملة إعلامية لإثارة اهتمام وسائل إعلام الأجنبية، فيما تعتبره إيران رسائل خارجية.

وقبل هذا الملصق، نشر موقع خامنئي ملصقاً واحداً، لكن بثلاث لغات وتختلف العبارات المستخدمة في الملصق الرئيسي باللغة الفارسية، عن الملصقين باللغة الإنجليزية والعربية، وهو أسلوب يستدعي للأذهان اختلاف النبرة والأسلوب في الوكالات الرسمية الإيرانية بين الموقع باللغة الفارسية ومواقعها باللغتين العربية والإنجليزية.

وفي الملصق الفارسي، استخدم موقع خامنئي عبارة «القدس هي خرمشهر»، وذلك في إشارة إلى معارك طاحنة بين الجيشين العراقي والإيراني، شرق شط العرب، على مدينة المحمرة، التي تطلق عليها السلطات الإيرانية تسمية «خرمشهر» منذ 1935.

والمحمرة تعد من أكثر المدن حرماناً في محافظة الأحواز رغم مضي ثلاثة عقود على نهاية الحرب الإيرانية العراقية. لكن الأكثر إثارة للجدل، هي استخدام مصطلح «الحل النهائي» في اللغة الإنجليزية وهو المصطلح الذي يدل على المحارق النازية ضد اليهود في أوروبا، تحت إشراف الديكتاتور النازي، أدولف هيتلر.

وكتب موقع خامنئي «الحل النهائي، المقاومة أو الاستفتاء».

وأثار الملصق انتقادات دولية واسعة على مدى الأيام الماضية.

ملصق نشره موقع «المرشد» الإيراني الأسبوع الماضي

ووجه وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو إدانة لخامنئي، عبر «تويتر» واقتبس تغريدته، وصف تصريحاته بـ«المثيرة للاشمئزاز»، ودعا ضمناً إدارة «تويتر» إلى تجميد حسابه في «تويتر» أو أي منصة أخرى.

وحاول مكتب خامنئي التخفيف من الانتقادات عندما قال، إن «محو دولة إسرائيل لا تعني محو اليهود»، وقال «محو إسرائيل يعني أن يختار المسلمون والمسيحيون واليهود الفلسطينيون، دولتهم ويطردون أجانب وأوباشاً مثل نتنياهو».

وقال حساب الجيش الإسرائيلي عبر حسابه باللغة الفارسية على «تويتر»، إن «رسوم الأطفال هو العمل الوحيد الذي تجيد الجمهورية الإسلامية، لإقناع أنفسهم أن الأوهام تتحول إلى واقع».

وكان وزير خارجية الاتحاد الأوروبي جوزيف بوريل في مقدمة سياسيين ودبلوماسيين أوروبيين وجهوا انتقادات لخامنئي. وقال في تغريدة على «تويتر»، إن تصريحات خامنئي «دعوة للحرب على إسرائيل»، معرباً عن إدانته الشديدة لـ«تهديد السلام والأمن العالمي» من قبل «المرشد» الإيراني، مضيفاً أن «أمن إسرائيل من أولويات الاتحاد الأوروبي».

ودخل وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، الخميس، على خط الانتقادات. وحاول تلطيف موقف خامنئي بمفردات «دبلوماسية»، وقال «الحل الوحيد هو الاستفتاء». واتهم المنتقدين الغربيين بأنهم يعودون لحضارة «كانت ترى الحل النهائي في غرف الغاز».

وتعد الملصقات أبرز نتاجات دعائية يصممها موقع خامنئي وفق المناسبات.

في يناير (كانون الثاني) الماضي، وبعد ساعات من مقتل سليماني، نشر موقع خامنئي ملصقاً يظهر سليماني في أحضان الحسين بن علي، وهو الأمام الثالث لدى الشيعة.

وتنوعت الملصقات خلال الأشهر الخمسة الأخيرة التي حملت ختم موقع خامنئي رداً على مقتل سليماني. ولجأ الموقع إلى الميثيولوجيا اليونانية القديمة لرسم سليماني على هيئة مقاتل يضع رمحاً يحمل العلم الإيراني في فم تنين يحمل ألوان العلم الأميركي.

كما نشر الموقع صورة لأيدي أمين عام «حزب الله» حسن نصر الله، مقتبسة من أول خطابه بعد مقتل سليماني عندما «هددت القوات الأميركية بأنهم سيعودون محملين بتوابيت».

وبعد الهجوم الصاروخي على قاعدة عين الأسد، نشر موقع خامنئي ملصقاً يظهر صاروخاً عملاقاً من يدخل من الأراضي الإيرانية ويمتد على وسط العراق. ويرمز الملصق إلى ميليشيات موالية إيرانية بقبضة يد باللون الأصفر. ففي خريطة أفغانستان تحمل يد صفراء علم البلد، لكنها ترمز إلى ميليشيا «فاطميون». وفي خطوة مماثلة يد صفراء تمتد فوق باكستان وترمز لميليشيا «زينبيون».

وفي قبضة فوق اليمن يبرز رمز الحوثيين وفوق سوريا، اكتفي بالعلم السوري فيما فوق لبنان اندمج العلم اللبناني مع رمز «حزب الله». في حين فوق العراق تظهر رموز «الحشد الشعبي»، في الاتجاه نفسه تظهر يد «حماس» فوق فلسطين.

وكان الملصق، قد سبق ظهور قائد الوحدة الصاروخية لـ«الحرس الثوري»، أمير علي حاجي زادة، غداة إطلاق الصواريخ الباليستية على قاعدتين عراقيتين تضمان القوات الأميركية.

وفي خطوة غير مسبوقة، ظهر حاجي زادة محاطاً بأعلام الميليشيات الموالية لإيران، وهو ما أثار انتقادات داخلية من تبعات قانونية دولية تلاحق إيران.

وبعد كل ملصق نشره موقع خامنئي، أثار موجة تأييد بين أنصاره، وتقابلها موجة أكبر من الإيرانيين الساخطين على مواقف المرشد الإيراني.

«الوفاق» تتحدث عن «انسحاب مرتزقة روس» من بني وليد

«الجيش الليبي» يعد بـ«مفاجآت تُنهي أحلام إردوغان»

القاهرة: خالد محمود

تعهّد الجيش الوطني الليبي، بقيادة المشير خليفة حفتر، بأنه «سينهي قريباً أحلام الرئيس التركي رجب طيب إردوغان على أسوار العاصمة الليبية طرابلس»، وتحدث عما وصفه بـ«مفاجآت كبيرة قادمة».

كما توعد اللواء أحمد المسماري، الناطق باسم الجيش في مؤتمر صحافي، عقده مساء أول من أمس، في مدينة بنغازي بشرق البلاد، بـ«إنهاء مشروع إردوغان في البلاد»، بينما قالت قوات حكومة الوفاق برئاسة فائز السراج إنها «رصدت عمليات لإخلاء من وصفتهم بمرتزقة روس من مدينة بني وليد».

وقال المسماري إن «قوات الجيش الوطني ستنهي مشروع إردوغان في ليبيا خلال أيام»، لكنه لم يكشف عن مزيد من التفاصيل. وأضاف: «الحرب ما زالت قائمة، ونرفض أي حديث للبعض عن تحقيق نصر هنا أو هناك بسبب انسحاب تكتيكي لقواتنا، كل العمليات السابقة لم تنتهِ بعد، والقادم هو مسح وتدمير كل أحلام إردوغان على أسوار طرابلس».

وبعدما شدّد على أن «محاربة الاستعمار التركي واجب مقدس على كل مواطن ليبي شريف»، اتهم المسماري، رئيس حكومة الوفاق فائز السراج بـ«إهدار 250 مليار دولار من أموال الشعب الليبي».

وتحدث عن «نقاط تحول كبيرة» بالمعارك مؤخراً، وكشف النقاب عن استعادة السيادة الجوية في عدد من المناطق، بعد إسقاط أكثر من 13 طائرة تركية مسيرة خلال الأيام الماضية.

وحثّ المسماري المواطنين على أخذ الحيطة والحذر، باعتبار أن معركة الأصابعة لم تنتهِ بعد، لافتاً إلى المنطقة الممتدة منها حتى غريان والهيرة تعد منطقة عمليات للقوات الجوية بالجيش الوطني. وقال إن «قوات الجيش لم تنسحب من مناطقها، وإنما أعادت التموضع في إطار خطط عسكرية واضحة»، لافتاً إلى «اندلاع اشتباكات قوية في محور عين زارة جنوب طرابلس».

واعتقلت قوات الجيش الوطني في محاور طرابلس، مساء أول أمس، من وصفته بـ«الداعشي السوري محمد الرويضاني المكنى أبا بكر الرويضاني»، الذي قالت إنه «أحد أخطر عناصر (داعش) في سوريا، وانتقل إلى ليبيا برعاية المخابرات التركية كأمير لـ(فيلق الشام)».

وأوضح اللواء أحمد المسماري، الناطق الرسمي باسم الجيش، في بيان له معزز بصور الرويضاني، أنه «قبض عليه وهو يقاتل مع ميليشيات السراج التي يقودها ضباط أتراك»، معتبراً أن هذا يعد دليلاً آخر على «العلاقة بين إردوغان و(تنظيم داعش) التكفيري والتنظيمات المتطرفة عامة»، على حدّ قوله.

وبعد ساعات من هذا الاعتقال، تبنى «تنظيم داعش» هجوماً نادراً، هو الأول من نوعه منذ بدء هجوم الجيش لتحرير طرابلس في 4 أبريل (نيسان) الماضي، حيث قال التنظيم، في بيان بثّته وكالة موالية له، إنه «مسؤول عن الهجوم الذي استهدف سيارة تابعة للجيش بعبوة ناسفة في مدخل مدينة تراغن جنوب غربي البلاد».

وأوضحت الوكالة أنه تم إعطاب آلية للكتيبة 628 مشاة بمدخل المدينة، لكن مصادر محلية قلّلت من الهجوم، وقالت إنه أسفر عن إصابة عدد محدود من الجنود.

في المقابل، قالت «عملية بركان الغضب»، التي تشنّها الميليشيات الموالية لحكومة السراج أمس، إنها «دمّرت آليتين مسلحتين وعدة مراصد للجيش الوطني بمحور الكازيرما». كما أعلنت رصدها نقل من سمتهم بـ«مرتزقة الفاغنر»، الذين تقول الوفاق إنهم «يقاتلون في صفوف الجيش الوطني، على مدى اليومين الماضيين عبر رحلات جوية من مدينة بني وليد». وأفادت، في بيان لها أمس، أن «طائرة شحن عسكرية من طراز (إنتينوف 32) هبطت في مطار المدينة، لاستئناف نقل المرتزقة الفارين من محاور جنوب طرابلس إلى وجهة غير معلومة»، مشيرة إلى أنه «تم رصد مساء أول من أمس، هبوط 7 طائرات شحن عسكرية للمطار لنقل المرتزقة وكميات من الذخائر والعتاد العسكري»، كما نشرت صوراً لما قالت إنها «منظومة دفاع جوي صاروخية روسية (بانتسير) في مدينة بني وليد».

ونقلت وكالة رويترز، عن سالم عليوان، رئيس بلدية بني وليد الموالي لحكومة الوفاق المعترف بها دولياً، أن «مقاتلين روساً متحالفين مع الجيش الوطني تراجعوا، وعتادهم الثقيل، من العاصمة إلى مطار البلدة التي تبعد نحو 150 كيلومتراً إلى الجنوب الشرقي من طرابلس».

ونفى أحمد المسماري المتحدث باسم الجيش الوطني أن يكون هناك أي أجانب يقاتلون مع قواته. وفي خطوة، وصفتها بأنها «بادرة إنسانية»، تراجعت قوات الجيش الوطني عن تمركزاتها في بعض المواقع في جنوب طرابلس خلال اليومين الماضيين، لكن قوات حكومة الوفاق عادت إلى بعض هذه المناطق.

وأثار مفتي ليبيا المقال من منصبه، الصادق الغرياني، الجدل مجدداً بعدما اقترح على حكومة الوفاق منح إردوغان الأولوية في عقود الإعمار والتنقيب عن النفط والغاز في ليبيا، وتعزيز التعاون الاقتصادي مع تركيا، والالتزام بالاتفاقيات المبرمة معها.

وأشاد الغرياني من مقره في تركيا، عبر تصريحات لقناة تلفزيونية يمتلكها هناك، بما وصفه بـ«انتصارات قوات الوفاق» ووصف قوات الجيش الوطني بـ«العدو».

إلى ذلك، نفت السفارة الأميركية لدى ليبيا تقارير تلفزيونية عن وصول وفد أميركي على متن طائرة خاصة هبطت في مطار بنينا بمدينة بنغازي، للقاء المشير حفتر، وقالت السفارة في تعليق مقتضب: «لا يوجد وفد أميركي متوجه إلى بنغازي، هذه الشائعة غير صحيحة».

بموازاة ذلك، قال «تقرير سري» لخبراء في الأمم المتحدة إنه تم إجهاض مهمة سرية كانت تقوم بها قوات غربية خاصة في ليبيا، تضم 20 شخصاً على الأقل من أستراليا وفرنسا ومالطا وجنوب أفريقيا وبريطانيا والولايات المتحدة لدعم المشير حفتر، عن طريق إيقاف سفن الإمداد التركية وهي في طريقها إلى العاصمة طرابلس، واعتراض إمدادات الأسلحة وهي في طريقها لقوات الوفاق.

ووفقاً للتقرير الذي قالت وكالة الأنباء الألمانية إنها اطلعت عليه: «شملت المهمة السرية المزعومة التي تم إيقافها لأسباب غير معروفة بعد أيام قليلة فقط، تهريب 6 طائرات مروحية عسكرية من جنوب أفريقيا إلى ليبيا وقاربين عسكريين من مالطا في صيف العام الماضي».

من جانب آخر، أعلن 11 من أعضاء مجلس النواب الليبي الموجود بشرق البلاد، في بيان مشترك، عن دعمهم لمبادرة رئيسه عقيلة صالح للتوصل إلى حلّ سياسي للأزمة في البلاد. واعتبر البيان أن المبادرة «تحمل حزمة من الحلول الجذرية لهذه الأزمة الليبية، وطالب الجميع بقبولها «دون التفاف أو محاولات تفريغها من فلسفتها بالانتقائية التي أفسدت كل التسويات السياسية في ليبيا».

الشرطة الإيطالية تفتش مهاجرين غير قانونيين جرى توقيفهم في ريف بالما دي مونتيكيارو بجزيرة صقلية أول من أمس. ووصل نحو 400 مهاجر الى شواطئ صقلية، علماً أن غالبية من يصلون إلى هناك يأتون في العادة من ليبيا (إ.ب.أ)

تقرير ألماني: إردوغان يعزز تدخله مستغلاً انشغال العالم بالوباء

تركيا «تضغط» على حلفائها في سوريا لإرسال مقاتلين إلى ليبيا

برلين: «الشرق الأوسط»

الضجة الدولية الكبيرة التي أثارتها برلين مطلع العام عندما جمعت أطرافاً دولية على علاقة بالصراع الليبي لمحاولة حل الأزمة هناك، لم تدم طويلاً وسط صخب وباء كورونا الذي لف العالم. وتجد برلين نفسها اليوم عاجزة عن وقف القتال في ليبيا وتدفق الأسلحة لأطراف الصراع، في حين «تتمدد تركيا هناك مستغلة انشغال العالم بأزمة كورونا»، بحسب مجلة «دير شبيغل».

وبعد أربعة أشهر على «مؤتمر برلين»، لم يعد أحد يذكره، بحسب المجلة التي قالت، إن المؤتمر الذي ينظر إليه في برلين على أنه «انتصار للدبلوماسية الألمانية»، لم يجلب السلام، بل على العكس أجج النزاع أكثر من قبل.

المجلة وصفت الرئيس التركي رجب طيب إردوغان بأنه أصبح «الحاكم السري» لطرابلس، وقالت إنه تمدد في ليبيا فيه رغم تعهده في برلين بوقف دعم «حكومة الوفاق» برئاسة فائز السراج بالسلاح والمقاتلين. وأشارت المجلة إلى أنه بعد أيام من اجتماع برلين، وصلت سفينة شحن إلى طرابلس محمّلة بدبابات قادمة على ما يبدو من مرفأين في تركيا. وأضافت، أنه منذ ذلك، تزود تركيا حكومة السراج بعدد كبير من الأسلحة والمعدات العسكرية بينها طائرات من دون طيار ومنظومة صواريخ دفاعية، وكذلك مقاتلون.

ونقلت المجلة عن معارضين سوريين قولهم، إن ما يقارب من 7 آلاف سوري انتقلوا للقتال في ليبيا بطلب من تركيا التي تدفع لهم مرتبات شهرية تصل إلى ألفي دولار أميركي، أي خمس مرات أكثر مما يتقاضاه المقاتلون في سوريا. وقالت المجلة، إن أنقرة تضغط كذلك على حلفائها الذين تدعمهم في سوريا لإرسال مقاتلين إلى طرابلس تحت تهديد وقف الدعم المادي عنهم. ونقلت عن أحد المقاتلين قوله «تشترط علينا (أنقرة) إرسال 200 مقاتل من كل كتيبة وإلا يتوقف الدعم. فما الذي يمكننا فعله؟ لا يمكننا أن نجد داعمين آخرين».

ونقلت المجلة عن ضابط سوري قالت إنه موجود في ليبيا منذ يناير (كانون الثاني) الماضي، يسمي نفسه عدنان، قوله إن الأمر في ليبيا بات يشبه «بدايات الحرب في سوريا، وإنها تتوسع يوماً بعد يوم». وأضاف، أنه يومياً تحط طائرتان قادمتان من تركيا في طرابلس تنقلان «100 جندي مصاب إلى سوريا وتوصل مكانهم 300 آخرين من سوريا». وأضاف عدنان بحسب «دير شبيغل»، «السكان هنا يكرهوننا. وبالنسبة لتركيا نحن قطع شطرنج».

وتابعت المجلة تقول، إن من مصلحة الأوروبيين أن تكون ليبيا مستقرة، «لكن الانقسام المستمر بينهم حول ليبيا يشلهم». وأضافت، أن «الخلاف بين إيطاليا وفرنسا يشل الاتحاد الأوروبي ويجعله غير قادر على الضغط على أطراف الصراع في ليبيا للتوصل إلى اتفاق دائم للسلام». ونقلت عن خبير سلاح قوله، إن هناك خيارات عدة أمام الاتحاد الأوروبي منها فرض عقوبات على تركيا لانتهاكها حظر توريد السلاح، «لكن المشكلة أن أوروبا لا تستخدم العقوبات».

وحذرت المجلة من استخدام تركيا للمناطق الساحلية التي تسيطر عليها في ليبيا مثل صبراتة، للتأثير على أوروبا في قضية اللاجئين، وإحداث «هلع» جديد كما فعلت في مارس (آذار) الماضي عندما فتحت حدودها أمام اللاجئين للقدوم إلى أوروبا.

حكومة السراج تعده «هدفها المقبل»... وموالون لحفتر يرون الاقتراب منه «انتحاراً»

سياسيون ليبيون يتوقّعون دخول «الهلال النفطي» بؤرة الصراع

القاهرة: «الشرق الأوسط»

شجّع سقوط قاعدة الوطية الجوية في قبضة حكومة «الوفاق»، قيادتها على التفكير بعيداً؛ حيث الهلال النفطي الواقع تحت سيطرة «الجيش الوطني» الليبي، إذ أكدوا أن «هدفهم القادم سيكون خارج حدود العاصمة طرابلس، وخصوصاً باتجاه منطقة الهلال».

استهل هذه التصريحات التي تغلب عليها الأمنيات، أحمد الحداد، القيادي الميداني في قوات حكومة «الوفاق»، بقوله إن «الهدف القادم بالفعل هو (تحرير) منطقة الهلال النفطي، والتمركز فيها، بمساعدة حلفائهم الأتراك».

وذهب - في تصريح صحافي لوكالة «نوفا» الإيطالية - إلى أن حكومته شكلت غرفة عمليات لهذا الهدف؛ «حيث تتم تدريبات متقدمة بمساعدة الأتراك، لإدارة العمليات القتالية ومهام السيطرة والمحافظة على المواقع والمنشآت النفطية وتأمينها».

وذهب عضو مجلس النواب المقاطع بطرابلس عمر تنتوش، في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «الساحة تظل مفتوحة على كل التوقعات، فالنفط متوقف، وهو المصدر الرئيسي لإيرادات الدولة، وبالتالي فإن الخطوة متوقعة لتمويل الخزينة العامة وباقي التمويلات الأخرى».

لكن بالمقابل، حذّر عضو مجلس النواب الليبي بطبرق، أبو بكر الغزالي، من أن «هذا التصعيد الذي تستهدفه حكومة (الوفاق) سيؤدي إلى صراع مدمر ليس فقط مع (الجيش الوطني) بل مع القبائل الليبية التي أغلقت حقول النفط في يناير (كانون الثاني) الماضي، والتي يعرف الجميع مقدار قوتها وتأثيرها على الساحة الليبية».

وأوضح الغزالي في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «محاولة الاقتراب من الموانئ النفطية تعدّ بمثابة انتحار لقوات (الوفاق) ومن يواليها»؛ مشيراً إلى أن «هذه المنطقة تخضع عسكرياً لسيطرة الجيش، ولكن عنصر القوة الرئيسي الموجود بالمنطقة ذاتها إلى جوار الجيش هو القبائل الليبية». ولفت إلى أن «أي محاولة لإعادة فتح الحقول بالقوة ستدفع بالقبائل للدخول في حرب إلى جوار قوات الجيش، وهذه الخطوة إن تمت فستغير موازين القوة على نحو سيعصف بقوات (الوفاق) و(المرتزقة السوريين) بل وبالقوات التركية ذاتها».

وكان رجال قبائل موالون لـ«الجيش الوطني» قد أقدموا على غلق الموانئ والحقول النفطية، متهمين حكومة «الوفاق» بعدم التوزيع العادل لإيرادات النفط واستخدامها في دفع أجور مقاتلين مرتزقة.

ويرى الغزالي النائب عن مدينة سرت أن «قوات (الوفاق) تسعى جدياً للسيطرة على أكبر قدر من المساحة الجغرافية لتعزيز مكانتها في التعاطي مع المجتمع الدولي، وإعادة اعتراف الجميع بها كطرف قوي»، متابعاً: «إلا أن زهوة الانتصارات المزيفة التي تحققت بسبب الانسحاب التكتيكي للجيش تمكنت منهم، ورفعت سقف طموحاتهم بالرغبة في التقدم نحو الهلال النفطي، ربما أملاً في رد مزيد من الثمن لحليفتهم تركيا التي سبق ومنحوها امتيازات عدة (...) هم يتناسون أن (الجيش الوطني) لا يزال موجوداً ويعد عدته».

وكانت وزارة الدفاع في حكومة «الوفاق» قد توعدت من أغلقوا الحقول والموانئ النفطية، بالعقاب على «جرائمهم» بحق الشعب الليبي، وبأنها قد تضطر إلى استخدام كل الوسائل المتاحة للتصدي لهذه الأعمال التي وصفتها بـ«التخريبية».

غير أن محمد المصباحي، رئيس ديوان المجلس الأعلى لمشايخ وأعيان ليبيا، الموالي لـ«الجيش الوطني»، لا يستبعد الإقدام على مثل هذا التحرك من قوات «الوفاق»، وأرجع ذلك إلى «الأطماع التركية في ثروات ليبيا»، فضلاً عن «الاستفادة من وراء تعزيز تواجدها بالساحة الليبية سياسياً واقتصادياً».

وقال المصباحي لـ«الشرق الأوسط»: «لا بد من ذكر الحقائق بأسمائها. الهلال النفطي ليس هو الهدف القادم لحكومة (الوفاق)؛ لكنه للأتراك ومن يتعاون معهم من الميليشيات الليبية»؛ لكنه استكمل: «جموع الليبيين الأحرار لن يرضوا بالعودة لزمن الاحتلال العثماني، بدفع الجباية والضريبة من ثروات ومقدرات البلاد، وسيدافعون عنها بلا هوادة».

أما مدير مكتب دعم السياسات العامة لرئيس المجلس الرئاسي محمد الضراط، فأشار إلى أن «العمليات العسكرية سوف تستمر إلى أن يتم (تحرير) ليبيا بالكامل»، وقال لـ«الشرق الأوسط»: «هذا الهدف كان واضحاً في خطاب رئيس المجلس الرئاسي لحكومة (الوفاق) فائز السراج، بأنه سيتم استرداد كل الأراضي من القوات (المعادية)»، وأضاف: «هناك خطة سرية جداً وضعتها القيادات العسكرية؛ من حيث الأولويات والمدى الزمني للتنفيذ، وسوف يتم تطبيقها، ولكننا بشكل عام نتوقع عودة إنتاج النفط قريباً، ومن غير المستبعد أن يقوم حفتر بعرض فتح النفط في محاولة لإقناعنا بالتفاوض أو الهدنة معه. كل شيء وارد».

في السياق ذاته، قال مصدر مسؤول بحكومة «الوفاق»، إن «السيطرة على الهلال النفطي تعد خطوة قريبة في إطار انحصار وجود القوات (المعادية) بالغرب الليبي»، مضيفاً: «بعد أن نكمل (تحرير) كامل المنطقة الغربية - وهذا ما سيحدث قريباً جداً - سيكون على عاتقنا تنفيذ كثير من المهام، أهمها استكمال (تحرير) مناطق الوسط والجنوب وبالتأكيد الهلال النفطي، والعمل على إعادة فتح النفط، مصدر رزق الليبيين. فلم يعد مسموحاً الاستمرار في هذا العبث».

تقود بـ«مدد مفتوحة» وبعضها يستند إلى دعم المجتمع الدولي

«سلطات الأمر الواقع» تفرض منطقها في ليبيا

القاهرة: جمال جوهر

أدى الانفلات الأمني، وعدم وجود دستور حاكم في ليبيا، منذ إسقاط النظام السابق، إلى استمرارية الأجسام السياسية الحالية في عملها، سلطة تشريعية وتنفيذية، بالرغم من انتهاء مدة ولايتها، لكنها مع ذلك ظلت على وضعها بطريقة يطلق عليها الليبيون «شرعية الأمر الواقع».

في مقدمة هذه الأجسام، المجلس الرئاسي الذي نتج عن «اتفاق الصخيرات» في نهاية عام 2017، ويحظى بدعم دولي، ويستمر في عمله إلى الآن بالرغم من أن الاتفاق نص على أن «مدة ولاية حكومة (الوفاق الوطني) عام واحد»، وهو ما دفع عارف النايض، رئيس مجلس إدارة مجمع ليبيا للدراسات المتقدمة، أكثر من مرة إلى المطالبة بإنهاء عملها.

والأجسام التي تستمد وجودها في الحياة السياسية بالبلاد، لا تقتصر على المجلس الرئاسي ومجلسه، فقط، بل تصل إلى المجلس الأعلى للدولة، ومجلس النواب في (شرق ليبيا) بالإضافة إلى الميليشيات المسلحة، التي تنزع سلطتها بقوة السلاح. ويرى المحلل السياسي، عبد العظيم البشتي، أن «سلطات الأمر الواقع في ليبيا تبدأ بفائز السراج ومجلسه الرئاسي الذي كان شرعياً ولكنه بعد انتهاء مدته صار الآن سلطة أمر واقع، والمجلس الأعلى للدولة الذي فرض استمراره دوره الوهمي بالقوة، بالإضافة إلى محافظ مصرف ليبيا المركزي المستمر في منصبه منذ نجاح انتفاضة 17 فبراير (شباط)، وميليشيات طرابلس بأنواعها».

وأضاف البشتي لـ«الشرق الأوسط» أن «عبد الله الثني رئيس الحكومة المؤقتة بشرق البلاد، يعد سلطة أمر واقع، بجانب مجلس النواب المنقسم (...) الذي لا يعمل إطلاقاً ويفتقد للشرعية لأنه تجاوز مدته الدستورية»، إضافة إلى «عدم شرعية الميليشيات المحسوبة على شرق البلاد».

والحكومة الليبية المؤقتة يترأسها عبد الله الثني، ووافق عليها مجلس النواب الليبي في 22 سبتمبر (أيلول) 2014، ويرى خصومها أنه وفقاً لما أعلنته (الدائرة الدستورية) في المحكمة العليا الليبية بطرابلس في 6 نوفمبر (تشرين الثاني) 2014 تعد (غير دستورية).

وفي 17 سبتمبر 2017، طالب الثني المجتمع الدولي بالاعتراف بحكومته، مؤكدا أنها تسيطر على الجزء الأكبر من هذا البلد في شمال أفريقيا، لكنها إلى الآن لم تحظ باعترافه.

وقال أشرف بودوارة، رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر الوطني لتفعيل «دستور الاستقلال والعودة للملكية الدستورية في ليبيا» لـ«الشرق الأوسط» إن الأجسام المتحكمة في المشهد السياسي «تستمد قوتها من خلال إدارة المعركة بنفوذ خارجية، وذهب إلى أنها فاقدة الشرعية وتقفز على معاناة شعبنا لفرض سلطة الأمر الواقع».

غير أن الناشط المدني الليبي يعرب البركي ذهب إلى أن المشكلة في ليبيا تجاوزت صراع الشرعيات لما هو أبعد، وقال: «المسألة الليبية ليست خلافاً سياسياً الآن، بل مشكلة أمنية حقيقية تهدد كل الإقليم دون استثناء».

وأضاف البركي لـ«الشرق الأوسط» أن «الحالة الليبية معقدة وصراع الشرعية والمشروعية متداخل في حالتنا، فلا أحد يمكنه وضع توصيف قانوني للمسألة»، مستكملاً: «إننا أمام حالة أمر واقع مفروض على الجميع، وقبل العودة لصندوق الانتخابات كخيار حاسم للشرعية، نحن بحاجة ماسة للحل الأمني الذي يمنع الانفجارات الدائمة للعنف في ليبيا».

ولفت البركي إلى أن «هناك طرفاً سياسياً استعان بالإرهاب بشكل علني ويمارسه كل يوم، ويملك خزائن الموارد الليبية ويفرض نفسه كأمر واقع»، متابعاً: «هذا الكيان يريدنا أن نعترف به طرفاً سياسياً مدنياً، وهو مستول على السلطة بقرار أممي وسلاح الإرهاب والميليشيات»، في إشارة إلى حكومة «الوفاق»، لكن مسؤولاً بالمجلس الرئاسي نفى ذلك وشدد على أنهم سلطة تستمد شرعيتها من الشعب والاتفاق السياسي.

وانبثقت حكومة «الوفاق» عن الاتفاق السياسي الليبي الموقع في (الصخيرات) المغربية في 17 ديسمبر (كانون الأول) 2015، تحت إشراف بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، بقيادة الألماني مارتن كوبلر. بالرغم من ذلك انتهى البركي إلى أنه «لا يوجد أي خيار لإنهاء هذه الفوضى في ليبيا، سوى الحل الأمني والعسكري رغم قسوته وفاتورته الباهظة».

مظاهرات في شرق الجزائر تضامناً مع معتقلي «الحراك»

الجزائر: بوعلام غمراسة

عاشت مدن في منطقة القبائل بشرق الجزائر، مظاهرات يومي عيد الفطر، على سبيل التضامن مع معتقلي الحراك الشعبي، واحتجاجاً على استدعاء عديد من شباب المنطقة إلى مراكز الشرطة والدرك، لاستجوابهم بخصوص نشاطهم المؤيد للحراك في الميدان، وكتاباتهم المعارضة للسلطات بشبكة التواصل الاجتماعي.

وبدأت الاحتجاجات ليل السبت واستؤنفت ليل الأحد، وتم تنظيمها في بني ورتيلان بولاية سطيف، ومناطق عدة بولايتي تيزي وزو وبومرداس. وتشهد هذه الولايات - على غرار كل مناطق البلاد - حظراً للتجوال، في إطار تدابير مكافحة وباء «كورونا»؛ لكن قوات الأمن لم تتدخل لمنع نشطاء الحراك من تنظيم مظاهرتهم التي نشروا فيديوهات عنها على نطاق واسع. وردد المتظاهرون الشعارات المعهودة المناهضة للحكومة، على غرار «العصابة ما زالت تتحكم في السلطة». ووعد المحتجون بـ«عودة الحراك بأكثر قوة، بعد نهاية الوباء، لتحقيق مشروع التغيير الذي قام من أجله».

وقال جعفر سيدي موسى، وهو ناشط بجمعية ثقافية بمدينة بجاية التي تنتمي لمنطقة القبائل، لـ«الشرق الأوسط»، إن الناشطين المنخرطين بالحراك في المدينة، اتفقوا على تنظيم مظاهرة يومياً بوسط بجاية «كشكل من الضغط على السلطات، لوقف الاستدعاءات الأمنية والمتابعات القضائية، وإطلاق سراح المعتقلين»، مشيراً إلى أن بجاية «كانت أول منطقة تنتفض ضد الرئيس (السابق) عبد العزيز بوتفليقة، لما أعلن رغبته في الترشح لولاية خامسة، وذلك قبل أن ينفجر الشارع في 22 فبراير (شباط) من العام الماضي».

وبوسط العاصمة وأحياء الضاحية الجنوبية، ذات الكثافة السكانية العالية، احتج ناشطون بطريقة خاصة، تتمثل في قرع الأواني المنزلية داخل بيوتهم في وقت واحد.

وبث فنانون جزائريون مقيمون في الخارج، حفلات موسيقية على الإنترنت ليل السبت، أشهرهم المغنية آمال زان، والشيخ سيدي بيمول، عبَّروا من خلالها عن رفضهم سجن النشطاء والسياسيين، بالسجن، بعضهم أدانهم القضاء بأحكام متفاوتة، و10 منهم مسجونون منذ مطلع مارس (آذار) 2019، ينتظرون المحاكمة، وهم متهمون حسب «اللجنة»، بتخريب ممتلكات ومرافق عمومية أثناء مظاهرات في بداية الحراك، عرفت مواجهات عنيفة مع قوات الأمن. وغالبية المتابعين يتهمهم القضاء بـ«المس بالوحدة الوطنية»، ويطلق على قطاع 59 مناضلاً وناشطاً يوجدون بالسجن، بعضهم أدانهم القضاء بأحكام متفاوتة، و10 منهم مسجونون منذ مطلع مارس (آذار) 2019، ينتظرون المحاكمة، وهم متهمون حسب «اللجنة»، بتخريب ممتلكات ومرافق عمومية أثناء مظاهرات في بداية الحراك، عرفت مواجهات عنيفة مع قوات الأمن. وغالبية المتابعين يتهمهم القضاء بـ«المس بالوحدة الوطنية»، ويطلق على قطاع منهم «معتقلو الراية الأمازيغية».

وكانت عائلات المعتقلين تترقب الإفراج عنهم؛ خصوصاً الذين لم تتم محاكمتهم، عشية العيد؛ لكن ذلك لم يحدث. وأكدت عائلة الصحافي درارني لصحافيين، أن والده سيراسل الرئيس عبد المجيد تبون بعد العيد، لمناشدته إطلاق سراحه. وكانت غرفة الاتهام بمحكمة الاستئناف في العاصمة، قد رفضت طلب محاميه وضعه في الإفراج المؤقت.

الفيروس «أثبت ضعف» المجتمعات الحديثة في وجه الأوبئة

«كورونا» قد يشجع إرهابيين على شن هجمات بيولوجية

برلين: راغدة بهنام

لم تعد المخاوف من فيروس «كورونا» منحصرة في الجوانب الصحية والاقتصادية؛ بل تعدتها إلى جوانب تتعلق بالأمن. فقد حذر خبراء في لجنة مكافحة الإرهاب في المجلس الأوروبي، من إمكانية لجوء جماعات إرهابية إلى نشر فيروسات في المستقبل، كسلاح جديد قد تستخدمه، بعد أن أظهر فيروس «كورونا»: «ضعف المجتمعات الحديثة»، في التعاطي مع فيروسات كهذه.

وقال خبراء في المركز القومي لمعلومات التكنولوجيا البيولوجية، الاميركي NCBI، في تقرير نشروا ملخصاً له على الموقع الإلكتروني للمجلس الأوروبي، إنه «ليس هناك سبب للاعتقاد بأن الجماعات الإرهابية ستضيع درساً كهذا»، حول قدرة الفيروسات على إحداث اضطرابات في المجتمعات. وأشار الخبراء إلى أن بعض الجماعات الإرهابية بدأت أصلاً تجرب مدى قدرتها على شن هجمات بيولوجية. وأضافوا أن استخدام هذه الأسلحة الفيروسية قد يثبت «فعالية عالية، ويسبب أضراراً بشرية واقتصادية على نطاق أكبر بكثير من الهجمات الإرهابية التقليدية، ويمكنها أن تشل مجتمعات لفترات طويلة، وتنشر الخوف وعدم الثقة بشكل أبعد من المجتمعات المتأثرة بشكل مباشر» باعتداءات كهذه، لو حصلت.

وبالفعل، حاول تونسي مرتبط بتنظيم «داعش»، تنفيذ اعتداء بيولوجي في ألمانيا قبل عامين، إلا أن السلطات تمكنت من القبض عليه قبل تنفيذ مخططه، وأحبطت ما كان يمكن أن يكون أول هجوم بأسلحة بيولوجية في البلاد. وتنبهت السلطات إلى الرجل الذي يدعى «سيف الله ه.» بعد تلقيها بلاغاً من المخابرات الأميركية التي بدورها تنبهت له بعد أن اشترى عبر الإنترنت عدداً كبيراً من بذور الخروع التي أنتج منها مادة الريسين الشديدة السمية. وحكم على سيف الله بالسجن عشر سنوات قبل قرابة شهر، لتحضيره عملاً إرهابياً كان يمكن أن يتسبب في قتل أكثر من 13 ألف شخص لو نجح في تنفيذه، بحسب القاضي الذي قرأ الحكم. وحذر التقرير من أن «كل الدول غير محصنة» للتعاطي مع حرب «بيو- إرهابية»، وأن «آثارها المدمرة سريعة، ويمكن أن تصبح عالمية».

وبحسب تقرير الخبراء، فإن الرد على التهديدات يجب أن يكون بتنسيق دولي أكبر، ودعا دول الاتحاد الأوروبي إلى «تحريك عدد كبير من الموارد البشرية والمادية» للتصدي لهذه التهديدات المحتملة. وأضافوا أن رداً كهذا سيستوجب أيضاً أن يكون هناك «نظام تواصل داخلي ضروري لإدارة مثل هذه الأزمات».

وأشار التقرير إلى ضرورة تدريب كوادر بشرية على الصعيد الأوروبي، تكون قادرة على التعاطي مع تهديدات «بيو- إرهابية» كهذه في المستقبل. وتحدث أيضاً عن ضرورة استحداث نظام «مراقبة موحد، يمكنه اكتشاف حالات مشبوهة والتبليغ عن أي وضع غير طبيعي»، مشيراً إلى ضرورة وضع توجيهات أوروبية في هذا الخصوص.

ولكن رغم هذا، فقد قلل خبراء آخرون من إمكانية أن يشن إرهابيون هجمات بيولوجية بهذا الشكل. ونقلت مجموعة صحف «فونكه» الألمانية، عن غونر جيريمايا، وهو خبير في الأسلحة البيولوجية في هامبورغ، قوله، إنه «من المستبعد جداً أن يكون الإرهابيون قادرين على إنتاج سلاح بيولوجي يمكنه أن يتسبب في وباء عالمي». وأضاف جيريمايا أن هذا الأمر سيتطلب مختبرات وألبسة واقية، وأهم من ذلك سيتطلب اختصاصيين في الأمراض الوبائية، لينتجوا سلاحاً كهذا. وأضاف أن بدء وباء «لن يكون سهلاً أبداً، ولكن بالطبع من الممكن أن تحاول جماعات إرهابية تجربة نوع من السلاح (البيو- إرهابي) ذي تقنية منخفضة، مثل استخدام مادة الريسين السهل إنتاجها»، مثلما حصل مع التونسي سيف الله قبل عامين.

ومع هذا، فإن السلطات الألمانية تستبعد حدوث اعتداء كهذا في ألمانيا، في الفترة المقبلة. وبحسب مجموعة «فونكه» الإعلامية، فإن المخابرات الألمانية الداخلية تقول إنه «ليس هناك حالياً أي خطط محسوسة» في هذا الإطار، أو حتى «أفكار جدية ونشاطات حول اعتداءات (بيو- إرهابية)».

عنصران من الشرطة الألمانية أمام بمنى يقطنه تونسي يشتبه بأنه حاول صناعة سلاح بيولوجي (أ.ف.ب)

احتمالات الحرب البيولوجية

لندن: «الشرق الأوسط»

تتباين آراء خبراء الأوبئة حول فرص وقوع هجوم عالمي من فيروس يصنعه الإنسان.

فبينما يرى البعض أن حدوث ذلك سهل عبر إنتاج فيروسات مثل «نيباه» و«هانتا» Nipah وHanta التي يمكن إنتاجها هندسياً لنشرها على نطاق واسع، يشير البعض الآخر إلى أن الفيروسات القاتلة، حتى الآن على الأقل، هي التي تنمو وتتكاثر طبيعياً.

كما أن هناك تحديات تقنية كبيرة في تخزين الأسلحة البيولوجية وطرق نشرها لكي تصبح الجراثيم فعالة كسلاح بيولوجي، وهذان أمران معقدان لأن الخلايا الجرثومية تميل بطبيعتها إلى التكتل تلقائياً، مما يصعّب عملية حفظها سليمة ونشرها في هيئتها المطلوبة.

ورغم ذلك، يتفق الفريقان على أن السلاح البيولوجي لا يزال يشكل خطراً كبيراً في المستقبل بفضل التطورات السريعة في علم الهندسة الجينية وتكنولوجيا النانو التي قد تمهد الطريق لتصنيع نوع الجراثيم التي تتخطى هذه التحديات التقنية، ومن ثم تصبح قادرة على إنتاج أسلحة بيولوجية «محسنة» فتاكة.

وبجانب الأبحاث الحديثة لمحاربة الجراثيم، هناك أيضاً أبحاث تعمل على إنتاج ميكروبات جديدة - مستفيدة من التقنيات التي وفرتها ثورة الهندسة الجينية وتكنولوجيا النانو - للتغلب على مشكلات التخزين والانتشار، بحيث يمكن تحويل الهجوم البيولوجي إلى جائحة. فقد أتاحت تقنيات الهندسة الوراثية تغيير الحمض النووي (DNA) للكائنات الحية الدقيقة عبر تغيير وظائف الجينات بحيث تعزز قدرتها على البقاء حية في المناخ الطبيعي لفترات طويلة، وبالتالي إمكانية إنتاج أسلحة بيولوجية جديدة تماماً.

وفي المقابل، فإن التطورات في تقنية النانو تلجأ إلى إنتاج جزئيات من المعادن المضادة للجراثيم بطبيعتها. على سبيل المثال، تقتل أيونات الفضة (silver ions) جراثيم البكتيريا من خلال توليد الأكسجين التفاعلي الذي يعطل مادة ثنائي كبريتيد البروتين (protein disulfide) التي تحتمي بها الجراثيم. وأثبتت التجارب أن الأسطح المطلية بالجسيمات النانوية الفضية والسيليكون والنحاسي تستطيع إنتاج مضادات طبيعية للميكروبات. كما أن هناك أيضاً مادة «السيليكون الأسود» المصنوعة من «جزيئات نانوية» قادرة على تدمير الجراثيم من خلال الضغط الميكانيكي.

وباستخدام مثل هذه التقنيات يمكن تصنيع أجهزة طبية مضادة للميكروبات.

ورغم ذلك، يتزايد القلق مؤخراً من أن وباء كورونا المستجد قد يلفت نظر التنظيمات الإرهابية إلى نوع جديد من السلاح له أثر فعلي واقتصادي كبير، بل إن له أثراً نفسياً أكبر من الأسلحة التقليدية لأنه حتى لو أدى الهجوم البيولوجي إلى قتل عدد قليل نسبياً من الناس، فقد يكون تأثيره النفسي هائلاً لخوف الناس من «عدو خفي»، فضلاً عن خوفهم من بعضهم بعضاً، وهو ما لا يحدث في الهجوم العسكري التقليدي أو حتى الكيماوي لأن المصاب بالغازات لا ينقل العدوى إلى الآخرين. وعليه، فربما تصبح التهديدات بالأوبئة، لسنوات قادمة، مصدر قلق بالنسبة لمعظم سكان العالم، أكثر من التهديدات من الأعداء أو الأسلحة التقليدية.

اتهم أطرافاً في «الانتقالي» بالتآمر على «قواته»... ونفى إرسال قوات إلى ليبيا

تصريحات لحميدتي تكشف تصدعاً داخل الحكم في السودان

الخرطوم: محمد أمين ياسين

اتهم نائب رئيس مجلس السيادة السوداني محمد حمدان دقلو الشهير بـ«حميدتي»، أطرافاً في السلطة الانتقالية في البلاد، بالتآمر على قوات «الدعم السريع» التي يقودها و«شيطنتها»، ونفى من جهة أخرى إرسال قوات إلى ليبيا، وذلك في تصريحات رأى محللون أنها تميط اللثام عن وجود تصدع داخل التحالف الحاكم في السودان.

ولا تعد هذه التصريحات الأولى التي يخرج فيها «دقلو» للحديث عن الاستهداف الممنهج للقوات التي يقودها (الدعم السريع) من جهات عدة بهدف إخراجها خارج العاصمة الخرطوم ومن المعادلة السياسية لتنفيذ مخططاتها الرامية للانقلاب على الحكومة المدنية الانتقالية.

وكشف دقلو للمرة الأولى أن مشاركته في المجلس العسكري المنحل، جاءت بعد تشاور واتفاق مع قوى إعلان الحرية والتغيير الحاضنة السياسية للحكومة الانتقالية، وبإصرار كبير من رئيس مجلس السيادة، عبد الفتاح البرهان.

بيد أن الرجل عاد وأشار إلى أن حزب المؤتمر الوطني المنحل وأحزابا محسوبة على قوى الحرية والتغيير الشريكة المدنية في السلطة الانتقالية تقف خلف المؤامرات ومحاولات الشيطنة التي تتعرض لها قوات الدعم السريع.

ففي المقابلة الصحافية التي أجرتها معه قناة «سودانية 24» أول من أمس، كشف عن تصدي قواته لمخطط كانت تقوده تشكيلات خارج القوات الأمنية لفض الاعتصام أمام القيادة العامة للجيش بالخرطوم بالدبابات العسكرية في 11 من أبريل (نيسان) الماضي.

ووعد نائب رئيس مجلس السيادة، بالكشف عن الكثير من الحقائق المخفية والقوات التي شاركت في فض الاعتصام، بعد ظهور نتائج لجنة التحقيق الخاصة بالأحداث التي راح ضحيتها مئات القتلى والجرحى في الثالث من يونيو (حزيران) العام الماضي.

ونفى «دقلو» وجود قوات الدعم السريع في ليبيا تعمل «كمرتزقة» كما تروج لها بعض الجهات، على حد تعبيره، كاشفاً عن مساع قام بها من أجل وساطة بين الأطراف الليبية لإنهاء الاحتراب في ليبيا، لم تجد القبول من أحد أطراف الصراع.

ولتفسير التصريحات الغاضبة والاتهامات المباشرة التي وجهها الرجل لأطراف ضمن الشراكة الانتقالية، قال نائب رئيس حزب الأمة القومي، فضل الله برمة ناصر، إن «دقلو» دائماً ما يتحدث بصراحة ومصداقية عالية، وأكبر دليل على ذلك إقراره في تصريحات سابقة بمشاركة جزء من قواته في عملية فض الاعتصام. ويضيف: «أثبتت الأحداث أن دقلو تصرف بوطنية وحقن دماء السودانيين عندما رفض تنفيذ أوامر الرئيس المعزول، عمر البشير، بفض الاعتصام بالقوة المسلحة، وكل مواقفه تؤكد وقوفه مع الثورة والتغيير في البلاد في مواجهة أعداء الثورة». وأضاف أن «اتهام دقلو لبعض الجهات باستهدافه في شخصه وقواته، مرده إلى بعض الأصوات التي لا تزال تنظر لقوات الدعم السريع كميليشيا، وليست قوى عسكرية تعد جزءاً من القوات النظامية في البلاد، ما يهمنا الأفعال لا الأقوال، ووجود قوات الدعم السريع صمام أمان الثورة وحماية للفترة الانتقالية».

محمد حمدان دقلو (حميدتي)

ويذهب المحلل السياسي، عبد الله رزق، إلى أن التصدعات بدأت تضرب عميقاً داخل التحالف السياسي الحاكم، وهذا يمثل بداية مرحلة لإعادة فرز واستقطاب جديد داخل القوى المكونة للسلطة الانتقالية، منبهاً إلى ملامح ظهور تحالفات داخلية يعمل كل طرف للاستقواء بالآخر في مواجهة الآخرين.

ويضيف: الأوضاع الراهنة غير مستقرة، وظهور «دقلو» للحديث بصورة متواترة لا يخفي مخاوفه من وجود تآمر عليه داخل المكون العسكري لتحميله مسؤولية فض الاعتصام، وهذا قد يدخله في مواجهة مع جزء من العسكريين، وهي الرسائل التي ظل الرجل يرددها باستمرار في وسائل الإعلام خلال الفترة الماضية.

ويرى رزق أن مجزرة فض الاعتصام بدأت تفعل فعلها وسط العسكريين ما جعلهم يبدون غير منسجمين، ما يعكس هشاشة التحالف بين العسكريين والمدنيين في السلطة الانتقالية، ويجذر الصراع داخل التحالف مع اقتراب إعلان نتائج التحقيق في الأحداث.

ويعزو رزق أحاديث قائد قوات الدعم السريع المتكررة عن الاستهداف الذي يتعرض له، إلى بعض القوى السياسية داخل تحالف «التغيير» لا تريد أن تتجاوز للرجل مشاركته في حرب دافور، واعتقادها الراسخ بأن قواته متورطة بشكل مباشر في مجذرة فض الاعتصام.

ويشير المحلل السياسي، عبد الله رزق، إلى أن قضية فض الاعتصام قد تؤدي لإدخال المرحلة الانتقالية برمتها في مأزق حاد، حال خرجت نتائج التحقيق بتحميل جزء من المكون العسكري المسؤولية عن الأحداث، الأمر الذي قد يقودهم إلى الانقلاب على الحكم لحماية أنفسهم من المحاكمات.

ويقول رزق إن «دقلو بدأ من وقت مبكر في تحسين موقفه بكسب تأييد الحركات المسلحة في دارفور، ونجح في عقد اتفاقات معهم من خلال سيطرته على ملف مفاوضات السلام، وربما يقود إلى تحالفات بين الطرفين»، مشيراً إلى أن هذه الحركات بدأت تنظر بإيجابية لقائد قوات الدعم السريع وتناست دوره في حرب دارفور.

ولا يستبعد رزق حدوث مساومة على ملف قضية فض الاعتصام لتفادي أي اتهامات يمكن أن تلاحق أفرادا من العسكريين في مجلس السيادة، شريطة ألا يعرقلوا الفترة الانتقالية، ويقول: «لهذا يسعى دقلو لتحسين صورته وسط القوى السياسية والمجتمع المدني، من خلال إشاراته الواضحة إلى أن هنالك جهات تسعى لإجهاض الثورة وأنه يقف إلى جانب الشارع ضدها».

من جهته، عزا المحلل السياسي خالد التجاني، ما يحدث من مشاكسات إلى صراع النفوذ بين العسكريين والمدنيين، ووصفه بأنه «سباق» يحاول كل طرف تعزيز موقفه في السلطة، ويرى أن المخرج بالتزام الشريكين بالوثيقة الدستورية التي تحكم الفترة الانتقالية.

الحكومة المصرية تحظر مؤقتاً البناء الخاص في المدن الكبرى

القاهرة: عبد الفتاح فرج

قررت الحكومة المصرية حظر البناء الخاص مؤقتاً في عواصم المحافظات والمدن الكبرى، ووقف إصدار تراخيص البناء ضمن خطة حصار «المساكن العشوائية».

وأصدر اللواء محمود شعراوي وزير التنمية المحلية، أمس الاثنين، قراراً وزارياً بتكليف المحافظين بوقف إصدار التراخيص الخاصة بإقامة أعمال البناء أو توسعتها أو تعليتها أو تعديلها أو تدعيمها للمساكن الخاصة في القاهرة الكبرى والإسكندرية وجميع المدن الكبرى، كما نص القرار على إيقاف استكمال أعمال البناء للمباني الجاري تنفيذها لحين التأكد من توافر الاشتراطات البنائية والجراجات؛ وذلك اعتباراً من يوم الأحد 24 مايو (أيار) الجاري ولمدة 6 أشهر».

ودعا الرئيس عبد الفتاح السيسي، وزير الداخلية والمحافظين الأسبوع الماضي، إلى القبض على مخالفي البناء؛ للتقليل من ظاهرة البناء المخالف والمساكن العشوائية، إذ وصفهم بأنهم «يفسدون في البلاد».

وتعد محافظة الإسكندرية (شمال مصر) من أكثر محافظات الجمهورية في عدد مخالفات البناء، فوفق اللواء محمد الشريف، محافظ الإسكندرية، يوجد 133 ألف قرار إزالة لمباني مخالفة بالمحافظة منذ 2011 حتى 2020، لم يتم تنفيذ سوى 9 آلاف قرار فقط منها»، مشيراً إلى أن «هذا العدد كبير جداً جعل المحافظة تحصل على لقب عاصمة المخالفات»، وأكد في مداخلة تلفزيونية أخيراً أنه «سيتم تشديد الإجراءات بعد توجيه الرئيس السيسي اليوم بالقبض على المخالفين».

ومنتصف الأسبوع الماضي، افتتح الرئيس السيسي مشروع «بشاير الخير 3»، (غرب الإسكندرية)، الذي يعد أحد أهم مشروعات تطوير العشوائيات، التي نفذتها السلطات المصرية بالآونة الأخيرة، بعد مشروع «بشاير الخير1» و«بشاير الخير 2»، وتم الانتهاء من المشروع الذي يقع على مساحة 105 أفدنة، وشارك فيه أكثر من 75 شركة مصرية تحت إشراف الهيئة الهندسية للقوات المسلحة، خلال عامين ونصف العام فقط، وتتكون المنطقة السكنية ببشاير الخير 3 من 100 بلوك سكني بعدد 200 عمارة وبإجمالي نحو 10624 وحدة سكنية، وسيتم تسليم الوحدات السكنية لأهالي المناطق العشوائية المحيطة مثل منطقة مأوى الصيادين».

وتواصل الحكومة المصرية العمل على تنفيذ خطة تطوير المناطق العشوائية، بجانب إنشاء مجتمعات عمرانية جديدة، ومشروعات للإسكان الاجتماعي، بمناطق متنوعة بمختلف أنحاء الجمهورية، وتأمل الحكومة في القضاء على العشوائيات بحلول عام 2030».

ويُولي السيسي أهمية خاصة لخطة استبدال المناطق العشوائية بأخرى حضارية على غرار ما تم بمنطقة «تل العقارب»، التي سميت بعد تطويرها بـ«روضة السيدة»، ومنطقة «غيط العنب» التي تحولت إلى «بشائر الخير»، بالإضافة إلى مدينة «الأسمرات» بالمقطم التي تم نقل سكان المناطق شديدة الخطورة بـ«الدويقة» (شرق القاهرة) إليها».

وتختلف أنواع المناطق العشوائية في مصر بين الإسكان غير الآمن، والإسكان العشوائي، والإسكان غير المخطط، وتضع الدولة خططاً مختلفة لتطوير كل منطقة على حدة، وفق المهندس خالد صديق، رئيس صندوق تطوير العشوائيات، الذي أوضح في تصريحات صحافية أن «40 في المائة من المسطح العمراني السكني في 230 مدينة مصرية غير مخطط (عشوائي)، بمساحة 160 ألف فدان، من إجمالي 417 ألف فدان، ويسكن هذه المناطق غير المخططة نحو 22 مليون مواطن»، مشيراً إلى أن «الصندوق يسعى للقضاء على هذه المناطق العشوائية بحلول 2030 بتكلفة تبلغ 350 مليار جنيه (الدولار الأميركي يعادل 15,6 جنيه مصري)».

كابل تكافئ هدنة العيد بإطلاق 100 سجين من «طالبان»

كابل: «الشرق الأوسط»

أفرجت الحكومة الأفغانية، أمس الاثنين، عن نحو 100 سجين من «طالبان»، في جزء من رد كابل على الهدنة المفاجئة التي أعلنتها الحركة بمناسبة عيد الفطر. وقال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي جاويد فيصل إن حكومته «أفرجت اليوم عن مائة سجين من (طالبان) من سجن باغرام».

وتبدو الهدنة، وهي الثانية من نوعها على مدى نحو 19 عاماً من الحرب في أفغانستان، صامدة لليوم الثاني بعد ترحيب الحكومة بها وإعلانها خطة لإطلاق سراح ألفي سجين من «طالبان».

وقال الرئيس أشرف غني إن الحكومة مستعدة أيضاً لإجراء محادثات سلام مع «طالبان»، تعدّ أساسية لإنهاء حرب استمرت نحو عقدين في الدولة الآسيوية المسلمة والفقيرة. وقال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي جاويد فيصل لوكالة الصحافة الفرنسية إن «حكومة أفغانستان أفرجت اليوم عن مائة سجين من (طالبان) من سجن باغرام». وأوضح أن الخطة تهدف إلى «دعم عملية السلام» وأنها «ستستمر حتى إطلاق سراح ألفي سجين». وقال إن «وقف إطلاق النار صامد، ولم ترد أنباء عن أي انتهاك حتى الآن»، مضيفاً أن السلطات تنوي إطلاق سراح مائة سجين يومياً. وتابع: «نأمل أن يؤدي هذا الأمر في نهاية المطاف إلى سلام دائم يتوق إليه شعب أفغانستان ويستحقه».

في مدينة قندوز شمال البلاد، التي هاجمتها «طالبان» قبل أيام فقط، ساد الهدوء مع احتفال السكان بالعيد. وقال عتيق الله، صاحب متجر من قندوز: «منذ يومين فقط ساد الذعر المدينة». وأضاف: «اليوم تخرج وتشعر كأنه لم يعد هناك قتال. الناس يحتفلون بالعيد». ووقف إطلاق النار الحالي هو الأول الذي تبادر إليه «طالبان»، وكانت البلاد شهدت في عام 2018 خلال عيد الفطر هدنة بادر إليها غني.

وقالت الشرطة إنّ إقليم أوروزغان المضطرب في جنوب البلاد كان أيضا هادئاً. وقال قائد شرطة المقاطعة حاجي لال آغا: «القتال كان متواصلاً كل يوم، لكنّ منذ إعلان وقف إطلاق النار لم تطلق طلقة واحدة». وأضاف: «إنه أمر جيد بشكل خاص لسكان ترين كوت الذين يسمعون صوت إطلاق نار كل يوم»، في إشارة إلى عاصمة الإقليم. وقالت الشرطة إنه لم ترد تقارير عن وقوع معارك في قندهار التي كانت معقلاً لـ«طالبان»، فيما ساد السلم مقاطعة خوست الجنوبية الشرقية أيضاً.

وقال المتحدث باسم وزارة الداخلية طارق عريان: «نحن نراقب من كثب وقف إطلاق النار والأوضاع، ولم يسجل أي تحرّك كبير للعدو منذ إعلان وقف إطلاق النار». لكنه أكد فتح تحقيق بشأن هجوم بالـ«هاون» وقع الأحد في ولاية لغمان أدى إلى مقتل 5 مدنيين. وتصاعد العنف منذ أن وقعت «طالبان» اتفاقاً مع واشنطن في فبراير (شباط) الماضي ينص على انسحاب القوات الأميركية كافة من البلاد بحلول مطلع العام المقبل. كما يمهد الاتفاق الطريق لمحادثات سلام أفغانية - أفغانية، وينص على أن تفرج الحكومة أولاً عما يصل إلى 5 آلاف سجين من «طالبان»، بينما سيفرج المسلحون عن نحو ألف من عناصر قوات الأمن القومي. وقبل إعلان الحكومة الأحد إطلاق سراح ما يصل إلى ألفي سجين من «طالبان» في «بادرة حسن نية»، أفرجت كابل بالفعل عن ألف سجين من «طالبان» بينما ترك المسلحون نحو 300 من عناصر قوات الأمن الأفغانية. وتصر «طالبان» على أن حكومة كابل يجب أن تفرج عن 5 آلاف من أعضائها على النحو المتفق عليه في اتفاق السلام مع الولايات المتحدة.

وكتب المتحدث باسم «طالبان» سهيل شاهين على «تويتر»: «يجب استكمال هذه العملية من أجل إزالة العوائق على طريق بدء المفاوضات داخل أفغانستان».

ورحّب وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو بوقف إطلاق النار، لكنّه ذكّر «طالبان» بأنهم «تعهدوا بعدم السماح للمساجين المطلق سراحهم بالعودة إلى القتال».

إلى ذلك، قال مسؤولون، أمس الاثنين، إن 10 أشخاص قتلوا في تبادل إطلاق نار بين قائدين محليين مسلحين بإقليم تخار بشمال أفغانستان. وقال متحدث باسم حاكم الإقليم إن تبادل إطلاق النار وقع في منطقة كالافجان بالإقليم، وأسفر أيضاً عن إصابة 5 أشخاص. وأكد مير أحمد قاسم، أحد أعضاء مجلس الإقليم، وقوع الحادث، ولكنه قال لوكالة الأنباء الألمانية إن 9 أشخاص على الأقل لقوا حتفهم وأصيب 9 آخرون.

تحدثت عن «إعادة العلاقات» إلى سابق عهدها

ألمانيا «تتنفس» مع مغادرة سفير واشنطن «غير الدبلوماسي»

برلين: راغدة بهنام

يفضل السفير الأميركي في برلين ريتشارد غرينل التواصل عبر «تويتر»، كما يعمل مثله الأعلى رئيسه دونالد ترمب. وهكذا قرر، عن طريق شبكة التواصل الاجتماعي، أن يعلن استقالته من منصبه بمشاركة مقال من «فوكس نيوز» يتحدث فيه عن قراره عدم العودة لبرلين، وليس في بيان رسمي صادر عن السفارة الأميركية. خياره بهذه الطريقة يختصر كثيراً عن هذا الدبلوماسي الذي سمته دير شبيغل «ترمب الصغير» منذ تسلمه منصبه في برلين قبل عامين، قضاهما بإثارة كثير من الجدل بسبب أسلوبه «غير الدبلوماسي»... وبدأهما بتغريدة على «تويتر» وتُرت العلاقات، حتى قبل أن يتسلم منصبه رسمياً. حينها غرّد بعيد صدور قرار واشنطن الانسحاب من الاتفاق النووي الإيراني، داعياً الشركات الألمانية للانسحاب من طهران و«إلا فإنها ستواجه عقوبات أميركية». «تهديداته» تلك دفعت ببعض السياسيين للدعوة إلى طرده قبل وصوله. ولم تكن هذه إلا بداية عامين من «الكراهية» بناها غرينل حول نفسه في ألمانيا. حتى قبل أن يعلن قرار مغادرته رسمياً، بدأت أحزاب ألمانية تحتفل بمغادرته، وتتحدث عن «إعادة العلاقات» أخيراً إلى سابق عهدها مع الولايات المتحدة. وقال مسؤول السياسة الخارجية لدى حزب الخضر، أوميد نوريبور، إن «غرينل لطالما كان مهتماً بشكل أساسي بمهام أخرى تربطه في واشنطن، لذلك فإن استقالته منطقية». وقال رئيس كتلة «دي لينكا» اليسارية، النائب ديتمار بارش، إن «وجود سفير أميركي في ألمانيا ليس سياسياً كخليفة لغرينل، قد يساعد بشكل كبير» على إعادة العلاقات الألمانية - الأميركية.

ولكن غرينل كان سريعاً بالرد، وعبر «تويتر» كذلك. فقد كتب رداً على تغريدة لخبير ألماني متخصص بالعلاقات الألمانية الأميركية، يقول: «خطأ كبير إذا كنت تعتقد أن الضغط

السفير الأميركي في برلين ريتشارد غرينل (أ.ف.ب)

الأميركي (على ألمانيا) سيزول. لا تعرف أوضح. وهو ما قد يكون واحداً من الأميركيين». الردّ كان على تغريدة أسباب مقاربته المباشرة في التعاطي للخبير، شارك فيه مقالاً يتحدث عن الدبلوماسي. كما أن طموحه السياسي مغادرة غرينل، وكتب فوقه تعليقاً لا يخفَ على أحد. فالرجل المقرب جداً يقول: «خروج غرينل. ألمانيا تتنفس من ترمب ويدير معاركه عنه في أوروبا، الصعداء».

ورغم الانتقادات الكبيرة التي رُقي من قبل الرئيس الأميركي نفسه تعرض لها غرينل بسبب أسلوبه في فبراير (شباط) الماضي ليتسلم المباشر وغير الدبلوماسي، فإن كثيراً منصب القائم بأعمال مدير المخابرات من النقد الذي كان يوجهه للحكومة الوطنية. فانتقل منذ ذلك الحين إلى الألمانية، كان يوجهه من قبل آخرين، واشنطن ولكنه أبقى على منصبه في حتى الشركاء الأوروبيين. وكثير من برلين. ورغم أن منصبه في واشنطن كان تلك الانتقادات كذلك، وجّهتها الإدارات مؤقتاً، وانتهى مع تثبيت الكونغرس الأميركية السابقة لألمانيا. لكن المقاربة جون راتكليف في المنصب الذي يتسلمه كانت المختلفة.

رسمياً اليوم. ورغم هذه الفترة القصيرة فغرينل يفخر بأنه متعافٍ من التي قضاها غرينيل مديراً بالوكالة السرطان، ويقول إن هذا أعطاه فرصة للاستخبارات الوطنية، فقد حاول ترك جديدة بالحياة، ولرؤية الأمور بشكل بصمة، وتأكيد «ولائه» لترمب، من الاثنين من أنها ستتخذ إجراءات خلال رفع طابع السرية عن عدد من مضادة إذا أصرت الولايات المتحدة الوثائق التي تعود لفترة إدارة باراك على تقويض مصالحها المتعلقة أوباما، ما قوبل بانتقادات لاذعة من قبل بهونغ كونغ. وقال المتحدث باسم الديمقراطيين الذين وصفوا تصرفات الخارجية الصينية تشاو ليجيان غرينل بأنها «غير مسبوقة وفاسدة». للصحفيين خلال إيجاز صحافي

لكن بالنسبة لترمب، فإن غرينل إن الولايات المتحدة تحاول الإضرار هو «نجم» أو «سوبر ستار» كما وصفه بالأمن القومي الصيني، وقال إن بكين قبل بضعة أيام. وقد تسبب قراره البقاء قدمت احتجاجات بشأن تصريحات في واشنطن وعدم العودة لبرلين رغم مستشار الأمن القومي للبيت الأبيض انتهاء مهمته مديراً بالوكالة للمخابرات روبرت أوبراين بأن قانون الأمن المزمع الوطنية، بكثير من التخمينات حول في هونغ كونغ قد يؤدي إلى فرض المنصب الذي يسعى إليه في إدارة عقوبات أميركية.

ترمب. حتى إن البعض بدأ يتحدث وأعلنت الصين الجمعة عن عن إمكانية تعيينه وزيراً للخارجية، مسودة التشريع الجديد خلال الدورة في حال قرّر مايك بومبيو الترشح السنوية للبرلمان الصيني. وتقول لمنصب في الكونغرس ومغادره منصبه المسودة إن مبدأ النظامين لدولة الحالي. وفي أي حال، فهو يتمتع واحدة «حقق نجاحا غير مسبوق في بخبرة كبيرة في السياسة الخارجية، هونغ كونغ، لكن أخطار الأمن القومي فهو ترأس قسم التواصل الإعلامي في الملحوظة بشكل متزايد في المدينة البعثة الأميركية لدى الأمم المتحدة أصبحت مشكلة بارزة». وتضيف لـ7 سنوات، بين العامين 2001 و2008. الوثيقة أن الأنشطة «تحدت بشكل ومؤخراً تم تداول اسمه مراراً لمناصب خطير الخط الأساسي لمبدأ (دولة مهمة في إدارة ترمب، كخليفة نيكي واحدة ونظامان)، وألحقت الضرر هايلي السفيرة الأميركية لدى الأمم بسيادة القانون، وهددت السيادة المتحدة، ومستشار الأمن القومي بعد الوطنية والأمن ومصالح التنمية». طرد جون بولتون. لكن ترمب كان دائماً وواجهت هونغ كونغ أشهرا من يكرر، حتى فبراير الماضي عندما عيّنه الاحتجاجات العنيفة ضد الحكومة مديراً بالوكالة للاستخبارات الوطنية، التي أشعل فتيلها مشروع قانون أنه يحتاجه في ألمانيا. خاص بتسليم المطلوبين إلى السلطات

وبالفعل في ألمانيا، يقول غرينل الصينية. إنه كان له الفضل في قرار برلين حظر «مهان إير» من السفر إلى ألمانيا، وأيضاً الضغوط الأميركية التي كان هو في واجهتها دفعت ألمانيا إلى زيادة اتفاقها العسكري، وكذلك قرار برلين حظر «حزب الله» مؤخراً. لكن كثيراً من «الخلافات» بقيت عالقة، رغم انتقادات غرينل المتكررة لها، مثل إصرار ألمانيا على السير قدماً بخط أنابيب الغاز الروسي «نورد ستريم 2»، وعدم فرض فيتو على شركة هواوي في حظوظها ببناء شبكة «5 جي» في ألمانيا، والعلاقة مع إيران، والدعوات الأميركية المستمرة لألمانيا بالانسحاب من الاتفاق النووي. لكن رغم رحيل غرينل، فإن هذ الضغوط باقية، كما قال هو.

الصين لوّحت بـ«إجراءات مضادة» إذا قوّضت أميركا مصالحها

واشنطن تهدد بكين بـ«عقوبات» إذا طبقت «الأمن القومي» في هونغ كونغ

واشنطن: إيلي يوسف

اتهمت الولايات المتحدة الصين باستغلال جائحة «كورونا» لفرض سيطرتها وتطويع هونغ كونغ بشكل كامل، في ظل انشغال العالم بالتصدي للوباء، وهددت بفرض عقوبات على بكين إذا طبقت «الأمن القومي» في هونغ كونغ.

وقال مستشار الأمن القومي في البيت الأبيض روبرت أوبراين، في مقابلات مع عدد من محطات التلفزة الأميركية، إن إدارة الرئيس ترمب ستفرض على الأرجح، عقوبات على الصين إذا طبقت قانون الأمن القومي الذي سيعطيها سيطرة أكبر على هونغ كونغ التي تتمتع بحكم ذاتي. واعتبر أوبراين أن مسودة التشريع تمثل استحواذا على هونغ كونغ، محذرا من أن هذه الخطوة سوف تؤدي إلى فرض عقوبات على الصين بموجب قانون هونغ كونغ لحقوق الإنسان والديمقراطية لعام 2019. وشدد أوبراين على أن مشروع القرار الصيني قد يفقد هونغ كونغ مكانتها كمركز رئيسي للتمويل العالمي. وقال: «من الصعب أن نرى كيف يمكن أن تظل هونغ كونغ المركز المالي الآسيوي الذي أصبحت عليه إذا تولت الصين المسؤولية».

وحذرت الصين، بدورها، أمس الاثنين من أنها ستتخذ إجراءات مضادة إذا أصرت الولايات المتحدة على تقويض مصالحها المتعلقة بهونغ كونغ. وقال المتحدث باسم الخارجية الصينية تشاو ليجيان للصحفيين خلال إيجاز صحافي إن الولايات المتحدة تحاول الإضرار بالأمن القومي الصيني، وقال إن بكين قدمت احتجاجات بشأن تصريحات مستشار الأمن القومي للبيت الأبيض روبرت أوبراين بأن قانون الأمن المزمع في هونغ كونغ قد يؤدي إلى فرض عقوبات أمريكية.

وأعلنت الصين الجمعة عن مسودة التشريع الجديد خلال الدورة السنوية للبرلمان الصيني. وتقول المسودة إن مبدأ النظامين لدولة واحدة «حقق نجاحا غير مسبوق في هونغ كونغ، لكن أخطار الأمن القومي الملحوظة بشكل متزايد في المدينة أصبحت مشكلة بارزة». وتضيف الوثيقة أن الأنشطة «تحدت بشكل خطير الخط الأساسي لمبدأ (دولة واحدة ونظامان)، وألحقت الضرر بسيادة القانون، وهددت السيادة الوطنية والأمن ومصالح التنمية». وواجهت هونغ كونغ أشهرا من الاحتجاجات العنيفة ضد الحكومة التي أشعل فتيلها مشروع قانون خاص بتسليم المطلوبين إلى السلطات الصينية.

وكان وزير الخارجية مايك بومبيو قد وصف مشروع القرار الصيني بأنه «المسمار الأخير» في نعش الحكم الذاتي لهونغ كونغ. وظلت هونغ كونغ تحت السيادة الصينية بموجب مبدأ «دولة واحدة ونظامان»، منذ عودة المستعمرة البريطانية السابقة إلى الحكم الصيني في عام 1997. ويمنح النظام هونغ كونغ درجة عالية من الحكم الذاتي والحرية، مقارنة ببقية المناطق في الصين.

وقال متحدث باسم حكومة هونغ كونغ في بيان له صدر في وقت متأخر من مساء الأحد، إن الكثير من الانتقادات والتعليقات الصادرة عن سياسيين ومنتقدين بشأن قانون الأمن القومي، «ليست أكثر من مجرد تكهنات مقلقة». ونقلت وكالة أنباء «بلومبرغ» أمس الاثنين عن المتحدث القول إنه «لا يمكن أن تكون هونغ كونغ، ولا يجب أن تصبح، قاعدة للأنشطة التخريبية أو المنظمات التي تسعى إلى زعزعة الاستقرار في بلادنا».

وأضاف أن الانتقادات «تتجاهل تماما الحقيقة الدستورية بأن هونغ كونغ هي جزء لا يتجزأ من الصين». وأصدر عدد من مسؤولي حكومة هونغ كونغ، ما يبدو تعهدا متطابقا بدعم محاولة بكين المثيرة للجدل لتعديل قانون الأمن القومي للجزيرة. وأصدر مفوض الشرطة تانغ بينغ كيونغ، ومفوض المرافق الإصلاحية وو ينغ مينغ، ومفوض الجمارك والضرائب هيرميس تانج، بيانات قالوا فيها إنهم يؤيدون بكين بشكل تام في الحفاظ على الأمن القومي لهونغ كونغ. وجاءت البيانات الصادرة أمس الاثنين، في الوقت الذي خرج فيه آلاف المتظاهرين إلى الشوارع ضد القانون. وأكدت الحكومة مجددا على أن هونغ كونغ ستظل مدينة حرة وعالمية ومنفتحة ومرحبة، في ظل سيادة القانون، وأن ما تتمتع به من درجة عالية من الحكم الذاتي سيستمر.

وقارن أوبراين بين طريقة تعامل الصين مع تفشي وباء «كورونا»، وإخفاء الاتحاد السوفيتي ما حدث في محطة تشيرنوبيل بعد انصهار قلب المفاعل النووي فيها عام 1986. وفي مقابلة مع شبكة «سي بي إس» قال أوبراين: «هذه مشكلة حقيقية، وآلاف كثيرة جدا من الأرواح أُزهقت في أميركا وفي أنحاء العالم لأن المعلومات الحقيقية لم تُعلن». وكانت كارثة محطة تشيرنوبيل للطاقة النووية في جمهورية أوكرانيا السوفيتية السابقة، قد أطلقت مواد نووية مشعة أودت بحياة المئات في غضون أسابيع وأجبرت عشرات الآلاف على الفرار من منازلهم. وأخرت موسكو الكشف عن حجم ما اعتبر فيما بعد أسوأ حادث نووي في التاريخ.

كتاب توماس غومارت يرسم ميادين الصراع الشامل بين القوتين العظميين

التنافس الأميركي ـ الصيني للهيمنة على العالم

باريس: ميشال أبو نجم

تخطط الصين لإرسال مسبار إلى كوكب المريخ الذي يبعد عن الأرض مسافة 55 مليون كلم في شهر يوليو (تموز) المقبل. ومن المقدر له أن يجتاز هذه المسافة خلال سبعة أشهر بحيث يصل إليه العام المقبل. وخطة العلماء الصينيين وضع المسبار المسمى «تيان وين» في مدار حول «الكوكب الأحمر»، ثم إنزاله على سطحه وتشغيل ماكينة صغيرة الحجم تدار من الأرض لإجراء مجموعة من الأبحاث. وبالتوازي، فإن الولايات المتحدة تخطط لإرسال مركبة استكشافية نحو المريخ ما بين يونيو (حزيران) وأغسطس (آب) بحيث تصل إلى فضاء الكوكب في شهر فبراير (شباط) 2021، أي تقريباً في الوقت نفسه لوصول المسبار الصيني.

هذا التنافس على الفضاء الخارجي ليس سوى وجه واحد من التنافس الشامل بين القوتين الأوليين في العالم. وليست الاتهامات المتبادلة بين واشنطن وبكين بخصوص وباء «كوفيد – 19» حديث العهد سوى آخر تجليات «الحرب الباردة» التي تحدث عنها أول من أمس وزير خارجية الصين وانغ يي. فما بين الولايات المتحدة والصين صراع أقل ما يقال عنه إنه من أجل احتلال المرتبة الأولى في العالم

هو صراع اقتصادي وتجاري وتكنولوجي وعسكري وسياسي. ولهذا الصراع كرس توماس غومارت، مدير المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية فصولاً عدة من كتابه الأخير الصادر حديثاً تحت عنوان «جنون العالم: التحديات الجيو - سياسة العشرة» التي من بينها «الصين الساعية لاحتلال المركز الأول في العالم» و«مجاهيل القوة الأميركية»، «الصراع من أجل السيطرة على الفضاءات المشتركة: البحار، الجو، الفضاء والرقمي». كذلك يحتوي الكتاب على فصل مهم عن روسيا والتحديات العالمية التي تطرحها، وآخر عن أوروبا ما بين الأقطاب الثلاثة. أميركا والصين وروسيا، وقبله عن الشرق الأوسط، ورابع عن الهجرات وتبعاتها. بيد أن الفصل الصادم بعنوانه «أصداء الحرب القادمة» فيه ما يثير القلق ويدعو القادة والمسؤولين إلى إعادة النظر بسياساتهم ونتائجها. وفي السياق عينه، تجدر الإشارة إلى إصدار جماعي نهاية مارس الماضي عن المعهد نفسه يتضمن تحقيقاً مطولاً وبالغ الأهمية بعنوان «المنطلقات والنتائج الاستراتيجية للمنافسة الصينية - الأميركية» للباحث كورنتان بروستلين.

غلاف كتاب «جنون العالم»

في بداية دراسته، يأتي توماس غومارت على مقولة شهيرة للفيلسوف اليوناني توسيديد الذي توفي في عام 395 قبل الميلاد يؤكد فيها أن بروز قوة جديدة يتم دوماً على حساب قوة قائمة ويقود غالباً إلى النزاع. لكن قد يتم ذلك سلمياً إذا كانت القوتان تتقاسمان القيم نفسها. والحال، أن بين الصين والولايات المتحدة هوة قيمية؛ ولذا، فإن «انقلاب ميزان القوى بين القوتين خلا جيل أو جيلين يشكل اليوم التحدي الأكبر للسياسة الدولية»، كما ستكون له تبعاته على الاستقرار، ومنه ستنبع إعادة تشكيل النظام العالمي.

بداية، تشكل الصين القوة الصاعدة اقتصادياً في العالم وقد استخدمت العولمة للتمدد والانتشار. ويشير الكاتب إلى خطاب الزعيم الصيني شي جينبينغ في منتدى دافوس، «يناير (كانون الثاني) 2017»، أي بعد عام من وصول الرئيس دونالد ترمب إلى البيت الأبيض، حيث قدم نفسه على أنه «راعي» العولمة والتبادل الحر والتعاون الدولي، وذلك في إطار «اقتصاد منفتح ومزدهر»، محذراً في الوقت عينه من أن العولمة «سلاح ذو حدين» وأن «لا أحد يمكن أن يخرج منتصراً من حرب تجارية». وما حذر منه جينبينغ تحقق سريعاً. فالحرب التجارية، بل الاقتصادية أصبحت واقعاً معاشاً، وعشرات مليارات الرسوم المفروضة على البضائع المستوردة من الجانبين والقيود المفروضة، خصوصاً أميركياً والاتهامات بسرقة البراءات، كل ذلك يدل وفق الكاتب على عمق المخاوف الأميركية من الصين ومن مستقبل التنافس معها.

وصل ترمب إلى البيت الأبيض مع شعاره «أميركا أولاً». لكن إدارته تنظر بكثير من القلق إلى تغلغل الصين في أفريقيا وآسيا وأوروبا، وتعتبر أن مشاريع الصين الطموحة مثل «طرق الحرير» التي هدفها ربط الاقتصاد الصيني بقارات ثلاث، وتسريع إيصال بضائع «المصنع الأول في العالم» براً وبحراً وجواً، تمثل خطراً بالنسبة للحضور الأميركي الذي لا ينحصر فقط بالتجارة والاقتصاد. ويقول الكاتب، إن «طرق الحرير» تعني أن الصين «انتقلت من سياسة خارجية تتسم بالحذر وذات بعد إقليمي إلى سياسة متعددة الارتكازات وذات أبعاد شاملة». فمع قدراتها المالية غير المحدودة وقدراتها الديموغرافية (1,380 مليار نسمة) والتكنولوجية تسعى الصين لأن تكون «بديلاً» عن «النموذج الغربي». والأدلة على ذلك كثيرة: «البنك الآسيوي للاستثمار والبنى التحتية» و«البنك الآسيوي للتنمية» غرضه منافسة البنك الدولي أو صندوق النقد الدولي، حيث هيمنة واشنطن لا تحتاج إلى براهين. وتعتمد الصين على البنوك الحكومية كذراع مالية ضاربة، وعلى شركاتها الكبرى أمثال «هواوي» و«هاير» أو «لنوفو»، وعلى قدراتها الاستثمارية الضخمة لاختراق اصعب الأسواق. والأهم من ذلك وبعكس الغربيين، فإن «النموذج الصيني» لا يأخذ بعين الاعتبار الواقع السياسي؛ إذ يتبع مبدأ «عدم التدخل»، وبالتالي فإن استثماراته «غير مشروطة»، وهذا ما يلاقي تجاوباً في أفريقيا والشرق الأوسط وأميركا اللاتينية... ومقابل ذلك، تطلب الصين أحياناً دعماً دبلوماسياً برز ذلك في المؤسسات الدولية. فبينما انسحبت واشنطن من اليونيسكو وهددت بالانسحاب من منظمة التجارة الدولية ومن منظمة الصحة الدولية، فإن الصين تقوي حضورها فيها كما حصل العام الماضي لدى انتخاب مدير عام لمنظمة الزراعة الدولية، حيث انصبت أصوات الدول الأفريقية لصالح المرشح الصيني الذي فاز بالمنصب على حساب المرشح الذي كانت تدعمه واشنطن.

تسعى الصين، وفق الكاتب، إلى «الهيمنة على محيطها الإقليمي وإلى محاصرة النفوذ الأميركي في آسيا». أربع عقد تواجه بكين: التيبت، وكشينجيانغ (الإيغور)، وهونغ كونغ وتايوان. لكن الأخيرة هي العقدة الكأداء. ففي هونغ كونغ، أخذ الحبل الصيني يلتف على رقبة «المتمردين» مع التصويت على قانون جديد يقيد هؤلاء ويطلق يد السلطات للضرب من حديد. لكن تايوان (23 مليون نسمة)، تحظى بدعم أميركي كامل، وهي حصان طروادة لواشنطن لمواجهة الصين، وستكون للسنوات المقبلة، في حال زادت العلاقات الصينية - الأميركية تدهوراً، ميدان الصراع. ولا يخفى على المراقب أن واشنطن تلعب أيضاً ورقة اليابان، والهند، وكوريا الجنوبية، وأستراليا لاحتواء التمدد الصيني الآخذ بالاتساع في بحر الصين وجنوب المحيط الهادي، حيث تدور خلافات على ملكية العديد من الجزر الصغيرة التي تريدها بكين موطئ قدم لتمددها البحري فيما تعتبره منطقة نفوذها، وللخروج منه إلى أعالي البحار والمناطق الأبعد مسافة. وتجد الصين في باكستان (197 مليون نسمة) حليفاً لها، وقد ساعدتها على التحول إلى دولة نووية. وفي خططها الاقتصادية، تشكل باكستان حلقة رئيسية؛ إذ ستتيح الإنشاءات والطرق والبنى التحتية للصين الوصول براً وسريعاً إلى بحر عمان وميناء «غودار» الباكستاني ما يمكنها من اختصار المسافات والالتفاف على مضيف مالاغا. يضاف إلى ذلك نقاط ارتكاز في سريلانكا، وبور سعيد والبيريه (اليونان) وطنجة ووالفيس (ناميبيا) إضافة إلى قاعدة عسكرية في جيبوتي.

يؤكد الكاتب، أن التمدد التجاري له بعد عسكري. فالصين تسعى للهيمنة على المعابر البحرية الضرورية لانتشارها. ورغم أن الولايات المتحدة تبقى القوة البحرية الأهم والأقوى والأكبر في العالم، فإن الصين تطور بسرعة كبيرة قدراتها البحرية. وبحسب غومارت، فإن الصين «آخذة في تحقيق استدارة استراتيجية عن طريق التحول من قوة قارية إلى قوة بحرية، وهو شرط من شروط تحولها إلى قوة شاملة».

هدف بكين يحتاج إلى آلة عسكرية قادرة على المنافسة. ويركز كورنتان بروستلين على أهمية كلمة الرئيس الصيني في 2017، بمناسبة المؤتمر التاسع عشر للحزب الشيوعي، حيث أعلن أن قوات بلاده المسلحة «ستتحول إلى قوات عالمية منتصف القرن الحالي» ما تبرزه بقوة ميزانياتها الدفاعية التي تضاعفت خلال السنوات العشر الأخيرة لتصل إلى 180 مليار دولار العام الماضي. وينعكس ذلك على سرعة إنتاج القطع البحرية المخصصة لأعالي البحار والغواصات والطائرات الحربية وآخر ما أنتجته المصانع العسكرية الصينية الطائرة القاصفة - المقاتلة الخفية (جي 20). كذلك يشير الكاتب إلى تطوير الصين لقواتها التقليدية والنووية ومنها الصواريخ العابرة للقارات التي يمكن تزويدها برؤوس نووية متعددة. ويشير الخبراء الغربيون إلى أن بكين اختبرت العام الماضي ما لا يقل عن 100 صاروخ باليستي ما يدل على طموحاتها في هذا الميدان. ويتسق ذلك كله مع تركيز الصين على اللحاق بالتنافس الفضائي وأحد عناوينه إرسال المسبار إلى المريخ.

بدأ الحديث في واشنطن عن رغبة ترمب في الخروج من اتفاقية «نيو ستارت» الموقّع مع الاتحاد السوفياتي (روسيا) بعد قراره الخروج من اتفاقية الصواريخ النووية قصيرة المدى في أوروبا. وإحدى حجج البيت الأبيض، أن الاتفاقيتين لا تشملان النشاطات النووية والباليستية الصينية؛ لأنها محصورة بين موسكو وواشنطن. وتعكس هذه الحجة القلق الأميركي من تنامي القوات الصينية غير التقليدية ورغبتها في تأطيرها من خلال ضم الصين التي ترفض هذا الارتباط. كذلك، دفع ترمب الحلف الأطلسي الذي وجد لاحتواء التغلغل السوفياتي في أوروبا إلى النظر إلى الصين التي تعتبرها واشنطن العدو الاستراتيجي الشامل بعكس روسيا التي لا يتعدى كونها قوة عسكرية. ولذا؛ فإن السنوات المقبلة سيحتل هذا الثنائي اهتمام العالم القادم لا محالة إلى تغييرات استراتيجية من الطراز الأول.

الادعاء الروسي يطلب السجن 18 عاماً لأميركي متهم بالتجسس

موسكو: «الشرق الأوسط»

اختتمت أمس في موسكو محاكمة ضابط البحرية الأميركية السابق بول ويلان المتهم بالتجسس، بعد محاكمة خلف أبواب مغلقة وترت العلاقات مع واشنطن، وأثارت تكهنات عن تبادل سجناء وشيك. وطلب المدعون العامون الروس السجن 18 عاماً لويلان (50 عاماً) الذي يحمل أيضًا الجنسيات الآيرلندية والكندية والبريطانية. والحكم سيصدر في 15 يونيو (حزيران) المقبل.

ويلان اعتقل في موسكو في ديسمبر (كانون الأول) 2018 بتهمة تلقيه أسرار دولة. ويصر ويلان على أنه زار روسيا لحضور حفل زفاف، وأنه تعرض للخداع إذ أخذ وحدة ذاكرة خارجية «يو إس بي» من أحد معارفه ظناً منه أنها تحتوي على صور لإجازات. وقال محامي ويلان للصحافيين بعد الجلسة إن المدّعين طالبوا بسجن موكله 18 سنة، أي أقل بقليل من العقوبة البالغة 20 سنة التي كان يواجهها. وصرح فلاديمير زيريبينكوف خارج المحكمة: «بصراحة، نحن مصدومون». وقال المحامي إنّ ويلان رد بهدوء على طلب المدعي العام «القاسي جداً»، وأضاف: «إنه يتصرف بكرامة».

والعام الماضي، طلب ويلان الذي كان رئيس الأمن الشامل لمورد لقطع غيار السيارات في الولايات المتحدة لدى اعتقاله، استبعاد المدعي العام والقاضي من القضية.

وقال زيريبينكوف إن المدعي العام يعتقد أن ويلان ضابط «برتبة عقيد على الأقل» في وكالة الاستخبارات العسكرية الأميركية. وأضاف المحامي أنّ ويلان أبلغ المحكمة أنه «لم يقم بأي تجسس، ولم يكن يجمع أي معلومات سرية». وزعم أن الأدلة التي قدمها قد تم تجاهلها، وانحازت المحكمة لصالح النيابة العامة وأجهزة الأمن الروسية.

واستغل ويلان جلسات المحكمة السابقة لتوجيه مناشدة إلى الصحافيين والرئيس الأميركي دونالد ترمب، وقال إنه تعرض لسوء المعاملة، ولم يحصل على ترجمة كاملة للوثائق، ونادراً ما سمح له بالاتصال بمحاميه. وقال ديفيد، شقيق ويلان، في بيان قبل الجلسة: «في نظام عادل، ستبرئ المحكمة بول بناء على عدم كفاية الأدلة».

وتدارك: «لكننا نتوقع إدانة مجحفة، ولا يسعنا إلا أن نأمل بأن تكون العقوبة في المستوى الأدنى». وأدانت الولايات المتحدة اعتقال ويلان، قائلة إنه لا أدلة كافية لاحتجازه. وانتقد السفير الأميركي لدى روسيا جون سوليفان معاملة ويلان في أثناء احتجازه الشهر الماضي، قائلاً إنه «من غير المقبول» منع عنصر البحرية الأميركية السابق من الحصول على الرعاية الطبية، مشيراً إلى أنه لم يُسمح له بالتحدث إلى العائلة. ومنعت السلطات الروسية الصحافيين وموظفي السفارة من حضور جلسات الاستماع الأخيرة بسبب وباء «كوفيد-19».

وفي وقت سابق، قال زيريبينكوف إن ثلاثة شهود للدفاع لم يحضروا جلسة استماع الأسبوع الماضي بسبب مخاوف من فيروس كورونا، قائلين إنهم لا يريدون لعب «الروليت الروسية»، أي المخاطرة بحياتهم من خلال الحضور.

وأثارت قضية ويلان تكهنات بأن الولايات المتحدة وروسيا قد تتجهان نحو مبادلة سجناء، ربما تشمل الطيار الروسي كونستانتين ياروشينكو، المسجون في الولايات المتحدة بتهمة تهريب المخدرات.

وتبددت الآمال بإمكان الإفراج عن ويلان مقابل الإفراج عن ماريا بوتينا، وهي روسية اعتقلت في الولايات المتحدة عام 2018 بتهمة التجسس، بعد إعادتها إلى موسكو في أكتوبر (تشرين الأول) العام الماضي. وأدت القضية إلى تفاقم التوتر بين الولايات المتحدة وروسيا اللتين تتخذان مواقف متعارضة بشأن ملفات عدة، أبرزها سوريا وأوكرانيا.

سهام النقد تنهال على جونسون ومستشاره

لندن: «الشرق الأوسط»

يواجه رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، عصياناً في صفوف حزبه، وغضباً عارماً في مختلف أنحاء بريطانيا. إذ انضم ما لا يقل عن 15 نائباً من حزب المحافظين البريطاني الحاكم، الذي ينتمي له جونسون، لدعوات المعارضة بشتى أطيافها السياسية، بالإضافة إلى مسؤولي قطاع الصحة وأساقفة من الكنسية المطالبة بإقالة أقرب مساعديه دومينيك كاميغز المتهم بمخالفة القيود المفروضة لاحتواء فيروس كورونا.

وتردد أنه خرق قواعد الإغلاق الخاصة بالسفر أكثر من مرة، حيث سافر 430 كيلومتراً من لندن إلى منزل والديه في مقاطعة دورهام في نهاية شهر مارس (آذار) الماضي، وهو يعاني من أعراض فيروس كورونا، كما كرر هذه الزيارة ما لا يقل عن مرتين في منتصف أبريل (نيسان) الماضي.

وقال أعضاء من حزب المحافظين، إنهم تلقوا اتصالات من ناخبين غاضبين في دوائرهم بعد أن قدموا تضحيات خلال فترة الإغلاق، بما فيها الابتعاد عن أقارب. وقال النائب تيم لوتون، «تلقيت سيلاً من رسائل أخرى بالبريد الإلكتروني من أفراد ليست لهم مصلحة سياسية يقولون... يبدو أن ما يسري عليهم من قواعد لا يسري علينا. فلماذا نلتزم الآن بتوجيهات الحكومة؟»، وقال خبير العلوم السلوكية ستيفن ريتشر، العضو في لجنة تقدم المشورة للحكومة، إن الضجة ستدمر ثقة الشعب. وأضاف: «خلال بضع دقائق الليلة ضرب بوريس جونسون عرض الحائط بالنصيحة التي قدمناها حول كيفية بناء الثقة، وضمان الالتزام بالإجراءات الضرورية للسيطرة على الفيروس».

ودافع جونسون عن كامينغز، الذي يعد واحداً من أقوى الشخصيات السياسية في بريطانيا، وقال في العطلة الأسبوعية، إن مستشاره تصرف «انطلاقاً من إحساس بالمسؤولية والتزاماً بالقانون، وبنزاهة»، عندما قاد سيارته من لندن إلى شمال إنجلترا مع ابنه وزوجته المصابة هي الأخرى بأعراض فيروس كورونا.

ويعتقد كثيرون أن ذلك التصرف ينم عن الرياء، في ضوء رفع الحكومة شعار تحاشي مثل هذه التنقلات في ذلك الوقت.

وتصدر السؤال «على أي كوكب يعيشان؟» الصفحة الأولى بصحيفة «ديلي ميل»، وهي من الصحف المحافظة ذات النفوذ التي تدعم في العادة جونسون ومستشاره الذي ساعد رئيس الوزراء على الوصول لمقعد السلطة وضمان خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي. وقال بيت برودبنت أسقف ويليسدن، «جونسون أصبح نسخة كاملة من ترمب».

وقال جونسون في مؤتمر صحافي، مساء الأحد، إنه توصل إلى أن كامينغز «اتبع غرائز كل أب وكل ولي أمر، وأنا لم أقله لهذا السبب». ولكن المنتقدين قالوا إن سلوك كامينغز يخاطر بتقويض سياسة الحكومة.

وتعرض كامينغز لدى عودته إلى بيته مساء يوم الأحد لمضايقات من جيرانه، بمن فيهم امرأة انفجرت باكية وهي تقف في نافذة بيتها، وتصف الصعوبات التي تحملتها هي وأسرتها بسبب القيود. وعلى النقيض من كامينغز، استقال أكبر مسؤول طبي وأحد كبار المسؤولين عن مكافحة الأوبئة في اسكوتلندا بعد اعترافهما بمخالفة قواعد الإغلاق.

ومن المقرر أن يترأس جونسون اجتماعاً وزارياً بشأن تخفيف قواعد احتواء تفشي الفيروس، وتشمل مقترحات بإعادة فتح بعض المتاجر غير الضرورية، وفقاً لما ذكرته وكالة «أسوشيتد برس» البريطانية.

مع «كورونا» وبعده!

جميل مطر

أسئلة وأسئلة أخرى وأخرى ولا إجابة واحدة شافية.

ننام على أسئلة ونستيقظ على اجتهادات. يهبط الليل بعباءته الكحلا فننام على الأسئلة نفسها وأسئلة استجدت. تتزاحم الأفكار وتختلط عند البعض بالكوابيس، ننهض في الصباح بطاقة أقل من طاقة نهضنا بها بالأمس، ولكن بأسئلة جديدة وشكوك أكثر في كل ما وصل إلينا خلال مرحلة «كورونا» من اجتهادات وإجابات. معذورون ولا شك. كنا جماعة بشرية تلقت حكماً باقتراب نهاية أعداد متزايدة من أفرادها. نقل هذا الحكم إليها ممثلون عن ائتلاف ضم خبراء طب وتحاليل معملية رفيعي المستوى ومساهمين كباراً جداً في شركات كبيرة جداً لصنع اللقاحات والأدوية وتأهيل التكنولوجيا وبخاصة في قطاع الذكاء الصناعي وإعلاميين وسياسيين أيضاً كبار جداً. لم يكن مسموحاً لغير الكبار جداً باللعب في هكذا «لعبة» خطيرة جداً.

***

كانت، ولا تزال، تجربة فريدة عشت لأرويها. لن أوفيها حقها. أعترف مقدماً. مررت في حياتي بأزمات حادة أو كنت شاهداً عليها، بعضها وبائي الطابع وبعضها تحديثي الاستعداد والحشد وبعضها ثوري الهدف، لم تأتِ واحدة منها في غرابة وغموض أزمة «كورونا» أو في حجم ضحاياها أو في ضخامة نفقاتها. مثلاً، كنت في مرحلة العبور من الطفولة إلى سن المراهقة عندما انفجرت أزمة وباء الكوليرا في مصر. أتذكر بالتفصيل ما حدث وأنا في هذه السن المبكرة. أذكر مثلاً رائحة المبيد وأذكر بصفة خاصة طعم محلول برمنجانات الصودا الذي فرض نفسه على جميع مأكولاتنا الطازجة. أذكر كثيراً من مشاهد وأحاديث الموت المتبادلة بين السكان في البيت وفي الشارع. حجم ما أتذكره عن الأزمة يكشف عن مدى تأثري بها. ومع ذلك غابت أزمة وباء الكوليرا ولم تخلّف أسئلة لم نجب عنها. وبالأمانة لا أظن أنها تركت مهمات لتنشغل بها أجهزة مخابرات ومعلومات بحثاً عن إجابة لسؤال أو تأكيد لمسألة ثارت حولها شكوك.

لا أظن أني عشت أزمة خلّفت، وهي في أوجها، أسئلة كالمروحة اليابانية تتراوح موضوعاتها بين حدين أقصى. ترمب وحده مثال على ذلك. الرجل فقد في مطلع هذه الأزمة ظله. أقصد أن دونالد ترمب كان في نيته تجسيد شخصيتين في واحد، شخصية الرئيس الحاكم المنتصر على كل الجبهات وشخصية المرشح لولاية ثانية. عاش الرئيس السنة الثالثة من ولايته الأولى يحلم بجولة انتخابية تنقله من ولاية لأخرى يخطب في الناس. يحلم بنفسه مكتسحاً: أنا من لم يأتِ مثله في التاريخ الأميركي، أنا من حقق أكبر نسبة عمالة في تاريخ أميركا الاقتصادي، أنا من حقق أكبر نسبة نمو اقتصادي سنوي في التاريخ الأميركي. أنا وأنا وأنا... لن يقف في طريقي بند في الدستور ولا الدستور برمّته وآباؤه المؤسسون وأساطيرهم. أما نحن فقد جهزنا أنفسنا لانتخابات رديئة قد تكون فعلاً الأسوأ في التاريخ الغربي وليس فقط الأميركي.

وقعت الواقعة وهجم «كورونا» ولم يفلح ترمب في إزاحته من الصورة. للحق يجب أن نعترف بأنه بذل جهداً خارقاً ليبعدها عن واقع الانتخابات. أنكر وقوعها. زعم أنها مؤامرة من الحزب الديمقراطي. لم يختفِ. تحداه «كورونا» إلى حد أنه فرض نفسه بديلاً للحملة الانتخابية بمعنى أنه كأنه فرض على البلاد شعاراً بعد قليل صار أكثر من مجرد شعار. «لا حملة انتخابية من دوني، ولا سياسة لست طرفاً فيها، ولا موازنة عسكرية لم تحسب حسابي، ولا اقتصاد لم يخضع لإرادتي وقوة نفوذي».

رأينا كيف تخبطت القرارات التي اتخذتها إدارة الرئيس ترمب خلال الأشهر الثلاثة الماضية. رأينا بأم عيوننا رئيس الدولة الأعظم يظهر أمامنا بعد ليلة لم ينَمْ فيها أو أن مرضاً مسّه ذلك الصباح. رأينا لعشرات المرات مجموعة عمل طبية شكّلها بنفسه ونصّب على رأسها نائبه الذي فشل في تدريب المجموعة ليمثلوا فريقاً متعاوناً ومتكاملاً ومتفاهماً. رأينا الرئيس في عروض متواصلة يسلط غضبه على فيروس خطف منه حملة انتخابية. مرة يخترع أزمة دبلوماسية مع دولة ثم مع أخرى إلى أن أعاد اكتشاف حقيقة أن الصين تسعى لتصبح قوة عظمى. وليكتشف أيضاً، بقوة الجاسوسية الطبية أن الصين تأخرت في إبلاغ العالم بظهور وانتشار الفيروس في مقاطعة ووهان. أشعل مبكراً فتيل الحرب السياسية العالمية مع الصين، وكانت خطوة مؤجلة في حسابات موازين القوة. توالت المهاترات والقضايا. جاء وقت تحولت فيه منصة الحرب ضد الفيروس إلى منصة تخدم حملته الانتخابية لتعود بعدها منصة حرب، حتى امتلأت ساحات الكلام في كل أنحاء العالم بأسئلة لم تكن مطروحة من قبل في واشنطن أو في غيرها، وبعضها لم يحن موعد إثارته. خذ مثلاً:

أولاً، هل حقاً تأثرت موازين القوة العائلية في الدول التي تعرضت لهجمة «كورونا»؟ سؤال يثير الاستفزاز وبالتأكيد كان يمكن أن يرفض علماء الاجتماع مناقشته. ومع ذلك رأيناه بعد قليل يتصدر جداول اهتمام علماء في أوروبا وأميركا اللاتينية والولايات المتحدة.

ثانياً، هل أضاف «كورونا» قوةً ونفوذاً إلى قوة ونفوذ السلطة السياسية في مختلف دول العالم؟ قيل إن الاستعداد لمواجهة «كورونا» سمح للسلطة الحاكمة بالتغول في الساحة السياسية على حساب الحقوق والحريات ومساحات الحرية. قيل مثلاً إن السلطة السياسية استفردت بالشعب بعيداً عن القوى الناشطة التي تستفزه وتثيره. هي في الساحة وحدها فالطلبة يدرسون في منازلهم في غرف مغلقة، والفقراء تسلموا المعونات وينتظرون المزيد مقابل لا عمل، والقيود على النشر أفردت للسلطة كل المساحات لتقول ما تشاء. السؤال: هل يمكن أن يستمر هذا الوضع الذي سمحت به حالة طوارئ فيصبح طبيعة ثانية لحال تدهور الديمقراطية في دول الغرب؟

ثالثاً، أما وقد صار واضحاً أن «كورونا» صنيعة حلف التأم داخل قطاعات استثمارية تعمل على صعيدين؛ صعيد صناعة الأدوية وصعيد تكنولوجيات الذكاء الصناعي. الآن تداخلت القوى ذات المصلحة. تدخل الأمن مثلاً ليحصل على حقه من تأكيد رقابته على الأفراد وتقصي الأثر بحجة الحرص على وقف انتشار الفيروس. هل يعني هذا التطور الوصول بالخصوصية الفردية إلى نهاية طريقها؟ قيل إن في الصين الآن أكثر من 320 مليون كاميرا لتقصّي آثار المواطنين. سمعت من سأل إن كنا سوف نجد في المستقبل دولة تتصدر المطالبة بحماية خصوصية المواطن. وهل لو جدد الناخبون الأميركيون للرئيس ترمب نضمن ألا يزيل من الوجود منظمة دولية لحقوق الإنسان بعد أن قضى في الولاية الأولى على ثلاث أو أربع وكالات دولية شقيقات لها؟

رابعاً، هل ستُبقي الدول المتحالفة، والمنتصرة، على تجربة التعليم بالمنازل، فيصبح لدينا نظام جديد للتعليم كدنا من دون «كورونا» نفشل في تطبيقه؟ ثم هل نُبقي على ما حققته التجارة الإلكترونية من قفزات خلال فترة الإغلاق والحجْر؟ قيل إنها زادت في الصين بنسبة 400%، وبالتالي هل تتغير طبيعة التجارة الداخلية وما يلحق بها من سلوكيات استهلاكية وإعلانية؟

خامساً، هل تثبتت واشنطن من فرضية نهاية العولمة؟ وما البديل؟ وهل تثبتت من حاجتها إلى مسودة نظام عالمي جديدة تقوده منفردة. لاحظنا غياب أي جهد إبداعي وتجميع نحو تحقيق هذا الهدف، إن وُجد. هل سنرى أوروبا تهرول في اتجاه روسيا سعياً وراء تكامل إقليمي أوسع يضعف من احتمالات هيمنة قطبية ثنائية؟ هل تأكد للأوروبيين والروس والصينيين أن أميركا مالت نهائياً نحو العزلة الإقليمية على حساب مبادئ التعاون الدولي؟

وأسئلة أخرى...

المفتي قبلان... في أصل لبنان

نديم قطيش

آخر المبالغات فيما خص المشروع السياسي للجمهورية الإسلامية في إيران، كلام للمفتي الجعفري الممتاز في لبنان أحمد قبلان. قبلان هو نجل الشيخ عبد الأمير قبلان، رئيس المجلس الشيعي الأعلى، والذي هناك دعوى مقامة ضده أمام مجلس شورى الدولة اللبنانية؛ لكنها مدفونة في الأدراج بقوة قوى الأمر الواقع!

قبلان الابن، الطامح في وراثة أبيه في رئاسة المجلس الشيعي الأعلى، والمنحاز مصلحياً لـ«حزب الله»، استل من البيان التأسيسي للحزب الصادر عام 1985، وصفاً للبنان يفيد بأنه صنيعة الاستكبار العالمي، وأبلغ اللبنانيين أنه بات مطلوباً إسقاط الصيغة الطائفية، وأن «أصل نشأة لبنان تم على أساس طائفي واستبدادي، بوظيفة خدمة المشروع الاستعماري والاحتكاري».

لا يستند هذا الكلام الكبير إلى أي وزن فكري أو معرفي لصاحبه غير المعروف بكثرة مساهماته ومؤلفاته في أي من شؤون الدين أو الدنيا.

بيد أن كلامه سرعان ما حُمل على محمل معزوفة دارجة، أن «حزب الله» بصدد تغيير وجه لبنان السياسي والاقتصادي، والحقيقة أن هذا افتراض يعطي الحزب رصيداً لا يستحقه.

فكلام ككلام قبلان هو تعبير دقيق عن ارتباك المشروع، أكثر مما هو تعبير عن مشروع مدرك لما يقوم به وفق خطة مفصلة تُنسب له، وعبر آليات وأدوات تُتخيل له من قبل خصوم الحزب. وهو تعبير عن اصطدام مخرجات الثورة الإيرانية كـ«حزب الله» و«الحشد الشعبي» والحوثي والحطام السوري، بانسداد الأفق السياسي أمامها، بالتوازي مع انفتاح المدى على مستويات غير مسبوقة من القدرة والاستعداد والمثابرة على التخريب والتدمير.

كلام قبلان هو هروب إلى الأمام، والهروب لا يمكن أن يكون استكمالاً لمرحلة جديدة بعد انقضاء مرحلة سابقة، وفق منطق التراكم السياسي الواعي.

نبدأ من الخفة في طرح فكرة دولة المواطنة وقدح المذهبية، ممن هو تحت عباءة الحزب الأكثر مذهبية في عقيدته، والأكثر بعداً عن شروط وضوابط المواطنة في حركته كميليشيا. طرح يحمل كثيراً من النكايات والكيدية والتراشق لتسجيل النقاط، أكثر مما يحمل نسقاً متكاملاً لفكرة أو مشروع أو طرح سياسي.

واقع الأمر أن هذه هي أزمة الثورة الإيرانية نفسها. فهي طوال أكثر من أربعين سنة لم تنجح في التحرك بمشروعها السياسي إلى ما بعد الثورة، كما لم ينجح «حزب الله»، أفضل إفرازاتها خارج إيران، بالتحرك في مشروعه إلى ما بعد المقاومة. انسداد في الوظيفة والدور، وعجز عن التطوير فيهما، يؤديان إلى تكلس في المشروع وتقلص في الشرعية.

فلا الثورة تثور على الظلم والطغيان وامتناع النمو والرفاهة، ولا المقاومة تقاوم الاحتلال وتسترد الأرض.

يكفي النظر إلى ساحات المشروع الإيراني الأربع، في العراق ولبنان وسوريا واليمن، لمعاينة أشد أشكال البؤس والانهيار والدمار، على كل المستويات السياسية والعمرانية والاقتصادية والاجتماعية. أليس ما يدعو للسخرية أنه مع اتساع رقعة انتشار ما تسمى المقاومة، تنامت بشكل طردي قدرة إسرائيل على انتهاك السيادة. فلم تواجه سوريا هذا المقدار من الاستباحة الإسرائيلية، جواً وبحراً وضماً للجولان إلا مع الدخول الأوسع لـ«حزب الله» وبقية الميليشيات الإيرانية إلى سوريا تحت مسمى حماية المقاومة ومحاربة إسرائيل. وبالتوازي بات لبنان منصة جوية آمنة لإسرائيل، في عز حديث «حزب الله» عن انتصاراته الإلهية، في حين أنه وفي عز إمساك الحزب بالسلطات السياسية كافة في البلد، لا يجد الحزب مهرباً من موجبات الخضوع لصندوق النقد الدولي، وشروط المجتمع الدولي الإمبرياليين، بغية إنقاذ الحد الأدنى من قدرة اللبنانيين على العيش!

أما العراق فيقدم مثالاً فاقعاً على الفشل السياسي، لتقديم حاكمية نموذجية وناجحة باسم المشروع الإيراني، علماً بأن البلد محكوم على نحو شبه تام من أكثريته الشيعية، المتفاهمة مع الأكراد على حدود الحكم الذاتي الكردي، ومتطاولة إلى حد الإلغاء على المكون السني العربي. فالحياة السياسية في العراق تكاد تكون هي الحياة السياسية في الوسط الشيعي وبين المكونات الشيعية حصراً. فإذا كانت هذه الحال في النموذج الأهم والأنقى للشيعية السياسية، صار من البديهي أن يكون حالها أسوأ في لبنان أو سوريا أو اليمن.

حدث ولا حرج عن الانهيار المتنامي لمشروعية الثورة ونظامها داخل إيران نفسها، وهو ما بات يعبر عنه الإيرانيون بأشكال مبتكرة، كان آخرها مظاهر الانتفاضة الإيرانية أواخر العام الفائت. فقد شهدت الشوارع تمرداً على تقاليد حرق العلمين الأميركي والإسرائيلي، وتقصدت الشبيبة الإيرانية ألا تدوس عليهما، وأن تردد هتافات واضحة تفيد بأن أميركا ليست هي العدو؛ بل إن العدو في الداخل.

في عام 2009 خسر النظام الطبقة الوسطى التي شكلت عصب الحركة الخضراء، وكان مركزها شمال طهران. في عام 2019 خسر النظام الطبقة العاملة التي شكلت عصب المظاهرات الأخيرة، وكان مركزها مدينة مشهد وغيرها من المدن الأقل شأناً اقتصادياً من ضواحي شمال طهران.

تصريحات أحمد قبلان المتسرعة تفهم في هذا السياق الأعم لأزمة المشروع الإيراني.

هي تتمة عصبية لتوتر المشروع الإيراني الناجم عن نتائج «كورونا»، والآثار القاتلة للعقوبات الأميركية، وفشل المؤسسة السياسية والعسكرية الإيرانية المحرج الذي تزداد الإشارات إليه، من إسقاط الطائرة الأوكرانية، إلى قصف سفينة إيرانية لسفينة أخرى عن طريق الخطأ خلال مناورة بحرية، دعك عن الاغتيال المهين لقاسم سليماني، والرد الانتقامي التافه على قتله.

وبإزاء كل ذلك، لا تملك إيران مشروعاً سياسياً ولا تصوراً اقتصادياً. هي ليست الاتحاد السوفياتي بعقيدته المناهضة للرأسمالية، ولا الصين التي تحاول إدخال مقترحها الهجين الرأسمالي- الشيوعي، إلى مفردات العلاقات الدولية، ولا حتى الإسلام السياسي السني بنسخته التركية الإردوغانية، ولو المتعثرة. إيران ديكتاتورية عارية يحكمها «الحرس الثوري» منتحلاً عمامة علي خامنئي، ودولة بلطجة في الإقليم للتغطية على انهيارات الداخل، بعد وصول الثورة إلى الحضيض. وحين تتقلص قدرتها على البلطجة، يضمر مشروعها إلى حدود تجعل منها مادة للكوميديا السوداء.

إذا كانت هذه حال إيران نفسها، فحبذا لو توقفنا عن أخذ «أفكار»: «حزب الله» السياسية والاقتصادية على محمل الجد، دعك عن أطروحات المفكر السياسي أحمد قبلان!

حرب الأجواء بين روسيا وأميركا

إيلي ليك*

يتأهب الرئيس دونالد ترمب للانسحاب من المعاهدة الثانية للحد من الأسلحة مع روسيا، اعتباراً من أدائه اليمين الدستورية، مع المعارضة الأميركية التي دخلت بالفعل في حالة غضب عارمة. وغرد مايكل هايدن، الرئيس الأسبق لوكالة الاستخبارات المركزية الأميركية على حسابه في «تويتر» يقول: «هذا جنونٌ محض».

وقالت سامانثا باور، سفيرة الولايات المتحدة السابقة لدى الأمم المتحدة: «خطوة قصيرة النظر جديدة من قبل الرئيس ترمب، للانسحاب من المعاهدة التي تضم العديد من الحلفاء المقربين للبلاد».

بيد أنني أعتبر أن قرار الرئيس الأميركي هو القرار الصائب - من حيث المبدأ والحيثيات.

والمعاهدة المشار إليها هنا هي «معاهدة الأجواء المفتوحة» المبرمة والموقع عليها في عام 1992، التي تسمح أحكامها لطائرات التجسس الأميركية والروسية بالتحليق على المنشآت العسكرية ومستودعات الأسلحة. وكان الهدف المقصود من المعاهدة منح 35 دولة التي أصبحت من أعضاء المعاهدة الثقة بأن خصومهم يحافظون على التزاماتهم المرعية في مجال الحد من الأسلحة.

وهي فكرة جيدة، لكن من الناحية النظرية فقط. فإن المراقبة من السماء هي إحدى طرق التثبت من فاعلية اتفاقيات أكثر جوهرية للحد من التسلح مع الجانب الروسي. كما أنها توفر الخط الأساسي للمخططين العسكريين، من خلال توفير مجموعة من البيانات الصحيحة التي تعكس كيف يبدو انتشار القوات والمعدات في أوقات السلم. بيد أن العيب الكبير الذي تعاني منه المعاهدة يتمثل في أن الطرف الذي يثير القلق لدى كل الأطراف الأخرى - ألا وهو روسيا - هو الجانب الخارق على الدوام لمختلف الاتفاقيات والمعاهدات الدولية.

ولنلقِ نظرة على الرقم القياسي الروسي الأخير. عندما قامت وحدات العمليات الخاصة الروسية بغزو شبه جزيرة القرم، ثم لاحقاً أوكرانيا في عام 2014، كان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ينتهك بذلك تعهده الذي أطلقه في عام 1994 بحماية واحترام وحدة الأراضي الأوكرانية. وكان الشعب الأوكراني قد حصل على هذه التعهدات الروسية، في مقابل التخلي أولاً عن ترسانة الأسلحة النووية التي ترجع إلى الحقبة السوفياتية والمتمركزة على أراضيهم.

ثم كررت القيادة الروسية النمط نفسه فيما يتعلق بمعاهدة القوات النووية متوسطة المدى. وكانت الحكومة الروسية قد امتثلت إلى حد كبير، مع الجزء من المعاهدة المعني بإزالة فئة الأسلحة النووية قصيرة المدى وكذلك متوسطته من أوروبا من تاريخ التوقيع في عام 1987 وحتى نحو عام 2008. لكن وفي هذا العام المذكور، شرعت القيادة الروسية في إجراء اختبارات لصاروخ كروز ينطلق من سطح الأرض، في انتهاك واضح للنطاقات المنصوص عليها في معاهدة القوات النووية متوسطة المدى. وعلى مدى عشر سنوات كاملة، حاولت الولايات المتحدة إعادة روسيا إلى حد الامتثال، غير أن الرئيس بوتين واصل التصعيد غير عابئ بشيء، وانتهى المطاف بنشر الصواريخ المحظورة دولياً بنطاقات يمكن أن تصل إلى أوروبا. لذا، وفي أكتوبر (تشرين الثاني) من عام 2018، وبعد اعتراف حلفاء شمال الأطلسي علناً بالانتهاك المادي الروسي لالتزاماتها، بموجب بنود الاتفاقية، أعلنت الولايات المتحدة اعتزامها الانسحاب من المعاهدة.

ويمكننا سرد قصة مماثلة بشأن «معاهدة الأجواء المفتوحة». فعندما دخلت حيز التنفيذ الفعلي في عام 2002، كانت روسيا تحترم التزاماتها تماماً. لكن خلال إدارة الرئيس الأسبق باراك أوباما، فوجئت الولايات المتحدة بتقييد رحلاتها الجوية فوق بعض المنشآت الروسية المشتبه بها في روسيا - حتى مع جمع الولايات المتحدة للأدلة المؤكدة على أن طائرات المراقبة الروسية كانت تعمل على رسم خرائط البنية التحتية الحيوية داخل الولايات المتحدة الأميركية. وكما قال السيناتور الجمهوري توم كوتون يوم الخميس الماضي: «بدأت معاهدة الأجواء المفتوحة كاتفاق لحسن النوايا بين القوى الكبرى، وانتهت كأحد الأصول المهمة لأجهزة الاستخبارات الروسية».

وكان الدبلوماسيون الأميركيون قد أثاروا هذه القضايا مع نظرائهم الروس، بغرض إعادة القيادة الروسية إلى الامتثال للمعاهدة المبرمة. غير أن موسكو أبت أن تتزحزح قيد أنملة. ونظراً لأن الولايات المتحدة تمتلك أقماراً اصطناعية مخصصة للتجسس، فضلاً عن تقانات حديثة ووسائل متقدمة أخرى لجمع المعلومات نفسها التي تعمل على جمعها طائرات المراقبة الجوية، فإنها لا تفقد الكثير للغاية بقرار الانسحاب أحادي الجانب من «معاهدة الأجواء المفتوحة».

ولدينا هنا مبدأ غاية في الأهمية بات على المحك كذلك. إذا كان الرئيس الروسي يعتقد أنه يمكنه الإفلات من الغش والمخادعة في المعاهدات المبرمة التي يحترمها خصمه الأكثر أهمية، فما المحفزات التي تدفعه إلى الالتزام على أي حال؟ وما فائدة اتفاقات الحد من التسلح إن لم تكن تصبُّ في صالح تعزيز الأمن والسلم الدوليين؟

هذا هو التساؤل الكامن وراء مقاربة إدارة الرئيس دونالد ترمب إزاء معاهدة الحد من التسلح. وصرح كريستوفر فورد، مساعد وزير الخارجية لشؤون الأمن الدولي وعدم الانتشار النووي، في خطاب عابر نشر في فبراير (شباط) الماضي: «عندما لا يسهم الحد من التسلح في الأمن الدولي - مثالاً برفض الأطراف المناظرة في المعاهدات الامتثال والالتزام بما وقعوا عليه - نجد أنفسنا وقد أوضحنا مواقفنا بدرجة كافية للغاية، وأننا على استعداد كامل للانسحاب من الاتفاقيات الفاشلة».

وقد يبدو ذلك جلياً، ويوجد في أغلب المعاهدات تقريباً تدابير تتيح لأي طرف من أطرافها الانسحاب وفق شروط معينة. لكن بالنسبة إلى الإدارة الأميركية الراهنة، لم يصدر تصريح بهذا الشأن هو أوضح من كلمة كريستوفر فورد سالفة الذكر: عندما يرفض الطرف الثاني احترام الاتفاقية، لا بد من الانسحاب. فإذا تشبث الرئيس دونالد ترمب وخلفاؤه بهذا المنهج البسيط، فمن شأن ترتيبات الحد من التسلح في المستقبل أن توفر مقدار الأمن، الذي أخفقت معاهدات العصر الحاضر المعيبة في توفيره.

لذا، فمن غير المستغرب مع انسحاب الرئيس الأميركي من «معاهدة الأجواء المفتوحة» مع روسيا، أن تكون الإدارة الأميركية قد وافقت في الوقت نفسه على البدء في محادثات جديدة مع روسيا بشأن تمديد فترة معاهدة استراتيجية أخرى للحد من التسلح النووي، والمعروفة إعلامياً باسم «معاهدة ستارت». وليس هناك تعارض لدى إدارة الرئيس ترمب إزاء الحد من التسلح، بل إن ما تعترض عليه تماماً هو انتهاك معاهدات الحد من التسلح.

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

«معاهدة الأجواء المفتوحة» المبرمة والموقع عليها في عام 1992، تسمح أحكامها لطائرات التجسس الأميركية والروسية بالتحليق فوق المنشآت العسكرية ومستودعات الأسلحة في كلا البلدين لأخذ المعلومات والمراقبة

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب
Riyadh الرياض +966112128000 +966114401440
Jeddah جدة +966126511333 +966126576159
Madina المدينة المنورة +9664 8340271 +9664 8396618
Dammam الدمام +96613 8353838 +96613 8354918
Kuwait الكويت +965 2997799 +965 2997800
Dubai دبي +9714 3916500 +9714 3918353
Cairo القاهرة +2023 7492996 +2023 7492855
Khartoum الخرطوم +2491 83778301 +2491 83785987
Rabat الرباط +212 37262616 +212 37260300
Washington DC واشنطن +1 202 6628825 +1 202 6628823
Beirut بيروت +9611 549002 +9611 549001
Amman عمان +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
ترحب بالتعاقد داخل المملكة
هاتف 417 000 920 لندن +4420 7404 6950
دبي +9714 391 4440 باريس +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة 1444 441 96611+
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتحترم بالتها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، رأجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: 9661121128000+
فاكس 966114429555+
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف: 966112128000+ فاكس: 966121121774+
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: 971 4 3916503+
فاكس: 971 4 3918354+
أبوظبي هاتف: 971 2 6733555+
فاكس: 971 2 6733384+
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف: 96522272734+
فاكس: 96522272736+

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

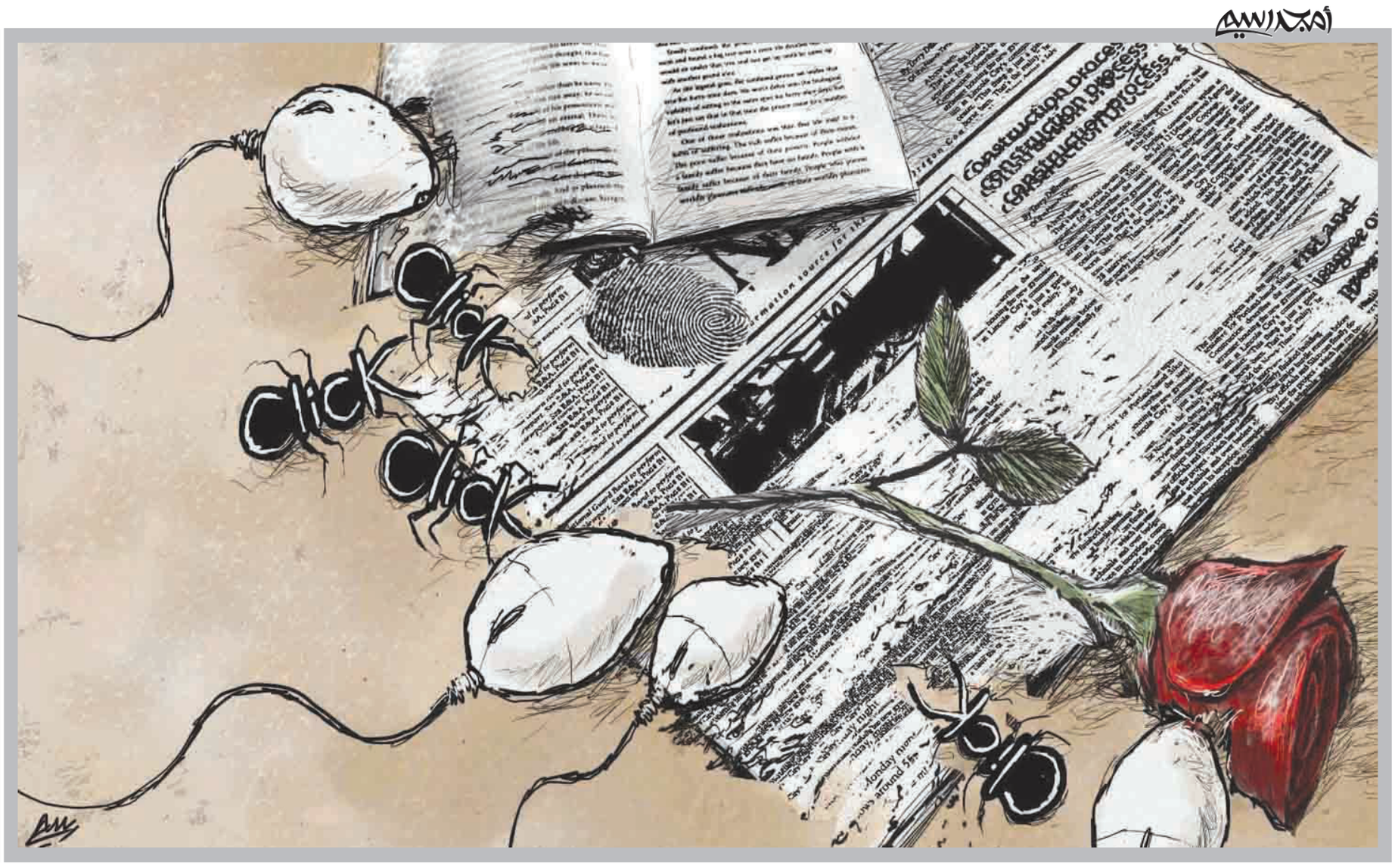

إيطاليا نحو المزيد من المتاعب

فرناندو غوليانو*

أثارت الخطة الفرنسية الألمانية المتعلقة بـ«صندوق الإنعاش» البالغ قيمته 500 مليار يورو (548 مليار دولار) لصالح الاتحاد الأوروبي غضبة مجموعة من البلدان الصغيرة هي النمسا وهولندا والسويد والدنمارك.

يعتقد ما يسمى «المقتصدين الأربعة» أن على الاتحاد الأوروبي أن يُقرض الأموال فقط للدول الأكثر تضرراً من جائحة فيروس «كورونا»، بدلاً من التخلي عنها في صورة منح حسب مقترحات الرئيس إيمانويل ماكرون والمستشارة أنجيلا ميركل.

وسط مخاوف الدول الأوروبية الشمالية الأكثر حذراً من الناحية المالية تبرز قضية ما إذا كانت الدول الجنوبية الأكثر احتياجاً مثل إيطاليا وإسبانيا ستنفق الأموال المخصصة لجائحة «كورونا» بالشكل الأمثل. على سبيل المثال، وعدت إيطاليا للتوّ بدعم شراء دراجات جديدة لجميع سكان مدنها بدعم يبلغ 60% من التكلفة وذلك بتحمل مبلغ 500 يورو (545 دولاراً) لكل دراجة، وهو ما يكفي لشراء دراجة جيدة، ويعد تبرعاً سخياً للغاية حتى بالنسبة لأولئك الذين يرون أن الاتحاد الأوروبي يجب أن يكبح جماح انبعاثات الكربون.

جاءت معارضة الخطوط الخلفية لخطة ميركل - ماكرون من النمساويين والهولنديين وغيرهم قبل أقل من أسبوع من قيام المفوضية الأوروبية بتقديم اقتراحها للصندوق. قد يقلص «المقتصدون الأربعة» ما يمكن أن يكون أهم خطوة للاتحاد الأوروبي منذ سنوات نحو تأسيس «اتحاد مالي» هم في أمسّ الحاجة إليه. ومع ذلك، يشير الاعتراض إلى مشكلة أساسية في صميم أي نظام للتحويلات المالية على مستوى الاتحاد الأوروبي وهو: من يقرر كيف ينبغي إنفاق الأموال؟

تعتقد فرنسا وألمانيا أنه يتعين على الصندوق «تعزيز مرونة وتقارب وتنافسية الاقتصادات الأوروبية وزيادة الاستثمارات في التحولات الرقمية والبيئية، وتعزيز البحث والابتكار». لكن للأسف الشديد، فإن هذه اللغة الراقية تخضع للتأويل، حيث إن الدول الأعضاء ستختلف حول ما يناسب هذه الفئات الواسعة وستجد المفوضية صعوبة في الفصل بينها. فهذا الصراع -إلى جانب أي تصور محتمل للنفايات- سيكون له حتماً تأثيره على تضامن منطقة اليورو مع خروجنا من أزمة «كورونا».

قد تكون إيطاليا مثالاً مفيداً، حيث صرحت لورا كاستيلي، نائبة وزير المالية الإيطالي والنائبة البارزة في حزب الخمسة نجوم الحاكم، أنها تتوقع أن تتلقى إيطاليا ما يصل إلى 100 مليار يورو من الصندوق، وهو ما يمثل حصة كبيرة من الوعاء. وقالت إنها تودّ استخدام الأموال لدعم السياحة والمطاعم التي تضررت بشدة جراء الأزمة. ليس هناك شك في أن صناعة السياحة الداخلية والخارجية ستحتاج إلى المساعدة، لكن هل هذه حقاً الطريقة التي تريد بها ألمانيا وفرنسا إنفاق أموال الطوارئ؟ الحقيقة هي أن هذا لا يتناسب مع الطموح بالغ الاتساع لتمويل المشاريع «الرقمية والبيئية».

المفارقة هي أن إيطاليا كانت تكافح منذ عقود مع مشكلتها الخاصة بالتحويلات المالية غير المشروطة، وقد استاءت المناطق الشمالية الأكثر ثراءً في البلاد بشدة من الإسراف في الإنفاق العام في الجنوب الأكثر فقراً. وفي الوقت نفسه، فشلت «ميزوجورنو» -المناطق الجنوبية بالإيطالية- في اللحاق اقتصادياً بمناطق مثل «لومباردي» في الشمال. ولدى الإيطاليين الشماليين على الأقل رأي في إدارة الشؤون المالية العامة في إيطاليا، حيث سيضطر النمساويون والهولنديون فقط إلى الوثوق بالمفوضية، وكذلك إلى حد أكبر بالحكومات التي تتلقى أموال الإنعاش، والتي ليس لديها رأي بشأنها.

وسط التأثيرات الاقتصادية المدمِّرة للوباء، يفرض الاتحاد الأوروبي -ومنطقة اليورو على وجه الخصوص- قيوداً أقل على تمويله للحكومات بصورة فردية، حيث تعمل آلية الاستقرار الأوروبية، وهي صندوق الإنقاذ في منطقة اليورو، على إنشاء خط ائتمان جديد لدعم الأنظمة الصحية في الدول الأعضاء من دون شروط خاصة. ويعد ذلك تغييراً كبيراً مقارنةً بعمليات الإنقاذ السابقة لدول مثل اليونان والبرتغال، التي كان عليها الامتثال لقوائم طويلة من التدابير بما في ذلك التقشف والإصلاح الهيكلي.

ويعد هذا التحرك نحو التحويلات المالية المناسبة أمراً طبيعياً بما فيه الكفاية في اتحاد نقدي. ومن المهم أن تتلقى البلدان التي تواجه صدمات -خصوصاً الصدمات ذات التأثير الداخلي- الدعم من الجيران الأقوى، حيث لا يمكنهم استخدام أدوات أخرى لمحاربة الركود مثل السياسة النقدية المستقلة.

ومع ذلك، لا يمكن لمنطقة اليورو الهروب من السؤال حول المساءلة بشأن الإنفاق الحكومي. وإذا كانت الكتلة تتجه نحو اتحاد مالي، فمن الطبيعي أن يطلب دافعو الضرائب الألمان والهولنديون في نهاية المطاف، رأياً أكبر حول كيفية إنفاق أموالهم في مكان آخر. ويجب على دول مثل إيطاليا، التي تضغط من أجل هذه التحويلات، أن تكون حذرة فيما تتطلع إليه.

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

التحدي الأكبر لروسيا في سوريا

رمزي عز الدين رمزي

عادت سوريا في الآونة الأخيرة لتكون محط اهتمام الإعلام العربي والدولي، ليس لوجود تطورات مهمة من شأنها أن تبعث الأمل في وضع حد لمأساة الشعب السوري وتعيد له طموحه في تحقيق أهدافه المنشودة في الحرية والكرامة والأمان والوئام، وإنما لكونها قضايا ذات طابع مثير مثل: ما يتردد عن وجود خلافات بين الرئيس بشار الأسد وابن خاله رجل الأعمال رامي مخلوف، والحملات الإعلامية المتبادلة بين موسكو ودمشق، فضلاً عما يشاع عن وجود مخطط مزعوم بين واشنطن وموسكو وأنقرة لاستبعاد الرئيس الأسد عن الحكم.

فبينما يذهب البعض إلى اعتبار تلك التطورات على أنها ذات طابع عارض أو عابر، ينظر إليها البعض الآخر كمؤشر على أن حكم الرئيس الأسد على مشارف نهايته، استناداً إلى أن إحداث أي تغيير سياسي في سوريا لا بد أن يمر عبر موسكو.

فبغض النظر عن صحة أي من هاتين وجهتي النظر، فمن المعروف أن موسكو حرصت - على الأقل على المستوى الرسمي - أن تنأى بنفسها عن الشأن الداخلي السوري.

ورغم أن التدخل العسكري الروسي - الذي جاء بناء على طلب الحكومة السورية - ساعد في الحفاظ على حكم بشار الأسد، فإن موسكو طالما حرصت بوسائل مختلفة على التأكيد أن الهدف من تدخلها هو إنقاذ سوريا من الإرهاب وليس إنقاذ نظام حكم في حد ذاته أو أشخاص بعينهم. ومع ذلك اعتبر البعض أن إنقاذ البلاد مرادف لإنقاذ النظام.

وفي هذا الإطار من المهم التنويه بأن الموقف الروسي - كما أفهمه - هو أنه طالما يوجد إرهاب يهدد الدولة في سوريا، فلا بد من الحفاظ على القائد الأعلى للقوات المسلحة الذي هو رئيس الجمهورية بشار الأسد. والمنطق في ذلك أن هذا شرط أساسي للحفاظ على تماسك وصمود القوات المسلحة السورية، باعتبار أن أي خلل في تراتبية القيادة العسكرية خاصة في الظروف الحالية الاستثنائية سيؤدي إلى تفكك الجيش بالكامل، ومن ثم انهيار الدولة بأسرها.

أما الآن ورغم الانحسار النسبي للإرهاب في معظم أرجاء سوريا، فما زال للجماعات الإرهابية موطن قدم في محافظة إدلب. ولذلك فإن التركيز في المرحلة الراهنة على مكافحة الإرهاب منصب على محافظة إدلب. أما مواجهة «داعش» في الصحراء السورية فيبدو أنها قضية مؤجلة إلى مرحلة لاحقة.

فرغم أن عملية آستانة وما تمخض عنها من إقامة منطقة لخفض التصعيد في إدلب بالإضافة إلى الاتفاقات الثنائية المبرمة بين روسيا وتركيا والتي تعاملت كذلك مع الوضع في إدلب، فما زالت «جبهة النصرة» الإرهابية وحلفاؤها منتشرة ونشطة في تلك المحافظة بحيث دعمت من سيطرتها على مختلف جماعات المعارضة المسلحة الأخرى. وهنا تجدر الإشارة إلى أن التحدي المستمر الذي واجه الولايات المتحدة من قبل ويواجه تركيا الآن يتمثل في كيفية الفصل بين جماعة «جبهة النصرة» وحلفائها من جهة والجماعات المسلحة الأخرى من جهة أخرى.

وبالعودة إلى التدخل العسكري الروسي في سوريا، فمن المعروف أنه حظي في بدايته على تأييد واسع من قبل الشعب الروسي من منطلق أنه ينقل الحرب ضد الإرهاب إلى خارج الأراضي الروسية. وهنا يجب إلا يفوتنا التنويه إلى أنه في ذروة القتال المحتدم في سوريا، كانت التقديرات تشير إلى وجود عدد يتراوح بين عشرة وعشرين ألفاً من المقاتلين الروس ومن جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابقة الذين شكلوا أفضل العناصر المقاتلة بالنظر إلى الخبرات التي اكتسبوها في الشيشان، وآسيا الوسطى، والبلقان.

والآن، وبعد أن ضمنت روسيا وجودها الطويل الأمد في سوريا، ومنعت انهيار الدولة في سوريا وبذلك دعمت من موقفها على الساحة الدولية، يبقى أمام الرئيس بوتين أن يعلن أنه تمكن من إزالة تهديد مصدر الإرهاب في سوريا، حتى يستطيع الإعلان أنه حقق كافة أهدافه من التدخل في سوريا. ولا شك أن مثل هذا الإعلان سيسهم في استعادة الرئيس بوتين ولو لجزء من الشعبية التي فقدها مؤخراً لعدة أسباب ربما يكون من بينها انخفاض التأييد داخلي في روسيا للتدخل العسكري في سوريا.

وقد يكون إعادة فتح الطريق السريع الاستراتيجي «M4» الذي يربط مدينة حلب بمدينة اللاذقية الساحلية - وفقاً للاتفاق الروسي - التركي المبرم في مارس (آذار) الماضي - هو الإنجاز المطلوب تحقيقه، خاصة أن مثل هذا الأمر يتطلب إخراج مقاتلي بلدان آسيا الوسطى خارج بلدة «جسر الشغور» والمرتفعات المحيطة بها التي كانت على الدوام مصدر تهديد لقاعدة حميميم الجوية الروسية.

فبعد تعثر، يبدو أن هناك تقدماً ملحوظاً أحرزته الدوريات العسكرية الروسية التركية - المشتركة على طريق «M4»، حيث وصلت يوم 20 مايو (أيار) الجاري إحدى الدوريات إلى ما وراء مدينة أريحا التي تبعد قرابة 35 كيلومتراً عن بلدة جسر الشغور. وبمجرد أن تتمكن تلك الدوريات من تأمين طريق «M4» بشكل كامل والمنطقة العازلة المحيطة به، يمكن أن تنتهي التهديدات الإرهابية لقاعدة حميميم، وتستأنف الحركة التجارية بين مدينة حلب وميناء اللاذقية، وهو أمر حيوي للاقتصاد السوري. كذلك فإن ذلك سيعني حصر وجود الجماعات الإرهابية في منطقة محدودة المساحة تقع على جانبي الحدود بين محافظة إدلب وتركيا، بما يمكن للقيادة الروسية عندئذ أن تضع المسؤولية الأساسية للقضاء على بقايا تلك الجماعات، وخاصة تلك التي تسبب تهديداً لروسيا على عاتق تركيا.

طالما حرصت موسكو على التأكيد أن الهدف من تدخلها هو إنقاذ سوريا من الإرهاب وليس إنقاذ نظام حكم في حد ذاته

وفي هذه الحالة، لن يكون مستبعداً أن تعلن القيادة الروسية عن تحقيق كامل أهدافها العسكرية في سوريا، وبالتالي فسيكون المنتظر من موسكو أن تركز جهودها على تسريع إيقاع العملية السياسية المتعثرة.

فالقيادة الروسية تدرك تماماً أن النجاح الحقيقي في سوريا يكمن في تحويل إنجازاتها العسكرية إلى مكاسب سياسية ملموسة تضمن مصالحها في الأمد الطويل، الأمر الذي يتطلب تحقيق التسوية السياسية من خلال التنفيذ الكامل لقرار مجلس الأمن الدولي 2254 - الذي طالما تفتخر على أنه نتاج مبادرة مشتركة مع الولايات المتحدة - بدءاً بإنجاز الإصلاح الدستوري - الذي هو في الأساس فكرة روسية - ثم انتخابات حرة يشارك فيها كل السوريين.

ولذلك فسيكون على روسيا تكثيف جهودها في دفع دمشق للانخراط بشكل أكثر جدية في أعمال اللجنة الدستورية بشكل خاص والتعاون في تنفيذ قرار مجلس الأمن 2254 بشكل عام.

هنا لا شك أن موسكو ستتطلع إلى قيادة سورية متعاونة.

وفي هذه الحالة ستتحول كافة الأنظار إلى مراقبة كيفية تعامل الرئيس الأسد في التنفيذ الكامل للقرار 2254. وكذلك إلى ردود فعل المقابلة للقيادة الروسية. وبما يُقدر لتلك اللحظة أن تكون من اللحظات الحاسمة ليس في مستقبل سوريا فحسب، وإنما فيما يخص مصداقية روسيا على الصعيد الدولي.

أما فيما يخص موقف روسيا من مساندة الحكومة السورية على استعادة كافة أراضيها، فإن موسكو ستضعه كهدف يتم تحقيقه في المستقبل من خلال القيام بوساطة بين دمشق وأنقرة من أجل التوصل إلى حزمة متكاملة مستوحاة من اتفاقية أضنة لعام 1998 تتضمن: استقرار الحدود السورية - التركية المشتركة، حل القضية الكردية في سوريا، فضلاً عن مستقبل العلاقات السورية - التركية، وهو الأمر الذي إذا قُدر له النجاح سيكون من شأنه تعزيز موقف موسكو في منطقة الشرق الأوسط.

ختاماً من الأهمية التنويه إلى أن نجاح روسيا في تنفيذ سياساتها في سوريا يعتمد إلى حدٍ بعيد على كيفية إدارة علاقاتها ليس فحسب مع تركيا والولايات المتحدة، وإنما كذلك مع إيران.

علماء سعوديون بلا حدود

أمل عبد العزيز الهزاني
a.alhazzani@aawsat.com

ليست النهاية، لا تزال معركتنا مع كوفيد-19 قائمة، وستستمر لوقت غير معلوم، ما لم يحصل المأمول بإنتاج لقاح أو دواء لتخفيف أعراض المرض، وهو ما تتوقعه مراكز الأبحاث خلال عام في أحسن الأحوال.

مع ذلك، علينا أن نتفائل لأننا قطعنا الشوط الأصعب في مواجهة الجائحة، الأصعب لأننا كنا تحت هجوم كائن مجهول، تجاوز جبهات دفاعية عدة، لكن بفضل الخوف، والقلق، تحركت عجلة البحث العلمي بسرعة غير مسبوقة، حتى أصبح سباقاً محموماً في كل بلد، مثلما كان السباق على وصول أول رجل إلى سطح القمر، مع الفارق في أهمية النتيجة.

ولأننا وصلنا إلى هذه المرحلة المتقدمة، فإنه تجوز لنا بعض المراجعة لما حصل منذ بواكير الظهور والانتشار وحتى اليوم. وأهم هذه المراجعات هي دور وقيمة الإنسان الطبيب والباحث في التعاطي مع هذه الهجمة السريعة، وتحديداً ما نملكه نحن العرب والخليجيين تحديداً، من كوادر طبية وعلماء باحثين. ولا شك أن هذه الثروات البشرية كانت حاضرة في مشاهد سابقة، لكن الظروف القائمة وضعتها تحت الإضاءة، وانكشف لنا نتيجة مهمة حول كيف تعاملنا مع كليات الطب البشري ومراكز البحث العلمي منذ عقود مضت وحتى اليوم. رغم ضعف التنمية عموماً في المنطقة العربية، والإنفاق الهائل عليها في دول الخليج، مما جعل فرصتها في المخرجات أفضل، إلا أننا تابعنا الكثير من الأطباء العرب خاصة المهاجرين من جنسيات عربية مختلفة يتبوؤون مواقع مهمة في النظام الصحي في الدول المتقدمة، وهذا متوقع بالنظر للفرص التي عدموها في بلدانهم ووجدوها هناك، فتحقق لهم النجاح من خلال البيئة الداعمة.

لكني أحب أن أكون أكثر تركيزاً مع الأطباء من المملكة العربية السعودية، سواء الذين يعملون في الداخل أو ضمن مجموعات طبية مشتركة مع دول أخرى، وسأضرب أمثلة ليست للحصر إطلاقاً، إنما كنماذج ظهرت لنا في الإعلام منذ بداية العام تقريباً. أول هذه النماذج الدكتور عبد الله الحقيل، متخصص في الوبائيات والأمراض المعدية، ويعمل في مستشفى الملك فيصل التخصصي في الرياض. الدكتور عبد الله كان من ضمن ضيوف القنوات الفضائية في الفترة الماضية لشرح وتوضيح وتفسير آلية دورة حياة الفيروس، وتوقعاته، كمختص في هذا المجال لسنوات طويلة. ومع أن شاشات الفضائيات كانت تمتلئ بالأطباء والمختصين لكني كنت أتابع بدقة معلومات الدكتور الحقيل، الذي كان يفسر بدقة ما يحصل معنا وفي بعض الدول، لدرجة أنه كان يقرأ المستقبل، ويعطي توقعات بأفضل السبل للتعامل مع الفيروس في كل مرحلة ضاقت بالحجر. كل ما تنبأ به الدكتور الحقيل تحقق، بحكم تخصصه وعمله لسنوات في هذا الحقل، كان يرسم خارطة طريق الفيروس، كان عالماً متمكناً بما منحه الله من قدرة علمية متميزة. النموذج الثاني هو الدكتور وليد الهزاني، استشاري العناية المركزة، وهو أستاذ مشارك في جامعة ماكمستر بكندا، ويرأس المجموعة العالمية للتوصيات الطبية لحالات الإصابة الحرجة لفيرس كوفيد-19، المكونة من 36 عالما من أكثر 12 دولة أسستها الجمعيتان الأميركية والأوروبية للعناية الحرجة. رفع الدكتور الهزاني وفريقه توصيات مهمة لمرضى السرطان المصابين بالفيروس، ونشرها في منافذ علمية معروفة.

الاستثمار في الطب والعلوم طوال عقود أثبت أنه ليس فقط حاجز صد أمام الأوبئة بل أيضاً دلالة على نجاح هذا الاستثمار

النموذج الثالث والأخير وليس آخراً، هو الباحث في الأمراض المعدية نايف الحربي، الذي يعمل ضمن فريق في جامعة أكسفورد التي تخرج منها، لإنتاج اللقاحات، وحقق إنجازات واعدة للقاح ضد فيروس متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (MERS-CoV) الذي انتقل للإنسان من خلال الإبل، وعانت منه السعودية ودول الشرق الأوسط قبل خمسة أعوام. الدكتور الحربي يقود فريقاً من 20 عالما في مركز الملك عبد الله للأبحاث الطبية في الرياض بالتعاون مع أكسفورد، وقد بدأت الدراسات السريرية للقاح في ديسمبر (كانون الأول) من العام الماضي، وهو مشروع وطني كبير بقيادة شباب سعودي متميز.

مثل هؤلاء النجوم لم يأتوا من فراغ، ولا صنعتهم الصدفة، كان قراراً من الحكومة بدعم كليات الطب في كل الجامعات السعودية، وكذلك دعم الباحثين من كية العلوم المتخصصين في الأحياء الدقيقة من خلال مراكز بحثية متقدمة. هذا الاهتمام حقق قفزة بحثية طويلة في عام 2016 بحوالي تسعة عشر ألف منشور علمي، وهو ليس مجرد رقم فقط، بل قيمة علمية، بدليل أنه، وبحسب القياسات العالمية، تعتبر هذه الأبحاث لديها أعلى مؤشر اقتباس في آسيا بعد الصين.

الاستثمار في الطب والعلوم طوال عقود مضت، أثبت اليوم أنه ليس فقط حاجز صد أمام الأمراض والأوبئة، بل أيضاً دلالة على نجاح هذا الاستثمار، وبأن لدينا قدرات علمية لامعة نستطيع أن نباهي بها العالم، وفي المقدمة، لا الصفوف المتأخرة.

بين الديمقراطي والجمهوري!

حسين شبكشي

بدأت وتيرة الاهتمام تتصاعد بأحداث الانتخابات الرئاسية الأميركية المقبلة، وسط عدد متزايد من المهتمين السعوديين بالرغم من سيطرة أنباء جائحة «كوفيد - 19» على المشهد الإخباري. وبطبيعة الحال يتركز الاهتمام على الإجابة عن سؤال محوري وهو: من الأفضل... فوز المرشح الديمقراطي أم المرشح الجمهوري؟ وللإجابة عن هذا السؤال (إذا كان بالإمكان الإجابة عنه أصلاً!)، فقد يكون من المفيد من وجهة نظري القيام بجولة نوستالجية سريعة لتاريخ العلاقة بين المملكة وأميركا وأهم المحطات فيها.

بدأت العلاقة في اللقاء الذي جمع الملك المؤسس الملك عبد العزيز والرئيس الأميركي الديمقراطي فرانكلين روزفلت في مصر وحصلت «الكيميا البشرية الملائمة». وجد الملك عبد العزيز في الرئيس الأميركي قيادياً يمثل القوى القادمة في العالم (على حساب القوتين الآفلتين بريطانيا وفرنسا)، بينما وجد روزفلت في الملك عبد العزيز قيادياً مختلفاً عن النماذج الأخرى الموجودة في المنطقة وقتها، يرغب في بناء بلاده وتنمية شعبه.

هذه العلاقة بدأت بانطلاقة قوية انعكست على الأصعدة الأمنية والسياسية والاقتصادية. ثم كانت المرحلة الفارقة الأخرى في العلاقة بين البلدين التي تمثلت في لقاء الملك فيصل (كان ولياً للعهد وقتها) مع الرئيس الديمقراطي جون كيندي في واشنطن، ومرة أخرى حدثت «الكيميا»، فالرجلان كانا يتميزان بحضور لافت وشخصية قيادية. أعجب كيندي بشخصية الملك فيصل جداً والتقيا في هدف مشترك وهو التصدي للمشروع الشيوعي في العالم. الملك فيصل باعتباره زعيماً لبلد يحتضن الحرمين الشريفين كان يعتبر المد الشيوعي الحاصل في العالم العربي خطراً عظيماً، وكذلك كان ينظر كيندي للتوغل السوفياتي في أوروبا وأميركا الوسطى وآسيا. دعم كيندي أمن السعودية فترة حكم جمال عبد الناصر والتدخل العسكري في اليمن، وقام أيضاً بالتنازل عن التنفيذي اللامع في صندوق النقد الدولي (أنور علي) ليصبح محافظ مؤسسة النقد السعودي، ويؤسس السياسة النقدية المهنية التي ساعدت البلاد في تجاوز أزمة دقيقة جداً وقتها، وصولاً إلى الرئيس الجمهوري جيرالد فورد الذي أسقط نظام الشاه في إيران (وليس جيمي كارتر كما يتم ترديده)، وتسبب بالتالي في وصول الخميني إلى الحكم وإشعال المنطقة حتى اليوم، والسبب في ذلك وزير الخزانة (في حقبة فورد) ويليام سايمون، الذي كان يعتقد أن شاه إيران يضر بمصلحة أميركا بالإبقاء على أسعار النفط عالية جداً وصرف عوائدها على ملذاته وترسانة إيران العسكرية، بينما ترتفع معدلات التضخم في الدول الغربية وتسقط حكوماتها وتتوجه بالتدريج لانتخاب أحزاب اشتراكية، ما جعل أميركا تعاقب إيران بالضغط لتخفيض أسعار النفط الذي أفقد الشاه السيطرة على اقتصاد بلاده ليصل كارتر إلى البيت الأبيض ليجد الشارع الإيراني منفجراً والخميني يقطف الإنجاز.

حتى حقبة الرئيس الجمهوري رونالد ريغان التي شهدت احتلال بيروت من قبل الجيش الإسرائيلي وقصف المفاعل النووي العراقي من إسرائيل، كان الإنجاز السياسي التاريخي (صفقة طائرات الأواكس الشهيرة) الذي حققه السفير السعودي وقتها الأمير بندر بن سلطان، نتاج عمل دؤوب وجهد ماراثوني مع أعضاء ولجان الكونغرس الأميركي الذي كان تحت سيطرة الديمقراطيين، وتبقى أهم محطة في تاريخ علاقة السعودية مع الجمهوريين هي التي كانت مع الرئيس جورج بوش ومرحلة تحرير الكويت بعد غزو صدام حسين لها، فمنها حصلت نقلة كبيرة في العلاقة والتنسيق البيني. ثم جاءت مرحلة الرئيس الديمقراطي بيل كلينتون التي شهدت تعاوناً مهماً في مختلف الأصعدة وصولاً إلى التنسيق المتكامل في قضية مواطني البوسنة والهرسك وكوسوفو وما يتعرضون له من مذابح جماعية على أيدي الصرب، ما استدعى تدخلاً عسكرياً من الحلف الأطلسي، وصولاً إلى حقبة الرئيس الجمهوري جورج بوش الابن الكارثية الذي كان محاطاً بصقور من المحافظين الجدد وأجندتهم الغريبة، فقد بدأت حقبته بموقف عدائي من القضية الفلسطينية أزم الموقف مع السعودية ثم بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر (أيلول) قرر غزو العراق ومعها بدأ عملياً مشروع الربيع العربي (وزيرة خارجيته كونداليزا رايس صاحبة عبارة الفوضى الخلاقة الشهيرة)، ووقتها أيضاً بدأ التعاون الأميركي مع إيران تحضيراً لغزو العراق، فبوش كان لا يريد مقاومة من إيران لمشروعه، وإيران رحبت بفرصة الخلاص من عدوها صدام حسين.

جورج بوش الابن كان محاطاً برجال أصحاب «هوى إيراني» من أمثال أحمد جلبي ومساعد بول وولفويتز (فؤاد عجمي) وأيضاً والي نصر الباحث الأميركي النابغة من أصول إيرانية مؤلف كتاب «صعود الشيعة» الذي قرأه بوش وأعجب به، وهو المعروف بزهده في القراءة.

تاريخ العلاقة السعودية - الأميركية عندما يقرأ يجب أن يكون موضوعياً وكاملاً ولا يمكن الحكم عليه بلقطة معينة أو مشهد بعينه.

الميليشيات الإرهابية وداعموها يخلعون الكمامات في ليبيا

يوسف الديني

في بدايات صدمة العالم بتفاقم جائحة «كورونا»، الخبر الذي تسيّد شاشات التلفزة ومنصات الأخبار، وبات نجم شباك المرحلة، تراجع الحديث عن معضلة الإرهاب والتنظيمات المسلحة في العالم، إلى الحد الذي فبرك رواد السوشيال ميديا خبراً على لسان تنظيم «داعش»، يعلن فيه وقف عملياته تضامناً مع الجائحة، وهو خبر يعكس حجم الصدمة، لكن مضمره يعكس لعبة الأولويات في صناعة وتدوير المحتوى الإعلامي الرائج، ولو على حساب الواقع، في حين أن الباحثين ومراكز التحليل والرصد، أدركت أن الجائحة ومثيلاتها هي فرص سانحة لكي تعيد التنظيمات الإرهابية ترتيب صفوفها وتجنيد مقاتليها، واصطياد محتوى التجنيد عبر الجائحة التي تمت معالجتها في الإعلام المتطرف كنذير على قرب نهاية العالم.

اليوم مع الأنباء عن تراجع حالات التفشي في أجزاء محددة من العالم، تعود الأضواء مجدداً إلى شبح الإرهاب؛ الفيروس الذي لا يختلف أحد في كونه نتيجة تخطيط وتمويل واستغلال دول بعينها تستثمر فيه لتكريس مشروعها التوسعي، كما هي الحال مع الدول الراعية للتنظيمات المتطرفة من إيران إلى نظام إردوغان، وإعلام «الجزيرة» بقطر، الذي اختزل مفهوم الدولة، وغيرهم من الحلفاء الطامحين إلى تمكين الميليشيات المسلحة والتنظيمات المتطرفة وفلول الغاضبين من فشل مشروع الإسلام السياسي، المنتقلين إلى مربع العنف، وتبدو الساحة الليبية اليوم بؤرة انتشار تفشي الإرهاب، بعد انحساره عن مناطق التوتر التقليدية خلال السنوات الماضية.

بالأمس أعلنت وحدات القوات المسلحة العربية الليبية في محاور طرابلس، إلقاء القبض على «الداعشي» السوري محمد الرويضاني، المكنى «أبو بكر الرويضاني»، أحد أخطر عناصر «داعش» في سوريا. وفي التفاصيل تم نقل الرويضاني مع المئات من «الدواعش»، الذين تحولوا إلى ميليشيات مرتزقة يتم شحنها ونقلها بعيداً عن مناطق الصراع التي ولدت فيها، وكانت المحطة المثالية ليبيا، التي يبدو أن قيادات التطرف ومناصريه في العالم يخلعون كماماتهم بشكل سافر هذه الأيام، في دعم تفشي الإرهاب العابر للدول والمقوض لاستقرارها، وكان آخر تلك الانكشافات المخجلة تهنئة الغنوشي التونسي، الذي لم يستطع السيطرة على دوافعه الآيديولوجية، ليخترق أبسط قواعد العمل السياسي المؤسسي، مما استدعى تعليق الرئيس التونسي، بشكل صريح، في محاولة لاستعادة منطق الدولة وسيادتها الذي لا يؤمن به معسكر الداعمين للتطرف المسلح العابر للحدود، الذي يعيش اليوم حالة من استثمار الفوضى في ليبيا.

التقارير حتى الآن تؤكد سقوط مئات القتلى والأسرى من المقاتلين القادمين من سوريا في معسكر اليرموك، وحسب «المرصد السوري» فإن إردوغان قرر نقل غالبية مقاتلي الفصائل الموالية لها في منطقة عفرين إلى ليبيا، بينما كشف تقرير «سري» أعده خبراء في الأمم المتحدة عن مهمة «خاصة» لقوات أجنبية في ليبيا لاعتراض إمدادات تركية بالأسلحة لحكومة طرابلس. حسب التقرير، تم التخطيط للعملية، وتنفيذها في ثماني دول، وشاركت فيها مروحيات وقوارب عسكرية.

كل شيء في ليبيا يبعث على الحيرة والذهول والشك، بدءاً من صمت المجتمع الدولي، إلى لا اكتراث الفاعلين في المجتمعات الإسلامية من المنظمات والتيارات، وصولاً إلى الحالة الليبية ذاتها التي كان يعتقد أنه بعد سقوط نظام القذافي سيهرع الشعب إلى صيغة توافقية، بما أنه من الشعوب القليلة التي تحظى بعدد سكان قليل (مساحة ليبيا نحو مليون كيلو متر و700 ألف كيلو متر مربع، ويقطنها نحو 6 ملايين نسمة، منهم 1,5 مليون من الوافدين إليها بغرض العمل)؛ وإمكانات اقتصادية واعدة، وقرب جغرافي من أوروبا، إضافة إلى عدم وجود صيغ إثنية وطائفية يمكن لها أن تلعب دوراً في إيقاظ فتيل الأزمات، لكن ما حدث هو أننا أمام أكبر ظاهرة انشقاق ما بعد «الربيع العربي» وانفجار للأوضاع، كلما هدأت ليس بفعل الخلاف السياسي على كعكة الدولة، وإنما اقتسام للغنيمة بقوة السلاح من ميليشيات ومجموعات مسلحة عسكرية جهوية وصغيرة، تحاول تفجير الوضع، كلما اقترب من الحل، أو شرع الليبيون في العبور بأزمتهم إلى استقرار الدولة. كل هذا أجج بفعل تنظيم «الإخوان»، للقبض على زمام الأمور في البلاد.

في ليبيا، اليوم، كمفارقة مضافة أيضاً إلى المفارقات الأخرى، هناك أكبر عملية تصدير للمقاتلين والإرهابيين إلى دول الجوار وشمال أفريقيا، بعد أن تحول الداخل الليبي إلى معسكرات تجنيد واستقطاب. وحسب تقرير هارلون زيلين من «معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى» ومؤسس الموقع الشهير «جهادولوجي» (-http:-jihadology.net)، فقد «أصبح تدفق المقاتلين الأجانب إلى ليبيا رابع أكبر حشد (للمقاتلين) في التاريخ الجهادي، بعد الحرب في سوريا، والجهاد الأفغاني في الثمانينات، وحرب العراق عام 2003 فقط».

ليبيا اليوم للأسف باتت بؤرة الهجرة الكبرى للكوادر الإرهابية، لعدة أسباب تتصل بطبيعة موقعها، وتاريخ مقاتليها في «المسيرة الجهادية» منذ أفغانستان، والتجانس بين مكونات الشعب الليبي على مستوى حالة التدين وغياب الطائفية، ومن ثم إمكانية استغلال النزعات المناطقية، إضافة إلى وجود ثلاث ولايات معلنة للتنظيم في الأراضي الليبية؛ برقة وطرابلس وفزان، والأراضي المفتوحة في الصحراء الليبية، وحتى بعد خسارة التنظيم من استرجاع مدينة سرت، والسيطرة على الموارد التي كانت بيد التنظيم، عاد إلى أسلوبه القديم المحبب، وهو حرب العصابات، واتخاذ ليبيا موقعاً ملائماً للتجنيد وشن هجمات على أوروبا واستقبال المقاتلين القادمين منها.

في ليبيا، اليوم، الأزمة تستغل صراع البقاء في العالم ما بعد «كورونا»، وستساهم الحرب الباردة الوشيكة بين الصين والولايات المتحدة في تأزيم الأوضاع، والمزيد من التشظي الدولي، والغفلة، وصراع المحاور والاستقطابات الجيوسياسية في دعم طرف على آخر، وهو ما يعني ولادة أجيال جديدة في كنف الميليشيات والفوضى ستساهم تردي الأوضاع الاقتصادية أن تتحول إلى صيد سهل ومطواع يقع سريعاً بفخ الخطابات الشعاراتية الثورية، ولو بمضامين دينية، وحينها لن يكون فيروس الإرهاب موجة عابرة، بل وباءً قابلاً للتمدد والبقاء والتدمير من دون أن تسعف الكمامات أحداً.

مشاهير «السوشيال ميديا»: الوجه الآخر

حمد الماجد

يتكئ «المشهور» السنابي على أريكته الناعمة في غرفته الباذخة، ممسكاً بجوال بيد تزينها ساعة «ماركة» فاخرة مذهبة، ويد أخرى يحك بها فروة شعره المتعوب عليه، ومن ضغطة زر بالموافقة على «الدعاية» يبدأ هدير الدراهم ودندنة الإيداعات تقطع هدوء حسابات البنك الذي جثم عليها «كورونا» هذه الأيام، وما أن يضع جواله ليرشف كوب الإسبرسو الذي قدمته له خادمته الأنيقة من «الكوفي مشين» الثمين جداً الذي أهدته إياه إحدى كبريات «الكوفي شوب» بعد تسنيبة دعائية سريعة من أحد فروعها، ثم يقطع صمت استرخائه «مسج» تخبره فيه شركة سياحية بجاهزية تذكرة درجة أولى له ولزوجته إلى منتجع فردوسي تزين كتفه المتبخترة خمسة نجوم متلألئة في المالديف الحالمة التي تتناثر جزرها في المحيط الهندي كالدر المنثور، نهض من جلسته المسترخية إلى سيارته بعد أن ركب كل أفراد بيته سيارة عائلية فاخرة هدية من شركة سيارات تعاني من تكدسها في المعارض، ليتجه معهم إلى مطعم فاخر لتناول طعام العشاء هناك مجاناً، بعد أن وصله شيك بمبلغ ضخم، مقابل تفضله عليهم بالأكل هناك للدعاية والتسويق.

هكذا تبدو الحياة مخملية زاهية باهية لمشاهير السوشيال ميديا في أعين الناس، ترف وسرف، وعطايا وهدايا، وأسفار ومنتجعات، ولعب ولهو، وزينة وتفاخر بالأموال والأولاد، والشهرة وذيوع الصيت، حتى قال كثير من متابعيهم وجماهيرهم: يا ليت لنا مثل ما أوتي المشهور.. إنه لذو حظ عظيم. هذا ما يبدو على مسرح حياتهم الذي يبدو لدينا، يبقى السؤال ماذا يدور خلف الستارة وفي الكواليس؟

إن تحليل ظاهرة «مشاهير السوشيال ميديا» وتجاربهم بحلوها ومرها، بعجرها وبجرها، يفيد كثيراً للعبرة وأخذ الدروس وخاصة للأجيال الجديدة.

لكن بالمقابل هناك من هؤلاء من سبر الحياة، وأراد أن يشاركنا تجربته فيها.

فلندع عبد الله الجمعة أحد مشاهير السوشيال ميديا يكشف الستارة بنفسه ويخبرنا بما يجري خلف الكواليس، وهو الذي وصفته مجلة «إسكواير» Esquire بـ«أكثر الرجال حظاً في الشرق الأوسط».

يقول الجمعة «الرحالة» في مقال لافت: «بعد سنوات من ممارستي المستمرة لما أحب، وهو السفر. ووصولي لغاية ما كنت أحلم فيه، أدركتُ حقيقة نزلت عليّ كصاعقة: الإفراط في الأمر الجيد، ليس أمراً جيداً! وأن السعادة تكمن في السعي إلى الأحلام، لا في تحقيقها!» بدأت النشوة التي كانت تثور داخل الشهير في الضمور. بدأت المدن تتشابه، والأحداث تكرر نفسها، لم يعد بمقدور المغامرات الجديدة أن تبث الأدرينالين في جسده كما في السابق، ولم يعد لسانه يستطعم الأغذية الغريبة. سافر معه أحد أصدقائه إلى جزر سيشيلز، وفي طريق العودة أخبره بحقيقة حزينة: «كنت أظن فعلاً أنك تستمتع في رحلاتك كما يظهر على صفحتك على (إنستغرام)».

الدرس المختصر لتجربة الرحالة المحظوظ «لا تسافر هرباً من الحياة، بل سافر بحثاً عنها، وأنه حان الوقت لئلا تسافر بحثاً عن الحياة، بل اصنع حياة لا تطيق السفر عنها».

«كورونا» أصبح جائحة سياسية

مها محمد الشريف

بعد أن بدأ «كورونا» كجائحة صحية أدت إلى تعطيل الاقتصاد العالمي، تحول إلى جائحة سياسية وملف يكبر يوماً بعد يوم، فقد أجهزت الانتكاسات والانهيارات الاقتصادية على دول العالم من دون استثناء بخسائر ضخمة، واحتار المفكرون والسياسيون في خياراتهم داخل مجتمعاتهم وخارجها؛ لم تكن تلك التداعيات مقتصرة على الحالات الصحية فحسب، فهناك خسائر كبيرة في الاقتصاد، ارتفعت معها نسبة البطالة وخسر الملايين وظائفهم، ومع ذلك استمرت التهديدات بين أميركا والصين، وتفاقمت الأزمات السياسية لتعود للساحة الدولية.

ومن منظور رسمي، ألقى الرئيس الأميركي دونالد ترمب وعدد من مسؤولي البيت الأبيض باللوم على الصين، متهمين إياها بإضرار العالم من خلال «كورونا»، وهو ما دعا البعض لشنّ حملات من أجل رفع دعاوى قضائية ضد بكين في الولايات المتحدة ومطالبتها بتعويضات عن هذه الأضرار.

فهل الدعوى القضائية الموجهة إلى الصين هي عن مسؤوليتها بالتضليل وإخفاء معلومات مهمة تتعلق بالفيروس التاجي، وتحميلها مسؤولية الوفيات في مختلف الدول، أم لدوافع سياسية لمعارك اقتصادية سابقة؟ والسؤال الأهم؛ كيف ستحرر بكين نفسها تدريجياً من هذه المسؤولية، وتواصل تركيز جهودها الصناعية وتنظيم عروضها التجارية واختراع ما يثير الإعجاب في محاولة لتعظيم تأثير الآراء المحايدة لجانبها؟

كان الاهتمام بالتفاصيل حاسماً، لأن العالم يريد نتائج علاج فيروس «كورونا» بالدرجة الأولى والأكثر أهمية، ولا يعنيه متابعة السجال والاتهامات بين الدولتين التي صنفت لاحقاً بأنها أزمة ثقة تتشكل بين البلدين، وذلك في وقت وصفت فيه صحيفة «بيبولز ديلي» الناطقة باسم الحزب الشيوعي الصيني، ذلك الأمر بالعار على الحضارة الإنسانية، وتساءلت عن أسباب عدم مقاضاة الولايات المتحدة وطلب تعويضات منها لتسببها في الوفيات حول العالم والخسائر المالية الناجمة عن وباء الإنفلونزا عام 1918، ومن قبله الإيدز، وكذلك الأزمة المالية العالمية عام 2008.

لا شك أن الواقع يعتبر نتاجاً لكل الأحداث التي تدور فيه، وما الأزمة الاقتصادية إلا إحدى هذه النتائج، وقد تشكلت في ظرف مفاجئ بسبب الجائحة الصحية، إلا أن التحول المتسارع نحو أزمات سياسية قد تنفجر لما هو أبعد من مجرد مناوشات عبر التصريحات النارية التي يطلقها الأميركيون، وتحديداً الرئيس ترمب، الذي وصف جائحة «كورونا» بأنها أعظم من هجوم بيرل هاربر وأحداث سبتمبر (أيلول) 2001، ما يعطي انطباعاً بأن ما يواجهه من أزمة يفوق ما واجهه سابقوه من رؤساء أميركا، ويأتي ذلك في ظل عدة اعتبارات مهمة؛ فعلى المدى المنظور يبدو أن الرئيس ترمب يريد أن يستفيد من هذا الملف، ليعزز موقفه في الانتخابات الرئاسية المقبلة بعد نحو 5 أشهر، في وقت فقد 39 مليون أميركي وظائفهم مع الإقفال الكبير، فلا يريد أن يظهر أمام الشعب بأنه يتحمل أي مسؤولية عن التدهور الاقتصادي، على اعتبار أن حكمه بالسنوات الأولى شهد انتعاشاً اقتصادياً ضخماً، فجاء هذا الفيروس المتناهي الصغر ليدمر ما حققه من إنجازات في 3 أعوام بظرف 3 أشهر، ولذلك هو يريد أن يوجه الأنظار لمصدر الفيروس، والمتسبب في انتشاره، ألا وهي الصين، وفي الوقت نفسه هو يؤسس لملف تحجيم الصين وكبحها، حتى لا تصبح القوة الأولى بالعالم اقتصادياً، وبالتالي عسكرياً وسياسياً، فالصين تمثل المنافس والخطر الأكبر على مكانة أميركا متسيدة العالم اقتصادياً وعسكرياً وسياسياً.

لكن هذا الانتقال لتحويل «كورونا» إلى جائحة سياسية ينذر بخطر كبير يحدق بالعالم، وإذا ما تفاقم هذا الملف فإن العالم سيدخل في صراعات متشعبة لا يمكن الخروج منها إلا بصعوبة بالغة وبتكاليف باهظة، فالجائحة ستنتقل عدواها لتضرب العلاقات الأوروبية - الصينية، والأوروبية - الأوروبية من جهة أخرى، لأن الجميع لهم مصالح في مناطق جغرافية كثيرة، وسيستغلون تفاقم الأزمة لتحقيق أهدافهم بالسيطرة والتحكم بمصادر الاقتصاد العالمي وأهم أسواقه الناشئة تحديداً، فأوروبا تعاني اقتصادياً من ضعف النمو منذ سنوات، وتحتاج لأسواق جديدة وعلاقات تجارية وتدفق استثمارات كبيرة، وروسيا دولة تبحث عن مكان لها بالاقتصاد العالمي وحصة من التجارة الدولية، فهي دولة ورثت اقتصاد الاتحاد السوفياتي الهزيل، فالأزمات السياسية ستصل إلى مراحل صدامية قد تنزلق لمواجهات عسكرية إذا وصلت لمراحل متقدمة، ما يعني أنها ستكون حروباً عالمية مدمرة.

العالم بات أكثر قلقاً بتطورات «كورونا» المتلاحقة، بعد أن دخلت منعطفاً خطيراً، لتكون ملفاً سياسياً، وإذا لم يتم التحرك أممياً لاحتواء الملف السياسي للأزمة فإن العالم يواجه مصيراً مجهولاً وخطراً وجودياً وانعداماً للأمن والسلم الدوليين، وتوجهاً شعبياً في أوروبا تحديداً في المستقبل لاختيار قادة شعبويين، سيحوّلون دولهم لتكون منغلقة وعدائية، وتظهر النزعات الاستعمارية من جديد، ويدخل العالم في دوامة لا يعرف أين ستنتهي، وكم ستكون تكلفتها.

الدفع بالأجهزة الذكية تنامى 1500 % والمشتريات عبر الإنترنت 400 % في ظل أزمة «كورونا»

السعودية تسجل قفزة في التحوّل إلى المدفوعات الإلكترونية

الرياض: محمد الحميدي

واصلت حركة التحول للمدفوعات الإلكترونية نموها المذهل في السعودية، مدفوعة بظروف تداعيات «كورونا»، إذ أفصح آخر المستجدات الإحصائية عن تسجيل أعمال المدفوعات السعودية بالأجهزة الذكية عبر نقاط البيع قفزة مهولة بنمو عملياتها خلال الثلاثة الأشهر الأولى من العام 1500 في المائة، مقابل ذات الفترة من العام المنصرم.

وتزامناً مع الإجراءات المتبعة لمواجهة تبعات فيروس كورونا المستجد المتداعية في الأشهر الأولى من العام، تصاعدت مؤشرات المدفوعات السعودية عبر نقاط البيع بشكل لافت، في وقت تتواصل فيه الإجراءات الاحترازية الوقائية في المملكة عبر منع التجول الجزئي والكلي وتعزيز تجنب الدفع بالنقد واستخدام الوسائل التقنية.

وصعدت عمليات الدفع عبر نظام «مدى» بالأجهزة الذكية، عبر نقاط البيع 1523 في المائة، في الربع الأول من عام 2020، ونفذت من خلال 83,6 مليون عملية، مقابل 5,1 مليون عملية تمت في الربع الأول من عام 2019. وبلغت قيمة المبيعات خلال تلك العمليات ما قوامه 7,1 مليار ريال (1,8 مليار دولار).

ومعلوم أن «مدى» هي الشبكة السعودية للمدفوعات، والنسخة المطورة لخدمات الدفع الإلكتروني في المملكة، وجاء إطلاقها ليعزز واقع أنظمة الصرف الآلي ونقاط البيع وخدمات الدفع الإلكتروني على شبكة الإنترنت بأبعاد المرونة والسرعة والأمان والقبول.

وفي ذات السياق، سجلت مدفوعات «مدى» عبر الإنترنت في الربع الأول من العام الحالي 20,8 مليون عملية، ما مثّل ارتفاعاً بنسبة 406 في المائة عن ذات الفترة من العام الماضي، بينما بلغت قيمة المشتريات المنفذة 5,1 مليار ريال (1,3 مليار دولار) بزيادة 405 في المائة عن القيمة المسجلة العام الماضي.

وتتزامن هذه الأرقام مع التداعيات التي فرضها فيروس «كوفيد - 19» حيث انطلقت السعودية لفرض إجراءات مشددة على صعيد الحركة المجتمعية وتجنب التجمعات بكثير من الإجراءات، وهنا توضح حركة «مدى» للدفع عبر الإنترنت في شهر مارس (آذار) الماضي ارتفاعاً بنسبة 295 في المائة، تمت بتنفيذ 7,3 مليون عملية، بقيمة 1,7 مليار ريال، بزيادة 308 في المائة عن مارس من عام 2019.

في حين تم استخدام 2,7 مليون بطاقة «مدى» في مارس الماضي، بارتفاع قدره 239 في المائة، مقارنة بشهر مارس من العام الماضي.

ويتسق هذا التطور مع استراتيجية مؤسسة النقد العربي السعودي لنظم المدفوعات وبرنامج تطوير القطاع المالي، أحد برامج «رؤية المملكة 2030»، الذي يهدف إلى تعزيز الدفع الإلكتروني، وتقليل التعامل النقدي للوصول بنسبة المدفوعات الإلكترونية إلى 70 في المائة من إجمالي عمليات الدفع في المملكة بحلول عام 2030.

وأعلنت «مؤسسة النقد» عن تخطي المدفوعات السعودية الإلكترونية للأفراد، المستهدف لقطاع التجزئة، بنسبة 36 في المائة، بنهاية يوليو (تموز) من العام الماضي، فيما كان الهدف هو 28 في المائة في العام 2020.

إلى ذلك، أعلنت مؤسسة النقد العربي السعودي «ساما» مؤخراً تمديد برنامج دعم رسوم عمليات نقاط البيع والتجارة الإلكترونية لجميع المتاجر ومنشآت القطاع الخاص 3 أشهر إضافية، تنتهي بتاريخ 14 سبتمبر (أيلول) المقبل، وذلك في إطار دورها لتمكين القطاع المالي من دعم القطاع الخاص في المملكة؛ للتخفيف من الآثار المالية والاقتصادية المتوقعة في ظل الظروف الحالية.

وأفادت «مؤسسة النقد» بأن البرنامج يهدف إلى دعم المشاركين في النظام البيئي للمدفوعات في المملكة، وضمان استمرارية النمو والتوسع المستمر في تقديم خدمات المدفوعات بشكل آمن وفعَّال، مشيرة في هذا الصدد إلى أنها أبلغت البنوك كافة ومزودي خدمات الدفع المرخصين بإعفاء المتاجر في القطاع الخاص من رسوم العمليات للفترة الإضافية المقررة.

روسيا تحظر استيراد منتجات نفطية حتى أكتوبر

«الطاقة الدولية» تتوقع ارتفاع الطلب العالمي على النفط بعد انتهاء الجائحة

لندن: «الشرق الأوسط»

قال فاتح بيرول رئيس وكالة الطاقة الدولية، إن الطلب العالمي على النفط لم يصل إلى ذروته وإن غياب السياسة الحكومية القوية للحد من الانبعاثات الغازية وحدوث تعاف مستدام للاقتصاد العالمي مع أسعار النفط المنخفضة، سيؤدي إلى ارتفاع الطلب العالمي على النفط إلى مستوياته السابقة وربما إلى ما هو أكثر منها.

وأشارت وكالة بلومبرغ للأنباء إلى أن متوسط الاستهلاك العالمي للنفط في العام الماضي كان حوالي 100 مليون برميل يومياً، وأن البعض يرى أن هذه هي ذروة الاستهلاك العالمي للنفط، على أساس أن جائحة فيروس «كورونا» المستجد (كوفيد 19) ستؤدي إلى تغييرات جذرية في الاقتصاد العالمي مثل التوسع في العمل من المنزل وتقليص حركة السفر الدولي وتقليل استهلاك الطاقة بصورة دائمة.

ولكن بيرول حذر الحكومات من أن تراجع استهلاك النفط نتيجة جائحة «كورونا» هو مجرد تراجع مؤقت، وأن الاستهلاك الذي قد يتراجع خلال العام الحالي إلى 91 مليون برميل يومياً، سيعاود الارتفاع في 2021 وما بعده.

وقال بيرول في مقابلة مع بلومبرغ، إن «التغييرات السلوكية نتيجة الجائحة واضحة، لكن تأثيرها على استهلاك النفط ليس سلبياً دائم... فعمل الناس من المنزل زاد، لكنهم عندما يتنقلون سيستخدمون السيارات الخاصة أكثر من وسائل النقل العام... الاعتماد على تقنية الفيديو كونفرنس لن يحل مشكلات الطاقة والتغير المناخي وإنما المطلوب سياسات حكومية رشيدة».

وحث بيرول الحكومات على استغلال حزم تحفيز الاقتصاد من أجل محاربة التغير المناخي وزيادة الإنفاق على مصادر الطاقة النظيفة للمساهمة في تحقيق الخفض المستهدف في الانبعاثات الغازية المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري وفقا لاتفاق باريس للمناخ لعام 2016.

يذكر أن اتفاق باريس الدولي للمناخ يستهدف الحد من معدل ارتفاع درجة حرارة الأرض إلى 1,5 درجة مئوية فقط وهو ما يستلزم خفض الانبعاثات الغازية في العالم بمقدار النصف بحلول 2030 ثم التخلص من الانبعاثات الغازية تماما بحلول منتصف القرن الجاري. ومن دون حدوث تغييرات هيكلية جذرية في استهلاك الطاقة في العالم، فإن الانبعاثات ستعود إلى الارتفاع مع تعافي الاقتصاد من تداعيات جائحة «كورونا».

وقال بيرول إنه «إذا تعافى الاقتصاد العالمي بقوة، فإن لجوء الشركات الأميركية إلى استخدام تطبيق زووم لعقد اجتماعات مسؤوليها عن بعد، لن يكفي لتعويض الزيادة المنتظرة في الانبعاثات الغازية نتيجة زيادة عدد سكان المناطق الحضرية في الهند بمقدار 150 مليون شخص، كذلك السفر البري والعمل في المصانع وشراء المنتجات التي يتم نقلها بالشاحنات في أفريقيا».

وعلى نهج وكالة الطاقة الدولية، تتوقع وزارة الطاقة الروسية تحسن الطلب العالمي على النفط هذا الشهر، وترى أن المعروض انخفض بالفعل بين 14 و15 مليون برميل يومياً.

ونقلت وكالة ريا للأنباء أمس، عن مصدر لم تسمه أن وزارة الطاقة تُقدر خفض إنتاج الدول غير الأعضاء في أوبك + بنحو 3,5 مليون إلى أربعة ملايين برميل يومياً.

وتوقعت وزارة الطاقة الروسية، توازن العرض والطلب في سوق النفط العالمية في شهري يونيو (حزيران) ويوليو (تموز) بفضل زيادة الاستهلاك. وقال المصدر إن الوزارة تتوقع فائضا بما بين سبعة ملايين و12 مليون برميل يومياً في سوق النفط العالمية.

أفاد مرسوم حكومي أمس، بأن روسيا قررت فرض حظر مؤقت على استيراد بعض المنتجات النفطية، مثل البنزين ووقود الطائرات والديزل عالي الجودة، وذلك حتى أول أكتوبر (تشرين الأول)، بهدف حماية السوق الروسية من إغراق محتمل بالوقود الرخيص.

وعن توقعات أسعار النفط، نقلت الإذاعة الإيرانية عن وزير النفط بيغن زنغنه قوله أمس، إن من الصعب التنبؤ بأسعار الخام في ظل عدم التيقن الذي يلقي بظلاله على آفاق الطلب. وأبلغ زنغنه الإذاعة الرسمية «لا أحد يستطيع التكهن بأسعار الخام والطلب غامض في الوقت الحالي».

وقال: «ليس من الواضح متى سيتعافى الاقتصاد العالمي ومتى سيعود الطلب إلى طبيعته. كبرى اقتصادات العالم تنمو نموا سلبيا، مما يقلص الطلب على المنتجات البترولية، ومن ثم على النفط الخام».

في غضون ذلك، ارتفعت أسعار النفط أمس، ماحية خسائرها المبكرة، مع مواصلة الدول في أنحاء العالم تخفيف الإجراءات المفروضة لمكافحة جائحة فيروس «كورونا»، معززة الآمال في تعافي الطلب على الوقود.

وفي معاملات هادئة، بسبب عطلات بأسواق سنغافورة ولندن ونيويورك، ارتفع برنت ستة سنتات بما يعادل 0,2 في المائة إلى 35,19 دولار للبرميل بحلول الساعة 06:36 بتوقيت غرينيتش. وزاد الخام الأميركي 27 سنتا أو 0,82 في المائة مسجلا 33,52 دولار للبرميل.

ارتفع كلا العقدين في الأسابيع الأربعة الأخيرة، لكن الأسعار ما زالت منخفضة نحو 45 في المائة منذ بداية العام الحالي.

ومن المرجح أن تظل أي مكاسب محدودة بفعل تنامي التوترات بين الولايات المتحدة والصين بخصوص خطوات بكين لفرض تشريع أمني على المستعمرة البريطانية السابقة هونغ كونغ.

التوقعات تشير إلى عودة الطلب على النفط مع خفض الإجراءات الاحترازية في بعض الدول (أ.ف.ب)

عودة 80 % من مصانع السيارات للعمل في العالم

سيول: «الشرق الأوسط»

ذكرت رابطة صناعة السيارات في كوريا الجنوبية، أمس الاثنين، أن أكثر من 80 في المائة من مصانع السيارات في 13 دولة رئيسية مصنعة للسيارات، استأنفت عملياتها على نحو محدود اعتباراً من منتصف مايو (أيار)، في ظل تخفيف القيود المفروضة للحد من انتشار فيروس كورونا المستجد (كوفيد - 19). ونقلت وكالة «يونهاب» الكورية الجنوبية للأنباء، عن الرابطة القول إن مصانع السيارات في الولايات المتحدة و12 دولة أخرى مصنعة للسيارات بدأت استئناف إنتاجها، بشكل جزئي، منذ منتصف أبريل (نيسان) الماضي، ومن المتوقع أن تستأنف المزيد من خطوط الإنتاج عملها خلال الشهر الحالي.

وذكرت الرابطة، في بيان، «تحتاج المصانع لبعض الوقت لاستئناف العمليات على نحو كامل، والعودة لمستويات إنتاج ما قبل (كورونا)، في الوقت الذي يفضل فيه المستهلكون الإنفاق بشكل أقل وسط الوباء».

وارتفعت نسبة مصانع السيارات التي عادت للعمل يوم 19 من مايو إلى 84 في المائة على مستوى العالم، أو 232 مصنعاً من بين عدد المصانع، البالغ عددها 278 مصنعاً في البلاد المصنعة للسيارات، وفقاً للبيان.

وعادت المصانع في كوريا الجنوبية واليابان والصين وغيرها من بلاد شرق آسيا للعمل في منتصف أبريل الماضي، في حين استأنفت المصانع الأوروبية، بما يشمل مصانع ألمانيا وفرنسا وإسبانيا، العمل في أواخر أبريل، وبدأت المصانع الأميركية والهندية العمل في وقت مبكر من مايو الحالي، حسبما ذكر البيان. واستأنفت مصانع أميركا اللاتينية، بما يشمل مصانع المكسيك والبرازيل، العمل في منتصف مايو، ما رفع نسبة مصانع السيارات التي عادت للعمل في 13 دولة تشمل كوريا الجنوبية والولايات المتحدة والصين واليابان وألمانيا. وبالنسبة للشركات الكورية، فقد استأنفت جميع مصانع «هيونداي موتور»، وشركة «كيا موتورز» التابعة لها، العمل في مصانعهما الخارجية على مستوى محدود اعتباراً من الأسبوع الماضي، باستثناء مصنع «كيا» بالمكسيك.

إسبانيا تعيد السياحة بعد خسائر فادحة... والاقتصاد الألماني ينكمش

أوروبا تصرّ على عودة الاقتصاد حتى مع موجة ثانية من «كوفيد ـ 19»

بروكسل: عبد الله مصطفى
لندن: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي انكمش فيه الاقتصاد الألماني بنسبة 2,2 في المائة خلال الربع الأول، مع زيادة الضغط المالي على الحكومات الأوروبية، التي تعاني بشدة نتيجة تداعيات فيروس «كوفيد - 19»، قررت إسبانيا فتح البلاد للسائحين الأجانب بداية من يوليو (تموز) المقبل، مع تعهد بلجيكا بعدم فرض إجراءات عزل مجدداً حتى إذا وقعت موجة ثانية من تفشي كورونا.

واتخذت الدول الأوروبية إجراءات مؤقتة، للحد من تأثير كورونا على كل القطاعات الاقتصادية، خصوصاً الطيران والسياحة، وجرى الإعلان في بروكسل، عاصمة التكتل الأوروبي الموحد، عن اعتماد تدابير لمساعدة شركات الطيران والمطارات والسكك الحديدية في مواجهة تداعيات كورونا السلبية. وارتفعت التكاليف التي تكبدتها الحكومات خلال فترة الأزمة، إذ قال وزير المالية الفرنسي برونو لومير أمس، إن الإجراءات التي اتخذتها الحكومة لدعم الاقتصاد خلال أزمة تفشي الفيروس كلفت 450 مليار يورو (490 مليار دولار)، ما يعادل 20 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي.

وحسب بيان أوروبي حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه أمس (الاثنين)، فقد اعتمد مجلس الاتحاد الأوروبي تعديلات مؤقتة لقواعد الخدمات الجوية لدعم شركات الطيران والمطارات في مواجهة الانخفاض الحاد في الحركة الجوية بسبب وباء كورونا.

واعتمد أيضاً المجلس الذي يضم الدول الأعضاء، تمديداً لموعد النقل النهائي لتوجيهات سلامة السكك الحديدية، وقابلية التشغيل البيني لحزمة السكك الحديدية، لإعطاء صناعة السكك الحديدية والسلطات المعنية، مرونة ويقيناً قانونياً في الظروف الحالية.

وأشار البيان إلى أن هذه التدابير جاءت في إطار حزمة طوارئ النقل التي اقترحتها المفوضية الأوروبية في نهاية أبريل (نيسان) الماضي، وستدخل حيز التنفيذ في اليوم التالي لنشرها في الجريدة الرسمية للاتحاد يوم 27 مايو (أيار) الجاري، وكان مجلس الاتحاد قد اعتمد موقفه من التدابير في 20 مايو الجاري.

وقال أوليغ بوتوكوفيتش وزير النقل الكرواتي، الذي تتولى بلاده الرئاسة الدورية الحالية للاتحاد الأوروبي، إن وباء كورونا له تأثيرات غير مسبوقة على قطاع الطيران، حيث تهدد أزمة السيولة بالإفلاس، وفي الوقت نفسه تهدد الملايين من الوظائف في غضون أشهر، إذا لم تتم معالجة الأمر.

وبالإضافة إلى ذلك، سوف تساعد القواعد المؤقتة الجديدة، تجنب المطارات للعطاءات المعقدة من خلال السماح بتمديد العقود حتى 2022، بالإضافة إلى ذلك سيتم تمديد الموعد النهائي لنقل تعليمات السكك الحديدية والتشغيل البيني لحزمة السكك الحديدية من تاريخ 16 يونيو (حزيران) 2020 إلى نهاية أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، وسيمنح هذا قطاع السكك الحديدية والسلطات مزيداً من اليقين القانوني والمرونة لمعالجة الظروف الاستثنائية بسبب تفشي وباء كورونا.

من جهتها قالت وزيرة السياحة الإسبانية أمس (الاثنين)، إن السائحين الأجانب يمكنهم حجز عطلاتهم في إسبانيا بدءاً من يوليو (تموز)، حيث سيكون الحجر الصحي الذاتي لمدة أسبوعين للمسافرين القادمين من الخارج قد تم تعليقه غالباً بحلول ذلك الموعد.

وإسبانيا التي تعتمد بشكل أساسي على السياحة، ويمثل فيها القطاع ما يزيد على 12 في المائة من الناتج الاقتصادي، هي إحدى أكثر دول العالم تضرراً من فيروس كورونا، وهي تعمل حالياً على تخفيف القيود الصارمة تدريجياً، لكنها تبقي على الحجر الصحي للزائرين لمنع حدوث موجة ثانية من العدوى.

وقالت الوزيرة رييس ماروتو في مقابلة مع محطة الإذاعة المحلية أوندا ثيرو: «من المناسب تماماً التخطيط للعطلات الصيفية في إسبانيا في يوليو».

ودخلت إسبانيا الآن الشهر الثالث من حالة الطوارئ الوطنية بعد أن شهدت واحدة من أكبر معدلات الوفاة بفيروس كورونا في العالم مقارنة بعدد سكانها. وكانت مدريد الأكثر تضرراً من الوباء. وحتى الأحد بلغ إجمالي الوفيات بسبب كورونا 28752 بينما سجلت حالات الإصابة 235772 حالة.

إلى ذلك قال وزير الداخلية البلجيكي إن بلاده لن تفرض مرة أخرى الإجراءات الصارمة التي استمرت شهرين لمكافحة تفشي الفيروس، حتى إذا حدثت موجة ثانية من حالات الإصابة بمرض «كوفيد - 19». وأوقفت بلجيكا التي يبلغ عدد سكانها 11,5 مليون الأنشطة والأعمال في منتصف مارس (آذار)، باستثناء متاجر الأغذية والصيدليات، لكنها استأنفت تدريجياً بعض الأنشطة في مايو، بما في ذلك إعادة فتح متاجر السلع الأخرى.

وقال بيتر دي كريم لمحطة «في تي إم» التلفزيونية الأحد: «إذا حدثت موجة ثانية، أعتقد أننا سنجد أنفسنا في وضع مختلف، خصوصاً فيما يتعلق بالفحص وتتبع الحالات المشتبه بها. لكن أعتقد أنه يمكننا استبعاد اللجوء مرة أخرى إلى الإجراءات المشددة».

كانت بلجيكا التي تستضيف مقرات الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي من أكثر دول أوروبا تضرراً، حيث بلغ عدد الإصابات بـ«كوفيد - 19» فيها 57092 والوفيات 9280. لكن عدد الإصابات والوفيات انخفض منذ بلوغ الذروة في مطلع أبريل (نيسان). وأظهرت بيانات تفصيلية صدرت اليوم، أن تهاوياً في الاستثمارات الرأسمالية والاستهلاك الخاص والصادرات دفع الاقتصاد الألماني إلى الركود في الربع الأول من العام، معطية لمحة عن الأضرار التي أوقعتها جائحة فيروس كورونا. وقال مكتب الإحصاءات الاتحادي إن الاستثمارات الرأسمالية تراجعت 6,9 في المائة والاستهلاك الخاص 3,2 في المائة والصادرات 3,1 في المائة.

«لوفتهانزا» والحكومة الألمانية لخطة إنقاذ بقيمة 10 مليارات دولار

فرانكفورت: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة لوفتهانزا للطيران، أمس، عن اتفاق توصلت إليه مع الحكومة الألمانية حول خطة إنقاذ تبلغ 9 مليارات يورو (9,8 مليار دولار) لتصبح بموجبها الدولة أكبر مساهم في رأسمال المجموعة، بحصة تبلغ 20 في المائة، وذلك لتجنيب الشركة الإفلاس.

وصادقت الحكومة التي تعود بموجب الاتفاق إلى قائمة مساهمي الشركة بعد نحو 20 عاماً، على الخطة، من خلال صندوق الاستقرار الاقتصادي التابع للحكومة الفيدرالية الذي تم إنشاؤه لتخفيف تداعيات تفشي فيروس كورونا المستجد.

وأعلن مجلس إدارة الشركة دعمه لحزمة التدابير التي تتطلب مصادقة المفوضية الأوروبية والجمعية العمومية للمساهمين، في وقت يأتي الاتفاق بعد مفاوضات شاقة حول المساعدات، وسط أزمة غير مسبوقة تشهدها الشركة وقطاع الطيران بأكمله.

وفي التفاصيل، ستستحوذ الدولة في إطار زيادة رأسمال الشركة على حصة 20 في المائة في المجموعة، مقابل 300 مليون يورو (2,56 يورو) للسهم الواحد، وهو رقم أدنى بكثير من سعر السوق، ما من شأنه أن يضمن لبرلين عائدات استثمارية، بينما ستضخ الدولة مبلغ 4,7 مليارات يورو في الشركة، حيث يتعين على «لوفتهانزا» تسديده بفائدة تصاعدية، تتراوح بين 4 في المائة العام الحالي و7,5 في المائة في العام 2027، وفق بيان المجموعة.

وفي الفصل الأول من العام الحالي تكبدّت الشركة خسائر تشغيلية بلغت 1,2 مليار يورو، وسط توقعات أن تتفاقم في الفصل الثاني. وتربض 700 طائرة، من أصل 760 تملكها «لوفتهانزا» الآن، في المطارات بدون حراك، وأكثر من 80 ألفاً من موظفيها، البالغ عددهم 130 ألفاً يعملون بدوام جزئي. وتنقل الشركة حالياً نحو 3 آلاف مسافر يومياً، مقابل 350 ألفاً كمعدل وسطي يومياً قبل ظهور الوباء.

العملة	البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $		3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,31	0,71	15,86	9,85	1508	2,89
ج. استرليني £		4,57	4,43	0,47	4,47	0,46	0,38	0,86	19,33	11,99	1836	3,52
يورو €		4,09	3,97	0,42	4,00	0,41	0,34	0,77	17,27	10,73	1643	3,15

النفط (برنت)
أمس 35,52
السابق 35,01 $

الذهب
أمس 1727,40
السابق 1726,60 $

بتكوين
أمس 8815,08
السابق 9099,87 $

في إطار خطة قومية تنفذ بين 2020 و2035

مصر تستثمر 19 مليار دولار في 11 مشروعاً جديداً لإنتاج البتروكيماويات

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال وزير البترول المصري طارق الملا، إنه جار حاليا تنفيذ ودراسة 11 مشروعا جديدا لإنتاج البتروكيماويات بإجمالي تكلفة استثمارية تقدر بحوالي 19 مليار دولار، وذلك في ضوء تحديث الخطة القومية لصناعة البتروكيماويات ووضع استراتيجية جديدة لتطويرها، للتنفيذ خلال الفترة ما بين 2020 - 2035.

وأوضح الملا، في بيان صحافي أمس الاثنين، حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، أن الوزارة «تسعى إلى دعم الصناعات البتروكيماوية، وجعلها أكثر ملاءمة للتطورات والمتغيرات على المستوى العالمي في السنوات المقبلة»، مضيفا أن الاستراتيجية تسعى إلى الاستمرار في زيادة القيمة المضافة لأنشطة ومشروعات إنتاج البتروكيماويات في مصر والمنتجات التي توفرها بهدف توفير احتياجات السوق المحلية من المنتجات البتروكيماوية الوسيطة والنهائية، والتي تعد مدخلات إنتاج رئيسية للعديد من الصناعات وتقليل ما يتم استيراده وفتح فرص جديدة للتصدير، الأمر الذي يسهم في تحسين الميزان التجاري للدولة وتوفير موارد جديدة بالنقد الأجنبي.

وأضاف أن من ضمن المشروعات الحالية «مجمعين عملاقين للتكرير والبتروكيماويات بالمنطقة الاقتصادية بمحور قناة السويس ومدينة العلمين الجديدة»، وكذلك مشروعات التطوير ورفع الكفاءة وزيادة الطاقة الإنتاجية بعدد من مشروعات إنتاج البتروكيماويات القائمة، لافتا إلى أن «المواقع المخصصة لإقامة المشروعات الجديدة تم اختيارها بناءً على دراسات دقيقة بما يراعي الاستفادة من كافة المقومات المتاحة والقرب من مصادر التغذية والمشروعات والتسهيلات اللوجيستية، التي تم إقامتها في كافة المحافظات لتيسير حركة الشحن والتداول والتصدير للمنتجات، بما يؤدي إلى تقليل التكاليف وتعظيم اقتصادات المشروعات دعما لتحقيق هدفها النهائي بزيادة القيمة المضافة».

وأوضح تقرير تلقاه طارق الملا وزير البترول من الكيميائي سعد هلال رئيس الشركة المصرية القابضة للبتروكيماويات، حول موقف المشروعات التي يتم تنفيذها بهدف زيادة الإنتاج المحلي من البتروكيماويات وتعزيز القيمة المضافة، أنها «تسير بخطى جيدة لاستكمال الإجراءات الخاصة بالتنفيذ بعد عرضها على اللجنة العليا للمشروعات برئاسة وزير البترول».

أضاف هلال «هذه المشروعات يأتي في مقدمتها مجمع التكرير والبتروكيماويات بالمنطقة الاقتصادية بمحور قناة السويس باستثمارات 7,5 مليار دولار وبطاقة إنتاجية 2,2 مليون طن سنويا من المنتجات البتروكيماوية، و650 ألف طن منتجات بترولية، حيث تم إبرام اتفاق مبادئ رئيسية لتنفيذ المشروع مع شركة بكتل الأميركية وإجراء دراسة جدوى تفصيلية بمعرفة شركة وود العالمية والاتفاق على التمويل مع مؤسسات التمويل الأميركية US EXIM ، US DFC BANK ، وفيما يتعلق بمجمع التكرير والبتروكيماويات بمدينة العلمين الجديدة البالغ استثماراته 8,5 مليار دولار لإنتاج مليون طن سنوياً من المنتجات البتروكيماوية و850 ألف طن منتجات بترولية، فقد تم إبرام اتفاق مبادئ رئيسية مع الشركاء من تحالف شركتي بي إس دبليو وشيرد الإنجليزيتين، والبدء في الدراسات التفصيلية للمشروع الذى تم استلام قطعة الأرض المخصصة لإقامته بالعلمين، وجار الإعداد لطرح مناقصة المقاول العام للمشروع من خلال شركة إنبي»، لافتا إلى بحث عرض من تحالف شركات إنجليزية وصينية للاستثمار في إقامة مجمع صناعي للصناعات الصغيرة والمتوسطة القائمة على منتجات مجمع العلمين.

وفيما يتعلق بمشروع إنتاج البيوتادين أو المطاط الصناعي بمجمع إيثيدكو بالإسكندرية، ذكر التقرير أنه تم توقيع عقد المقاول العام مع تحالف شركات صان مصر ووادي النيل وزافكوم وتوقيع عقد استشاري المشروع مع شركة إنبي، وتم البدء فعليا في الأعمال المبكرة للمشروع الذي تقدر استثماراته بنحو 117 مليون دولار وسينتج 110 آلاف طن سنويا من منتجات يوريا فورمالدهيد والنفتالين فورمالدهيد المسلفن والراتنجات المتخصصة والتي تدخل في صناعات الأسمدة والمواد اللاصقة والخرسانة الجاهزة وغيرها.

وأضاف البيان، بالنسبة لمشروع إنتاج الألواح الخشبية متوسطة الكثافة MDF بمحافظة البحيرة باستثمارات 217 مليون يورو لإنتاج 2,5 ألف متر مكعب ألواح خشبية فقد تم إبرام عقود التصميمات مع شركة سيمبل كامب الألمانية وجار العمل فيها، بالإضافة إلى توقيع عقد مقاول عام المشروع مع شركة بتروجيت وتم الاتفاق مع عدد من البنوك المصرية للمساهمة في التمويل.

وفيما يتعلق بمشروع الإيثانول الحيوي باستثمارات 110 ملايين دولار، فقد تم القيام بدراسة الجدوى والاتفاق مع المساهمين لبدء إجراءات تأسيس الشركة وتوقيع مذكرات تفاهم لتوفير المولاس كمادة تغذية للمشروع من شركات السكر.

أما مشروع الخدمات اللوجيستية للبتروكيماويات بالإسكندرية الذى تبلغ تكلفته الاستثمارية حوالى 350 مليون دولار، ويقام على مساحة 240 ألف متر مربع، بهدف إنشاء رصيف بحري لاستغلال منصة البتروكيماويات لتداول المنتجات البترولية والبتروكيماوية، كما يجري حاليا إعادة دراسة مشروع إنتاج البروبيلين والبولي بروبيلين بمجمع سيدي كرير للبتروكيماويات بالإسكندرية في ظل المستجدات العالمية.

وأشار البيان إلى أنه جار دراسة تنفيذ مشروعين جديدين بدمياط هما مشروع البولي اسيتال باستثمارات 400 مليون دولار لإنتاج 50 ألف طن سنويا من منتج البولي اسيتال، الذي يدخل في صناعة الأجهزة الكهربائية والإلكترونيات وأجزاء السيارات، وكذلك مشروع إنتاج الميلامين بأرض شركة موبكو بدمياط بطاقة 60 ألف طن سنويا وباستثمارات 260 مليون دولار ويعتمد في إنتاجه على مادة اليوريا، وجار أيضا دراسة إقامة مشروع إنتاج الصودا آش (كربونات الصوديوم) بمحافظة كفر الشيخ.

ولفت التقرير إلى العمل حاليا على مشروعات تطوير وزيادة طاقة الإنتاج ورفع الكفاءة وتنمية الموارد بكل من شركة البتروكيماويات المصرية وشركة إيلاب لإنتاج ألكيل بنزين بالإسكندرية.

أحد مشروعات البتروكيماويات في مصر (الشرق الأوسط)

مداخيل الجمارك المغربية في 2019 أكثر من 10 مليارات دولار

الرباط: «الشرق الأوسط»

حطمت الجمارك المغربية كل أرقامها القياسية من حيث المداخيل المحصلة خلال سنة 2019 بما قدره 103,7 مليار درهم (10,3 مليار دولار) مقابل 100,8 مليار درهم (10,08 مليار دولار) سنة 2018.

وأوضحت إدارة الجمارك والضرائب غير المباشرة، في تقريرها الصادر مؤخراً بشأن أنشطتها لسنة 2019، أن المداخيل الجمركية واصلت المضي في منحى تصاعدي، حيث بلغت المداخيل المحصلة 101,1 مليار درهم (10,1 مليار دولار) خلال السنة المالية 2019، في حين ارتفعت المداخيل الإجمالية إلى 103,7 مليار درهم (10,3 مليار دولار)، متجاوزة مداخيل سنة 2018 بنسبة 3 في المائة، مضيفة أن هذا الأداء يعزى أساساً إلى تطور ملحوظ في الواردات.

وأضافت الجمارك بخصوص مداخيل الميزانية المحصلة، أنها سجلت زيادة بنسبة 3.1 في المائة لتستقر في حدود 94,6 مليار درهم (9,4 مليار دولار)، مسجلاً أنه باستثناء أتاوى أنبوب الغاز، سجلت جميع الرسوم والضرائب المحصلة من قبل إدارة الجمارك والضرائب غير المباشرة تطوراً إيجابياً.

وبحسب التقرير ذاته، مثلت الضريبة على القيمة المضافة في سنة 2019 نسبة 58 في المائة من مجموع مداخيل الميزانية، تليها الضريبة الداخلية على الاستهلاك بنسبة 31 في المائة، ثم رسوم الاستيراد بنسبة 10 في المائة.

وأشارت إدارة الجمارك والضرائب غير المباشرة إلى ارتفاع مداخيل الضريبة على القيمة المضافة بنسبة 3 في المائة مسجلة 56,1 مليار درهم (5,6 مليار درهم)، موضحة أن هذه النتائج تعزى إلى الاستقرار النسبي لعائدات الضريبة على القيمة المضافة على منتجات الطاقة مقارنة بزيادة في الضريبة على القيمة المضافة على منتجات أخرى بنسبة 3 في المائة، أي ما يعادل زيادة قدرها 1.5 مليار درهم (حوالي 150 مليون دولار).

وبلغت المداخيل المحصلة عن طريق أتاوى أنبوب الغاز حوالي مليار درهم (100 مليون دولار)، مسجلة انخفاضاً بنسبة 34,2 في المائة مقارنة بسنة 2018، ويعزي ذلك إلى انخفاض حجم الغاز الطبيعي الذي يعبر التراب الوطني بنسبة 45,7 في المائة، غير أن ارتفاع الأسعار بنسبة 6,4 في المائة ساهم في التخفيف من تأثير هذا الانخفاض.

وبخصوص الضريبة الداخلية على الاستهلاك، فقد سجلت زيادة بنسبة 6 في المائة مقارنة مع السنة الماضية، ويرجع ذلك أساساً إلى الأداء الجيد لكل بنود هذه الضريبة: التبغ المصنع (+5 في المائة)، ومنتجات الطاقة (+6 في المائة)، ومنتجات أخرى (+11 في المائة).

وشكلت الضريبة على القيمة المضافة، على مدى السنوات الخمس الماضية، 57 في المائة من مداخيل الميزانية مسجلة ارتفاعاً بمعدل يناهز 4 في المائة، في حين واصلت الضريبة الداخلية على الاستهلاك وتيرتها التصاعدية بمعدل زيادة سنوية بلغ 4,6 في المائة، فيما بلغ متوسط حصتها من مداخيل الميزانية نسبة 31 في المائة.

ورغم التقلبات المسجلة (5,2 - في المائة سنة 2017 و10,8+ في المائة سنة 2018)، فقد سجلت عائدات رسوم الاستيراد معدل زيادة إيجابية بلغ 4,7 في المائة على مدى السنوات الخمس الماضية.

من جهة أخرى، أفاد المصدر ذاته بأن معدل انتشار السجائر المهربة في السوق المغربية بلغ 5,23 في المائة خلال السنة الماضية.

وأوضحت الإدارة في تقرير أنشطتها لسنة 2019، أن «نتائج الدراسة السادسة المتعلقة بانتشار السجائر المهربة لسنة 2019 كشفت عن معدل انتشار بلغ 5,23 في المائة على مستوى السوق الوطني، مقابل 3,73 في المائة سنة 2018، و5,64 في المائة في 2017. و7,46 في المائة في 2016».

وأبرز التقرير أن هذا الارتفاع، الذي يقدر بـ1,5 نقطة بين 2018 و2019 يعزى إلى الزيادة الأخيرة في أسعار علب السجائر المعروضة للبيع رسمياً على المستوى الوطني، مسجلاً أن هذا المعدل لا يزال منخفضاً إلى حد بعيد مقارنة بالمعدلات المسجلة في العديد من الدول.

من جهة أخرى، أشارت إدارة الجمارك والضرائب غير المباشرة إلى أنه تم حجز 119 طناً من القنب الهندي، و13,5 مليون وحدة من السجائر، و63 غراماً من المخدرات الصلبة، و680 ألفاً من الأقراص المهلوسة.

عودة إلى العمل طوال الأسبوع نهاية الشهر الجاري

«كورونا» يقلّص تداولات البورصة العراقية لثلاث جلسات

بغداد: «الشرق الأوسط»

في حالة ربما تكون الأولى من نوعها في الأسواق المالية العالمية، لجوء بورصة تداول لتقليص الجلسات اليومية على مدار الأسبوع نتيجة لتداعيات فيروس كورونا المستجد، إذ اتجهت السوق المالية في العراق فعلياً إلى تقليل عدد الجلسات اليومية بسبب تأثيرات فيروس «كوفيد - 19» خلال الأسبوعين الماضيين قبل أن تقر مؤخراً العودة للعمل طوال أيام الأسبوع نهاية الشهر الجاري.

ولجأت السلطات المالية في العراق إلى تخفيف أيام التداولات، حيث نظمت البورصة العراقية الأسبوعين الماضيين ثلاث جلسات تداول فقط بعدما قرر مجلس محافظها برئاسة ثائر عدنان هاشم تقليص عدد جلسات التداول من خمس أسبوعياً إلى ثلاث جلسات في أيام الأحد والثلاثاء والخميس من كل أسبوع، أي يوم بعد يوم، في إطار إجراءات منع تفشي فيروس كورونا.

وبحسب قرار صدر مؤخراً بعد مراجعة الموقف من هيئة السوق المالية ستكون العودة للعمل طوال أيام نهاية الشهر الجاري، فيما أوضح المدير التنفيذي لسوق العراق للأوراق المالية طه أحمد الربيعي في بيان صحافي أمس الاثنين أن عدد الشركات المدرجة في السوق بلغت 104 شركات مساهمة تم تداول أسهم 32 شركة فقط خلال جلسات الأسبوع الماضي، بينما بلغ عدد الشركات المتوقفة عن التداول 22 شركة لأسباب مختلفة.

ووفقاً لإحصائيات السوق المالية العراقية، فقد بلغ عدد الأسهم المدرجة في السوق الأسبوع الماضي 12,2 تريليون سهم، وقيمة الأسهم المتداولة 2,788 مليار دينار عراقي، فيما بلغ عدد الأسهم المشتراة من المستثمرين غير العراقيين الأسبوع الماضي 246 مليون سهم بقيمة 218 مليون دينار.

وتواجه العراق ضغوطاً مالية نتيجة تفاقم الأوضاع السياسية بجانب غيمة كورونا السوداء التي تداعت تأثيراتها على اقتصادات العالم كافة، يضاف لها عامل تراجع أسعار النفط الذي يعد المصدر الرئيسي للبلاد.

وتضمن خطاب هيئة الأوراق المالية في مجلس المحافظين أن العودة لتنظيم الجلسات مكتملة بواقع 5 جلسات أسبوعيا ستكون في نهاية مايو (أيار) الجاري، مع الإبقاء على نسبة الأسعار في انخفاض 5 في المائة من سعر الإغلاق السابق، بينما الإبقاء على نسبة تغير الأسعار ارتفاعاً بنسبة 10 في المائة من سعر الإغلاق السابق.

ويفرض خطاب الهيئة استمرار إغلاق قاعات المستثمرين ومنع وجودهم لتجنب الاختلاط، واعتماد قيام شركات الوساطة المنتشرة في بغداد المرتكزة على 42 موقعاً بالتداول عن بعد من مقراتها من خلال منظومة سوق العراق للأوراق المالية.

احتدام جيوسياسي لفرض مصالح البلدان المطلة على البحر

تحديات حديثة تواجه صناعة غاز شرق المتوسط

تحليل اقتصادي

وليد خدوري*

برزت في الآونة الأخيرة تحديات جديدة أمام تطوير صناعة غاز شرق المتوسط. بادئ ذي بدء؛ تتوجب الإشارة إلى أن الصناعة النفطية في مختلف أقطار العالم تواجه تحديات جيواستراتيجية أو صناعية في وقت من الأوقات، وأن هذه التحديات لا تنحصر في منطقة واحدة فقط؛ بل يواجهها معظم التجارب النفطية المختلفة في العالم.

من الملاحظ حالياً، في شرق المتوسط، أن الصناعة الغازية تواجه تحديات جيوسياسية تتمثل في محاولات توسيع تركيا نفوذها الإقليمي، كما أن هناك السياسة الإسرائيلية لضمّ الضفة الغربية. وهناك أيضاً الآثار السلبية لانهيار أسعار النفط والغاز والآثار المترتبة على ذلك من تقليص الموازنات الاستثمارية للشركات النفطية العالمية في فترة المرحلة الاستكشافية نفسها لشرق المتوسط.

حاولت تركيا بشتى الطرق إيجاد موطئ قدم لها في الصناعة الغازية في شرق المتوسط. فقد بدأت هذه المحاولات أولاً بإرسال طائراتها النفاثة العسكرية على مستوى منخفض فوق منصات الشركات الدولية العاملة في المياه القبرصية لتخويف الشركات وثنيها عن العمل. لكن هذه التهديدات لم تُثْنِ قبرص والشركات عن الاستمرار في الاستكشاف. من ثم، وبعد إخفاق هذه التجربة، هددت تركيا الشركات النفطية العاملة في المياه القبرصية بمقاطعة العمل النفطي كلياً في تركيا. ولم تذعن الشركات لهذا التهديد. كما أن محكمة العدل الأوروبية رفضت سياسة المقاطعة هذه. وعلى أثر ذلك، ادّعت تركيا أن منطقتها الاقتصادية الخالصة تمتد إلى الحدود البحرية المرسومة والمتفق عليها بين القاهرة ونيقوسيا. رفضت قبرص هذا الادّعاء، وأجابت مصر بمذكّرة شديدة اللهجة على هذا التدخل في شؤونها السيادية. وفي خضم هذه المحاولات الكثيرة استعملت قبرص ورقة دور القبارصة الأتراك في شمال الجزيرة الواقع تحت الاحتلال التركي منذ عام 1974 أثناء المحادثات المزمنة مع قبرص لتوحيد الجزيرة، ولكن أيضاً دون جدوى.

وأخيراً؛ وقّعت أنقرة اتفاقاً مع حكومة الوفاق الوطني في طرابلس للتنقيب عن النفط في المياه الليبية، حيث عدّت أنقرة الاتفاق النفطي ثمناً لمساندتها العسكرية من قوات وميليشيات. رفض البرلمان الليبي في بنغازي الاتفاق. لكن تركيا غضّت النظر عن هذا الرفض وعن تجاوزها حدود المنطقة العسكرية الخالصة التي تمر عبر جزيرة كريت اليونانية. وقد ارتأت الحصول على الامتيازات النفطية عن طريق معاهدة عسكرية بدلاً من أن تشارك «مؤسسة البترول التركية (تباو)» في جولة تراخيص حالها كحال بقية الشركات النفطية العالمية.

هناك أزمة ثانية تلوح في الأفق. فالسياسة الإسرائيلية الحالية تعمل على ضمّ الضفة الغربية. هذه السياسة، التي يعارضها كل من فلسطين والأردن، ستلقي ظلالها على صادرات إسرائيل الغازية من الحقول البحرية إلى شركة الكهرباء الأردنية، هذه الصادرات التي بدأت فعلاً منذ أوائل عام 2020 والتي عارضها البرلمان الأردني بالإجماع وكذلك الرأي العام الداخلي الأردني.

وصرح عاهل الأردن الملك عبد الله الثاني في مقابلة أجراها مؤخراً مع دورية «دير شبيغل» الألمانية، بأنه إذا ما ضمّت إسرائيل أجزاءً من الضفة الغربية فـ«سيؤدي ذلك إلى صدام كبير مع الأردن». وأضاف: «لا أريد أن أطلق التهديدات أو أن أهيئ جواً للخلاف والمشاحنات. ولكننا ندرس جميع الخيارات إذا جرى الضم».

وتواجه إسرائيل معضلة أخرى؛ فقد اتفقت مع قبرص واليونان وإيطاليا على إنشاء خط أنابيب غاز يمتد عبر هذه الدول لتصدير الغاز الإسرائيلي إلى السوق الأوروبية المشتركة. إلا إن هذا الخط الذي تبلغ تكلفة إنشائه نحو 8 مليارات دولار يفتقد حتى الآن مشترياً للغاز. ومن المعروف أنه من الصعب جداً إنشاء خط للغاز دون الحصول على اتفاق مسبقاً مع شركة لتوزيع الغاز داخل السوق الأوروبية أو مع محطة كهرباء. من ثم؛ يبقى مصير هذا الخط ضبابياً لحين التوقيع مع مشترٍ أوروبي مستهلك للغاز.

كما تواجه إسرائيل معضلة ذات علاقة بطاقتها الغازية؛ فقد فشلت إسرائيل في استقطاب شركات نفطية عالمية كبرى للاستكشاف في مياهها، رغم المحاولات التي بذلها كل من وزير الطاقة ورئيس الوزراء شخصياً في حثّ كبرى الشركات الأميركية والأوروبية على الاستثمار في الصناعة الغازية الإسرائيلية. من غير المعروف السبب الرئيسي لهذا الإخفاق: هل هو القوانين الإسرائيلية التي تسمح بتغيير العقود مع الشركات بعد التوقيع عليها، أم جيولوجيا المنطقة البحرية الإسرائيلية؟

تتزامن التطورات أعلاه مع ظاهرة انهيار أسعار النفط والغاز مؤخراً؛ فقد قلصت جميع الشركات النفطية العالمية استثماراتها على ضوء تدهور الأسواق والأسعار خلال النصف الأول من هذا العام. ورغم التحسن التدريجي للأسعار مؤخراً، فإن هذه الشركات ستحاول إعادة دراسة أولوياتها الاستثمارية إلى حين استقرار الأسعار على مستويات أعلى.

وقد قررت شركة «إكسون موبيل» الأميركية وكل من شركة «إيني» الإيطالية و«توتال» الفرنسية تأجيل تطوير اكتشافاتها في قبرص حتى عام 2021، مما يعني تأجيل إنتاج الغاز في قبرص حتى العام المقبل.

وفي لبنان، لم يتم اكتشاف مَكْمَنٍ غازيٍّ من خلال حفر البئر الأولى في القطعة رقم «4». وذكرت شركة «توتال»، المسؤولة عن الحفر، أن هناك شواهدَ للغاز، وأنها ستحاول مستقبلاً الحفر للعثور على مصدرها، أي المَكْمَن لها. في الحقيقة، لم يكن مستغرباً عدم تحقيق اكتشاف تجاري من حفر البئر البحرية الأولى في المياه اللبنانية؛ إذ إن معدلات هذا النوع من النجاح، أي تحقيق اكتشاف مهم في منطقة لم يتم الحفر فيها بتاتاً سابقاً، كما هي الحال في المياه اللبنانية، هي نجاح بئر واحدة من 4 أو 5 آبار.

لكن المشكلة في لبنان تتعدى موضوع نتيجة الحفر في القطعة رقم «4»؛ منها:

1- الخلافات والمصالح السياسية الحزبية في قطاع البترول: فقد أدت الأجندات الحزبية والضجة الشعبوية حول الاحتمال العالي والسريع لاكتشاف إلى رفع تطلعات وتوقعات الرأي العام بالوفرة المالية التي سيمكن تحقيقها في القريب العاجل، من ثم الشعارات والإشاعات لما هو متوقع. الأمر الذي رفع تطلعات الرأي العام. بمعنى آخر، وقعت الصناعة البترولية ضحية المناكفات السياسية، بعيداً عن أجندة الصناعة نفسها.

2- أعلن لبنان منذ فترة عن جولة التراخيص الثانية: لقد وقعت هذه الجولة ضحية تدهور الأسواق والأسعار. من ثم، لا يتوقع حماس كبير من قبل الشركات في الجولة الثانية. وقد زادت على هذه المشكلة نتيجة حفر البئر الأولى في القطعة رقم «4».

3- المناطق الموعودة باكتشافات مهمة هي المياه الجنوبية اللبنانية المحاذية والمواجهة لساحل صور: لكن وضعت إسرائيل يدها على نحو ثلث هذه المنطقة (القطع 8 و9 و10). وكان لبنان قد طلب من الأمين العام للأمم المتحدة رسم الحدود البحرية الجنوبية، فاعتذر. وتوسطت واشنطن في السنوات الأخيرة لحل المشكلة دون نتيجة. والحذر الآن هو من أن تستغل واشنطن وَهَنَ اقتصاد لبنان وتتدخل مع مؤسسات التمويل الدولية للضغط عليه لصالح الحدود التي رسمتها إسرائيل لنفسها؛ الأمر الذي قد يؤدي إلى تأجيل الحفر في هذه المنطقة الموعودة أو إلى نشوب نزاعات مسلحة.

* كاتب عراقي مختص في شؤون الطاقة

أنشئ «منتدى غاز شرق المتوسط» لتأسيس منظمة تحترم حقوق الأعضاء

المدير الإقليمي جون روث أشار إلى دخول خدمة «أون ستار» تدريجياً إلى المنطقة

«جنرال موتورز»: البيع مستمر على الإنترنت في السعودية من 95 صالة عرض

لندن: عادل مراد

في حوار مع «الشرق الأوسط»، كشف المدير الإقليمي لمجموعة «جنرال موتورز» جون روث، عن أن عدد صالات عرض المجموعة في السعودية بلغ 95 صالة مقارنة بنحو 35 صالة عرض في الإمارات، أي نحو 3 أضعاف، وأكد أن عمليات بيع السيارات مستمرة عبر الإنترنت في السعودية والمنطقة. وتتوفر المبيعات والخدمات من الشركة عبر تطبيق «شوب. كليك. درايف».

كما أشار روث إلى دخول خدمة «أون ستار» تدريجياً إلى المنطقة بداية من سوق الإمارات، على سيارات «شيفروليه» و«جي إم سي» و«كاديلاك» الجديدة. وتوفر الخدمة اتصالات مباشرة من أصحاب هذه السيارات حول جوانب تشغيل السيارات وصيانتها.

ويقول روث إنه يتطلع إلى مستقبل خالٍ من الحوادث المرورية والانبعاثات الكربونية والازدحام. واعترف روث بأن كثيراً من المستهلكين لديهم مخاوف حول استعمال السيارات الكهربائية. وأضاف أن أكبر هذه المخاوف يتعلق بمدى السيارات. ولذلك قدمت الشركة أحدث طراز كهربائي، وهو السيارة «بولت» التي تتميز في طراز 2020 بأداء قوي ومساحة رحبة ومدى يصل إلى 565 كيلومتراً لكل عملية شحن كهربائي كاملة. وهذا يعني القيادة لمدة أسبوع تقريباً من دون الحاجة إلى شحن السيارة.

وقال روث إن الشركة تحاول دوماً البحث عن حلول لمعالجة أي مسائل تمثل قلقاً للمستهلكين، فيما يتعلق بالسيارات الكهربائية، بالتعاون مع الهيئات المختلفة في المنطقة.

وتشهد مجموعة «جنرال موتورز» كثيراً من النشاطات في المنطقة؛ بدأت منذ الشتاء الماضي حينما أعلنت الشركة عن تقديم 6 سيارات جديدة في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، بما فيها سيارات «شيفروليه كابتيفا» من نوع «كروس أوفر»، و«جي إم سي أكاديا 2020» متعددة الاستخدامات، و«كاديلاك سي تي 5» و«شيفروليه كورفيت ستينغراي» التي تدخل الأسواق هذا العام.

ويشير روث إلى دراسة حول مؤشر خدمة العملاء في الإمارات لعام 2019 قامت بها مؤسسة «جي دي باور»، وجرى تكريم «كاديلاك» و«جي إم سي» تقديراً لتميز خدمة العملاء خلال العام في الإمارات. وجاءت «شيفروليه» في المركز الثالث لتحقيقها أعلى مستوى من رضا العملاء في خدمات ما بعد البيع.

ونظراً للظروف الحالية للحجر الصحي بسبب فيروس «كورونا» في المنطقة توفر «جنرال موتورز» عمليات الشراء عبر الإنترنت عبر منصة «شيفروليه» (Shop.Click. Drive) وتجتهد في خدمة العملاء بعد البيع رغم الظروف الصعبة الحالية بسبب قيود الحركة الناتجة عن مكافحة فيروس «كورونا».

«شيفروليه كورفيت».. وفي الإطار المدير الإقليمي لمجموعة «جنرال موتورز» جون روث

سيارات جديدة

من ضمن مجموعات السيارات التي تقدمها «جنرال موتورز» هذا العام، ترسم سيارات «شيفروليه» الجديدة معالم القطاعات المتنوعة التي تقدم فيها الشركة للمستهلك خيارات غير مسبوقة. فهي تطرح للمرة الأولى في المنطقة السيارة الكهربائية «بولت» لمن يود أن يقبل على تقنيات كهربائية نظيفة، وتوفر الشركة أيضاً سيارة «كابتيفا» لمن يحتاج إلى السعة العملية للسيارات الرباعية الرياضية، ثم تأتي السيارة الأيقونية «كورفيت ستينغراي» في جيلها الثامن لمن يتطلع إلى ملكية سيارة رياضية سوبر تأتي للمرة الأولى بمحرك وسطي. وتضيف الشركة أيضاً أحدث نماذج السيارة الرياضية «كمارو» التي ترفع من قوة الأداء.

واحتفلت «شيفروليه» في نهاية العام الماضي بحصول طراز «سوبر بان» على نجمة التميز من هوليوود بعد ظهورها في 1750 فيلماً ومسلسلاً تلفزيونياً منذ عام 1952. كما كشفت الشركة عن شاحنات «سيلفرادو» الجديدة التي تأتي بمحرك سعة 6,6 لتر بثماني أسطوانات وحقن مباشر للوقود وقدرة 400 حصان، مع ناقل حركة أتوماتيكي بـ6 سرعات.

ومن قطاع «جي إم سي» تقدم «جنرال موتورز» السيارة «أكاديا» بتصميم جديد ومحرك بشاحن توربيني، وهي من فئة السيارات الرباعية الرياضية ويمكنها استيعاب حتى 7 ركاب على 3 صفوف. كما أعلنت «جي إم سي» أيضاً عن نوايا إعادة إنتاج السيارة «هامر» الرباعية الكبيرة، ولكنها هذه المرة تأتي بدفع كهربائي كامل. كما كشفت «جي إم سي» أيضاً عن طراز «يوكون» الرباعي الرياضي الجديد.

وكشف قطاع «كاديلاك» أيضاً عن طراز «إيسكاليد» الجديد الذي يأتي بمحرك سعة 6,2 لتر بثماني أسطوانات مع ناقل حركة أتوماتيكي ودفع على كل العجلات. وكشفت الشركة أيضاً عن تقنية «سوبر كروز» التي سوف تدخل على فئات «سي تي 5» و«سي تي 4» ثم على طراز «إيسكاليد» لعام 2021. وتسمح هذه التقنية بتغيير مسار السيارات على الطرق السريعة من دون استخدام اليدين. ويعدّ النظام خطوة متقدمة على مسار تحقيق القيادة الذاتية.

طراز «كمارو»

كانت السيارة الرياضية «شيفروليه كمارو» هي أحدث ما قدمته مجموعة «جنرال موتورز» إلى المنطقة، وهي من السيارات الرياضية المحبوبة خليجياً ولها إرث يعود إلى بداية انطلاقها في عام 1966. ونجحت السيارة في اجتذاب كثير من المعجبين لها في المنطقة خلال العقود الماضية. وهي حاصلة هذا العام على «5 نجوم» في اختبارات السلامة الأميركية.

ويأتي الطراز الجديد من «كمارو» بكثير من أجزاء التصميم الخارجي مصنوعة من ألياف الكربون.

وخفض ذلك من وزن السيارة بنحو 90 كيلوغراماً، كما زاد من صلابتها بنسبة 28 في المائة. كما توفر لها الشركة مجموعة كبيرة من الإكسسوارات وتصاميم العجلات.

وفي الداخل تأتي «كمارو» بمقاعد رياضية مدعومة بمساند جانبية ومقود بكسوة جلدية وقاع مسطح يساعد على التحكم في المناورات بسرعات عالية. ويختار السائق من بين 3 أنماط لعرض المعلومات على زجاج النافذة الأمامية.

ويمكن اعتبار «كمارو» هي التفسير الحديث لسيارة العضلات التقليدية. وفي جيلها السادس الجديد تأتي «كمارو» بكثير من الخيارات؛ بما في ذلك المحركات التي تبدأ بمحرك بسعة لترين، وتنتهي بالمحرك الأقوى وهو بسعة 6,2 لتر وثماني أسطوانات ويوفر للسيارة قدرة 447 حصاناً من دون الحاجة إلى الشحن التوربيني.

ويرتبط المحرك بناقل أتوماتيكي بثماني سرعات. ويمكن اختيار الناقل اليدوي بـ6 سرعات. ويتميز المحرك بخاصية تعطيل نصف الأسطوانات على سرعات بطيئة لتوفير الوقود.

هذا؛ وتخطط الشركة لاستئناف عمليات التصنيع في أميركا الشمالية، وكان التأثير الواضح من جائحة «كورونا» انخفاض المبيعات الأميركية بنسبة 7 في المائة مع نتائج متفاوتة في مناطق أخرى من العالم.

«هامر» الأصلية تعود بدفع كهربائي

«كمارو» في جيلها السادس

إشارات سريعة

● السيارات الكهربائية: قررت الحكومة البريطانية خفض الدعم على شراء السيارات الكهربائية الجديدة من 3500 جنيه إسترليني إلى 3000 جنيه فقط (3750 دولاراً). جاء ذلك في بيان الميزانية الجديدة التي شملت أيضاً رفع الدعم عن السيارات الكهربائية التي يزيد ثمنها على 50 ألف إسترليني، بما في ذلك سيارات تيسلا «موديل إس وإكس». وعلق خبراء على القرار بأنه يأتي عكس توجهات تشجيع الحكومة للتحول إلى السيارات الكهربائية، خصوصاً أن تجارب الدول الأخرى تؤكد أن خفض الدعم يتبعه دوماً تراجع الطلب.

● فورد: أوقفت شركة فورد الإنتاج من مصانعها الأوروبية في ألمانيا ورومانيا، بالإضافة إلى مصنع إسباني في فالينسيا. وتتبع فورد بهذا القرار الكثير من الشركات الأوروبية الأخرى التي أوقفت إنتاجها لتجنب انتشار فيروس كورونا. وتأثرت الشركات في أوروبا بقرارات الحجر الإلزامي الحكومية وضعف إمدادات قطع الغيار وتراجع الطلب على السيارات، وأحياناً ضغوط نقابات العمال التي طالبت بحماية العمال من الاختلاط أثناء فترة انتشار الفيروس.

● هوندا: أعلنت شركة هوندا عن نفاد مجموعة خاصة من طراز سيفيك «تايب آر» من الأسواق الأوروبية التي رصدت لها الشركة 100 سيارة فقط من هذا النوع، منها 20 فقط في بريطانيا.

وتتميز المجموعة الخاصة بقدرات سباق إضافية وخفض في الوزن يبلغ 47 كيلوغراماً. وهي موجهة إلى فئات تمارس السباقات مع الاستعمال العملي للسيارة التي تحتفظ بمقاعدها الخلفية.

● الصين: تدرس السلطات الصينية تخفيف الشروط على شركات السيارات من حيث حدود بث العادم كنوع من الدعم المرحلي للصناعة حتى تخرج من أزمة «كورونا» الحالية. ويعتقد خبراء «غولدمان ساكس»، أن الاقتصاد الصيني سوف ينكمش بنسبة 9 في المائة خلال الربع الأول من العام الحالي (2020). ويعتبر قطاع السيارات الصيني هو الأكثر تأثراً بتراجع الطلب وإغلاق المصانع.

رغم تراجع عدد الزبائن

وكلاء السيارات في الصين يعيدون فتح المعارض

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت هيئة وكلاء وموزعي السيارات في الصين إن آخر إحصاء لها عن حال السوق يشير إلى أن نسبة 91 في المائة من إجمالي الوكلاء والموزعين عادوا لفتح أبواب المعارض مرة أخرى بعد تراجع الخطر من عدوى فيروس كورونا. ومع ذلك فإن معدل الزبائن لم يتخط بعد نسبة 53 في المائة من المعدلات العادية السابقة.

وذكرت الهيئة التي تمثل 8393 وكالة أن أكثر نسب إقبال الزبائن (54 في المائة) كانت على السيارات الأجنبية الفاخرة بينما كانت أقل النسب على السيارات الصينية المصنعة محليا، بنسبة 35 في المائة. هذا، وتراجعت مبيعات السيارات في الصين خلال النصف الأول من شهر مارس (آذار) 2020 بنسبة 47 في المائة مقارنة بمعدلات العام الماضي بسبب أزمة فيروس كورونا. وتشجع بعض المدن الصينية مواطنيها للعودة إلى الحياة الطبيعية، ولكن ثقة المستهلك في العودة إلى شراء سيارات جديدة لم تصل بعد إلى معدلاتها السابقة.

معارض الصين تعيد فتح أبوابها

فولكسفاغن: إغلاق المصانع قد يستمر لأبعد من أسابيع

لندن: «الشرق الأوسط»

اعترف هربرت ديس، المدير التنفيذي لمجموعة فولكسفاغن أن انتشار فيروس كورونا لن يتوقف بعد عدة أسابيع، ولذلك فإن على المجموعة أن تتعايش مع هذا الخطر لفترات طويلة حتى يتم إنتاج لقاح مؤثر أو أدوية مضادة للعدوى.

ولذلك اعتبر ديس أن إغلاق المصانع لمدة أسبوعين أو ثلاثة أسابيع المطبق حاليا على مصانع المجموعة قد لا يكون كافيا وقد يستمر لفترات أطول من المخطط لها. وأضاف أن فولكسفاغن تتخذ خطوات للمحافظة على السيولة وخطوط الإمدادات والاستمرار في المشروعات الحيوية مثل إطلاق السيارة الكهربائية «أي دي 3».

هربرت ديس

وكانت المجموعة قد قررت وقف العمل في جميع مصانع أوروبا لمدة أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع. وتضم المجموعة شركات فولكسفاغن وأودي وبنتلي وبوغاتي ودوكاتي ولامبورغيني وبورشه وسيات وسكودا.

«كلاسيك كار أوكشنز» تعقد أول مزاداتها افتراضياً

لندن: «الشرق الأوسط»

عقدت شركة «كلاسيك كار اوكشنز» في الأسبوع الماضي أول مزاد لها للسيارات على الإنترنت ضم 118 سيارة كلاسيكية من بينها سيارة فيراري 308 «جي تي إس» يعود تاريخها إلى عام 1981 واشتهرت تلفزيونيا في حلقات مخبر خاص اسمه «ماغنوم» (قام به الممثل توم سيليك).

وقالت إدارة المزاد إن الأسابيع الأخيرة كانت صعبة ومثلت الكثير من التحديات للشركة حيث منع التجمعات كان يعني إلغاء موسم المزادات.

وفي وصف سيارة فيراري، أشهر السيارات المعروضة للبيع، قالت إدارة المزاد إنها باللون الأحمر «روسو كورسا» وتم استيرادها إلى بريطانيا في عام 1997. وهي بمواصفات أوروبية وبمقود على اليسار. وقدرت إدارة المزاد قيمتها بما بين 32 و37 ألف إسترليني (38 و44 ألف دولار) وبيعت بمبلغ 35 ألف إسترليني. واستخدمت إدارة المزاد وسائل الفيديو والصور لعرض السيارات كما فتحت الاتصالات الهاتفية للمزيد من المعلومات عن السيارات المعروضة.

فيراري 308 «جي تي إس» لعام 1981

مارغريت آتوود في عملها الجديد «حكاية الخادمة»

حين تكون الهوية النسوية صراعاً من أجل البقاء

د. نادية هناوي

مارغريت آتوود كاتبة روائية شاعرة ناقدة كندية مارست الكتابة منذ سبعينيات القرن الماضي، ولها عدة أعمال روائية، آخرها رواياتها «اضطراب» (2006) و«الفيضان» (2009)، ومن كتبها النقدية «أهداف متحركة: الكتابة والنية» (2004)، ولها أيضاً مجموعات شعرية، ويعد كتابها «البقاء: دليل موضوعاتي للأدب الكندي» أقدم كتبها النقدية وأهمها، وقد صدر في طبعته الأولى عام 1972، وطبع ثانية عام 2013 بطبعة «نثرلاند» بنيويورك. وقد صدرت لها بداية هذه السنة ترجمة عربية لروايتها الأخيرة «حكاية الخادمة» (Hand Maids) في الإمارات العربية المتحدة (2019). وفيها اختار المترجم أحمد العلي كلمة «الجارية». ولا أجد المسوغ الذي ذكره في سبب هذا الاختيار مقنعاً، لأن لكلمة الجارية في المخيال العربي مثل ما لها في المخيال الأوروبي، وهو مختلف تماماً عن دلالة كلمة الخادمة.

في هذه الرواية، تؤكد آتوود سردياً هويتها النسوية، كما أكدتها نقدياً في كتابها «البقاء: دليل موضوعاتي للأدب الكندي».

وقيمة هذا الكتاب الأخير تكمن في مادته النقدية التي أظهرت فيها آتوود مقدرة نقدية كبيرة، وهي تدشن أدباً كان في وقت تأليفها الكتاب ما زال غير معترف به، وهو ما جعل تصديها لإنجازه عملاً جريئاً، أظهرت فيه براعة تحسب لصالح النقد النسوي، مواجهة ما كان الآخرون يسعون إليه من تفنيد مشروعها والالتفاف عليه. ولعل أوضح دليل على ذلك التصدي أنها سمته «البقاء» (survival)، وكأنها تستشرف مآلاً قادماً سيكون فيه للأدب الكندي مكانة، أسوة بسائر الآداب الأخرى، وبالفعل تحقق ذلك، وصار كتابها «البقاء: دليل موضوعاتي للأدب الكندي» هو القاعدة التي يبنى عليها دارسو هذا الأدب أبحاثهم وهم يتتبعون تطوره، ويبحثون في قضاياه وظواهره.

ونجاح آتوود في مهمتها النقدية دليل على قدرتها في إثبات الجدارة النسوية، مقاومة كل المحاولات التي أرادت إفشال مشروعها الفتي. وقد كشفت عنه في تقديمها للطبعة الثانية، مبينة أن «الأدب الكندي كان يراودها كإحساس هو بمثابة شيء مقدس. وأن فارلي موات -وهو كاتب كندي، أشهر أعماله رواية (شعب الغزلان) ورواية (لن يبكي الذئب)- قال لها إنها الآن الهدف، وسوف يطلقون النار عليها»، في إشارة إلى أن أي مشروع نقدي فتي بسبب هشاشة أركانه وعدم استقرار أساساته عادة ما يكون عرضة للهجوم والإقصاء.

وتشير آتوود أيضاً إلى أن هذا الكتاب تمتع في طبعته السبعينية بأفضل المبيعات. وكما أنّ الأشياء تتغير بسرعة -والقول لآتوود- كان الأدب الكندي يتطور تطوراً ثقافياً ملحوظاً بين الأربعينيات والخمسينيات، ثم صارت تشيع فيه الحيوية التي اتضحت بشكل جلي في عام 1972، ولم يعد الأدب الكندي يوصف بأنه في الدرجة الثانية بعد الأدب الإنجليزي أو الأدب الأميركي، أو أنه يماثل الأدب الأسترالي، في كونه ثقافة بطرة أنتجتها الحداثة الكولونيالية، بل غدا هو البقاء «على قيد الحياة».

ومن يقرأ الكتاب، يجد أنّ آتوود شيدت فيه أساسات مهمة في نقد الأدب الكندي، سواء في تناولها موضوعات ثقافية تتعلق بالطبيعة الكندية ووحوشها وحيواناتها، أو في معالجتها بعض القضايا معالجة أنثروبولوجية، واقفة عند الهنود والإسكيمو والطواطم الأجداد المستكشفين والمستوطنين والمهاجرين.

والمهم في رواية «حكاية الخادمة» أنها عكست الجرأة والتحدي أنفسهما اللذين عرفت بهما مارغريت آتوود وهي تستثمر إمكانياتها الأدبية شعرية ونقدية وروائية، مستجمعة قواها الثقافية والفكرية، معبرة عن الكينونة الأنثوية التي همشها النظام الذكوري وجعلها تابعة له، ليس لها أن تقول «لا»، بل عليها دوماً أن تقول «نعم».

ولقد حظيت هذه الرواية بمكانة في الأدب العالمي، لا بسبب كثرة ترجماتها إلى مختلف اللغات أو بسبب ما نالته من اهتمام نقدي أو صدارتها قائمة مبيعات الكتب، بل لبراعة المؤلفة في تجسيد القسوة الذكورية وهي تبطش بالنسوية، وفي الآن نفسه التعبير عن هوية المرأة وشجاعتها في المطالبة بالتحرر الذي هو قضية نساء العالم جميعاً.

وأول مؤكدات الهوية النسوية هو العتبة المناصية «أنا أروي، إذن أنت موجود» التي اعتلت العنوان الرئيس في الغلاف الأمامي، وفيها اختزلت الكاتبة لب الرواية، وكثفت المراد منها، جاعلة الخادمة هي البطلة الساردة بضمير المتكلم.

أما المكان الروائي فرسم بطريقة هندسية تعكس ما فيه من الانعزال والانفراد والانضباط الصارم، ليبدو كالسجن أو المصحة أو الدير، محاطاً بالأسلاك الشائكة، مملوءاً بالرعب والخوف والصمت. أما المكين فكان عبارة عن مجموعة فتيات أجبرن على الخدمة، وقبلن باستعلائية الآخر -السيد الذي عاملهن بجفاء ممارساً معهن كل صنوف التمييز. فمثلاً، لا يسمح لهن باستعمال الأبواب الأمامية، ولا الكلام جهراً، مع ضرورة «الاحتشام؛ بمعنى الاختفاء التام»، وكل واحدة مثل أي دمية باستطاعة السيد التحكم في مصيرها، وحتى ضربها «تعلمت الواحدة منا كيف تقرأ حركة شفتي الأخرى». وبسبب هذه الصرامة، صرن مقتنعات بأنْ ليس لهن سوى خدمة هؤلاء السادة الذين ملكوهن داخلياً، وسخروهن لخدمتهم خارجياً، فلا خيار أمامهن غير خيار هوبسن «أما هذا أو لا شيء». ومن ثم، لا انعتاق من هذه السيطرة ولا إفلات من قبضتها.

مارغريت آتوود

غلاف الرواية

والغريب أن هذه الهيمنة الذكورية لم يجسدها الرجال وحدهم في الرواية، بل جسدتها أيضاً النساء اللائي ما صرن سيدات إلا لأنهن قبلن أن يكن تابعات للنظام البطرياركي، ويعاملن بنات جنسهن بالطريقة نفسها التي بها يعاملهن السادة الرجال. وهو ما شعرت به الساردة حين قابلت سيدة المنزل لأول مرة، فبدت لها خشنة الطبع كأنها رجل، متنكرة لأنثويتها، منسلخة عن نسويتها، مطاوعة الذكورية بكيان مستلب «هبطت عليّ مشاعر إحباط وخيبة، تمنيتها أن تغدو أختاً كبيرة لي، أردت تحويلها إلى كيان أمومي، إلى إنسانة تفهمني وتحميني». وكذلك كان حال الخالة ليديا التي كانت مهمتها توجيه الخادمات ومراقبتهن كي يعملن بروتين لا يخرجن فيه عن النظام الذكوري.

وبسبب هذه الأجواء القسرية المكهربة، والمشاعر السلبية المفزعة، تقرر الساردة أن تتكلم، ولو مع نفسها، مقتنعة بأنها ما دامت تروي، فإن الآخر موجود معها، كتعالق اشتراطي مع عقلانية القاعدة الديكارتية القائلة: «أنا أفكر، إذن أنا موجود»، بانية عليها قاعدتها السرية الخاصة «أنا أروي، إذن أنت موجود». وكان ستيوارت ميل قد أكد أن المرأة التي تقرأ، وأكثر منها التي تكتب، تعد عنصراً مزعجاً متناقضاً، ولذلك صار واجباً تنشئة النساء على اكتساب صفات السريات والمحظيات وخدم المنازل (كتابه «استعباد النساء»، ص 70).

وبهذه الرؤية، صار الحكي هو السلاح الذي به تحول صمتها إلى كلام. وما دامت تتكلم، فإن هناك من يسمعها، وستتبدل عزلتها إلى ألفة، متمكنة من إثبات هويتها، باقية على أمل الخلاص من الإذلال الذكوري. وهذا البقاء هو نفسه البقاء الذي أرادته مارغريت آتوود للأدب الكندي الذي كان هامشياً، فمركزته وجعلته حاضراً بهوية وخصوصية بين سائر الآداب العالمية.

ولأن البقاء هو الهدف، تغدو الحياة في نظر الساردة حباً وشمساً وزهوراً، وقد انقلب المكان الذي كان معادياً إلى مكان رحب مألوف، تتجسد فيه هويتها «هو ليس سجناً، بل امتيازاً». وأحد أشكال توكيد البقاء هو سيطرتها على المكان بالوصف، فلا تترك تفصيلاً من تفصيلاته إلا وذكرته، مستعملة أسلوب التحديق والحملقة اللذين بهما تكشف عن زيف المكان واختلاقيته.

أما وصف المكين فهو الشكل الثاني لتوكيد البقاء الذي به دللت الساردة على قسوة النظام البطرياركي، مركزة على وصف غطاء الرأس ورداء البدن اللذين فيهما تتجلى حالة الإذلال التي بها يحجم النظام الذكوري فاعلية المرأة الخادمة، ويقيد طاقتها، ويحول دون تحررها، كقولها: «القلنسوتان حول وجهينا حاجبتا الضوء، يصعب علينا رفع أنظارنا أو استقبال المشهد كاملاً أو لأي أمر آخر، لكننا نرى قدراً ضئيلاً كل مرة بتحريك الرأس سريعاً إلى أعلى ثم أسفل، وإلى الجانبين والوراء، لقد تعلمنا كيف نرى العالم في لقطات لاهثة».

وفي هذا اللباس قسوة هي بمثابة شفرة سمتها جوليا كرستيفيا «الدناءة»، وفيها تتجلى «الواجهة الأخرى للشفرات الدينية والأخلاقية والآيديولوجية». ومن أمثلة القسوة والدناءة أيضاً الجثث المتدلية من الحائط الكنيسي وغرفة الانتظار في عيادة الطبيب وغيرهما.

وعلى مستوى الزمان، يغدو الليل هو زمن النسوية الذي فيه تجد الساردة متسعاً من الحرية والأمان «إن الليل بالنسبة لي زمني الذي أخرج فيه»، وفيه تستطيع الساردة أن تحول صمتها إلى كلام، وحياتها إلى قصة، شاعرة أنها على مستوى الكتابة حية تعيش باحترام، متخذة من السرد سلاحاً تماماً كشهرزاد التي بقيت على قيد الحياة بالحكي الليلي «ما أحكيه هو في الوقت نفسه قصة تدور داخل رأسي، فيما أتابع حياتي، أحكي لا أكتب، فليس عندي ما أكتب به، والكتابة محرمة في جميع الأحوال، لكن إن كانت قصة رغم دورانها في رأسي، فلا بد أن أحكيها لأحد، فأنت لا تحكي قصة لنفسك... فقط الآخر دوماً هناك... إنه هناك حتى لو لم يكن هناك أحد».

وإذا كان الليل هو زمنها، فإن جسدها ليس هو الخطيئة التي فيها عارها، بل هو موضوعها الذي فيه مستقبلها، لذا تحاول الغوص فيه «أريد أن أشعر بقيمي في أمور أستحقها ولا أستحقها، أريد أن أكون أعلى من أي قدر». وكلما غاصت فيه وجدت نفسها أكثر، وتأكدت أنّ لها هويتها، وأنها قادرة على البقاء، مهما كانت القيود التي تريد إزالتها ومحوها «إنهم لا يخشون هروبنا، بل يخشون تلك المهارب الأخرى التي يمكنك فتحها في داخلك، في جسدك، إذا تمكنت من الحصول على شفرة حادة».

وما تنتهي إليه الرواية يجسده قول ستيوارت ميل إنه «منذ أن أصبح للنساء قدرة على تدوين مشاعرهن، والتعبير عنها عن طريق الكتابة، سجل عدد متزايد منهن احتجاجهن ضد الوضع الاجتماعي القائم» (كتابه «استعباد النساء»، ص 51). وبهذا الاحتجاج الذي جسدته بطلة رواية «الخادمة»، تكون مارغريت آتوود تلميذة نجيبة لفرجينا وولف وسيمون دي بوفوار.

رواية «المادة السوداء» للأميركي بليك كراوتش

ملاذ أسري من خطر الوباء

القاهرة: حمدي عابدين

تعيد رواية «المادة السوداء» التي كتبها الروائي بليك كراوتش، عبر الاتكاء على كثير من الرموز، التأكيد على أهمية إعلاء قيمة الأسرة والبيت والعائلة في المجتمع الأميركي، وتشير إلى أنه رغم كل ما حققه من تقدم علمي، أدى إلى زحزحة وإبعاد روح الترابط والحميمية بين أفراد العائلة، فإن هناك من يتمسكون بتلك القيم ويعرفون أن خلاصهم وسعادتهم ونجاتهم من الضياع والمخاطر تكمن في التشبث بها.

وتحذر الرواية التي تدور أحداثها في أجواء سريالية غرائبية من خطر عدوى شديدة، تتشابه أعراضها وما يدور حاليا في العالم، في جائحة كورونا، حيث الحمَّى، والصداع العنيف، وألم العضلات. ولمحاصرة الوباء تنبه الشرطة عبر رسالة تبثها بالتزام المنازل، بعد أن قامت بفرض حظر التجوال، ودعت المواطنين لوضع قطع قماش حمراء وسوداء في النوافذ حال وجود مرضى في بيوتهم، وأن الحرس الوطني سوف يقوم بمتابعة سلامة كل الأحياء، وتسليم حصص الطعام، وتوفير النقل إلى مراكز السيطرة على المرض بمناطق الحجر الصحي.

تدور أحداث الرواية المنشورة عام 2016. حول حادث اختطاف عالم فيزياء كمية وأستاذ في كلية صغيرة، يدعى جيسون ديسن، قام به مجهول، تربص له، وأجبره على قيادة سيارته، وظل يصوب مسدسه إلى مؤخرة رأسه حتى ألقى به في حظيرة طائرات، بعد حقنه بعدد من الأمبولات جعلته يدخل في حالة من التشويش قبل أن يلتقطه عاملون في محطة علمية تقوم بأبحاث عن اختيارات الإنسان، تحمل اسم «فيلوسيتي»، وهناك يستعيد وعيه ويدرك أنهم يحاولون أن يلبسوه شخصية وحياة شخص آخر، فيرفض، ثم يقرر الهروب بصحبة طبيبة المحطة، ويبدأ رحلة مليئة بالمخاطر والبؤس والتشرد للعودة لأسرته.

الرواية صدرت نسختها العربية حديثاً ضمن مطبوعات دار المحروسة، وترجمها الكاتب عبد الرحيم يوسف، وتنتمي إلى الخيال العلمي، وتتكون من 15 فصلاً، وصاغها المؤلف عبر حركة عدد من الشخصيات المستمدة من عالم الفيزياء، تتشابه معه بالاسم، لكنها لا تشبهه في القناعة بحياته، فهي شخصيات ترفض الواقع الذي تعيش فيه، ولا يعجبها الوضع الذي وصلت إليه، وتطمع في الحصول على ما في يد غيرها من ممتلكات.

وعبر حركة السرد تتفاعل أحداث الرواية، وتتحرك هذه الكائنات المتشابهة غير المحدودة، متوهمة أنها تعيش في شخصية عالم الفيزياء، المثال الهارب منها. جميعهم يبدون غير سعداء، يطمعون في حياته ووظيفته، حتى أسرته، التي كونها عبر 15 عاماً بعد أن تنازل عن طموحاته العلمية والمجد والثراء، يريدون الاستيلاء عليها أيضاً.

ولا تتشابه الشخصيات الروائية فقط، بل المدن والأماكن والفنادق والبارات أيضاً، ويظهر بعضها خرباً وبلا حياة، ينعدم فيها الإحساس بالأمان، فالمؤلف يريد أن يقول إن الخراب حينما يعم نفوس البشر يلقي بظلاله على البلاد التي يسكنونها والأماكن التي يتحركون فيها أيضاً.

ولا يوجد لهذه الحالة من الخراب التي تشيع على امتداد فصول الرواية من استثناءات سوى ريان هولدر، زميل عالم الفيزياء القديم، وهو الوحيد الذي أكمل طموحاته العلمية وحصل على جائزة مرموقة، لكنه لا يظهر في فضاء العمل القصصي إلا في مناسبتين فقط، إحداهما قبل اختطاف صديقه والثانية بعد اختفائه، وفي هذه المرة يحاول إقامة علاقة غرامية مع واحدة من شبيهات دانييلا زوجة عالم الفيزياء. شخصيات النساء تتشابه أيضاً.

في هذا العالم الملتبس الغامض تتعدد الرموز مثل الصندوق المظلم الموجود داخل مؤسسة فيلوسيتي، وهو متعدد البوابات، كل منها يذهب بمن يفتحه في طريق ويلقى به في مكان غريب لم يره من قبل، وربما قصد به المؤلف مصائر الشخص الممكنة، والتي عليه فقط أن يختار واحدة منها.

لكن كيف سارت الحياة بـ«جيسون آشلي ديسن» عالم الفيزياء الذي اكتفى بالأسرة عن سواها؟ الأحداث تقول إنه رفض ما عرض أمامه من مغريات وقرر الهروب بمساعدة «آماندا» طبيبة المحطة العلمية التي وجد نفسه بداخلها عقب اختطافه، إنه الوحيد الذي نجا من متاهة المسارات المتشابكة.

في الرواية الكثير من العناصر المفتاحية التي يمكن عبر متابعتها وتحليلها وفك ألغاز الأحداث، لكن أهمها تلك الجمل التي جاءت على لسان بطل الرواية وهو يلج حجرة الطعام: «تقع نظرتي على النجفة المكعبة رباعية الأبعاد فوق مائدة الطعام. قدمتها إلى دانييلا في عيد زواجنا العاشر. أفضل هدية على الإطلاق»، هذا هو المشهد الهام الذي يريد المؤلف من القارئ أن يثبته في بؤرة ذاكرته بمحاوره ودلالاته لفك بنية الرواية وعالمها الملتبس المراوغ والسريالي.

ويعود إليه وهو يطالع القسم الثاني من حياته البطل في «فيلوسيتي»، ليشير إلى أن حياة الإنسان تتوزع في أربعة أبعاد: «ندرك محيطنا في ثلاثة أبعاد منها، لكننا لا نعيش بالفعل في عالم ثلاثي الأبعاد.

علينا أن نضيف بُعداً رابعاً لنبدأ في وصف طبيعة وجودنا، لا يضيف الضلع الرابع بُعدا مكانياً. إنما يضيف بُعداً زمنياً. وهذا هو تفسير العوالم المتعددة الذي تقدمه ميكانيكا الكم، ويفرض أن كل نسخ الواقع الممكنة موجودة. وأن كل شيء لديه إمكانية الحدوث، يحدث بالفعل. لكن في كون آخر».

أما عن تكنيك الكتابة الذي اعتمده المؤلف فقد استفاد كثيراً من كونه كاتب سيناريو، فقام بتقطيع المشاهدة، عبر تقنية المونتاج، التي زادت من حالة التشظي التي تسيطر على أجواء العمل، وقد تنوعت لغة السرد بين الراوي الواصف للأحداث، الذي يتجول في الأماكن والمدن بعين كاميرا، راصداً ما يراه، وبين ضمير المتكلم، وقد اعتمد ذلك الأسلوب، خاصة في الحالات التي يكون فيها حدثاً خاصاً بالبطل، عندها كان يترك له المؤلف مهمة الحديث عن نفسه.

المؤلف بليك كراوتش هو كاتب وسيناريست أميركي من مواليد 1978، وهو واحد من الأسماء التي ترد غالباً في قائمة أكثر الكُتَّاب مبيعاً، وصدرت روايته «المادة السوداء» عام 2016، ويعمل حالياً على تحويلها إلى سيناريو فيلم سينمائي سيتم إنتاجه قريباً.

ماكس فيبر و«ثقافة العمل» في الأديان

د. محمد عبد الستار البدري

يمثل المفكر الاجتماعي الألماني ماكس فيبر (Weber)، واحداً من أهم رواد المدرسة الألمانية والعالمية في علم الاجتماع، بعد تأسيسه على أيدي إميل دركهايم وأوجست كومت، من عدة حقب قبله. ورغم تعدد نظرياته، إلا أن واحدة من أهمها على الإطلاق كان في مجال علم الاجتماع الديني، أي دور الدين في التطور، أو في التخلف الاجتماعي والاقتصادي، وهنا المقصود ليس الدين بالمفهوم العقائدي أو التفسيري. وكان من أهم أعماله على الإطلاق كتابه «الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية» الصادر في 1905، فكانت رسالته الأساسية هي أن حركة الإصلاح الديني (البروتستانتية) برؤيتها ورسائلها الجديدة، بعيداً عن الكاثوليكية وسيطرة الكنيسة بتعاليمها في أوروبا على مدار قرون ممتدة، ساهمت في وضع اللبنات الأساسية لإنجاح التجربة الرأسمالية في المناطق التي انتشرت فيها لأسباب تتعلق بتفسيراتها للكتاب المقدس والمخالفة للكاثوليكية، خصوصاً ما يتعلق منها بأخلاقيات العمل والثراء.

وقد انطلق فيبر من فرضية واقعية، وهي أن الدول والمقاطعات البروتستانتية كانت أكثر المناطق في القارة الأوروبية رأسمالية ونجاحاً، وقد برر ذلك باتفاق الفرق البروتستانتية جميعها على رفض التفسير الكاثوليكي لآية النص المقدس «أن يدخل الجمل في ثَقْب الإبرة أيسرُ من أن يدخل الغني ملكوت الله»، حيث اتفقت الفرق على أن المقصود منها ليس الثراء في حد ذاته، ولكن «الجشع» المتولد عنه أو الغرور أو البخل، وهو ما فتح المجال أمام مفهوم العمل لإصابة الثراء من دون أي قيود.

لقد كان دور الراهب الإصلاحي مارتن لوثر، جوهرياً في توجيه دفة الرؤية الجديدة، ليس فقط لأنه فتح المجال أمام فرص الثراء، وشجعه، ولكن أيضاً لأنه أضفى لمفهوم الفردية بُعداً جديداً كان من نتائجه توجيه الدفة نحو الاهتمام بالفرد في الدنيا، بعيداً عن سيطرة أو وساطة الكنيسة الكاثوليكية، فمنح للفرد قيمة أكبر مقابل، ليس فقط الدعوة نحو الفكر الجماعي في الكاثوليكية، ولكن أيضاً نحو الحرية الفردية غير المقيدة إلا بتقوى الله ومراعاة تعاليمه دون رقيب، أو تسلط من قبل مؤسسة دينية، وقد أدت هذه الفردية لظهور مفهوم جديد نحو العمل، وأهميته، باعتباره جزءاً من رسالة الإنسان على الأرض، وما يستتبعه من ثراء بطبيعة الحال طالما أنه لا يتعارض مع التعاليم الإلهية.

ماكس فيبر

وفي الفترة الزمنية نفسها، ظهر فريق جون كالفن، مؤسس الحركة «الكالفينية»، التي دفعت في الاتجاه نفسه، ولكن بوسيلة أخرى. ونظراً لإقرارها مفهوم «التسيير»، أي أن الإنسان مسيرٌ، لأن الله سبحانه وتعالى قد اصطفى بالفعل منذ البداية عباده الذين سيدخلون الجنة، ولكنهم لا يعرفون ذلك، فبالتالي يكون الثراء، في حد ذاته، إشارة إلهية بنعمته على العبد، ومن ثم يزيد فرصه في النجاة في الآخرة. وبهذا المفهوم قُضي على الربط بين الثراء والخطيئة، وذلك شريطة التقوى، وأن يُستخدم الثراء في صنع الخير، وهكذا أصبح توليد الثروة جزءاً مهماً من المعتقد، وهو نفس ما دعت إليه الكنائس البروتستانتية برؤى مختلفة. وقد أدى ذلك لتحول مفهوم العمل من مجرد وسيلة للحياة إلى حافز للثراء لإبراز رضاء المولى سبحانه على الفرد، وهو ما خلق مفهوم «أخلاقيات العمل» التي وردت في عنوان كتابه، وأدت إلى النجاح النسبي المقارن للتجربة الرأسمالية في المقاطعات البروتستانتية.

كان فيبر بطبيعة الحال على نقيض الفكر اليساري البازغ في أوروبا، فعارض فكر كارل ماركس، لا سيما وصفه للدين بأنه أفيون الشعوب، يُستخدم من أجل إخضاع الطبقات المختلفة لمصلحة الطبقة الغنية والحاكمة في الأطر، سواء الرأسمالية أو غيرها. وأياً كان هذا الخلاف، فقد أكد فيبر أن أخلاقيات العمل، وفقاً لكل الأديان، كانت من العوامل الحاسمة في تطور المجتمعات، ولكننا لا يجب إغفال رؤيته أن كثيراً من الأديان الأخرى، منها الإسلام، لم تفرز نتائج البروتستانتية نفسها، وذلك بالنظر إلى مستوى النمو في الدول الإسلامية في مطلع القرن الماضي، والتقدير هنا أن فيبر تجاهل أو لم يتعمق في أساسيات الدين الحنيف، ولكنه أخذه بالرؤية الإجمالية لأوضاع شعوبه، فمن أسباب التخلف وعدم انتشار الرأسمالية والتقدم في العالم الإسلامي آنذاك كان الحكم العثماني لقرون ضحلة ممتدة، إضافة إلى ما تلاه من حركات استعمار، إضافة إلى فساد النخب السياسية المرتبطة بالاثنين، وذلك إضافة لجملة من الأسباب الأخرى، التي لا يمكن إرجاعها للإسلام.

وهنا يكون التعميم الذي يشمل الإسلام في حاجة لمراجعة نقدية، فنحن أمة «وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ»، وقوله تعالى «المال والبنون زينة الحياة الدنيا»، وقول الرسول عليه الصلاة والسلام «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه»، ولكن المشكلة في كثير من الأحيان ترتكز على نظرة الباحث للإسلام، ومدى عمق معرفته به، لتقييم دوره في المجتمع، فضلاً عن خطورة الخلط بين الإسلام وتاريخ المسلمين، ولهذا حديث آخر، ولكن يبدو أن الظواهر الاجتماعية صارت لما فُسرت له أو به... فرفقاً بالإسلام.

بريادة «سبوتيفاي» و«آبل» و«غوغل» و«أمازون»

تمتع بأفضل خدمات الموسيقى عبر الإنترنت

لندن: «الشرق الأوسط»

تتميّز خدمة «آبل ميوزيك» بمكتبة موسيقية هائلة تضمّ ألبومات ونغمات حصرية بـ«آي تيونز»

الموسيقى المجّانية... جميلة، ولكنّ خدمات التدفّق الموسيقي التي، خصوصا المتقدمة منها، تستحقّ دون شكّ ثمن الاشتراك بها. إذ تقدّم كلّ واحدة من هذه الخدمات لمشتركيها تدفّقا خاليا من الإعلانات، وتتيح لهم حفظ المحتوى للاستماع لاحقا، وتشغيل أيّ أغنية أو ألبوم غنائي عند الطّلب ودون اتصال بالإنترنت.

ولكن يبقى التدفّق الموسيقي المجّاني خياراً متاحاً طبعاً ولا سيّما إذا كانت الموسيقى بالنسبة لكم مجرّد صوت في الخلفية، أي أنّكم لن تنزعجوا من الإعلانات أو عدم القدرة على تجاوز أغنية لا تحبونها.

تدفق موسيقي

أمّا في حال كنتم من عشّاق الموسيقى، فستفضّلون غالباً اختيار الاشتراك لتريحوا أنفسكم من مصادر الإزعاج هذه. الخيارات في هذه الفئة كثيرة وقد سرد موقع «زد نت» الإلكتروني أهم مواقع التدفّق الخالية من الإعلانات. تتيح لكم معظم خدمات التدفّق الوصول إلى مجموعة الأغاني نفسها والتي تضمّ بين 40 و60 مليون أغنية.

تقدّم جميع الخدمات المتوفّرة اليوم تدفّقاً خالياً من الإعلانات لمشتركي خدماتها المدفوعة بالإضافة إلى خيار حفظ المحتوى للاستماع إلى أيّ أغنية وتشغيلها عند الطلب ودون اتصال بالإنترنت. كما توفّر غالبية هذه الخدمات لوائح تشغيل خاصّة وخيارات «دي جي» ذكي وغيرها من الوسائل لاكتشاف موسيقى جديدة بناءً على تفضيلاتكم.

وستجدون أيضاً أنّ معظم الخيارات التالية تسمح لكم بشراء الموسيقى وإضافتها إلى مجموعتكم، وتزوّدكم بأدوات عديدة أخرى لتحميل النغمات من مجموعتكم الخاصّة لمزجها ومطابقتها مع الفهرس الإلكتروني. ومقابل بضعة دولارات إضافية في الشهر، يستطيع عشّاق الموسيقى من أصحاب الآذان الذهبية ترقية مستوى الخدمات من الصوت العادي المضغوط إلى تدفّقات عالية الجودة.

خدمات شائعة

● «سبوتيفاي بريميوم» Spotify Premium - أفضل لوائح التشغيل الذكية.

وتشمل الخطط والأسعار: الفردية، 10 دولارات في الشهر/ العائلية، 15 دولاراً في الشهر مع ستّة حسابات لأفراد العائلة الذين يعيشون في منزل واحد/ للطلّاب (مخصّصة لروّاد مؤسسات التعليم العالي)، 5 دولارات في الشهر وتتضمّن خدمتي تدفّق «هولو» و«شو تايم» مدعومتين بالإعلانات.

تضمّ هذه الخدمة أفضل لوائح التشغيل الذكية، وتتميّز بأفضل ميزات التواصل الاجتماعي ما دام أنّكم ستصلون حساباتكم من فيسبوك وسبوتيفاي ببعضها. يمكنكم أيضاً مشاركة لوائح تشغيلكم بسهولة دون الزجّ بفيسبوك، بالإضافة إلى تشغيل نغماتكم المفضّلة في جلسات خاصّة دون الاضطرار لمشاركتها مع أصدقائكم.

ولكنّ الميزة الأهمّ حتّى اليوم في سبوتيفاي هي إمكانية تبديل المنافذ المخرجة للصوت بسرعة ودون عناء لتتمكنوا من التنقّل بين مكبّر الصوت الذكي في المكتب ومكبّر الصوت في غرفة المعيشة دون خسارة أيّ تفصيل. تتيح لكم الخدمة أيضاً تحميل محتواكم الخاص، ولكن ليس لأصحاب المكتبات الموسيقية الضخمة لأنّ الحدّ الأقصى المتاح في سبوتيفاي هو 10000 أغنية والذي يعدّ متواضعاً لعشّاق الموسيقى.

● آبل ميوزيك Apple Music تتضمّن اتصالاً بخدمة «آبل تي في».

أما الخطط والأسعار فهي: فردية، 10 دولارات في الشهر/ عائلية، 15 دولاراً في الشهر مع ستّة حسابات لمستخدمي تقنية «آيكلاود فاميلي شيرينغ»/ للطلّاب (لطلّاب الجامعات فقط بعد التحقّق من تسجيلهم الجامعي) 5 دولارات في الشهر وتتضمّن اتصالاً بخدمة «آبل تي في».

تتميّز خدمة «آبل ميوزيك» بمكتبة موسيقية هائلة تضمّ بعض النغمات والألبومات الحصرية بـ«آي تيونز»، فضلاً عن أنّها متوفّرة على عدد كبير من المنصّات أبرزها أجهزة آندرويد و«سامسونغ سمارت تي في».

لاستخدام الخصائص الحصرية بخدمة آبل، يمكنكم تحميل مجموعتكم الموسيقية الخاصة على «آيكلاود ميوزيك لايبريري». ولحسن الحظّ، تتيح لكم آبل تحميل 10000 أغنية ونغمة بالإضافة إلى المواد الأخرى التي قد تشترونها من «آي تيونز» أو تحمّلونها دون اتصال بالإنترنت. ولكنّ الخبر السيئ هو أنّكم ستحتاجون إلى برنامج «آي تيونز» على جهاز كومبيوتر أو ماك لإنجاح التحميل. أمّا للذين تربطهم بإرث آبل الموسيقي علاقة مضطربة، فيُفضّل أن تذهبوا نحو خيارات أخرى.

«غوغل» و«أمازون»

● غوغل بلاي ميوزيك Google Play Music- فهرس هائل بتطبيقات غير معقّدة.

أما الخطط والأسعار فهي: الفردية ، 10 دولارات في الشهر/ العائلية، 15 دولاراً مع ستّة حسابات.

إذا كنتم من الأشخاص الذين يفضلون حصرية التعامل مع غوغل، فستجدون الكثير من التقديمات في هذه الخدمة. إذ تتميّز لوائح التشغيل فيها بالذكاء والشمولية، وفهرس تدفّق هائل، وتطبيقات خاصة سهلة الاستخدام لنظامي iOS وآندرويد ومتصفّح كروم. وحتّى إذا كان حسابكم مجّانياً، فتتيح لكم «غوغل بلاي ميوزيك» تحميل 50000 أغنية من مجموعتكم الخاصّة باستخدام إضافة لمتصفّح كروم أو وحدة «ميوزيك مانجر» مستقلّة على أجهزة ويندوز أو ماك OS.

ومن إبداعات غوغل أيضاً، تقدّم الشركة خدمة تدفّق منافسة تُعرف بـ«يوتيوب ميوزيك بريميوم» مقابل 12 دولاراً في الشهر، تضمن لمشتركيها تشغيل يوتيوب مجّاناً واستمرار تشغيل الموسيقى حتّى بعد انطفاء شاشة الجهاز. وتعرض خدمة «غوغل بلاي ميوزيك» الشهرية بـ10 دولارات لمستخدميها فرصة للاستفادة من خدمتي «يوتيوب بريميوم» و«يوتيوب ميوزيك بريميوم»، بينما يتيح اشتراك «يوتيوب ميوزيك بريميوم» بـ12 دولاراً، لكم الاستفادة من خدمة «غوغل بلاي ميوزك»... يبقى أن تختاروا ما يناسب ميزانيتكم.

● «أمازون ميوزك أنليميتد» Amazon Music Unlimited- الأفضل لمشتركي «أمازون برايم».

وتشمل الخطط والأسعار: الفردية، 10 دولارات، 8 دولارات لمشتركي خدمة «برايم»، والعائلية، 15 دولاراً وستّة حسابات/ خطّة الجهاز الواحد، 4 دولارات في الشهر لجهاز «إيكو» أو «فاير تي في» والطلّاب (لطلّاب الجامعات فقط)، بدولار واحد في الشهر.

عندما تجرّبون أولى خدمات أمازون في مجال التدفّق الموسيقي ستشعرون أنّها تلبّي توقعاتكم. تقدّم لكم هذه الخدمة مجموعة واسعة من الخيارات، بالإضافة إلى تطبيق لكلّ منصّة يمكنكم التحكّم به بواسطة الأوامر الصوتية (أليكسا، شغّلي الأغنية كذا) على أجهزة كثيرة ومتنوعة. في الواقع، ومقابل 4 دولارات في الشهر، تقدّم لكم خطّة الجهاز الواحد خياراً اقتصادياً للاستماع لنغماتكم المفضّلة على أحد أجهزة أمازون إيكو.

تعتبر هذه الخدمة العرض الأفضل لمشتركي خدمة «برايم» والذين يحصلون على خصم بنسبة 2 في المائة أو أكثر إذا اختاروا الاشتراك السنوي بـ80 دولاراً. ولكن إذا كنتم تملكون مجموعة موسيقية خاصّة، لن تكون هذه الخدمة مناسبة لكم لأنّ أمازون أزالت ميزة التحميل قبل سنوات، أي أنّ الخيارات الموسيقية ستكون محصورة بالأغاني التي تشغّلونها أو تبتاعونها مباشرة من أمازون.

يضم منصة ومصابيح وميكروفونات وتطبيقاً إلكترونياً

طقم مطوّر لمبدعي التدوين المرئي

واشنطن: غريغ إيلمان*

أطلقت شركة «جوبي» طقم «غوريلّا بود موبايل فلوغينغ» GorillaPod Mobile Vlogging Kit الخاصّ بالتدوين المرئي ضمن مجموعة خاصّة جديدة تحمل اسم «موبايل أكسسوريز فور كونتنت كريايشن» (إكسسوارات محمولة لصناعة المحتوى) في مؤتمر «بلايلست لايف» السنوي الخاص بالمدونين المرئيين، ما سيمثّل دون شكّ إضافة محبّبة للمدوّنين المرئيين وأيّ شخص يرغب في صناعة محتوى مصوّر بإعدادات صوتية واضحة وإضاءة قابلة للتعديل.

أدوات للمبدعين

وكانت شركة «جوبي» قد أعلنت عن مجموعتها الجديدة بطريقة مميزة كاشفة أنّ هذه الأدوات ستزيل جميع العوائق التي قد تقف أمام الإبداع لأنّ هدفها الوحيد وهو تعدّد الاستعمال في جميع الأوضاع.

تضمّ المجموعة الخفيفة الوزن (538,6 غرام) والمتعدّدة الاستعمالات منصّة «غوريلّا بود» الشهيرة لتثبيت الأجهزة، وأضواء «غوريلّا بود موبايل» ومصباح «بيامو» ليد الصغير Beamo Mini LED ، بالإضافة إلى ميكروفون «وافو» المتحرّك Wavo Mobile microphone.

في السنوات الماضية، استخدمتُ منصّات «غوريلّا بود» من مختلف الأحجام وكتبتُ عن الكثير من المعدّات الشائعة في هذا المجال. وتقدّم «جوبي» منتجا رئيسيا وهو عبارة عن منصّة ثلاثية الأرجل بمقبض دائري محكم مزوّد بماسكات مطاطية مهمّتها ضمان ثبات الكاميرا على أيّ سطح أو جسم.

تستقرّ هذه المنصّة بشكل تام على السطوح المستوية، ويمكنها أيضا الالتفاف على أيّ جسم بفضل أرجلها القابلة للطيّ مع الحفاظ على ثباتها التّام. استخدمتُ منصّة «غوريلّا بودز» لتثبيت جهاز آيبود أثناء الطيران، وخلال التقاط صور سيلفي في جزر الكاريبي، ولتثبيت كاميرات في مواقع بعيدة.

يقدّم الإصدار الجديد من المنصة «غوريلّا بود موبايل ريغ» GorillaPod Mobile Rig (3,1 بـ4,7 بـ 12,9 بوصة/ البوصة = 2,5 سنتمتر) الخيارات نفسها والتي تضمن لكم استخدامها على الأسطح بشكل مستقيم وثابت أو للالتفاف على جسم ما، وفي أيّ وضعية سواء منتصبة إلى الأعلى أو مقلوبة إلى الأسفل بفضل أرجلها القابلة للتعديل والفعّالة في الإمساك بالجهاز الذي تستخدمونه.

تتيح لكم المنصة الجديدة تثبيت هاتفكم في قاعدة «غريب تايت» GripTight ويمكنكم استخدامها للتصوير بوضعي البورتريه والمستطيل. ولتغيير وضع الرؤية، يكفي أن تحلّوا البرغي الذي يثبّت القاعدة لتعديل الزاوية، ثمّ أقفلوا القبضة بيدكم بإحكام. تتصل قاعدة «غريب تايت» بمنصة «غوريلّا بود» الثلاثية الأرجل، وتحديدا برأسها المزوّد بمقابض مطاطية.

تأتي منصّة «غوريلّا بود موبايل ريغ» مع ذراعين وقاعدتين للأرجل ومسند «غو برو» لـ GoPro إضافة الإكسسوارات أو نزعها دون عناء.

لتسجيل مواد صوتية صافية وواضحة، تقدّم لكم المجموعة ميكروفون «وافو» المحمول الذي يُثبّت على الكاميرا أو على أحد مساند أرجل المنصّة، بالإضافة إلى تقنية «ريكوت لاير» التي تمتصّ أصوات الاحتكاك وتضمن حصولكم على صوت صافٍ خلال السير والوقوف وحتّى الجري. كما تضمّ المجموعة غطاءً للميكروفون مصنوع من الفرو لحجب تأثير الرياح والأصوات غير المرغوبة في الخلفية، إلى جانب أسلاك اتصال لكلّ من الكاميرا والهاتف الذكي وحقيبة خاصّة للميكروفون.

صورة ممتازة

وأخيرا، تضمّ المجموعة قطعة صغيرة هي مصباح «بيامو ليد ميني» الذي لا يستخدمه الكثيرون على الرغم من أهميته. يمنحكم هذا المصباح المحمول والمضغوط (1,5 بـ 2 بـ 2 بوصة) ظهورا رائعا لكم ولمواضيعكم خلال تصوير مدونتكم. يحتوي «بيامو ليد ميني» على 1000 شمعة لومن وخمس درجات مختلفة من الإضاءة الخافتة، ويعمل لـ40 دقيقة عند استخدام الطاقة الكاملة و100 دقيقة عند استخدام 50 في المائة من الطاقة قبل أن تحتاجوا إلى شحنه مرّة أخرى بتقنية USB-C.

يتميّز مصباح بيامو 5100 بمقاومة المياه على عمق 30 مترا ويضمّ مغناطيسا خلفيا. يمكنكم التحكّم به عن بعد بواسطة تطبيق «ماي جوبي» myJOBY app (يعمل على نظامي iOS وآندرويد) إذا كانت الكاميرا بعيدة عن متناولكم أو أنّكم تريدون تعديل درجة إضاءته أثناء التصوير).

عندما تجمعون قطع هذه المجموعة، ستحصلون على حزمة كاملة بسعر أقلّ من الذي كنتم ستدفعونه عند شراء كلّ قطعة على حدة. بإعداد سلس وبسيط، تتيح لكم هذه الإكسسوارات تصوير مدوّنة بصورة ثابتة، وتقدّم لكم جودة أفضل في الإضاءة والصوت من التي قد يمنحكم إيّاها الهاتف الذكي. ننصحكم باستخدام هذه الأدوات في اجتماعكم التالي عبر تطبيقي «زووم» و«فيس تايم» وسترون كيف أنّ الجميع سيُذهلون من التحسّن الملحوظ في ظهوركم.

تعرض لكم شركة «جوبي» على موقعها الإلكتروني مجموعات أكبر من الإكسسوارات بالإضافة إلى منصّات ثلاثية الأرجل ومصابيح وقطع مساعدة تعمل مع أي هاتف ذكي أو كاميرا رقمية. ويبلغ سعر المجموعة عبر موقع الشركة الإلكتروني: 199,95 دولار.

*خدمات «تريبيون ميديا»

هجمة «خبيثة» جديدة تحدد الموقع الجغرافي وتسجّل ضغطات لوحة المفاتيح وتلتقط محتوى الشاشة

«كوفيد ـ 19» يتسبب في اختراقات رقمية استراتيجية

جدة: خلدون غسان سعيد

من الواضح أن أزمة «كوفيد-19» لم تؤثر على أداء القراصنة الإلكترونيين؛ حتى لدى عملهم من منازلهم، حيث اخترقوا الأسبوع الماضي كثيراً من الكومبيوترات العملاقة في جميع أنحاء أوروبا وزرعوا برامج ضارة لتعدين العملات المشفرة، إلى جانب استهدافهم هيئات دبلوماسية في أوروبا وتجسسهم عليها، وصولاً إلى اختراق كومبيوترات شركة محاماة بارزة في نيويورك والعثور على معلومات محرجة مرتبطة بالرئيس الأميركي دونالد ترمب، وطلب فدية قدرها 42 مليون دولار أميركي وإلا فسيتم نشر تلك المعلومات للجميع.

وتأتي هذه الاختراقات في ظل استخدام الكومبيوترات الشخصية من الشبكات المنزلية لأداء الأعمال والاتصال بالأجهزة البعيدة، وانخفاض أعداد موظفي الأمن الرقمي الموجودين بالقرب من تلك الأجهزة الحساسة.

تهديدات رقمية للرئيس

بداية؛ زعمت مجموعة قرصنة باسم «Sodinokibi» أن لديها معلومات «قذرة» متعلقة بالرئيس الأميركي دونالد ترمب وهددت بنشرها ما لم تحصل على 42 مليون دولار. وتأتي هذه المطالب بعد اختراقها شركة «Grubman Shire Meiselas & Sacks» للمحاماة في مدينة نيويورك. ويحقق «مكتب التحقيقات الفيدرالي (FBI)» حالياً في هذه الاختراقات.

ومن الواضح أن اختراق هذه الأجهزة يعود إلى انخفاض مستويات الأمان على صعيد الأجهزة المحمولة التي يستخدمها فريق شركة المحاماة من شبكات منازلهم غير الآمنة رقمياً والمتصلة بأجهزة مختلفة في المنزل قد تكون بوابة دخول البرمجية الخبيثة، أو لأجهزتهم الخادمة التي تحتاج إلى رقابة أكثر صرامة على مدار الساعة.

ويُعدّ هذا الاختراق واحداً من اختراقات عديدة قد نشهدها قريباً بسبب استخدام بيئة عمل غير آمنة للقيام بأعمال حساسة أو ذات طابع سري، أو مشاركة الملفات المهمة عبر خدمات التخزين السحابية غير الآمنة أو دون استخدام كلمة سر لحمايتها من أعين المتطفلين.

اختراقات أوروبية

تم إيقاف كثير من الأجهزة الخادمة في بريطانيا وألمانيا وسويسرا، بعد تعرض بروتوكول «الواجهة الآمنة (Secure SHell SSH)» لاختراق، والذي يُعدّ وسيلة منتشرة للدخول إلى الكومبيوترات الخادمة والتحكم بها كما لو كان المستخدم موجوداً داخل مركز البيانات، حتى لو كان الاتصال بين الطرفين غير آمن. وظهر أول تقرير عن الهجوم على الكومبيوترات العملاقة من جامعة أدنبره المشغلة للحاسب العملاق «Archer»، ويبدو أن بيانات بروتوكول «الواجهة الآمنة» قد سُرقت من أعضاء الجامعة الحاصلين على إذن الوصول إلى الكومبيوترات العملاقة لتشغيل وظائف الحوسبة. ونشرت هذه المجموعة تطبيقاً لتعدين عملة «مونيرو (Monero)» المشفرة الذي يستفيد من قدرات الحوسبة المهولة لهذه الفئة من الكومبيوترات لجني عملات مشفرة بسرعات كبيرة.

من جهتها؛ كشفت منظمة «bwHPC» التي تنسق المشاريع البحثية عبر الكومبيوترات العملاقة في ألمانيا عن أنه يجب إغلاق 5 مجموعات حوسبة عالية الأداء بسبب حوادث أمنية مماثلة، وأوقف المركز السويسري للحسابات العلمية في زيوريخ الوصول الخارجي إلى البنية التحتية للكومبيوترات الفائقة التابعة له. وتأثر أيضاً كومبيوتر عملاق في مدينة برشلونة الإسبانية وتم إغلاقه.

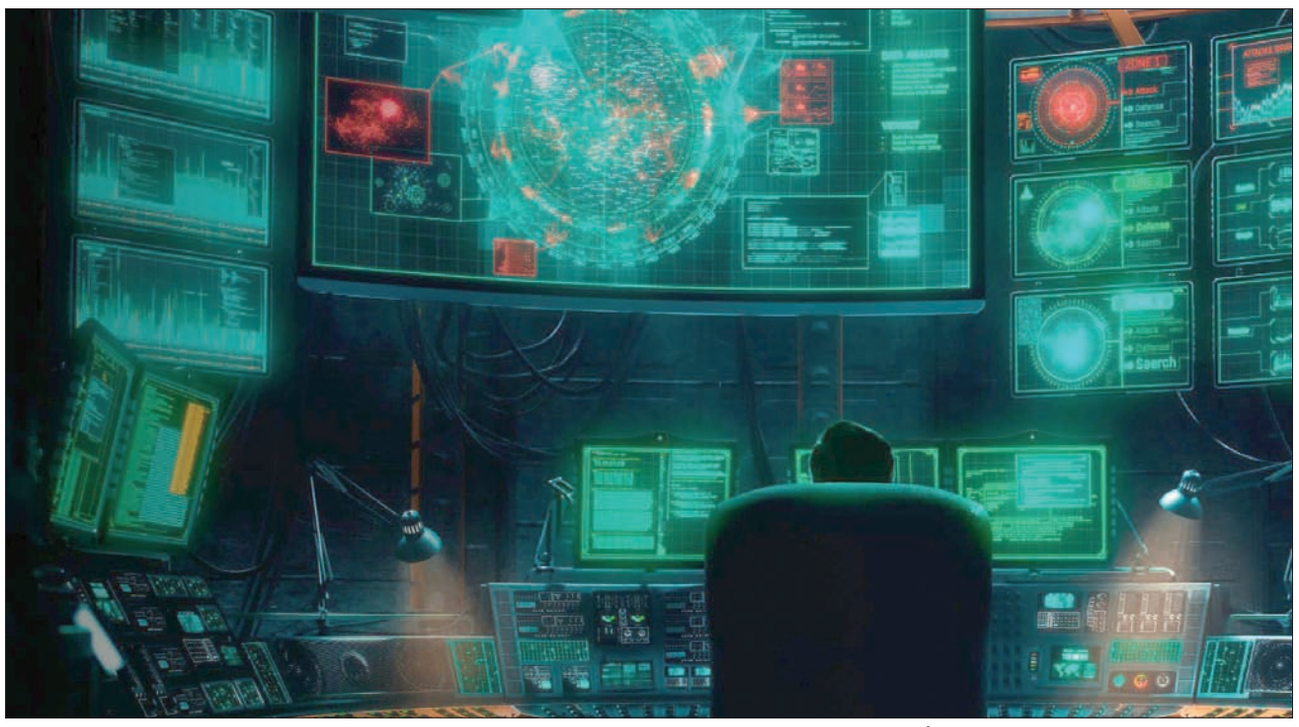

استُهدفت دول الاتحاد الأوروبي وأميركا في مرحلة ضعف الأمن الرقمي عالمياً

ولكن القراصنة لم يكتفوا بذلك، بل استهدفوا هيئات دبلوماسية في دول الاتحاد الأوروبي وتجسسوا عليها، وفقاً لأحدث ما كشفت عنه شركة «كاسبرسكي» المختصة بالأمن الرقمي. واستخدم القراصنة أداة متخفية في شكل طلب مزور للحصول على تأشيرة بها قاعدة النص البرمجي نفسه المستخدم في البرمجية الخبيثة «كومبفان (COMPFun)».

وتتضمن وظائف الهجمة الخبيثة الجديدة القدرة على تحديد الموقع الجغرافي للهدف، وجمع البيانات المتعلقة بالمضيف والشبكة، وتسجيل ضغطات المفاتيح على لوحة المفاتيح، والتقاط محتوى الشاشة، وهي مدججة بالإمكانات وقادرة على الانتشار في أجهزة التخزين المحمولة. وتحتوي البرمجية الخبيثة هذه أداة نشر خاصة بالمرحلة الأولى التي يجري تحميلها من الشبكة المحلية (LAN) المشتركة. ويُحتفظ بالمعلومات مشفرة داخل أداة التوزيع بجانب البرمجية الخبيثة الخاصة بالمرحلة التالية والمبنية بمعمارية 32 و64 بت. وربط خبراء «كاسبرسكي» برمجية «كومبفان» الأصلية بجهة التهديدات المتقدمة المستمرة «تورلا (Turla)».

ونأمل أن تكون أجهزة المنطقة العربية مجهزة بأحدث سبل الوقاية من هذه الهجمات، خصوصاً القطاعات الحكومية والصحية والصناعية.

أكد أن السعودية في طور تأسيس مختبر خاص بجوازات السفر البيولوجية للرياضيين

القمباز: العائدون من عقوبات المنشطات سيكونون تحت المجهر

حوار رياضي

الرياض: عماد المفوز

كشف الدكتور صالح القمباز رئيس اللجنة السعودية للرقابة على المنشطات وعضو المجلس التأسيسي للوكالة الدولية لمكافحة المنشطات رئيس الميثاق الدولي لمكافحة المنشطات لليونيسكو سابقاً، عن 5 حالات إيجابية للاعبي الألعاب المختلفة خلال الموسم الرياضي الحالي، مقابل عدم تسجيل أي حالة داخل منافسات كرة القدم، مشيراً إلى أن اللجنة فحصت 709 عينات خلال تسعة أشهر تمثلت في 238 عينة لرياضة كرة القدم و201 للألعاب المختلفة.

وأكد الدكتور القمباز في حواره مع «الشرق الأوسط» مواصلة العمل رغم توقف النشاط الرياضي عبر حلقات توعوية عن بعد ومخاطبة الأندية للرد على أي استفسارات تصل إلى اللجنة، مبيناً أن سحب عينات للاعبين ستكون متى عادت المنافسات الرياضية مجدداً.

وأشار القمباز إلى أن اللاعبين العائدين من عقوبات المنشطات سيكونون تحت المجهر بعد المباريات، وأكد اعتماد اللجنة السعودية خطة عمل دقيقة لسحب عينات اللاعبات، كاشفاً عن اتفاق يجمع اللجنة مع الهيئة البريطانية تحت إشراف الوكالة الدولية (وادا) لإرسال مدربة، إلا أن الظروف الراهنة الحالية أجبرتهم على التوقف.

● كيف هي استعداداتكم لاستئناف النشاط الرياضي في حال تم اعتماد القرار؟

- رغم توقف النشاط فإن اللجنة عملت العديد من الإجراءات؛ ومن أبرزها حلقات توعوية عن بعد وخاطبنا الأندية عن أي استفسارات أو أي أسئلة تتعلق بأي موضوع يتم إرساله على إيميل اللجنة وبإمكاننا الرد، وإذا أقرت العودة نحن جاهزون لبداية العمل في فحص عينات اللاعبين أثناء مشاركتهم في المباريات وفي ظل الوضع الحالي لا نستطيع العمل لمنع نقل العدوى والاختلاط أو التقارب الذي يعدّ خطراً، ونأمل أن يتلاشى هذا المرض وتعود الحياة طبيعية.

صالح القمباز (الشرق الأوسط)

● كم عدد العينات التي تم فحصها في هذا الموسم؟

- حالياً لا نستطيع فحص العينات في ظل هذه الظروف، حيث تعتمد الفحوصات التي تجرى على اللاعبين أثناء وخارج المباريات، وهذه الأمور غير متيسرة حالياً، واضطررنا للتوقف وسيعود العمل بعد زوال هذه الجائحة، ويتوقع أن يصل عدد العينات من 1200 إلى 1400 عينة على مستوى جميع الرياضات؛ كرة القدم والألعاب الأخرى. ووصل فحص العينات مع بدء الموسم الحالي من 21 يونيو (حزيران) 2019 وحتى 19 فبراير (شباط) 2020 إلى 709 عينات، وكانت العينات التي تم فحصها داخل المنافسة 529 عينة و180 عينة خارج المنافسة، وبلغ عدد الرياضات المفحوصة 11 رياضة تمثل 238 عينة لرياضة كرة القدم و201 للألعاب المختلفة (داخل المنافسة)، ووصل عدد العينات التي خارج المنافسة 151 عينة لرياضة كرة القدم و29 عينة للألعاب المختلفة، ولا يوجد حتى الآن حالات إيجابية في كرة القدم، بينما هناك خمس حالات إيجابية في الرياضات المختلفة الأخرى.

● كيف يتم تحديد العقوبة على اللاعبين في حال كانت عيناتهم إيجابية؟

- هناك إجراءات قانونية تتم بطريقة موثقة تراعى فيها حقوق اللاعبين بشكل كامل، وهناك لجنة باسم لجنة الاستماع مؤلفة من تسعة أعضاء (3 استشاريين في تخصصات طبية مختلفة، و3 قانونيين و3 إداريين رياضيين من ذوي الخبرة)، حيث يستدعى اللاعب لسماع أقواله ويعطى له كامل حقوقه، بما فيها حقه بإحضار محامٍ أو أحد المسؤولين في النادي، ويتم التأكد من وجود أي استثناء علاجي ومناقشة أي ظروف أخرى أو إيضاحات عن كيفية وصول المادة المحظورة إلى جسمه، ويتم تداول التفاصيل بين أعضاء لجنة الاستماع ويتم إصدار العقوبة بموجب بنود اللائحة السعودية للرقابة على المنشطات المعتمدة بشكل كامل على اللائحة الدولية.

● هل تؤثر المبالغ التي يتم صرفها لفحص العينات في مختبر سويسرا على ميزانية اللجنة؟

- تبلغ تكلفة العينة الواحدة 850 دولاراً شاملة جميع التكاليف، وهذا السعر تم تثبيته من الموسم الماضي، وتبلغ تكلفة البرنامج الوطني أربعة ملايين ريال تقريباً لجميع العينات التي يصل عددها إلى 1200 عينة في كل موسم، ويتم تخصيص هذه الميزانية بدعم من وزارة الرياضة وبرنامج كرة القدم التابع لدوري المحترفين ودوري الدرجة الأولى وبالاتفاق مع الاتحاد السعودي لكرة القدم.

● في حال رفض اللاعب إجراء فحص عينة، ما الإجراءات المتبعة حيال ذلك؟

- عادة ينبه اللاعب ويؤكد عليه أن الفحص إجباري، ويتم استدعاء مدرب الفريق والإداري المسؤول، وفي حال رفض اللاعب والإصرار على الرفض، يتم توثيق الحادثة بمحاضر رسمية وتعامل بمثابة الانتهاك لأنظمة المنشطات، ومن ثم يحال إلى جلسة الاستماع، وفي حال ثبت عليه ذلك تتم معاقبته، ولم تمر علينا حالة للاعب رفض فحص العينة لارتفاع مستوى الوعي والمعرفة لدى اللاعبين وإدارات الأندية بالأنظمة.

● يلاحظ تكرار إجراءات فحص اللاعب أكثر من مرة، ألا تعتقد أن ذلك ربما يسبب مشكلة أو إزعاجاً للاعب نفسه؟

- نظام إجراء فحص العينة أثناء خوض المباريات يتم بالقرعة والحظ يلعب دوره في ظهور اسم اللاعب أكثر من مرة، وهذا إجراء عادل في توزيع عينات الفحص أثناء المباريات، ولا يمكن تركها للعامل الإنساني، ولكن فحص العينة خارج المباريات أثناء التدريبات يتم باختيار اللاعبين الذين لم يتم فحصهم، وأيضاً اللاعبين الذين فرضت عليهم عقوبة المنشطات سابقاً وعادوا مجدداً، فهؤلاء هم الذين يتم وضعهم تحت المجهر، وبعض الاتحادات الدولية ترسل قائمة من الأسماء الذين يمثلون اللاعبين الصفوة في المشاركات، ويتم فرض جدولة معينة لهم لإجراء فحوصات وأخذ عينة منهم بين فترة وأخرى، خصوصاً الذين يشاركون في دورة الألعاب الآسيوية والأولمبية.

● سبق أن ذكرت أمراً يتعلق بإنشاء مختبر بمقاييس دولية في السعودية، هل بدأ العمل عليه؟

- هو مختبر مختص بفحوصات وتحاليل الدم فقط لحصول اللاعب على ما يسمى جواز السفر البيولوجي أو جواز سفر المنشطات، وهذا يعطى عادة للاعبين الذين يشاركون على مستوى البطولات الدولية، ولا بد أن يحملوا هذا الجواز الذي يثبت أنه قام بالفحص لأكثر من مرة على مدار السنة، وذلك حسب أنظمة الاتحادات الدولية والقارية، وقد تم أخذ الموافقة المبدئية من الوكالة الدولية ولهم شروط ليست بالسهلة، علماً بأنه جرى التنسيق والاتفاق بين وزارة الرياضة ومستشفى الملك فيصل التخصصي والعمل على قدم وساق لإنهاء هذا المشروع، وستكون هناك زيارة من لجنة المختبرات (وادا) للوقوف على المشروع ومتابعة ما تم إنجازه وتدوين الملاحظات والنواقص، حيث تم تأجيل هذه الزيارة إلى وقت لاحق بسبب جائحة كورونا.

● كيف يتم فحص عينات اللاعبات اللاتي يمارسن الرياضة؟

- بدأت اللجنة بتدريب مجموعة من الفتيات لغرض جمع العينات، حيث يجب أن يتم تدريبهم بشكل دقيق جداً، ولكن للأسف اضطررنا للتوقف بسبب الحجر الصحي، كما تم الاتفاق مع الهيئة البريطانية وتحت إشراف الوكالة الدولية (وادا) لإرسال مدربة، ولكن الظروف الراهنة الحالية أجبرتنا على التوقف.

● هل تجد تعاوناً من الأندية والرياضيين مع لجنة المنشطات؟

- التعاون أكثر من ممتاز واللجنة تقوم بدورها على أكمل وجه، والجميع يدرك أهمية البرنامج الذي نقوم به، وحقيقة لا نجد أي صعوبات في أخذ العينات، ونحن حريصون كل الحرص كلجنة أن نقدم كل التسهيلات للرياضيين، ومن حقهم تقديم استئناف في حال لم يقنعهم قرار العقوبة خلال 21 يوماً من صدوره إلى مركز التحكيم السعودي الذي يعد قراره نهائياً بالنسبة للجنة السعودية أو اللاعب، ويرفع قرار التحكيم إلى «وادا»، وإلى الاتحاد الدولي المعني، حيث لديهم الحق القانوني باستئناف قرار مركز التحكيم أمام المحكمة الرياضية الدولية (كاس).

● هل سبق أن طلب لاعب فتح العينة B وأظهرت الفحوصات أنها عينة سلبية؟

- عادة مثل هذه الحادثة من النادر حصولها بسبب أن أي عينة إيجابية لا تصدر من المختبر إلا بعد تأكدهم بنسبة 100 بالمائة، ولو فرضنا أن العينة B كانت متناقضة مع العينة A سيتعرض المختبر للمراجعة والتحقيق ما يؤدي إلى إغلاقه، لذلك أي نتيجة إيجابية يظهر فحصها الأولي يتم إدخالها في مسار معين وفق أجهزة دقيقة جداً، بحيث لا يوجد فيها أي مجال للشك.

● كيف تجد تفاوت مدة العقوبة مع تشابه المادة في الحالتين؟

- اللائحة السعودية للرقابة على المنشطات والمعتمدة دولياً بها مواد قانونية واضحة تعطي ميزة تخفيف العقوبة للاعب المتعاون الذي يعطي معلومات فورية ومفيدة وواضحة تساعد المسؤولين في القضاء على مصادر المواد المنشطة، بينما تطبق العقوبة كاملة على اللاعبين المصرين على الإنكار والتلاعب بالحقائق.

● ما النصيحة التي توجهها إلى أطباء الأندية من أجل المحافظة على صحة اللاعبين وتجنب تناول الأدوية المحظورة؟

- يجب التنسيق بين الجهاز الفني والطبي على جميع الأدوية التي تعطى للاعبين، ويجب على طبيب النادي أن تكون لديه الخبرة والمعرفة في المواد المنشطة المحظورة رياضياً، ويعرف اسم الدواء ولا يجب على أي لاعب تناول أي مادة إلا بمعرفة طبيب النادي الذي يتواصل مع اللاعبين باستمرار.

من منافسات الدوري السعودي للمحترفين (الشرق الأوسط)

الأهلي يُخضع عسيري والموسى للتقييم

جدة: محمد باسنيد

طلب الجهاز الطبي في فريق الأهلي من الثنائي مهند عسيري مهاجم الفريق وزميله اللاعب نوح الموسى لاعب خط الوسط مواصلة الانتظام في تنفيذ البرامج اللياقية والتقوية الخاصة بهما خلال هذه الفترة، حتى يكونا في جاهزية جيدة خلال الفترة المقبلة في حال تم تحديد موعد العودة إلى التدريبات. وأجرى عسيري عملية جراحية عبارة عن تنظيف لغضروف الركبة، بينما أجرى نوح الموسى عملية أوتار العضلات الضامة على يد الجراح الفرنسي جيل ريبول. وسيخضع الثنائي لتقييم دقيق قبل منحهما الضوء الأخضر من طبيب الفريق للعودة إلى التدريبات الجماعية بصورة طبيعية.

من جهة ثانية، يجري الجهاز الطبي لفريق الأهلي فحصاً طبياً شاملاً ودقيقاً لجميع اللاعبين المقيدين في قائمة الفريق الأول قبل استئناف التدريبات الجماعية اليومية خلال الفترة المقبلة.

مهند عسيري (الشرق الأوسط)

ويضع مسيرو النادي الأهلي عدة مخططات للمرحلة المقبلة بالتنسيق مع الجهاز الفني بقيادة المدرب الصربي فلادان ميلوفيتش تحسباً لأي مستجدات في حال تحديد موعد استئناف الأنشطة والمسابقات الرياضية المحلية من قبل وزارة الرياضة السعودية والجهات المختصة ومنح الاتحاد السعودي لكرة القدم الضوء الأخضر لعودة الأنشطة واستكمال المسابقات للموسم الرياضي الحالي، حيث يتواجد مدرب الفريق فضلوا مواصلة أداء تدريباتهم اليومية بانتظام بهدف الحفاظ على جزء كبير من لياقتهم البدنية تأهباً للعودة إلى التدريبات حال انتهاء الأزمة مباشرة، وسط متابعة من الجهازين الإداري والفني، والالتزام ببرنامج غذائي معين، إضافة إلى التركيز خلال التدريب على الجانب اللياقي والبدني، فيما تمتد هذه التمارين لمدة لا تقل عن الساعة والربع بشكل يومي بهدف الحفاظ على الحد الأدنى من اللياقة البدنية.

عضو إدارة الفتح: الأندية الثرية هي التي تطالب باستئناف الدوري

الدمام: علي القطان

اعتبر خالد المخايطة، عضو مجلس إدارة نادي الفتح، أن فاتورة إكمال بقية مباريات دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين السعودي «باهظة جداً» وليست كل الأندية قادرة على دفعها في ظل انخفاض الإيرادات نتيجة أزمة «كورونا».

وبيّن المخايطة، أن الأندية التي تصر على إكمال الدوري لها مداخيل مالية عالية لا تقارن بغالبية الأندية التي ستقع في مأزق مالي في حال تم إقرار استكمال الدوري والذي سيترتب عليه تمديد عقود لاعبين وأجهزة فنية لمدة لا تقل عن 3 أشهر، خصوصاً أن غالبية عقود الأندية مع اللاعبين والمدربين بنيت على أساس أن نهاية الموسم الحالي في شهر يونيو (حزيران) المقبل، حيث سيكون التمديد مكلف أيضاً.

وأوضح المخايطة الدائم للفريق الكروي، أن فريقه تخلص من عامل الخسائر المتوالية للنقاط والحظ العاثر وتحسنت النتائج لتتوازى مع المستويات، وإن خسر مباراته الأخيرة ضد العدالة قبل فترة التوقف، حيث كان قريباً على الأقل من تعديل النتيجة لولا ضياع ركلة جزاء في اللحظات الأخيرة.

وقال المخايطة، إن الطقس سيكون قاسياً جداً في شهر أغسطس (آب) المحدد لاستئناف الدوري، حيث درجة الحرارة والرطوبة العالية مما يصعب خوض المباريات المضغوطة خلالها في ظل تطبيق الإجراءات الاحترازية أيضاً. وبيّن أن تحقيق فوزين متتاليين على فريقين منافسين هما الأهلي والوحدة ترك انطباعاً إيجابياً مهماً ومنح الثقة الكبيرة بقدرة الفريق على أن يتقدم نحو الأمام ويتجاوز وضعه في جدول الترتيب بعد أن تخلص اللاعبون من ضغوط «الحظ العاثر» والخسائر للنقاط في الأوقات الصعبة جداً.

وحول قدرة فريقه على التقدم نحو مناطق الأمان في حال استئناف الدوري مع تبقي «8» جولات قال المخايطة «فريقنا لديه العناصر المميزة من اللاعبين المحليين والأجانب ومدرب كفؤ وجهاز فني وطبي وإداري لديهم من الخبرة والقدرة وكذلك جمهور وفيّ أثبت حبه ووقفته مع الكيان في أحلك الظروف وكل هذه العوامل المرتبطة مع عمل وجهد الإدارة والداعمين سيكون نتائجها إيجابية في الفترة المقبلة».

وفيما يخص اللاعبين المحلين الخيارات المطروحة للاستغناء عنه.

وتبقى رغبة النادي الكوري في الاستفادة من خدمات بيزيتش متاحة أمام الإدارة، وفقاً للأنباء المتداولة، حيث يبقى أمر الاستغناء عن بيريجوفيتش يحمل النادي مبالغ كبيرة لارتفاع القيمة المالية التي تم التعاقد بها مع اللاعب.

وسيكون أمام الإدارة الاتحادية مأزقاً جديداً في حال تمسك البرازيلي فابيو كاريلي، مدرب الفريق، بالتعاقد مع مهاجم بديل للإيفواري بوني، في ظل تعاقدها مع اللاعب قبل أشهر.

وكان بيزيتش قد أشار، في حديثه لوسائل إعلام صربية في وقت سابق، إلى أنه لن يبقى في سيول خلال الفترة المقبلة، وقبل شهر تقريباً سيعود إلى الاتحاد من جديد، لذلك هو يقضي أيامه الأخيرة في ناديه الحالي، منوهاً بأنه دخل في مفاوضات مع النادي الكوري من أجل الاستمرار لموسم آخر، لكنه لم يتوصل إلى اتفاق معهم، لذلك فضل إنهاء الأمور بشكل ودي.

ومن جهة ثانية، بدأ لاعبو الاتحاد الاستمتاع بإجازتهم السنوية التي منحت لهم تزامناً مع عيد الفطر المبارك لتوقف النشاط الرياضي في المملكة حالياً بسبب أزمة كورونا، في خطوة هدفت إدارة النادي خلالها للابتعاد عن أي مطالبات لاحقة بالحصول على إجازة سنوية محددة بإطار زمني تمثل أحد الحقوق للاعبين والأجهزة الفنية والإدارية.

ورغم الإجازة، فإن لاعبي الاتحاد قد تعاقد مع بيزيتش صيف عام 2018، بعقد يمتد لثلاث سنوات، فيما تم التعاقد مع مواطنه بيريجوفيتش في يناير (كانون الثاني) 2019 لمدة أربع سنوات ونصف، في الوقت الذي تم فيه التعاقد مع الإيفواري بوني خلال فترة الانتقالات الشتوية الماضية، رغم أن الأخير حرصت إدارة النادي على وضع عدة اشتراطات تنصب لمصلحة النادي في حال عدم توفق اللاعب مع الفريق، وقد يكون أسهل به الأندية التي تتنافس على حصد الدوري وعلى رأسها الهلال المتصدر الذي يرى فرصته كبيرة في تكرار سيناريو الموسم الماضي.

المخايطة أكد قدرة الفتح على تجاوز الظروف الصعبة (الشرق الأوسط)

أما الوحدة فيتحفظ على مبدأ الإلغاء إذا كان يترتب عليه عدم اعتماد ما مضى من نتائج والترتيب الحالي للدوري مما يجعله مرشحاً للمشاركة للمرة الأولى في النسخة القادمة من دوري أبطال آسيا.

وكانت رابطة دوري المحترفين السعودي عقدت اجتماعاً مع رؤساء وممثلي الأندية «عن بعد» وبحضور ياسر المسحل رئيس اتحاد الكرة، وطلبت منهم مرئياتهم حول بقية الموسم وروزنامة الموسم الجديد لتقديمها كمقترحات من أجل دراستها ومواصلة التواصل مع الجهات ذات العلاقة بشأنها وخصوصاً وزارة الرياضة إضافة إلى وزارة الصحة والجهات المعنية بمتابعة مستجدات فيروس كورونا

وكانت الرابطة حددت يوم 20 أغسطس مبدئياً لاستئناف بقية مباريات الدوري على أن ينتهي خلال فترة زمنية 35 يوماً، حيث تقام من خلاله الجولات الثمانية المتبقية عدا الأدوار النهائية من بطولة كأس خادم الحرمين الشريفين. ورغم أن بعض الأندية في مأمن من الهبوط لدوري الأولى، فإنها تؤيد فكرة الإلغاء من أجل خفض المصاريف المالية وإعادة ترتيب أوراق فرقها لموسم جديد مريح أكثر من أن يكون هناك إكمال لبقية الموسم ومن ثم بدأ نسخة جديدة. وكان فهد المدلج، رئيس نادي الفيصلي، أكد لـ«الشرق الأوسط» أنه من المهم أن يكون الحل توافقياً ويرتكز على أمر مهم وهو ألا تتعرض الأندية لخسائر مالية للأندية ولا يكون مؤثراً على روزنامة المواسم المقبلة.

وأوضح المدلج، أن هناك زحمة في الاستحقاقات للمنتخبات والأندية وبتالي من المهم الأخذ بالاعتبار الوصول إلى حلول لا ترهق الأندية والمنتخبات في الاستحقاقات المهمة جداً التي تنتظرها. وتمنى أن يشبع النقاش أيضاً في جانب اقتراحات إلغاء الدوري أو استمراره بحيث تطرح كل الآراء ودراسة الإيجابيات والسلبيات ليتم الأخذ برأي الأغلبية في هذا الموضوع.

وقال صالح المرشود، نائب رئيس نادي الرائد، إن تحديد موعد مبدئي يعني استمرار الغموض على اعتبار أنه لا يمكن الجزم بشكل نهائي بكون هذا التاريخ المحدد سيشهد الاستئناف.

أزمة «مهاجمين» تؤرق الاتحاديين

جدة: إبراهيم القرشي

ما زالت أزمة الخيارات الهجومية تشكل هاجساً كبيراً لدى الإدارة الاتحادية، في الوقت الذي ينتظر فيه أن ينضم الصربي ألكسندر بيزيتش إلى الاتحاد مجدداً تزامناً، مع انتهاء فترة إعارته إلى نادي سيول الكوري الجنوبي لعام ونصف، إلى جانب وجود مواطنه الصربي ألكسندر بيريجوفيتش، إضافة إلى وجود الإيفواري ويلفريد بوني.

مونشنغلادباخ يلتقي بريمن وليفركوزن مع فولفسبورغ وفرانكفورت أمام فرايبورغ في المرحلة الـ28 للدوري الألماني اليوم

بايرن ميونيخ «الواثق» يواجه دورتموند «المتألق» في قمة تحديد مسار البطولة

برلين: «الشرق الأوسط»

يحتضن ملعب «سيغنال إيدونا بارك» في دورتموند، اليوم، قمة نارية «صامتة» بين بوروسيا دورتموند الثاني وضيفه بايرن ميونيخ المتصدر في صراعهما على اللقب وقد تلعب دوراً كبيراً في تحديد هوية البطل، وذلك ضمن أربع مباريات تفتتح بهم المرحلة الثامنة والعشرين من الدوري الألماني لكرة القدم.

وتكتسي المباراة أهمية كبيرة بالنسبة للفريقين اللذين يسعيان إلى مواصلة انتصاراتهما وتحقيق الفوز الثالث على التوالي منذ استئناف المنافسات التي توقفت لأكثر من شهرين بسبب فيروس كورونا المستجد، وخصوصاً بوروسيا دورتموند.

دورتموند صاحب الأرض سيفتقد جمهوره المتحمس في لقاء يدرك جيداً أن الخسارة فيه ستبخر آماله في التتويج بلقب هذا الموسم؛ كونه يتخلف بفارق أربع نقاط عن النادي البافاري الذي سيشدد، في حال كسبه النقاط الثلاث، قبضته على اللقب الثامن توالياً.

واستأنف الفريقان الدوري الألماني في نهاية الأسبوع قبل الماضي بطريقة مميزة بعد توقف منذ منتصف مارس (آذار) بسبب فيروس «كوفيد - 19»، فدك دورتموند شباك جاره شالكه في مباراة ديربي مدينة الرور الصناعية برباعية نظيفة قبل أن يفوز على مضيفه فولفسبورغ بثنائية نظيفة، في حين عاد الفريق البافاري بفوز من العاصمة على أونيون برلين بهدفين نظيفين، قبل أن يسحق إينتراخت فرانكفورت 5 - 2.

وشدد نجم بايرن ميونيخ توماس مولر على أهمية مواجهة دورتموند، وقال «بالنسبة لنا، إنه أسبوع حاسم جداً... حددنا لأنفسنا بوضوح هدف تحقيق ثلاثة انتصارات هذا الأسبوع وقطع خطوة عملاقة نحو اللقب» في إشارة إلى استضافته السبت المقبل لفورتونا دوسلدورف السادس عشر والمهدد بالهبوط إلى الدرجة الثانية.

ومنذ استئناف البوندسليغا قبل عشرة أيام، خلف الأبواب الموصدة بسبب فيروس كورونا، لم تستفد الفرق من استضافتها على أرضها وحقق ثلاث فرق فقط الفوز على ضيوفها مقابل 10 هزائم و5 تعادلات.

وحدها أندية بايرن ميونيخ وبوروسيا دورتموند وهرتا برلين حققت العلامة الكاملة في المرحلتين اللتين أقيمتا بعد الاستئناف.

ويسعى بايرن ميونيخ بقيادة مدربه هانزي فليك إلى مواصلة سلسلة الانتصارات وتأكيد تفوقه على دورتموند في المواسم الأربع الأخيرة، حيث فاز النادي البارفاري خمس مرات في المباريات السبع الأخيرة بينهما في الدوري آخرها برباعية نظيفة في ميونيخ في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وأضاف مولر «نتطلع إلى المباراة وأتمنى أن نتمكن من إظهار ما يجعلنا أقوياء وأن نغادر ملعب دورتموند بابتسامة».

وعادة ما تكون مدرجات ملعب «سيغنال إيدونا بارك» مملوءة بنحو 80 ألف متفرج لدى زيارة بايرن ميونيخ، لكنها ستكون فارغة اليوم. وقال مولر في هذا الصدد «على الرغم من ذلك، سيكون يوماً صعباً، نحن نسير بشكل جيد ودورتموند أيضاً».

ويعتمد الفريق البافاري على تألق مهاجم دورتموند السابق الدولي البولندي روبرت ليفاندوفسكي الذي رفع رصيده إلى 27 في سعيه إلى الاقتراب من الرقم القياسي المطلق في موسم واحد المسجل باسم «المدفعجي» غيرد مولر مع 40 هدفاً موسم 1971 - 1972.

كما أن ليفاندوفسكي سجل 27 هدفاً مع بايرن ميونيخ في مرمى دورتموند منذ انتقاله إلى صفوفه من الأخير صيف عام 2014.

وقال مدرب بايرن ميونيخ هانزي فليك، إن مهمة المهاجم البولندي لن تكون سهلة، لكن «ليفاندوفسكي يملك القدرة. إذا كان هناك لاعب يستطيع ذلك فهو ليفاندوفسكي بالتأكيد».

في المقابل، يعوّل دورتموند على مهاجمه الواعد الدولي النرويجي إرلينغ هالاند (19 عاماً) المنضم إلى صفوفه في فترة الانتقالات الشتوية قادماً من سالزبورغ النمساوي والذي سجل 10 أهداف في 10 مباريات حتى الآن بالقميص الأصفر.

ويملك كل من ليفاندوفسكي وهالاند الرقم القياسي في عدد الأهداف المسجلة في مختلف المسابقات هذا الموسم برصيد 41 هدفاً في 35 مباراة حتى الآن.

وتألق المدافع الدولي البرتغالي رافائيل غيريرو بشكل لافت في المباراتين الأخيرتين لدورتموند، حيث هز الشباك ثلاث مرات، بينها ثنائية في مرمى شالكه في دربي الرور.

وأكد مدرب دورتموند السويسري لوسيان فافر جاهزية قطب دفاعه ماتس هوملز الذي تعرض لإصابة في وتر أخيل في المباراة الأخيرة ضد فولفسبورغ، في حين لمح إلى إمكانية بدء الدولي الإنجليزي الواعد جايدون سانشو (20 عاماً) للمباراة أساسياً بعد أن دخل بديلاً في المباراتين الأخيرتين ضد شالكه وفولفسبورغ، وعودة الدولي البلجيكي أكسل فيتسل إلى التشكيلة بعد غيابه عن المباراتين الأخيرتين بسبب إصابة عضلية.

وقال فافر «بالنسبة لماتس، إنه على ما يرام. علينا أن ننظر إلى المدى القصير، لكنه جاهز بنسبة 99 في المائة».

وأضاف «أكسل تدرب بالكرة مرة أخرى، قد يكون ضمن التشكيلة. أما سانشو فيعود ببطء إلى مستواه السابق، وهو تدرب جيداً. لا أرى أي مشكلة في فريقي وسنرى».

وأعرب قطب دفاعه الآخر الدولي السويسري مانويل أكانجي عن أمله في أن يجدد دورتموند تفوقه على النادي البافاري بملعب سيغنال إيدونا بارك على غرار ما فعله في المباراتين الأخيرتين عندما تغلب عليه 3 - 2 في الدوري في نوفمبر 2018، وبثنائية نظيفة في الكأس السوبر الصيف الماضي.

وقال «آمل أن نتمكن من تحقيق نصر جديد، منذ انضمامي إلى صفوف دورتموند فزنا دائماً على أرضنا، أريد أن تستمر هذه السلسلة».

وتشهد المرحلة اليوم أيضاً لقاء بوروسيا مونشنغلادباخ الرابع مع فيردر بريمن، وباير ليفركوزن مع فولفسبورغ، وإينتراخت فرانكفورت مع فرايبورغ.

وتستكمل المرحلة غداً، حيث تنتظر لايبزيغ مواجهة صعبة أمام ضيفه هيرتا برلين.

واستعاد لايبزيغ الأحد المركز الثالث من بوروسيا مونشنغلادباخ بفوزه الكبير على مضيفه ماينز 5 – صفر، مستغلاً خسارة مونشنغلادباخ أمام ضيفه باير ليفركوزن 1 - 3 السبت.

ويتخلف لايبزيغ بفارق سبع نقاط عن بايرن ميونيخ وثلاث نقاط عن دورتموند، وهو يأمل في فوز الأخير على النادي البافاري لتعزيز حظوظه في المنافسة على اللقب.

ويعوّل لايبزيغ على نجمه الدولي تيمو فيرنر صاحب هاتريك في مرمى ماينز (5 - صفر) الأحد معززاً موقعه في وصافة لائحة الهدافين برصيد 24 هدفاً بفارق ثلاثة أهداف خلف ليفاندوفسكي المتصدر.

وكان الهاتريك الثاني لفيرنر في مرمى ماينز بعد الأول في المباراة التي فاز فيها فريقه 8 - صفر في نوفمبر الماضي.

ويلتقي غداً أيضاً هوفنهايم مع كولن، وفورتونا دوسلدورف مع شالكه، وأوغسبورغ مع بادربورن، وأونيون برلين مع ماينز.

فليك مدرب البايرن يراقب لاعبيه خلال التدريبات (أ.ف.ب)

لاعبو دورتموند خلال التدريب للموقعة الكبرى أمام البايرن (أ.ف.ب)

هالاند التلميذ في مواجهة الخبير ليفاندوفسكي بقمة الدوري الألماني

دورتموند: «الشرق الأوسط»

ستكون المواجهة مثيرة بين المهاجم المخضرم البولندي روبرت ليفاندوفسكي ونظيره الواعد النرويجي إيرلينغ هالاند خلال قمة كرة القدم الألمانية بين بايرن ميونيخ المتصدر بوروسيا دورتموند اليوم على ملعب الأخير «سيغنال إيدونا بارك» ضمن المرحلة الثامنة والعشرين.

ليفاندوفسكي البالغ من العمر 31 عاما غني عن التعريف عندما يتعلق الأمر بهز الشباك لأنه هداف بالفطرة. في المقابل، فإن هالاند صاحب الـ19 ربيعا حديث العهد ولم يظهر إلى الأضواء سوى خلال الموسم الحالي، لكن أوجه الشبه كثيرة بينهما.

يملك كلا المهاجمين إحصاءات استثنائية هذا الموسم بعدما سجلا 41 هدفا في 35 مباراة في مختلف المسابقات.

في مسابقة دوري أبطال أوروبا المتوقفة حاليا عند الدور ثمن النهائي، يتصدر ليفاندوفسكي ترتيب الهدافين برصيد 11 هدفا يليه هالاند مباشرة بعشرة أهداف بينها 8 لفريقه السابق ريد بول سالزبورغ النمساوي، وهدفان مع فريقه الحالي المنتقل إليه في سوق الانتقالات الشتوية مطلع العام الحالي.

أما في البوندسليغا، فيتصدر ليفاندوفسكي ترتيب الهدافين برصيد 27 هدفا في 25 مباراة، في المقابل سجل هالاند 10 أهداف في 10 مباريات في صفوف فريقه الجديد، لكن النرويجي يتفوق على نظيره البولندي من حيث نسبة الأهداف إذ سجل هدفا كل 69 دقيقة، في حين احتاج البولندي الدولي إلى 82 دقيقة.

وتوج ليفاندوفسكي هدافا للدوري الألماني أربع مرات في تسعة مواسم، علما أنه دافع عن ألوان دورتموند قبل أن ينتقل إلى صفوف الفريق البافاري عام 2014.

وكانت النقطة المضيئة في مسيرة ليفاندوفسكي عندما سجل الأهداف الأربعة لفريقه دورتموند في مرمى ريال مدريد الإسباني (4 - 1) في ذهاب نصف نهائي دوري أبطال أوروبا عام 2013.

وفي الدوري الألماني، سجل ليفاندوفسكي خمسة أهداف في مدى تسع دقائق في مرمى فولفسبورغ بعد نزوله في مطلع الشوط الثاني في سبتمبر 2015، وهو رقم قياسي في البوندسليغا.

أما هالاند، فبات أول لاعب لم يبلغ العشرين عاما يسجل في أول خمس مباريات له في دوري أبطال أوروبا. ففي سبتمبر (أيلول) 2019، أصبح بعمر التاسعة عشرة و58 يوما ثالث أصغر لاعب يسجل ثلاثية (هاتريك) في مرمى غنك البلجيكي في دوري أبطال أوروبا. وحدهما الإنجليزي وين روني (مانشستر يونايتد الإنجليزي) والإسباني راؤول غونزاليز (ريال مدريد الإسباني)، كانا أصغر منه سنا عندما حققا هذا الإنجاز.

وضرب هالاند بقوة في بداية مسيرته مع دورتموند، إذ سجل ثلاثية في مباراته الأولى ثم ثنائية في الثانية.

ولطالما كان نادي بوروسيا دورتموند جسرا للاعبين عدة للانطلاق إلى أندية أكثر عراقة ومنهم على سبيل المثال لا الحصر: الياباني شينجي كاغاوا، والفرنسي عثمان ديمبيلي، والغابوني بيار إيميريك أوباميانغ وماتس هوملز بالإضافة إلى ليفاندوفسكي بالذات. والأخير الذي ضمه نادي إقليم الرور بعمر العشرين عاما من ليش بوزنان مقابل 4,5 مليون يورو توج في صفوفه بطلا لألمانيا مرتين وبلغ دوري أبطال أوروبا مرة واحدة عام 2013.

أما هالاند فوصل إلى دورتموند بعمر الـ19 عاما بعد موسم استثنائي مع سالزبورغ ووقع عقدا حتى عام 2024.

كما أن اللاعبين لا ينتميان إلى دولة عريقة على خريطة كرة القدم، وبالتالي لا يملكان حظوظا كبيرة بالفوز بلقب كبير مع منتخبي بلديهما.

وعلى الرغم من نجوميتهما على أرضية المستطيل الأخضر، فإنهما يتكتمان حول حياتهما الشخصية ولا يخرجان بتصريحات رنانة في الصحف، بل يبذلان جهودا كبيرة خلال التمارين.

ليفاندوفسكي نجم البايرن

هالاند هداف دورتموند (أ.ف.ب)

الحكومة أعطت الضوء الأخضر... ورابطة الممتاز تتطلع لاستئناف اللعب منتصف يونيو

لاعبو الدوري الإنجليزي يصوتون غداً للعودة إلى التدريبات الجماعية

لندن: «الشرق الأوسط»

ستصوت أندية الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم غداً على مقترحات عودة الاحتكاك بين اللاعبين خلال التدريبات الجماعية، بعد ضوء أخضر حكومي لذلك، في خطوة إضافية على طريق استئناف الموسم المعلّق بسبب فيروس كورونا المستجد.

وأجازت الحكومة البريطانية لجميع الرياضيين العودة إلى التدريبات، لكن يجب على مسؤولي كل رياضة تحديد الموعد الذي يكون ذلك فيه آمناً على كل المعنيين، مع نصيحة بالتدرب في مجموعات صغيرة قبل البدء في التدريبات الجماعية.

وأجازت الحكومة للاعبي كرة القدم الانتقال إلى «المرحلة الثانية» من خطة استئناف الموسم التي تسمح للاعبين بالاحتكاك في التدريبات، بما في ذلك التصديات والمواجهات، لمساعدتهم على استعادة لياقتهم البدنية قبل العودة للمواجهات التنافسية.

وقال وزير الرياضة نايجل هادليستون: «هذا التوجه الجديد يعتبر المرحلة الأخيرة لعودة متأنية لتدريبات الرياضيين أصحاب المستوى العالي، ويهدف إلى الحد من خطر التعرض للإصابات وحماية صحة وسلامة جميع الأشخاص المعنيين».

وأضاف أن الحكومة «تعمل على استئناف الرياضة الاحترافية خلف الأبواب المغلقة بمجرد أن يكون بإمكانها القيام بذلك بأمان».

وبحسب تقارير صحافية إنجليزية أمس، سيتم التشاور مع اللاعبين والمدربين بشأن هذه الخطوة، قبل عرضها على التصويت في اجتماع لأندية الدوري الممتاز يعقد غداً، ضمن مسار استئناف المنافسات المعلقة منذ منتصف مارس (آذار) الماضي.

وأشارت التوجيهات الحكومية إلى أن هذا النوع من التدريبات سيبدأ بـ«مجموعات مكونة من رياضيين أو ثلاثة على أكثر تقدير، على أن يرتفع العدد تدريجيا إلى مجموعات أكبر تضم بين 4 و12 رياضياً، وفي نهاية المطاف تدريب الفريق كاملاً».

وعادت الأندية إلى التدريبات هذا الأسبوع بمجموعات صغيرة ولكن مع المحافظة على التباعد الاجتماعي والمسافة الآمنة، فيما تأمل الرابطة استكمال المباريات الـ92 المتبقية من الموسم في 12 أو 19 يونيو (حزيران).

ومن المتوقع أن يتم غداً أيضاً، الإعلان عن نتائج الجولة الثالثة من فحوص كشف «كوفيد - 19» التي أجريت أمس.

وبث العدد القليل من الاختبارات الإيجابية لدى لاعبي البريميرليغ في الجولتين الأوليين، الآمال في العودة بمنتصف يونيو.

وتم الكشف عن 8 حالات «كوفيد - 19» فقط من ضمن 1744 اختباراً تم إجراؤها على اللاعبين وأعضاء الأجهزة الفنية، فيما جاءت نتيجتان إيجابيتان لدى فرق الدرجة الثانية.

وسيكون موضوع كيفية التعامل مع وجود حالة إيجابية بعد عملية انطلاق التدريبات الجديدة على طاولة بحث الأندية هذا الأسبوع.

ووصف رئيس رابطة الدوري ريتشارد ماسترز الأسبوع الماضي تاريخ العودة المستهدف في 12 يونيو بأنه «نقطة انطلاق». وكان لاعبون ومدربون قد لمحوا إلى أنهم سيحتاجون حتى نهاية يونيو على الأقل للتخفيف من مخاطر الإصابة البدنية بعد فترة طويلة من عدم خوض المباريات.

ومع ذلك، فإن العقبة الأكبر أمام استئناف المنافسات لا تزال مخاوف اللاعبين على سلامتهم وسلامة أسرهم بسبب الفيروس.

ورفض قائد واتفورد تروي ديني العودة إلى التمارين، بعد ظهور ثلاث حالات إيجابية في صفوف الفريق، خشية نقل عدوى فيروس كورونا المستجد إلى ابنه البالغ من العمر خمسة أشهر. كما حصل الفرنسي نغولو كانتي على إذن من ناديه تشيلسي لعدم الالتحاق بالتمارين الجماعية.

وشهد الدوري الألماني عودته إلى التنافس خلف أبواب موصدة، في 16 مايو (أيار) الحالي، ونجح بإتمام مرحلتين حتى الآن، وتنطلق غداً ثالث مراحله عقب الاستئناف. وتبدو إسبانيا الأقرب للحاق بألمانيا، بعد موافقة الحكومة على استئناف منافسات الليغا خلف أبواب موصدة، اعتباراً من الأسبوع الذي يبدأ في الثامن من يونيو.

وقال جيمي ريدناب لاعب وسط ليفربول ومنتخب إنجلترا السابق: «مع ما حدث في ألمانيا، ليس لدي أدنى شك في أن التصويت سيمضي وستصوت الأندية من أجل الانتقال إلى المرحلة الثانية».

وأضاف: «أعتقد أيضاً أننا سنشهد وضعاً حيث سيختار المزيد من اللاعبين الانسحاب، وهذا من شأنهم، ولكن مع النجاح في ألمانيا - رغم أنه لم يكن رائعاً، وأنه ليس المنتج الذي نحبه حقاً، مع عدم وجود مشجعين، لكن على الأقل هناك كرة القدم - سأكون مندهشا جدا إذا لم ينجح الأمر».

وأعرب آندروس تاونسند، جناح كريستال بالاس، عن تحمسه للعودة للمران بشكل طبيعي، وأنه سعيد بنتائج نظام فحوص فيروس كورونا الذي ينتهجه الدوري الإنجليزي الممتاز.

وقال تاونسند: «نحن حريصون على عودة الأمور لطبيعتها وإلى المران بشكل كامل. في بداية الأسبوع كنا نشعر بالقلق من الاقتراب من لاعبين آخرين لكن بمرور الوقت تصبح الأمور أكثر راحة مع كل حالة إيجابية... إذا كان الشخصان (اللذان جاءت نتيجة فحوصهما إيجابية) من النادي نفسه كنا سنبدأ في طرح أسئلة حول كيفية انتشار الفيروس في ملعب المران».

وأضاف: «لكن ظهور الإصابتين في ناديين مختلفين وعدم انتشار الفيروس يوضح أننا في بيئة العمل الأكثر أماناً في البلاد ويعطينا ذلك ثقة في الانتقال للمرحلة التالية من الفحوص».

وتابع تاونسند: «نتدرب في مجموعات من 8 لاعبين ولذلك هناك 16 لاعباً في الفريق لم أقابلهم... أتمنى أن يعود المزيد من اللاعبين مع الانتقال للمرحلة الثانية». وكان فيل هودكينسون مالك نادي هيدرسفيلد تاون (الدرجة الأولى) قد حذر من توقف نحو 60 نادياً في الدرجات الإنجليزية الأدنى عن العمل إذا فشلت الرياضة في التخطيط لتجاوز آثار كوفيد - 19 بعد الموسم الحالي.

وعادت أندية دوري الدرجة الثانية إلى المران أمس في مجموعات صغيرة على أمل إنهاء الموسم المتوقف.

وقال هودكينسون: «المشكلة ليست هل نستكمل الموسم أو لا، المسألة تتعلق بما سيحدث بعد ذلك، إذا لم نتوصل لاتفاق سينهار هرم كرة القدم، هناك أندية أعرفها لا تزال تعمل فقط لأنها تؤجل الأجور و(الضرائب). سيحتاجون إلى الدفع في نقطة ما».

وقال هودكينسون إن السيناريو الأسوأ سيكون اللعب بدون جماهير في الموسم المقبل، وهو أمر من شأنه تجريد الأندية من مصدر ضخم للإيرادات، سيتوقف 50 أو 60 نادياً عن العمل».

واقترح رئيس هيدرسفيلد تقليص الأجور بواقع 30 إلى 50 في المائة على جميع المستويات حتى عودة الجماهير للمدرجات، واتهم بعض الأطراف المعنية بكرة القدم «بدفن رؤوسها في الرمال».

أجازت الحكومة البريطانية للاعبي كرة القدم الانتقال إلى «المرحلة الثانية» من خطة استئناف الموسم (إ.ب.أ)

قالت لـ الشرق الأوسط: إن دراما رمضان المحلية «من حواضر البيت»

رلى حمادة: لم أنجذب إلى «النحات» و«الساحر»

بيروت: فيفيان حداد

من يتابع الممثلة رلى حمادة في مسلسل «بردانة أنا»، ضمن الدراما الرمضانية المعروضة على شاشة «إم تي في» المحلية اللبنانية، لا بدّ أن يلفته السهل الممتنع في أدائها. فشخصية الأم (سميرة) التي خسرت ابنتها حنين الشقيقة التوأم لدانيا (كارين رزق الله)، جراء تعرضها للعنف الجسدي من قبل زوجها باسم (بديع أبو شقرا)، تقدمها حمادة برقي المحترفين الذين ينوعون بأدائهم، كمن يتنقل بين نقاط المياه دون أن يصاب بالبلل. عرفت حمادة كيف تتقمص شخصية أم تشعر بالذنب من ناحية، وتحاول جاهدة الإمساك بزمام الأمور والحفاظ على سلامة باقي أفراد عائلتها، من ناحية ثانية.

بساطة في التمثيل تلامس قلب المشاهد عن قرب، وإطلالة أنيقة بعيداً عن أي عنصر من عناصر البهرجة، تشغل وسائل التّواصل الاجتماعي تاركة انطباعات إيجابية كثيرة، ترجمت بتعليقات تشيد بقالبها كممثلة.

تعلّق حمادة في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «أفرح عندما أسمع هذا النوع من التعليقات، فهي بمثابة وسام أعلّقه على صدري، لا سيما أنه نابع تلقائياً من الناس. فحلم الممثل هو إرضاء جمهوره، وعندما تتم مكافأته على هذا النحو يشعر بأنه ارتوى بمحبتهم. فهو يكافح طيلة مشواره ليفوز بهذه النتيجة». وتتابع حمادة: «التمثيل يلزمه دقة وإحساس في الأداء. وعندما يصرخ الممثل مثلاً في مشهد لا يتطلب منه القيام بذلك، يكون كمن يحمي نفسه من عمل لا يجيده. وعندما يحترف أداءً بسيطاً أمام الكاميرا، فيصبح التلفزيون بمثابة خشبة مسرح، لا عناصر مبهرة وبرّاقة يمكنها أن تؤثر على نجاحه، ويكون قد فاز بالتّحدي مع نفسه».

وعن طبيعة ردّ فعلها عندما أدرج عرض مسلسل «بردانة أنا»، بالصدفة، ضمن شبكة برامج رمضان، تقول: «مصائب قوم عند قوم فوائد. إذ اضطر أصحاب التلفزيونات للجوء إلى أعمال جاهزة، بعد توقف قسري لتصوير مسلسلات، كان من المقرر عرضها في الشهر الفضيل، وذلك بسبب جائحة (كورونا). واللافت أنّه يحقق نسبة مشاهدة عالية، بعد (التركية) طبعاً». وهل يزعجك أن تتفوق هذه الأخيرة، بنسب مشاهدتها على اللبنانية؟ ترد: «طبعاً أنزعج وأحزن، ويستفزني متابعة اللبنانيين بنسبة كبيرة للأعمال التركية. فتذهب كل جهود الدراما المحلية سدى، وهو أمر لا أستسيغه أبداً. ولا أعرف الأسباب الحقيقية التي تقف وراء ذلك. فما ينقصنا هو عملية تسويق جيدة، إنجازاتها في العالم العربي، لا سيما فيما يخص القدس، وهو من بطولة الممثل السوري رشيد عساف». وتابعت «(أولاد آدم) الذي لفتتني فيه جرأة قلم رامي كوسا، وتناوله طروحات لم يسبق لنا أن شاهدناها في أعمالنا الدرامية. كما أنّ بطل العمل مكسيم خليل يبهرنا بأداء محترف لدور مركب وصعب، تحت إدارة المخرج الليث حجو، الذي استطاع أن ينقل حياتنا كما هي على الشاشة، ومن دون أقنعة، معرجاً على تفاصيل صغيرة وأخرى كبيرة، ليضعها تحت مجهر كاميرته المبدعة. ومن الممثلين الذين لفتوني في هذا المسلسل أيضاً طلال الجردي. فهو يلعب دوره بإتقان رائع خارج عن المستوى الطبيعي، بالإضافة إلى ندى أبو فرحات وكارول عبود. وأنوي بعد رمضان مشاهدة العملين اللبنانيين (بالقلب) و(العودة)، فقد وصلتني أصداء إيجابية كثيرة عنهما».

تجسد رلى حمادة شخصية الأم سميرة في مسلسل «بردانة أنا» الرمضاني

تعطي حمادة رأيها بصراحة في المسلسلين «النحات» و«الساحر»، وتقول: «في الواقع لم أنجذب لهذين العملين، وكأنهما يفتقدان إلى شيء ما لم أستطع تحديده. وبالرغم من تضمنهما أسماء لامعة نفتخر بها، إلّا أنّ هناك نقصاً نلحظه في تركيبتهما، وهو ما أبعدني عن متابعتهما. يمكننا وضع اللوم على الظروف التي منعت استكمال تصويرهما بسبب الجائحة. ولكن ما يترك علامات استفهام كثيرة هو أن خيار الممثلين، وطريقة الإخراج، حصلتا قبل ذلك. كما أنّ اعتماد الصورة القاتمة وأسلوب أداء غير مفهوم، جعل المتلقي يشعر بهذا النقص، والأمر هنا يتعلق بعملية الإخراج. فنحن من الشعوب التي لا تتحمل فكّ الألغاز باستمرار في حبكة درامية، بل نفضل تلك السهلة التي لا تشعرنا بالملل. ونستسلم بسرعة أمام فزّورة بسيطة، فكيف إذا كان الأمر يتعلق بدراما كاملة؟ وتشهد الأعمال الدرامية البوليسية اليوم، تطوراً، وهي مغايرة تماماً للقديمة. فليس من الخطأ أن نقدّمها على غيرها، شرط تمتُّعها بالجودة المطلوبة».

وعن دورها في مسلسل «من الآخر»، تقول: «يتمحور حول شخصية أم تتمتع بطاقة إيجابية، وترى الأمور من منظار مغاير ممّا يخولها مساعدة الآخرين». وعن تأثير الجائحة على الممثلين في تأدية أدوارهم تقول: «لا أخفي أنّنا كنّا نشعر بالتّوتر عندما عدنا لاستكمال عملية التصوير. وكانت الشركة المنتجة (الصبّاح أخوان) تؤمن لنا كل عناصر الأمان والسلامة الصحية، وهي مشكورة على ذلك. ولكن اكتشفنا كممثلين أنّ كل مشهد نقوم به كان يتفوق على (كورونا). فنغوص وننسى كل ما يحيط بنا، ونذوب بإيقاع العمل كأنّنا نعيش في أوضاع طبيعية».

كل مرة بشكل يختلف عن سابقه، ولكنّي في الحقيقة مللت من لعبه بعدما صرت محاصرة به منذ فترة. حتى لو لم أملّ فمن الضروري أن ينوع الممثل في أدواره، خصوصاً أنه عادة ما يتمتع بمساحة إبداعية كبيرة يبحث عن سبل لتفجيرها. ولكن في المقابل لا أسف على القيام بعمل أحبه وشغوفة به، فنعيش معه حالات افتراضية، لأنّ الواقع لا يحمل لنا الكثير».

وعما إذا كانت تشعر اليوم بالتّعب من التمثيل، تقول: «لا أبداً، لا أتعب من عمل أحبه، كما أن الممثل اللبناني بشكل عام سُرقت منه فترات ذهبية كثيرة بسبب أوضاع البلد. فهو يعد صاحب تاريخ ليس بالطويل، وهنا أتحدث عن الممثلين من جيلي. دفعنا أثماناً كبيرة من عمرنا ومهنتنا وحياتنا، بسبب فقداننا الاستقرار في بلادنا. ولو قدرت لنا كلبنانيين الهجرة لكنّا جميعاً اخترنا ذلك كما أعتقد، خصوصاً وأن كل ما يحصل حولنا، والخسارات التي نتكبدها لا دخل لنا فيها».

وعما إذا كانت قد تمنت لو عملت في غير التمثيل، تردّ: «ولا مرة، رغم أنّني أحمل شهادة الماجيستير في إدارة الأعمال. وعندي هوس بالتّمثيل».

وتصف حمادة موسم رمضان الحالي بأنّه «من حواضر البيت» و«كورونا» تسببت له بذلك، إضافة إلى التّعثّر المالي الذي تعاني منه محطات التلفزيون المحلية. وعن الأعمال التي تابعتها في موسم رمضان تقول: «أتابع مسلسل (حارس القدس)، وهو عمل سوري يعرض مسيرة حياة المطران هيلاريون كابوتشي. فيطلعنا على شخصية عربية مهمة نجهل عنها تصبح الدراما المحلية مصدر ربح وكل شيء يتغيّر».

تجد حمادة نفسها بين مناصرات الجمعيات التي تهتم بالحد من مشكلة العنف الأسري في لبنان. وهو ما أسهم، كما تقول، في تزويدها بخلفية غنية عن هذا النوع من الحوادث في لبنان. «أتابع عن قرب مسيرة جمعية (كفى) في هذا الإطار، وأشارك في التّظاهرات التي تدعو من خلالها المجتمع المدني، كما الدولة اللبنانية، لإيجاد حلول لمشكلة العنف الأسري. ولدي نقطة ضعف تجاه مشكلة مفقودي الحرب في لبنان الذين لا يحرك أحد ساكناً لمعرفة مصيرهم الحقيقي. ولاطلاعي عن كثب على هذا النوع من الحالات، اخترت هذا الدور شخصياً لأقوم به، لأنّه يحمل رسالة توعوية أعمل من أجل نشرها. كما أنّ الدور يطبعه في كثير من الأحيان الصّمت، وهو ما يزيده صعوبة في ترجمة حالات كثيرة تمرّ بها شخصية سميرة في العمل. ولذلك يصبح التمثيل يشمل عناصر أخرى كثيرة كحركة اليدين ولغة الجسد أثناء وحدتها، وخلال تحدثها مع سمك (الأكواريوم) في بيتها، كما يعتمد الأداء على عدم المبالغة». وعما يمكن أن يكون رد فعلها في حال تعرّضت إلى موقف مشابه للأم سميرة تقول: «لا يمكنني أن أطلق النظريات، لأن الواقع هو غير الافتراضي. لقد علمتني الحياة أنّه من غير الممكن تخمين ردود فعلنا تجاه مواقف معينة، لا سيما تلك التي تترك بجروحها علينا وتعدّ مصيرية».

يلازم حمادة منذ فترة تجسيدها لدور الأم. فقد لعبته مؤخراً في أكثر من مسلسل درامي. وتعلّق: «صحيح أنّي أقدمه في كل مرة بشكل يختلف عن سابقه، ولكنّي في الحقيقة مللت من لعبه بعدما صرت محاصرة به منذ فترة. حتى لو لم أملّ فمن الضروري أن ينوع الممثل في أدواره، خصوصاً أنه عادة ما يتمتع بمساحة إبداعية كبيرة يبحث عن سبل لتفجيرها. ولكن في المقابل لا أسف على القيام بعمل أحبه وشغوفة به، فنعيش معه حالات افتراضية، لأنّ الواقع لا يحمل لنا الكثير».

> أنزعج وأحزن، وتستفزني متابعة اللبنانيين بنسبة كبيرة للأعمال التركية. فتذهب كل جهود الدراما المحلية سدى.
>
> لقد علمتني الحياة أنّه من غير الممكن تخمين ردود فعلنا تجاه مواقف معينة، لا سيما تلك التي تترك جروحها علينا وتعدٍ مصيرية.

المؤلفون والكتّاب قد لا يرضون... ولكن

الفيلم أفضل من الرواية في أحيان كثيرة

«سفر الرؤيا الآن» من أصعب ما اقتُبس

لوس أنجليس: محمد رُضا

حال عودة المياه إلى مجاريها، ستنطلق هوليوود في إنجاز الأفلام المؤجلة التي كان من المفترض بها لو دخلت التصوير خلال مطلع العام، لكانت انتهت من هذه المرحلة، وباتت على شفير إنجاز مرحلة ما بعد التحضير، لتدخل جداول العروض في الأشهر القليلة المقبلة وحتى نهاية السنة.

القسم الغالب من هذه الأفلام هو مسلسلات سينمائية معهودة مثل «ذا باتمان»، و«ماتريكس 4»، و«أفاتار 2». وهو أمر محسوم إنتاجياً، كون هذه الأفلام هي الأكثر رواجاً بين الجموع. لكن هناك عدداً لا بأس به من الأعمال المقتبسة عن روايات منشورة مثل فيلم غويليرمو دل تورو الجديد (الأول له بعد «شكل الماء») وعنوانه «زقاق الكابوس» (Nightmare Alley) المقتبس عن رواية لوليام ليندسي غريشام، وهذا إلى جانب فيلمه الآخر المنخرط في الإعداد «بينوكيو» المأخوذ عن رواية وشخصيات ابتدعها كارلو كولودي.

وهناك اقتباسات كلاسيكية أخرى، منها فيلمان عن رائعتين من روائع ويليام شكسبير، هما «ماكبث» و«الملك رتشارد» اللتان تعود إليهما السينما، كما إلى أعمال شكسبير الأخرى، على نحو متواصل. وفيلم آخر مأخوذ عن فانتازيا «سندريللا» وآخر عن رواية جورج فورث التي سبق وتحوّلت إلى مسرحية بعنوان «تواصل بمرح».

حيال هذه الاقتباسات سيعاود المهتمّون المقارنة بين النص الأصلي وبين الفيلم المُنجز، وهي العادة التي تُمارس منذ بدايات السينما؛ حيث تبرز الرغبة في إجراء هذه المقارنة تلقائياً، إما بغاية إثراء النقاش والنقد وإما لاختلاف قد يكون جوهرياً بين الأصل والنسخة الفيلمية؛ بحيث يستدعي الأمر تحليل المسألة أو طرحها على الأقل.

في الواقع العلاقة وثيقة بين الكتاب الروائي والفيلم، أدبياً كما تاريخياً. والواقع أنه ليس هناك إحصاء فعلي لعدد المرات التي استعارت السينما فيها أعمالاً روائية وحوّلتها إلى أفلام، كثير منها من أبرز ما عرفته من إنتاجات. نتحدث عن أفلام تمتد عميقاً في التاريخ، كما الحال مع ما استُلهم من روايات «ألف ليلة وليلة» والنسخ الأولى من «سيرانو دي برجيراك»، و«هاملت»، و«أليس في ووندرلاند»، و«كابينة العم توم»، و«دراكولا»، و«أحدب نوتردام»، و«البائسون»، والعديد سواها. هذه وسواها كثير أُنتجت من مطلع العقد الأول من القرن العشرين، وانتشرت بكثافة في العقد الثاني، ثم باتت منوالاً سنوياً دائماً منذ ذلك الحين.

بعض أسباب الانتشار تعود إلى حقيقة أن النص الروائي يأتي - في معظم الحالات - متكامل العناصر، ويحفل بالنوعية التي تجذب جمهور الكتاب الكبير و- لاحقاً - جمهور السينما. وحين الاقتباس، إذا ما كان جيداً، يحافظ كاتب السيناريو على روح النص، وأحياناً على كثير من أحداثه لكنّه يُضيف إليه العوامل التي لا غنى عنها، للتّخلص من إنشائيات الوصف، واعتماد بصريات المشاهد، واستبدال ما يرد في شكل وصف إلى سلسلة من المفارقات التي كثيراً ما تختلف عن النص الأصلي. وإذا ما كان الاقتباس جيداً، فإنّ ذلك سيفيد الفيلم من دون أن يؤذي النص.

هذا لا يعني أنّ كل اقتباس كان لزاماً عليه الالتصاق العضوي بالنص الأدبي. كذلك لا يعني أنّ حرية الفيلم في ترجمة النص الأدبي أمر مستنكر. هناك نصوص أمينة جيدة، ونصوص أمينة لدرجة الإسهاب والبلادة.

هناك خروج عن النص الروائي يجعل المرء يترحّم على ذلك النص، وآخر يجعل المشاهد يقدّر كثيراً ما قام به صانعو الفيلم، لأجل بثّ روح فنية وبصرية كان النص الأصلي بحاجة إليها. وهناك عديد من النماذج تؤكد ذلك.

يتّضح ذلك، على نحو جلي، في اقتباس فرنسيس فورد كوبولا لروايتين أخرجهما، هما «قلب الظلام» لجوزف كونراد، التي نُشرت سنة 1902، و«العرّاب» لماريو بوزو التي نُشرت سنة 1969، وتحوّلت إلى فيلم سنة 1972.

«قلب الظلام» تحوّلت إلى فيلم بعنوان «سفر الرؤيا الآن» (Apocalypse Now) على يدي جون ميليوس وكوبولا، وحُقّق - بعناء شديد أثمر عن نجاح كبير - سنة 1979. استلهم كونراد أحداث الرواية الصعبة من رحلة قام بها في الكونغو قبل نحو عشر سنوات من إتمام روايته، وفيها أيقن أن الإنسان الأبيض ارتكب جرائم عدة بحق المواطنين والحيوانات، وكما يقول، إن «الأشياء كافة» بسبب الجنوح للثراء بصرف النظر عن الثمن المقترف في ذلك السبيل. كانت - حسب مؤرخين - رحلة صعبة لا بمقياس القيام بها في أواخر القرن التاسع عشر فقط، والجهد البدني الذي تتطلبه فقط؛ بل بمقياس ما انطبع في بال المؤلف من أفكار واستنتاجات نقلها بأسلوبه الوصفي المسترسل إلى روايته.

وسيلة كوبولا لتحقيق فيلم عجزت هوليوود سابقاً عن تحقيقه (بداية محاولاتها كانت عبر سيناريو وضعه أورسون وَلز في مطلع الأربعينات)، كانت نقل الأحداث من نهر الكونغو في القارة الأفريقية إلى نهر آخر في القارة الآسيوية. كذلك نقل الفترة الزمنية من أيام الكولونيات الاستعمارية في تلك الآونة إلى رحم الحرب الفيتنامية. اختزل كثيراً وأضاف كثيراً، وخرج بتوليفة تؤكد على الرعب الذي حفلت به تلك الحرب بالتزامن مع الرعب الداخلي للإنسان، وقد فقد هويته ووجهته الذاتية معاً.

في هذا الخصوص تجاوز الفيلم رواية كونراد ولو عن طريق عدم التعامل مع نصّها؛ بل مع روحها. الأمر ذاته، مع اختلافات جوهرية، حدث عندما تصدّى كوبولا لرواية ماريو بوزو، وحوّلها إلى أحد أفضل أفلام السينما، كما الحال مع «سفر الرؤيا» الذي سيبقى فريداً من نوعه كما كان حينها.

في رواية «العراب» وضع بوزو صيغة عصاباتية عنيفة ليسرد من خلالها تاريخاً. كوبولا حافظ على هذا الوضع؛ لكنه أضاف إليه عمقاً في الشّخصيات وفي الأحداث؛ بحيث لم يعد الفيلم مجرد سرد ما ورد في الرواية كما هو؛ بل كان رصداً اجتماعياً وتاريخياً وحتى سياسياً للمرحلة التي يتناولها.

هناك مناسبة أخرى ارتفع فيها مستوى الفيلم عن مستوى الرواية، هي تلك التي قام فيها ستانلي كوبريك ودايان جونسون باقتباس رواية ستيفن كينغ «ذا شاينينغ».

الرواية، بحد ذاتها، مجال آخر من مجالات الكاتب كينغ لتناول أحداث رعب ناتجة عن أرواح شريرة وقدرات غرائبية غير مفسَّرة. من البداية قرر كوبريك أن من حقه، طالما سيُخرج الفيلم بنفسه، تغيير ما لا يراه «كوبريكيا». وما لم يره هو الالتزام بحكاية وجدها عادية، تصلح لفيلم رعب بسيط. كوبريك استغنى عن تلك الغرائبيات المتكاثرة وحصر ما أراده منها في شخصية الطفل الذي تتراءى له أحداث مستقبلية، ووالده الذي يفقد عقله فتتراءى له أحداث غير واقعية يعتقد أنّها تحدث معه.

لم يرض كينغ عن هذا الوضع؛ لكن كوبريك لم يبال سابقاً عندما حقق «لوليتا» سنة 1962، عن رواية لفلاديمير نابوكوف (المنشورة سنة 1955)، مستخلصاً منها الفكرة، ومحافظاً على أبعادها العاطفية الشخصية، في الوقت الذي استبعد فيه السّرد الزمني للأحداث، والتتابع الوارد في الرواية أصلاً.

كوبريك غيّر كثيراً من كل فيلم اعتمده عن رواية (أي معظم أفلامه)، بما فيها «كلوكوورك أورانج» و«دكتور ستراجنلوف»؛ لكن التحدي الأهم الذي واجهه - وقد اشتهر بتعلقه بالتفاصيل وهوسه بالكمال - كان نقل رواية ويليام ماكبيس تشاكراي «باري ليندن» المنشورة سنة 1844، إلى فيلمه الذي أنجزه سنة 1975. بداية، نشر تشاكراي روايته كمسلسل من حلقات عديدة.

لقطة من «ذا شاينينغ»... ستيفن كينغ لم يكن راضياً

معرض مصري يتيح تجربة التجول بين لوحاته

«روح الشباب»... إطلالة فنية افتراضية ثلاثية الأبعاد

القاهرة: محمد عجم

بهدف اكتشاف ما لدى شباب الفن التشكيلي في مصر من مواهب، وزيادة مساحة الدّعم لهذه الفئة لإظهار بصماتها الواعدة وأفكارها المتجددة؛ يأتي تنظيم المعرض الجماعي الافتراضي «روح الشباب»، حالياً بمشاركة 27 فناناً وفنانة، من المواهب الجديدة وأهل الخبرة، بما يمثل وجبة فنية دسمة، تتكون من مجالات الفن التشكيلي المختلفة.

ما يميز المعرض، الذي ينظمه غاليري «غاردن أوف آرت»، أنّه من أوائل المعارض التي تُقدم للجمهور عبر تقنية ثلاثية الأبعاد (3D)، حيث يتيح للمشاهد خوض تجربة زيارة المعرض والتجول في أروقته، وبين لوحاته البالغ عددها 38 لوحة.

تقول الفنانة هنا حلمي، صاحبة ومديرة غاليري «غاردن أوف آرت»، لـ«الشرق الأوسط»: «لأن روح الشباب هي الروح المفعمة بالحيوية والانطلاق، كان اختيار هذا الاسم للمعرض هو الأنسب، لخلق حالة فنية تزدهر فيها هذه الروح، وتسلط الضوء على هذه المواهب التي لا يراها كثيرون، بما يجعل المعرض يمثّل مساعدة لهم لخلق بدايات صحيحة، كما أدخلنا بعضاً من أصحاب الخبرات، لكي تلتقي الأجيال المختلفة فنياً، كما اخترنا ضيف شرف المعرض الفنان الرائد سيف وانلي».

عمل للفنانة جهاد عبد المنعم الخولي

عمل للفنانة عزة إسماعيل

«روح الشباب» يشعر بها المتجول بين جنبات هذا المعرض الافتراضي بشكل فعلي، حيث تلاقت الرؤية الفنية لصاحبة الغاليري مع الرؤية التنفيذية للعرض المُنفذة بواسطة الفنان التشكيلي إبراهيم حنيطر ومجموعته الفنية، بالاعتماد على التكنولوجيا لخلق حالة من جمال العرض، بهدف نقل الفن التشكيلي إلى المشاهد في المنزل وكأنه في معرض حقيقي، وبالتالي يصب ذلك في النهوض بالفن التشكيلي، خصوصاً في ظل انتشار فيروس كورونا المستجد وتوقف الأنشطة الفنية والثقافية.

وتعتبر هنا حلمي المعرض من التجارب المصرية، بل والعربية الرائدة التي تعتمد على التقنية ثلاثية الأبعاد، وبرؤية بها قدر من الرومانسية في العرض، سواء من خلال الديكورات المحيطة باللوحات أو الموسيقى المصاحبة في الخلفية، وهو ما أوجد العديد من ردود الفعل الإيجابية تجاه العرض بهذه الرؤية والتقنية، سواء من جانب الفنانين المشاركين، أو الجمهور، الذي راقت له الفكرة.

من بين المشاركات الشابة في المعرض، عمل للفنانة جهاد عبد المنعم الخولي، التي تشارك بلوحة بورتريه بعنوان (Nia) تعكس من خلالها جمال الملامح الأفريقية. تقول: «حاولت أن أعبّر عن حبي للجمال الأفريقي بهذا العمل، ولأقول إنّه لا خلاف بيننا رغم اختلاف البشرة، وقد استخدمت اللون الأزرق والبنفسجي كظل، فاللون الأزرق يوحي بالهدوء وهو لون من الألوان المؤثرة عند الأفارقة، كما أنّه يدلّ أيضاً على الثّقة والقوة والسلام».

ووصفت جهاد مشاركتها الفنية الأولى ضمن معرض افتراضي ثلاثي الأبعاد بـ«المهمة جداً»، في ظل تفشي فيروس كورونا، إلى جانب التلاقي بين الخبرات التشكيلية، مما أفادها فنياً.

أما الفنانة سندس سلامة، فتشارك بلوحتين رسم وتصوير فوتوغرافي، الأولى عن مئذنة مسجد «السلطان حسن» بالقاهرة، رُسمت بألوان خشبية وأقلام ظل، لافتة إلى أنّها أول تجربة رسم معماري لها، أمّا التصوير الفوتوغرافي فعبرت عبر عدستها عن أضواء السيارات المتداخلة، وهي تسير أعلى أحد الكباري ليلاً.

وتلفت إلى أنّ فكرة العرض المبتكرة، أكثر ما جذبها للمشاركة فيه، كما أنّ وجود فنانين بخبرات متنوعة أفادها للغاية، حيث اكتسبت منهم الجرأة الفنية.

فيما يشارك الفنان محمد محيي الدين محمود في المعرض عبر عملين يواصل بهما أعماله في الاتجاه التجريدي، الأول بعنوان «وجوه»، وهي لقطة مصورة لجزء من جبل في البر الغربي (الدير البحري) بالأقصر، يظهر فيها لمن يدقق، عدداً من الوجوه مختلفة الأحجام، أمّا عن العمل الثاني فيقول: «يحمل اسم (افتراس)، وهو عبارة عن غطاء فوهة جسم معدني، رأيت فيه شكل طائر ينقض على شيء ما ويفتح فمه لافتراسه».

يشار إلى أنّ لوحات المعرض تتنقل بين البورتريه والتصوير المعماري والتصوير الفوتوغرافي، ناقلة مفردات متنوعة، منها ما هو قادم من واقع البيئة المصرية، وتراثها ومعمارها، أو لقطات من الحياة المعاشة حيث رومانسيتها وصخبها، كما يشمل المعرض الاتجاهات الفنية المختلفة، حيث نرى التجريدية والواقعية والتعبيرية الرمزية.

> يتميّز المعرض بأنه من أوائل المعارض التي تُقدم للجمهور عبر تقنية ثلاثية الأبعاد (3D).

شارك فيها مدحت صالح وأنغام وتامر حسني وهشام عباس

حفلات في أهرامات الجيزة بلا جمهور

جانب من حفل تامر حسني

القاهرة: محمود الرفاعي

للتخفيف من أجواء العزلة التي فرضتها جائحة «كورونا المستجد»، في عيد الفطر بمصر، نظمت «الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية»، المالكة لمجموعة قنوات فضائية مصرية، حفلات غنائية من دون جمهور، في منطقة أهرامات الجيزة، قدمها نجوم الغناء في مصر، أبرزهم: أنغام، وتامر حسني، وحميد الشاعري، وهشام عباس، ومدحت صالح، وعلاء عبد الخالق، وحنان.

وتبث الحفلات التي سُجّلت في شهر رمضان الماضي، بمسرح الصوت والضوء في منطقة أهرامات الجيزة (غرب القاهرة)، وحديقة الأزهر بمنطقة الدراسة، على مدار الأسبوع الجاري، للتخفيف عن المواطنين في ظل أجواء الإغلاق وحظر التنقل الذي يبدأ من الساعة الخامسة مساءً، وينتهي في السادسة صباحاً، خلال إجازة عيد الفطر، بسبب وباء «كورونا».

الفنان المصري هشام عباس يتحدث عن كواليس مشاركته في الحفلات، ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «لم أتردّد لحظة واحدة حينما عرضت علي فكرة المشاركة في حفلات عيد الفطر على شاشة القنوات المصرية، فنحن جميعاً نعيش أياماً استثنائية في حياتنا بسبب وباء (كورونا)، وعلينا جميعاً أن نتكاتف من أجل الاستمرار وتخطّي تلك الأيام العصيبة. ودوري كفنان هو رسم البهجة والابتسامة على وجوه المشاهدين»؛

مشيراً إلى أن «تصوير الحفل تم وسط إجراءات وقائية مشددة. فالجميع التزم بقرار ارتداء الكمامات والأقنعة، ومراعاة التباعد بيني وبين أفراد فرقتي الموسيقية، بجانب استخدام المطهرات»، ولفت إلى أنَّه استعان أثناء البروفات قبل الحفل بأقل عدد ممكن من الموسيقيين، تجنباً للازدحام على المسرح.

وانطلقت الحفلات الغنائية من دون جمهور في مصر، الشهر الماضي، في عيد «شم النسيم»؛ حيث نظِّمت حفلات على ضفاف نهر النيل في القاهرة، قدمها عدد من المطربين، أبرزهم: حكيم، ومحمد الشرنوبي، ومحمود العسيلي.

وكشف الموسيقار هاني فرحات الذي يقود أوركسترا حفل أنغام على مسرح الصوت والضوء بمنطقة الأهرامات، لـ«الشرق الأوسط» أن «المطربة المصرية تجهز عدداً كبيراً من المفاجآت لجمهورها المصري والعربي خلال الحفل، كما ستقدم عدداً كبيراً من أغنياتها الشهيرة، من بينها، (ياريتك فاهمني) و(أكتبلك تعهد) بالإضافة إلى عدد من أغنيات ألبومها الأخير (حالة خاصة جداً)، بجانب تقديم الأغنيات التي سوف يطلبها الجمهور عبر صفحاتها الرسمية بمواقع التواصل الاجتماعي».

وافتتح الفنان تامر حسني، مساء أول من أمس، حفلات العيد، وقدّم نحو 12 أغنية من أشهر أغانيه، على غرار «الأصل مصري»، و«حلو المكان»، و«بعيش»، و«ورد صناعي»، و«ارجعلي»، و«ناسيني ليه»، و«كفاياك أعذار».

وفاجأ تامر جمهوره بعرض أغنيته المصورة الجديدة «وانت معايا» مع الفنان الجزائري الشاب خالد التي انتهى من تصويرها منذ عامين، وتم تأجيلها من أجل إضافة ريمكس موسيقي للأغنية، بالإضافة إلى إقناع الفنان المغربي عبد الفتاح الجريني، والفنان التونسي بلطي، بالمشاركة فيها. كما أعلن لأول مرة عن كليب أغنية «لولاك حبيبي» الذي صُوّر كذلك منذ عام مع المخرج اللبناني سعيد المارق، الذي أخرج له أخيراً فيلم «الفلوس»؛ مؤكّداً أنه استغل فترة الحظر والبقاء في منزله طيلة الشهرين الماضيين في عمل حمية غذائية له، وإنقاص وزنه 14 كيلوغراماً، ليطل على جمهوره بشكل مناسب في حفل العيد.

بريطانيا تحتاج إلى مزيد من الطحين لتلبية موجة الخبز والطبخ

لندن: جنيفا عبدول*

عزل «كورونا» ضاعف الطلب على الطحين في بريطانيا (غيتي)

قبل أسبوع من وصول بريطانيا إلى حالة الجمود في منتصف مارس (آذار)، كانت مطاحن «ويسكس ميل» البريطانية تتلقى ما يقرب من 600 طلب في اليوم لتوفير واحدة من أهم السلع الأساسية في البلاد، وهي «الطحين».

كانت مطاحن «أوكسفورد شاير» تنتج ما يقرب من 13 ألف جوال صغير من الطحين يومياً، منذ بداية تفشي جائحة «كورونا»، بزيادة أربعة أضعاف عن المعتاد. وكانت زيادة الطلب سبباً لقيام إيميلي مونسي، ابنة صاحب المطحنة التي تدير العمل مع والدها، لتوظيف المزيد من العاملين، وإضافة نوبات مسائية وليلية لتشغيل المطحنة 24 ساعة يومياً (سبعة أيام في الأسبوع)، وذلك للمرة الأولى خلال 125 عاماً.

وتعليقاً على تلك الفترة، قالت إيملي: «كانت فترة صعبة للغاية لنا جميعاً، حيث تعيّن علينا زيادة الإنتاج بوتيرة كبيرة، رغم تقليص أيام العمل إلى خمسة أيام في الأسبوع، ومن ثم العمل على مدار الساعة لمنح العاملين فرصة الحصول على عطلة نهاية الأسبوع. وفي ظروف الضغط هذه كان (الطلب كبيراً للغاية باستمرار)».

تنتج المطاحن التجارية ما يقرب من 4 ملايين طن من الطحين كل عام في بريطانيا، وفقاً للرابطة الوطنية لمطاحن الدقيق البريطانية والآيرلندية. ومع بقاء الناس في بيوتهم طيلة فترة الإغلاق، زاد الطلب على الخبز، وأصبحت أكياس الدقيق الصغيرة سلعة نادرة على رفوف البقالة.

غمر تفشي فيروس «كورونا» وسائل التواصل الاجتماعي من خلال «هاشتاغات»، مثل «خبز كورونا» و«الحجر الصحي على المخبوزات»، واختفت الخميرة من الأسواق، وزادت مبيعات الزبدة، وزادت وتيرة البحث عن الكعك والخبز والطحين من خلال محرك البحث «غوغل»، في أبريل (نيسان)، بدرجة كبيرة.

دفعت الرغبة في الحصول على الطحين بعض البريطانيين إلى شراء أكياس ذات حجم تجاري (يصل وزنها إلى 70 رطلاً)، فيما حاول بعضهم ابتكار وصفات جديدة والبعض الآخر لسد العجز، مع وجود أكياس طحين على موقع «eBay» بسعر تخطى 85 دولاراً.

وبحسب مقدمة برامج الطهي التلفزيونية نايجيلا لاوسن في تصريح لصحية «ذا غارديان البريطانية»، يرى كثيرون أن الانشغال بعمل مثل الخبيز يمثل نشاطاً يشغلون به أنفسهم خلال فترة الإغلاق العام. «بعبارة أدق، من ضمن الطرق التي تحصل بها على فترة راحة من التوتر والقلق أن تسمح للحواس الأخرى بالعمل».

المشكلة في بريطانيا ليست مجرد نقص في الطحين ولكن عدم قدرة الصناعة على تغليف الأكياس الصغيرة بسرعة كافية، حيث تنتج المطاحن التجارية الكبيرة 99 في المائة من الدقيق

•

أدى تفشي فيروس «كورونا» إلى ارتفاع الطلب على الدقيق عبر العديد من البلدان الأوروبية. ففي فرنسا، تضاعف الطلب في مارس، وفي إيطاليا وصل إلى أعلى مستوى له منذ الحرب العالمية الثانية

وبحسب رابطة عمال المطاحن البريطانية، فإن المطاحن تشعر بالزيادة في الطلب، حيث زاد الطلب على طاحونة تقليدية تعمل بالطاقة المائية في شمال شرقي إنجلترا بواقع 500 في المائة، لتضطر إلى إغلاق متجرها الإلكتروني عبر الإنترنت. وهناك مطحن آخر تخطى عمره 1000 عام في جنوب البلاد كان قد توقف عن الإنتاج عام 1970 لكنه استأنف توريد الدقيق إلى المتاجر المحلية مؤخراً.

لا يمكن لمطحن «ويسكس ميل» تلبية الطلب بسهولة باستخدام مطاحن الدقيق التقليدية لديها، نظراً لأنها أبطأ من المنشآت التي تستخدم الأساليب الحديثة. وقد أسسه عائلة مونسي عام 1895 في أكسفورد على نهر التايمز، لكن المبنى الأصلي احترق في الخمسينات. تعمل المطاحن، التي تقع حالياً في أوكسفورد شاير، بالكهرباء وتعمل باستخدام طاحونة أسطوانية مستعملة تم تجديدها يعود تاريخها إلى أربعينات القرن الماضي.

تستقبل الطاحونة شاحنة محملة بنحو 27 طناً من القمح كل يوم بعد أن يتم شراؤها من المزارعين المحليين ليجري تخزينها في صوامع قبل تنظيفها وتجريدها من القشر. بعد ذلك يضاف الماء لتليين النخالة، وهي طبقة من نواة القمح، لتكوين رقائق النخالة.

يجري تقسيم الحبوب ببطء باستخدام بكرات فولاذية مبطنة بأسنان صغيرة، ثم تجري غربلة القمح من «جنين» القمح والنخالة. بعد ذلك يتم طحن سويداء البذر المتبقي، وهي النواة الداخلية لحبة القمح لإنتاج الدقيق الأبيض. يتم إرسال رقائق النخالة إما إلى مزارعين محليين لتغذية الحيوانات أو إضافتها للقمح لإنتاج دقيق قمح بني.

وفي هذا الصدد، أفاد مطحن إيميلي مونسي التي يضم عملاؤه تجار الجملة والمخابز في جميع أنحاء بريطانيا التي تطلب ما يصل إلى 10 أطنان من الدقيق أسبوعياً: «نحن مصنع دقيق يدوي، لا ننتج كميات كبيرة من الدقيق، والآن يريد الناس منا الكثير والكثير من الإنتاج».

كما جعل زيادة الطلب المفاجئة توفير الأكياس الورقية مهمة صعبة، لكن إيملي أعدّت مخزوناً كبيراً بالفعل، حيث أشارت قائلة: «لقد ساعدنا مخزون ما قبل الخروج من الاتحاد الأوروبي (بريكست) على توفير آلة جديدة لإنتاج 2000 كيس في غضون 20 دقيقة».

المشكلة في بريطانيا ليست مجرد نقص في الطحين ولكن عدم قدرة الصناعة على تغليف الأكياس الصغيرة بسرعة كافية، حيث تنتج المطاحن التجارية الكبيرة 99 في المائة من الدقيق في بريطانيا. وعادة ما توفر المطاحن أكياس الدقيق التي يبلغ وزنها 16 كيلوغراماً أو نحو 35 رطلاً للمخابز، لذا فقد ثبت أن التحول إلى أكياس البيع بالتجزئة، التي لا تشكل سوى جزء صغير من حصة السوق، أمراً صعباً.

وأفاد أليكس ووه، المدير العام للرابطة الوطنية لمطاحن الدقيق البريطاني والآيرلندي، بأنه «أمر غير مسبوق؛ فلأكثر من شهر الآن، ارتفع إنتاج دقيق الخبز المنزلي ضعف المستوى العادي»، حيث وصل إلى أربعة ملايين كيس في الأسبوع.

وكانت أكياس الدقيق الصغيرة نادرة للغاية لدرجة أن سلاسل المتاجر الكبرى، مثل «سنسيبري» و«موريسونز»، تحملت العبء بنفسها، حيث قامت بإعادة تقسيم عبوات الدقيق إلى أكياس تزن 35 رطلاً، وتعبئة البعض الآخر في أكياس ورقية أصغر.

كما أدى تفشي فيروس «كورونا» إلى ارتفاع الطلب على الدقيق عبر العديد من البلدان الأوروبية. في فرنسا، أظهر بحث السوق الذي أجرته شركة «نيلسين» أن الطلب تضاعف في مارس (آذار)، وفي إيطاليا وصلت إلى أعلى مستوى له منذ الحرب العالمية الثانية.

وبينما تخفف بريطانيا من قيود الإغلاق، تأمل أيملي أن يستمر العملاء الجدد في استخدام دقيق «ويسيكس ميل»، واستخدام مهارات جديدة للقيام بالمزيد من الخبيز المنزل.

* خدمة «نيويورك تايمز»

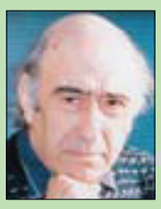

خالد القشطيني

احتراماً للحفنة المثقفة

إذا كان لنا أن نقيس تأخر دولة واستبدادها بمقدار اضطهادها لعلمائها ومثقفيها، فيمكننا أن نقيس مدى تمدنها وحرصها على التقدم، من مقدار احترامها ورعايتها للعلماء والمفكرين والمثقفين. هكذا كان الأمر في عهد الدولة العباسية وأيام ازدهار الحضارة الإسلامية. وينبغي ونحن نقول هذا، أن نسرد هنا بعض الأمثلة المعاصرة من ذلك، وكان منها حرص المملكة العراقية على مكانة مفكريها ومثقفيها في صدر قيامها بإرساء حكمها الجديد في الثلاثينات.

روى لي المرحوم داود السعدي، أحد النواب، كيف أنهم في الثلاثينات، واصل نواب المعارضة ضجيجهم واعتراضاتهم على السلطة. راحوا يتهجمون عليها ويندددون بسياستها، ومن ذلك اعتراضهم على أحد تشريعاتها الجديدة. انفضت الجلسة من دون أن تستطيع الحكومة أن تمرر القانون الجديد واضطرت إلى تأجيل المناقشة. أسرع أحد نواب الحكومة في المجلس إلى رئيس الوزراء، وكان عندئذ ياسين الهاشمي، فقال له: لماذا تعطي هذه الحفنة من النواب كل هذا الاهتمام وتسمح لهم بكل هذا المجال؟ لا يتجاوز عددهم عدد أصابع يديك. الأكثرية كلها معك. اطرح اللائحة للتصويت فنصوت على قبولها من دون كل هذا القيل والقال وينتهي الأمر. فأجابه ياسين الهاشمي: نعم أنا أعرف أن الأكثرية الساحقة معي، ولكن هذه الحفنة من النواب التي تشير إليها تمثل زبدة الوطن. إنها النخبة المثقفة والمتعلمة. يجب أن نستمع إلى آرائها ونعطيها ما يكفي من المجال للتعبير عن أفكارها.

حدث مثل ذلك بعد أشهر قليلة عندما سقطت حكومة ياسين الهاشمي وحلت محلها حكومة حكمت سليمان سنة 1936. سعت الحكومة الجديدة إلى الاقتصاد في النفقات فشكلت لجنة تنسيق الجهاز الحكومي. لاحظت هذه اللجنة أن السيد حسين الرحال، الموظف في مديرية الدعاية العامة، لا يحضر إلى مكتبه إلا لماماً. فقررت فصله عن الوظيفة رغم كل ثقافته الواسعة وإتقانه سبع لغات أجنبية. اعتكف حسين الرحال في بيته مستاء مما حصل. ولكنه ما فتئ حتى سمع بعد أيام قليلة طرقاً على الباب. فتح الباب، وإذا به يجد رئيس الحكومة، حكمت سليمان أمامه. التمس منه هذا أن يسمح له بالدخول. فدخل. استغرب من الأمر، رئيس الوزراء يأتي لزيارة موظف صغير، لا بل ويعتذر لهذا الموظف الصغير عن طرده من الوظيفة.

وبعد أن أتم الاعتذار وشرح له كيف أنه لم يكن عالماً بقرار اللجنة، عرض عليه تسلم مديرية جديدة أقامها خصيصاً له، مديرية المطبوعات الأجنبية. لم يكن للسيد الرحال أن يرفض طلب رئيس الوزراء فقبل الوظيفة وباشر بها. ولكن وكما نتوقع، عادت حليمة إلى عادتها القديمة. وكانت عادة حسين الرحال التغيب عن الوظيفة. لم يجرؤ رئيسه، إبراهيم حلمي العمر على طرده مرة ثانية فشكاه إلى الوزير، مصطفى العمري. قال له: ما الذي يمكنني أن أعمل بهذا الموظف؟ إنه لا يحضر لعمله أكثر من ساعة أو ساعتين في اليوم. فقال له الوزير: هذا كرم منه. كنت أتصور أنه لا يحضر أكثر من ساعة واحدة في الشهر! اتركه وشأنه. فهو واحد من المثقفين والدارسين الذين يؤدون أعمالهم وواجباتهم لوطنهم بطريقتهم الخاصة! ولا نملك منهم غير عدد قليل لا نريد أن نفرط فيهم.

عرب عجم

• أسامة نقلي، سفير خادم الحرمين الشريفين في القاهرة، هنأ أول من أمس، خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي عهده، وكذلك الرئيس عبد الفتاح السيسي، والحكومة والشعب المصري بمناسبة عيد الفطر المبارك، سائلاً المولى عز وجل أن يديم على البلدين الشقيقين مصر والسعودية، الأمن والاستقرار والتقدم والازدهار.

أسامة نقلي

• محمد الحبيب الكشو، وزير الشؤون الاجتماعية التونسي، زار أول من أمس، أطفال المعهد الوطني لرعاية الطفولة بولاية منوبة، وشاركهم فرحة عيد الفطر التي تخللتها فقرات تنشيطية وترفيهية، وقدم الوزير، الهدايا للأطفال، مثمناً دور العاملين بالمعهد على غرار الأمهات الحاضنات على حسن الرعاية النفسية والصحية لهذه الفئة التي تتحمل الدولة مسؤولية كبيرة تجاهها بالتعاون مع المجتمع المدني. وتفقد الكشو وحدات العيش المخصّصة للأطفال، واستمع الوزير إلى مشاغل أبناء المركز، خاصة المتعلقة بنقص الموارد البشرية.

محمد الحبيب الكشو

• ثريا الجريبي، وزيرة العدل في تونس، قامت أول من أمس، بمناسبة حلول عيد الفطر، بزيارة عمل إلى كل من مركز إصلاح الفتيات الجانحات بالمغيرة ومركز الأطفال الجانحين بالمروج بولاية بن عروس. وعاينت وزيرة العدل سير العمل بكلتا المؤسستين الإصلاحيتين، وتولت توزيع مجموعة من الهدايا على الفتيات الجانحات والأطفال الجانحين بمناسبة العيد، ودعتهم بالمناسبة إلى ضرورة الاستفادة من برامج التدريب في مختلف الاختصاصات لمساعدتهم على حسن الاندماج في الحياة الاجتماعية والمهنية بعد انقضاء فترة الإيداع.

ثريا الجريبي

• الدكتور أحمد بن محمد السعيدي، وزير الصحة العماني، هنأ أول من أمس، الطواقم الصحية في مختلف المؤسسات الصحية التابعة للوزارة وبالقطاع الصحي الخاص بمناسبة حلول عيد الفطر، مؤكداً أن جهودهم موضع تقدير وثناء من قبل السلطان هيثم بن طارق، الذي كلفه بشكرهم على عملهم المخلص في علاج المرضى وتخفيف معاناتهم، وأضاف الوزير في نص التهنئة «السلطنة وكل القاطنين فيها يثنون على دوركم الرائع وعملكم الدؤوب والتضحيات التي تقومون بها من أجل خدمة الوطن، ويشاركونني تهنئتكم».

فوزية بنت عبد الله زينل

الشيخ خالد بن عبد الله آل خليفة

يان تساليف

• مليكة بن دودة، وزيرة الثقافة الجزائرية، وجهت أول من أمس، رسالة إلى الفنان الكوميدي والمسرحي حكيم دكار، إثر إصابته بفيروس كورونا المستجد. وكتبت بن دودة، عبر حسابها على «تويتر»، «بلغني إصابتك يا حكيم دكار بفيروس كورونا، وأنت الذي كنت بالأمس توعينا، دعواتنا وقلوبنا معك شفاك الله وأعادك إلينا ولجمهورك ومحبيك بالصحة والعافية».

• أيمن مشرفة، سفير مصر لدى الجزائر، نقل أول من أمس، تهنئة الرئيس عبد الفتاح السيسي إلى أبناء الجالية المصرية بالجزائر بمناسبة عيد الفطر المبارك، وأكد أن السفارة المصرية تنتهز هذه المناسبة لتعرب عن خالص التهاني لأبناء الجالية، مشيراً إلى أن السفارة تتابع أحوال الجالية المصرية في الولايات الجزائرية كافة في ظل أزمة فيروس كورونا، وتحرص على التواصل معهم سواء عبر الهاتف أو عبر صفحتها الرسمية على موقع «فيسبوك».

• فوزية بنت عبد الله زينل، رئيسة مجلس النواب البحريني، بعثت برقية تهنئة أول من أمس، إلى المهندس عاطف الطراونة، رئيس مجلس النواب الأردني، وإلى المهندس فيصل الفايز، رئيس مجلس الأعيان؛ وذلك بمناسبة ذكرى عيد الاستقلال للمملكة الأردنية. وأشادت بالمستوى الرفيع الذي بلغته العلاقات الأخوية التي تربط البلدين والشعبين الشقيقين، كما أكدت حرص مجلس النواب البحريني على تعزيز التعاون البرلماني المشترك في المجالات كافة مع الأردن الشقيق.

• الشيخ خالد بن عبد الله آل خليفة، سفير البحرين في أبوظبي، أعرب أول من أمس، عن بالغ شكره لما أبدته دولة الإمارات من تعاون إيجابي لتسهيل الإجراءات لعودة المواطنين البحرينيين المقيمين لديها، وكذلك القادمون من دول أخرى، وترتيب عودتهم إلى أرض الوطن سالمين في إطار الجهود الوطنية لمواجهة فيروس كورونا. قائلاً، إن ذلك يدل على عمق العلاقات الأخوية بين البلدين والشعبين الشقيقين، مثمناً ما تشهده العلاقات الوطيدة بين البلدين الشقيقين من نمو وتطور في مختلف المجالات.

• يان تساليف، سفير السويد بالقاهرة، هنأ أول من أمس، الشعب المصري بعيد الفطر المبارك، وقال «اسمحوا لي أن أقدم خالص تحياتي لجميع أصدقائنا المصريين ولجميع أصدقاء السويد، نعلم جميعاً أن العيد هذا العام يأتي في سياق مختلف عن المعتاد، لكن هذا يجعل الاحتفال به أكثر أهمية». وتابع «لنحتفل بالعيد، ولنحتفل بتضامنٍ، وقدرتنا على عبور هذه الأوقات الصعبة معاً... عيد مبارك لكم جميعاً في هذا اليوم المميز».

كلمات متقاطعة

أفقيا

1- ممثلة امريكية.
2- شهر ميلادي - عاصمة التبت "معكوسة".
3- مدينة فلسطينية - زجر للابل.
4- غاز نادر - قلم.
5- قواعد - احد الوالدين "معكوسة".
6- صغير الحمار - فترة راحة للبدن
7- مذياع - بين جبلين.
8- القروض.
9- طريق شائك - للتعريف - آلة طرب "معكوسة".
10- ولاية امريكية "معكوسة" - لاعب كرة مضرب اسباني.

عموديا

1- مطربة اردنية.
2- عاصفة بحرية "معكوسة" - ممثلة مصرية - جهل.
3- مصباح - غاية ومطلب "معكوسة".
4- هيئة وبنية - حيوان جبلي.
5- غاية - مصيف سوري.
6- رغد العيش - ضد يدوي "معكوسة".
7- علم مذكر - متشابهات.
8- بين اثنين "معكوسة" - دولة اوروبية.
9- رحب - للتعريف.
10- جهر "معكوسة" - دولة عربية.

الحل السابق

ن	و	س	ل	د	و	ر	ف	■
ي	ا	ن	س	و	ن	■	ر	ا
ا	ر	د	■	ن	و	ا	د	ي
ن	س	ي	م	■	ن	ي	و	ن
ا	و	ا	ب	■	س	س	■	م
ح	■	ن	ر	ا	■	ر	م	ا
د	س	■	ة	ل	ا	■	ر	ل
ا	د	م	■	س	ا	ن	ت	و
د	ي	ن	ا	ر	■	ب	ي	ب
م	ح	م	و	د	■	ب	ر	ا

سودوكو

			5				4	1
	4				6		7	
				1			5	
			9					
	8	9						6
2					5	8		
3			7			9		
4	9		3					5
1					2			

الحل السابق

7	2	3	4	8	6	1	5	9
1	6	5	9	7	2	4	8	3
4	9	8	1	3	5	6	7	2
5	1	2	3	9	8	7	4	6
8	3	7	5	6	4	9	2	1
6	4	9	7	2	1	8	3	5
9	7	4	6	5	3	2	1	8
2	5	6	8	1	7	3	9	4
3	8	1	2	4	9	5	6	7

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

الثلاثاء 3 شوال 1441 - 26 مايو (أيار) 2020 - السنة الثانية والأربعون - العدد 15155
London - Tuesday - 26 May 2020 - Front Page No. 2 Vol 42 No. 15155

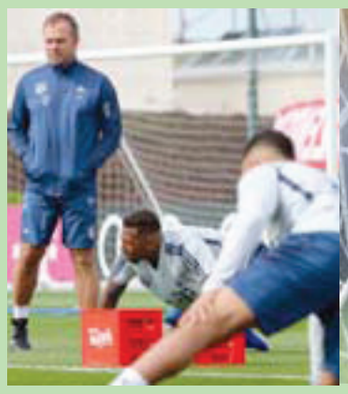

عالم الرياضة

بايرن ميونيخ يواجه دورتموند في قمة تحديد مسار بطولة الدوري الألماني

سمير عطاالله

توقفوا عن قراءة الأخبار

عنوان لكتاب ممتع للصحافي السويسري الألماني رولف دوبيللي، أما عنوانه الفرعي فهو «من أجل حياة أكثر سعادة وهدوءاً وتعقلاً». يروي دوبيللي كيف ولد في بيت صحافي، وأدمن ملاحقة الأخبار في الصحف والإذاعة والتلفزيون. ومع ظهور الهواتف الجوالة، أضاف الوسيلة الجديدة إلى حياة في الأخبار.

وذات يوم اكتشف أنه يعيش حياة غير صحية على الإطلاق. جسداً وروحاً. إنه يتابع كميات من الأحداث التي توتره من دون أن يكون لها أي علاقة بحياته على الإطلاق: حرائق الأمازون، تهاوي سعر النحاس، الأعاصير في فلوريدا وديترويت، إضراب عمال المناجم في تشيلي، هبوط البورصة في الأرجنتين، ازدياد المجاعة في فنزويلا، صاروخ جديد في كوريا الشمالية، اجتماع مجلس الأمن، تصريح (آخر) للأمين العام للأمم المتحدة، مؤتمر الحزب الشيوعي الصيني.

تأمّل هذه الاهتمامات وقرر أن يضرب رأسه بالحائط. لا أخبار بعد اليوم. لا في الجريدة ولا في الإذاعة ولا في التلفزيون. لن يسمح بعد الآن لمحرر في نيويورك، أو البرازيل، أن يفرض عليه ما يجب أن يعرف وبماذا عليه أن يهتم. ولتذهب غابات الأمازون إلى الجحيم، وحظ طيب لعمال المناجم في تشيلي وفي كل مكان في العالم، لكن قلقه عليهم سوف يضر بأعصابه من دون أن يفيدهم في شيء.

قرر إلغاء الخبر من حياته والاكتفاء بالمواضيع والدراسات والمطالعات والتحاليل المثقفة والذكية. أما إذا كان ذلك خبراً عالمياً شديد الأهمية، فباستطاعته أيضاً الانتظار. بعد ساعات قليلة سوف يصبح أقل أهمية ويحل مكانه خبر آخر.

برغم أنني بدأت عملي وتأسسي الصحافي في الأخبار الخارجية، وعشت سنوات عدة بين وكالات الأنباء، كان موقفي الشخصي هو موقف دوبيللي المتأخر. كنت أفضل أن أقرأ رسالة إخبارية عن مساندة بابلو نيرودا لحقوق عمال المناجم في بلاده، وليس بيان زعيم النقابات. وما زلت أذكر عن نهرو أنه رفض الابتسام طوال استقباله لوزير الثقافة الفرنسي أندريه مالرو، وليس أنه استقبله. مرَّ في هذه المهنة مخبرون كثيرون حققوا سباقات صحافية كبرى، وأدّوا لصحفهم خدمات جلّى، لكن الخبر عاق. لقد نسيناهم جميعاً.

يقول دوبيللي إن الأخبار السريعة مثل الحلوى والوجبات السريعة. تلتهمها بسرعة وأنت في أي مكان. لكنها تؤدي في النهاية إلى إصابتك بالسكري والتشحم. لذلك من الأفضل أن تنظم أنت ما تريد أن تعرف.

ليس مهماً لك أن تعرف أن رجلاً من تكساس تناول 5 كلغ من اللحم في يوم واحد، ولا طرد الرئيس التنفيذي في مصرف «جي بي مورغان». ولا لائحة المرشحين لجائزة نوبل. ما أفعله كل عام هو انتظار الإعلان عن الفائز أو الفائزة، ثم أنصرف إلى قراءة كل ما أستطيع منه. لقد وفرت علي لجنة خاصة عناء البحث وتكفلت الاختيار.

إلى اللقاء...

صينية تضع قناعاً تمر أمام متجر لشركة الاتصالات العملاقة «هواوي» في بكين أمس (أ.ف.ب)

مشعل السديري

لست أدري!

تضايقت من أحد الأشخاص عندما شاهدته وسمعته وهو يؤنب طفله ويسكته من كثرة أسئلته، صحيح أن ذلك الطفل ملقوف وكثير الأسئلة عن كل شاردة وواردة، غير أن أسلوب والده كان فجّاً، إلى جانب أن بعض إجاباته على طفله كانت مغلوطة، وتدل دلالة قاطعة إما على جهله المدقع أو على كذبه الذي ليس له حدود.

إن كل طفل ما هو إلاّ صفحة بيضاء، إما أن نملأها بالحقائق ونفجر مواهبها غير المكتشفة، وإما أن نملأها بالعقد والخرافات التي ما أنزل الله بها من سلطان.

وإليكم ثلاثة نماذج سريعة لثلاثة أطفال أُكتشف نبوغهم في وقت مبكر، فحققوا ما يشبه الإعجاز، الأول هو طفل يدعى (لوران سيمولا) من أب بلجيكي وأم هولندية وعمره تسعة أعوام، ويدرس الآن الهندسة الكهربائية في جامعة آيندهوفن الهولندية، وهو ليس بالتخصص السهل حتى بالنسبة للطلاب البالغين، ويخطط هذا الطفل للحصول على درجة دكتوراه في الهندسة الكهربائية، بينما سيدرس الطب أيضاً، حسب ما ذكر لشبكة (سي إن إن) الأميركية.

والثانية طفلة بريطانية من أصل نيجيري، وهي في العاشرة من عمرها، كانت الأولى في دروسها وحصلت على نتيجة 100 في المائة بأحد امتحاناتها، لكنه ليس أي امتحان، بل امتحان الرياضيات، وتقول وهي تضحك: إنه مساق مثير للاهتمام، إذ يحوي نوع الرياضيات التي أحبها.

وأشارت الفتاة إلى أنها ترغب في إنهاء الدراسة الجامعية خلال عامين، مضيفة: بعدها سأخطط لأحصل على شهادة الدكتوراه في الرياضيات المالية.

والطفل الثالث من الهند وعمره سبع سنوات واسمه (كواتيليا باندیت)، إذ يعتبر موسوعة تجعله قادراً على فهم واستيعاب مئات المعلومات إلى درجة أنهم أطلقوا عليه لقب (غوغل)، حسب ما ذكره موقع (أوديتي سنترال). إذ وهبه الله قدرة فائقة تجعله قادراً على فهم واستيعاب وحفظ المعلومات المتعلقة بالمجالات كافة، مثل الأحياء والجغرافيا والسياسة، كما تمكن هذا الطفل الصغير خلال 3 أشهر فقط من حفظ معلومات هائلة وضخمة عن عدد السكان ومصادر الدخل القومي والعملة والديانة والتاريخ والثقافة المتعلقة بنحو 213 دولة حول العالم.

وهو لا ينسى شكر والديه في أي مناسبة، إذ يعتبرهما السبب الرئيسي وراء ذكائه ونبوغه بفضل تشجيعهما له طوال الوقت - انتهى.

والآن تذكرت ذلك الوالد الذي بدأت به هذا المقال، عندما كان يخرس طفله كلما سأله، مفرصعاً عينه الحمراء وقائلاً له بصوته الأجش: اسكت يا حمار.

واعذروني لو أنني تساءلت وقلت: والله ما أدري من هو الحمار؟!

بروتين الفطريات أكثر بناءً للعضلات من اللبن

القاهرة: حازم بدر

كشفت دراسة من جامعة إكستر البريطانية، أن البروتينات المشتقة من الفطريات «الميكوبروتين»، والتي توجد في منتجات قورن «Quorn»، المتوفرة في أوروبا، يمكن أن تحفز بناء العضلات بعد التمرين إلى حد أكبر من بروتين اللبن.

وأظهرت النتائج التي نشرت في العدد الأخير من «المجلة الأميركية للتغذية السريرية»، أنه في حين أن أولئك الذين تناولوا بروتين الحليب زادوا من معدلات نمو عضلاتهم بمعدل 60 في المائة، فإن أولئك الذين لديهم بروتينات «ميكوبروتين» زادوا من معدلات نمو عضلاتهم بأكثر من ضعف هذا، مما يدل على أن البروتينات الفطرية، المكون الرئيسي في جميع منتجات قورن، قد يكون مصدراً أكثر فعالية للبروتين لتعزيز نمو العضلات.

وقيمت الدراسة هضم البروتين، الذي يسمح للأحماض الأمينية (اللبنات الأساسية للبروتين) بالزيادة في مجرى الدم، ومن ثم تصبح متاحة لبناء بروتين العضلات.

وتم قياس هذه العملية في 20 شاباً صحياً ومدرباً في حالة استراحة وبعد نوبة من تمارين المقاومة الشاقة، حيث قام الشباب بأداء التمرين، وأعطوا بعد ذلك إما بروتين الحليب أو بروتين «الميكوبروتين»، ثم تم قياس معدلات بناء العضلات في الساعات التالية لاستهلاك البروتين.

ويقول بنجامين وول، أستاذ فسيولوجيا التغذية بجامعة إكستر، والباحث المشارك بالدراسة، في تقرير نشره الموقع الإلكتروني للجامعة أول من أمس: «هذه نتائج مشجعة للغاية عندما نأخذ في الاعتبار رغبة بعض الأفراد في اختيار مصادر البروتين غير المشتقة من الحيوانات لدعم الحفاظ على الكتلة العضلية أو التكيف مع التدريب».

ويضيف: «تشير بياناتنا إلى أن البروتينات الفطرية يمكن أن تحفز العضلات على النمو بشكل أسرع في الساعات التي تلي التمرين مقارنة بالبروتين الحيواني (بروتين اللبن)، ونتطلع إلى معرفة ما إذا كانت هذه النتائج تترجم إلى دراسات تدريب طويلة الأمد في مجموعات سكانية مختلفة».

ويقول تيم فينيجان، كبير المستشارين العلميين لشركة قورن: «نحن متحمسون لرؤية هذه البيانات التي تم نشرها من قبل جامعة إكستر، ففي عالم يحاول فيه الكثير من الناس تقليل استهلاكهم للحوم، إما لأسباب بيئية أو صحية، يسعدنا أن نتمكن من تقديم بروتين بديل يمكن أن يوفر تغذية استثنائية ونمو للعضلات».

الميكوبروتين مصدر جيد للبروتين

شركة تجارية خاصة تنقل غداً رائدين إلى محطة الفضاء الدولية

لندن: «الشرق الأوسط»

تتأهب وكالة الفضاء الأميركية (ناسا) لإطلاق رائدي فضاء إلى محطة الفضاء الدولية على متن كبسولة سبيس إكس دراغون الفضائية. ولسوف يكون أول إطلاق لمركبة فضائية من الولايات المتحدة الأميركية منذ عام 2011. والأول من نوعه بواسطة شركة سبيس إكس التجارية الخاصة. وكان رائدا الفضاء المختارين - دوغ هارلي وبوب بينكين - قد استكملا بروفات الستارت الفضائية لعملية الإطلاق وظهرا في سترات سبيس إكس الخاصة، حسب ما ذكرته صحيفة (ميترو) اللندنية. كما قاما بزيارة موقع الإطلاق في سيارة من طراز تيسلا موديل إكس المملوكة أيضاً لرجل الأعمال إيلون موسك مؤسس شركة سبيس إكس. ومن المقرر إقلاع الكبسولة الفضائية الجديدة من موقعها في مساء غد الأربعاء الموافق 27 مايو (أيار) في تمام الساعة 21:33 مساء.

ومما يؤسف له، أن توقعات الأحوال الجوية في ولاية فلوريدا - حيث يوجد موقع الإطلاق - لا تبدو جيدة تماماً. إذ تشير التقارير المحلية إلى أنه من المتوقع وجود سحابة كثيفة ورعد مما قد يعطل خطط الإطلاق. وإذا ما تمت عملية الإطلاق وفق المخطط لها، سوف يقوم رواد الفضاء بالقيادة لمسافة 6 كيلومترات إلى مجمع الإطلاق الشهير في مركز كينيدي للفضاء في فلوريدا قبل استقلال المصعد إلى الجسر الواصل لصعود الكبسولة الفضائية.

الرائدان هارلي وبينكين يستعدان للرحلة إلى محطة الفضاء الدولية (أ.ب)

بعد إلغاء 44 عرضاً حول العالم

مؤسس «سيرك دو سوليه» يريد إعادة شرائه

مونتريال - لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن مؤسس «سيرك دو سوليه» غي لاليبرتيه أنه ينوي محاولة إعادة شراء فرقة السيرك الأكثر شهرة في العالم التي تكافح بسبب جائحة «كوفيد - 19». وقام لاليبرتيه، وهو بهلواني سابق أصبح من أصحاب الملايين وشارك في تأسيس الفرقة الكندية في عام 1984. ببيع حصته المتبقية في السيرك في فبراير (شباط).

وكان قد تضرر «سيرك دو سوليه» بشدة من الوباء الذي أجبره على إلغاء 44 عرضاً حول العالم ما ألزمه بوضع 4679 عاملاً يشكلون 95 في المائة من موظفيه في البطالة الجزئية. ورفض لاليبرتيه الذي باع معظم أسهمه لمستثمرين صينيين وأميركيين في صفقة بقيمة 1,5 مليار دولار في عام 2015، الكشف عن تفاصيل بشأن القيمة المحتملة لعرضه.

وقال: «لدينا خطة جيدة. نعتقد أننا سنتمكن من النهوض بالوضع»، مضيفاً أنه يريد الاحتفاظ بمقر الفرقة في مونتريال والإبقاء على فريق الإدارة الكندي. وكان لاليبرتيه أعرب عن رغبته في لعب دور في إنقاذ السيرك، في رسالة مفتوحة نشرت في 13 مايو (أيار). ويعاني السيرك من ديون تقدر بـ900 مليون دولار.

وفي عام 2015، استحوذت مجموعة الاستثمار الأميركية «تي بي جي كابيتال» على 60 في المائة من المجموعة واشترت مجموعة «فوسون» الصينية، حصة تبلغ 20 في المائة.

سيرك دو سوليه في عرض بمدينة لوس أنجليس (أ.ب)

الدنمارك تشهد أول زراعة لقلب صناعي بالكامل

باريس - لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت مجموعة «كارمات» التي تطوّر قلباً صناعياً بشكل كامل أمس الاثنين عن أول عملية زرع لهذا العضو في الدنمارك، البلد الثالث الذي يدخل دراسة «بيفوت» مع تشيكيا وكازاخستان، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وأوضحت «كارمات» في بيان، أنه مع هذه العملية، أصبح عدد المرضى المشمولين بالدراسة 13. وقد أجريت الجراحة في مركز «ريغشوسبيتاليت» لأمراض القلب في كوبنهاغن، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وأعلن عن عملية زرع القلب الصناعي السابقة التي أجريت في تشيكيا في أوائل ديسمبر (كانون الأول) 2019. ويهدف القلب الصناعي الذي طورته «كارمات» إلى تقديم بديل للقلب البشري الذي يحتاج إليه مرضى القصور في القلب. وقفز سعر سهم المجموعة في بورصة باريس نحو الساعة 9:55 صباحاً (07:55 بتوقيت غرينتش)، بنسبة 7,52 في المائة.

جدود الهنود الحمر عاشوا على ضفاف البايكال الروسية

موسكو: طه عبد الواحد

أكدت دراسات يجريها فريق علمي روسي دولي أن أقدم سلف للهنود الحمر (الأميركيين) كانوا يعيشون منذ آلاف السنين بالقرب من بحيرة البايكال في روسيا. ووفق الاعتقاد السائد في أوساط علماء الإنثروبولوجيا (علم الإنسان) وصل الإنسان إلى شمال أوراسيا، في محيط القطب الشمالي من 17 إلى 24 ألف عام مضت، أي مع نهاية العصر الجليدي الأخير، وخلال الـ10 آلاف سنة التالية، بدأت موجات هجرة أسلاف شعوب سيبيريا الحالية، ووصلوا أجزاء من الأوراسيا، وشمال أميركا، واستقروا هناك، حيث شكلوا عشرات الثقافات الفريدة. وكانت الدراسات السابقة تشير إلى أن أسلاف الهنود الحمر وصلوا شمال الولايات المتحدة قادمين من مناطق جنوب سيبيريا، خلال موجة هجرة واحدة منذ 14 - 15 ألف سنة. إلا أن تحليل حمض نووي، حصل عليه العلماء من بقاء عظام أشخاص عاشوا منذ آلاف السنين في تلك المناطق، تؤكد أن أسلاف الهنود الحمر وصلوا الأراضي الأميركية خلال أكثر من موجة هجرة على مدار آلاف السنين.

واعتمد الفريق العلمي، في الدراسة الجديدة، على تحليل الحمض النووي لقطع عظام وأسنان، وبقايا أخرى، من جثث سكان سيبيريا القدماء، عُثر عليها خلال حفريات في الستينيات من القرن الماضي، نفذها علماء سوفيات على ضفاف البايكال، وفي تشوكوتكا ومناطق أقصى شرق روسيا. وأكد العلماء في تقرير حول نتائج دراستهم: «تمكنا من اكتشاف أقدم ارتباط بين قبائل الهنود الحمر والشعوب التي استقرت في سيبيريا خلال العصر الحجري القديم الأعلى (منذ 40 إلى 10 آلاف سنة)»، ومن شأن هذا الاكتشاف أن يسهم في معرفة تفاصيل جديدة حول ظهور أول إنسان في أميركا، وتطور حياة الشعوب والثقافات هناك.

وأثارت اهتمام العلماء، بشكل خاص، أسنان رجل قديم وجدها علماء الآثار السوفيات خلال حفريات عام 1962 بالقرب من قرية أوست كوختا التي تقع حالياً في جمهورية بوريتاتيا، على ضفاف بحيرة البايكال شرق سيبيريا. ووفقاً للتقديرات، عاش هذا الإنسان القديم منذ 14 ألف سنة مضت على الضفة الجنوبية للبحيرة، وهو أقدم سلف يتم اكتشافه حتى الآن للهنود الحمر، إذ أكدت دراسة عينة حمضه النووي، تطابقاً بين جيناته وجينات الهنود الحمر القدامى، وأحفادهم الذين يعيشون في أيامنا هذه في الولايات المتحدة والمكسيك ودول أخرى.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 15 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية